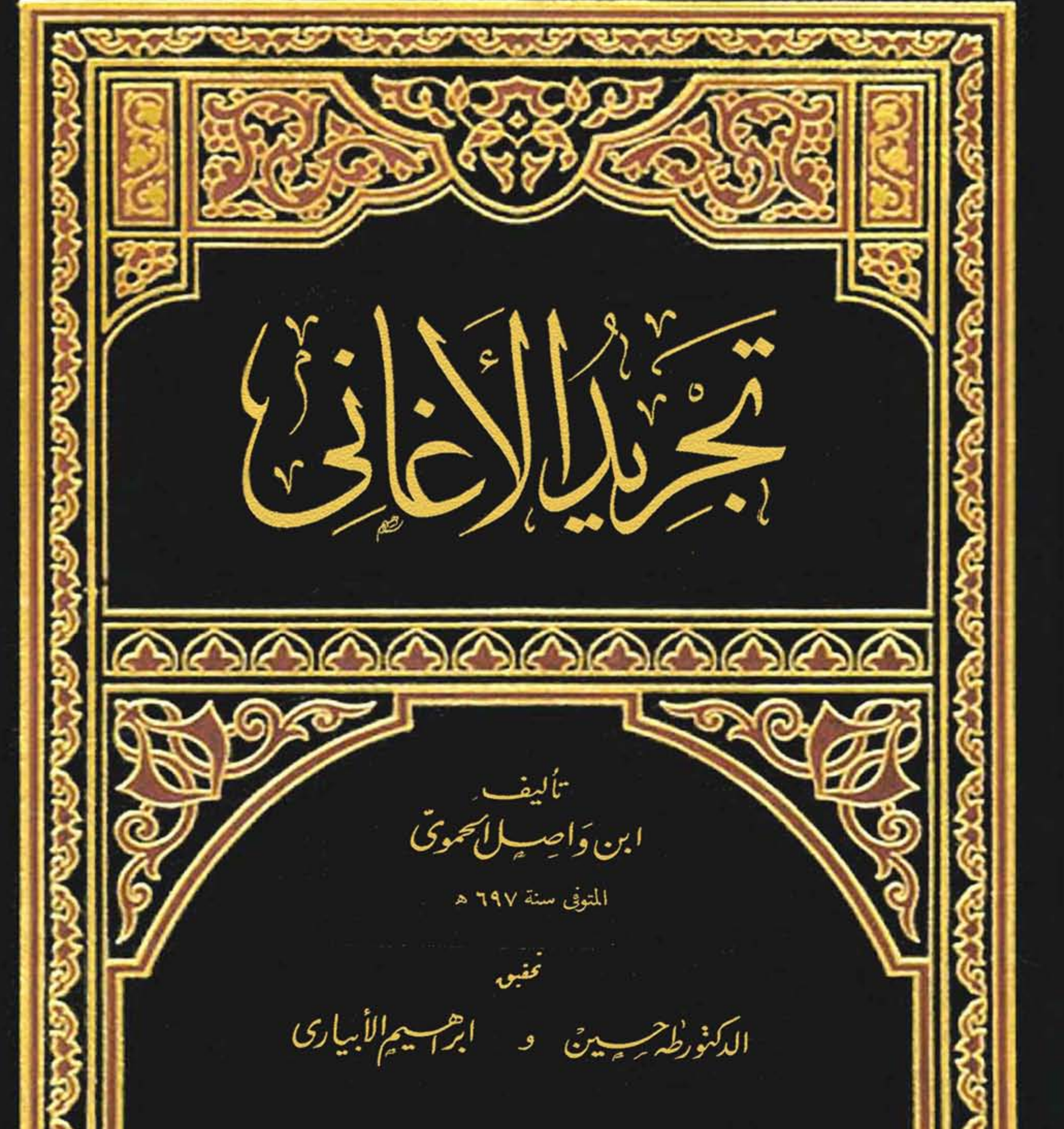


تجريد الأغانى

تأليف

ابن واصل الحموى

المتوفى سنة ٦٩٧ هـ

تحقيق

الدكتور طه حسين و ابراهيم الأبيارى

القاهرة

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

٤٠ شارع نوبار باشا (سابقا شارع الدواوين)

١٣٧٤ — ١٩٥٥



تأليف

ابن واصل الحموى

المتوفى سنة ٦٩٧ هـ

القسم الثانى — الجزء الثالث

تحقيق

الدكتور طه حسين و ابراهيم الأبيارى

القاهرة
مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
١٠ شارع نوبار باشا (سابقا شارع الدواوين)
١٣٨٢ — ١٩٦٣ م

ذكر أخبار عريب

شيء عنها

كانت عَريب مغنية محسنة صالحة الشعر ، وكانت مليحة الخط حسنة الكلام مُبدعة فى الحسن والجمال والظرف وحُسن الصوت وجودة الضرب و إتقان الصنعة والمعرفة بالنَّغم والرواية للشِّعر .

أمها وزواج جعفر بها وولادتها عريب

وذُكر أن أم عريب كانت تُسمى : فاطمة ، وكانت قيِّمة لأُم عبد الله ابن يحيى بن خالد ، وكانت صبية نظيفة ، فرآها جعفر بن يحيى فهويها ، وسأل أُم عبد الله أن تزوجه إيّاها ففعلت . وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره ، وقال : أَتتزوَّج من لا يُعرف له أب ولا أُم ! أُشتر مكانها ألف[1] جارية ، وأخرجها . فأخرجها وأسكنها داراً فى ناحية باب الأنبار سرًّا من أبيه ، ووكل بها مَن يحفظها ، وكان يتردد إليها . فولدت عريب فى سنة إحدى وثمانين ومائة ، فكانت سنوها إلى أن ماتت ستًّا وتسعين سنة . وماتت أُم عريب فى حياة جعفر ، فدفع جعفر عريب إلى أُمرأة نصرانية وجعلها داية لها .

شراء المراكبي لها

فلمَّا حدثت النكبة بالبَرامكة بيعت عَريب من سنبس النخاس فباعها من المراكبي ، وهو أحمد بن عبد الله بن إسماعيل .

شبهها بجعفر

فكان الفضل بن مروان يقول : إذا نظرت إلى قدمى عريب شبَّهتها بقدمى جعفر بن يحيى .

وذُكرت بلاغتها لبعض الكُتاب . فقال : وما يمنعها من ذلك ، وهى بنت جعفر بن يحيى .

(١) غير التجريد : « مائة » .

روايتها شعراً لعمها يجيب به رسول الرشيد

وحكت عريب قالت :

بعث الرشيد إلى أهلنا ـ يعنى البرامكة ـ رسولاً يسألهم عن أحوالهم ، وأمره ألاّ يعلمهم أنه من قِبَله . قالت : فصار إلى عمّى الفضل ، فسأله ، فأنشأ عمّى يقول :

سألونا عن حالنا كيفَ أنتم   مَن هَوى نجمُه فكيف يكونُ

نحن قوم أصابنا عبث الدهـ   ـر فظَلْنا لرَيبــه نَستكين

وأنكر أبو الفرج هذا وقال : الشعر للحُسين بن الضحّاك يرثى به الأمين ، و بعده :

نتمنَّى من الأميــن إيابا   كلَّ يوم وأين منَّا الأمينُ

عشقها حاتماً وقصة هربها من مولاها

وذُكر أن المراكبى مولى عريب خرج بها إلى البصرة فأدَّبها وخرّجها وعلّمها النَّحو والخطّ والشّعر والغناء ، فبرعت فى ذلك أجمع وتزايدت حتى قالت الشّعر ، وكان لمولاها صديق يقال له : حاتم بن عدى ، فعشقته عريب واتخذت سُلَّماً من خُيوط غلاظ ، فإذا أرادت المضى إليه لفّت ثيابها وجعلتها فى فراشها بالليل ودثّرتها بدِثارها ثم تسوَّرت الحائط ومضت إلى حاتم هذا ، فتمكث عنده ما تمكث ثم ترجع ، وكانت ربما تبعث تطلب عُودها من مولاها ، فيبعثه إليها ويظن مولاها أن حاتماً استعاره لمُغنِّية عنده ولا يعلم بشىء من الحال ، ثقةً بصديقه . ثم هربت من المراكبى فكانت تُغنِّى عند قوم ببغداد مُستترة متخفّية . فكبسها وأخذها وضربها مائة مقرعة .

اغتصاب الأمين لها وهربها بعد قتله

ولما صارت الخلافة إلى محمد الأمين طلبها من مولاها ، فامتنع ، فدعا بمولاها فأمر بضرب عُنقه . ثم سُئل فى أمره فحبسه وطالبه بمبلغ كبير ـ قيل : إنه خمسمائة ألف درهم مما اقتطعه من نفقات الكُراع لأنه كان متولّيها ـ وأُخذت عريب من منزله فكانت عند الأمين حتى قُتل . فلما قُتل هَربت إلى مولاها المراكبى .

لبعض الشعراء في مظلومة وكان المراكبى أقامها رقيبة على عريب

وذُكر أنه كان للمراكبى جارية ـ يقال لها : مظلومة ـ جميلة الوجه بارعة الحسن ، وكان يبعث بها مع عريب إلى الحمّام وإلى مَن تزوره من أهله ومعارفه . فكانت ربمّا دخلت معها إلى ابن حامد الذى كانت تتعشّقه . فقال فيها بعض الشُّعراء .

لقد ظلَموكِ يا مَظلوم لمّا أقامـوكِ الرّقيب على عَريبِ
ولو أولوك إنصافاً وعَدلا لما أخلَوك أنت من الرّقيب
أتنهين المُريب عن المعاصى فكيفَ وأنت من شأنِ المريب
وكيفَ يُجانب الجانى ذُنوباً لديْكَ وأنت داعيـة الذُّنوب

شعر قريب منه للناشىء

وذَكر أبو الفرج أبياتاً تقرب من هذا المعنى ، وإن لم تكن منه ، فى رقيبة مغنية ، قال : وأظنها للناشىء :

فديتُك لو أنهم أنصفو ك[1] لَمَنعوا العينَ عن ناظريْكِ
ألم يقرءوا وَيحهم ما يرو ن من وحى طَرفك فى مُقلتيْك
وقد بعثوكِ رقيباً لَنـا فمَنْ ذا يكونُ رقيباً عليْك
تَصدّين أعيننا عن سِواك وهل تنظر العيْن إلاّ إليْك

اشتراها المأمون ثم المعتصم وأعتقها

ثم اشترى المأمون عريب من المراكبى مولاها ، فذهبت به كل مذهب ميلاً إليها ومحبّة ، حتى قيل إنه قبّل فى بعض الأيام رجلها . فلمّا مات المأمون بيعت فى ميراثه ولم يُبع له عبد ولا أمة غيرها . فاشتراها المُعتصم بمائة ألف درهم وأعتقها ، فهى مولاته .

قصة شراء المأمون لها من المراكبى

وكان المأمون أكره مولاها المَراكبى على بيعها ، لأنه كان شديد الشّغف بها ، وأنه دعا به ودفع إليه خمسة آلاف دينار وقال : لولا أنى حَلفت ألاّ

(١) غير التجريد : « أنصفوا » لتدد مندوا » .

أشـــترى مملوكاً بأكثر من هذا لزِدْتك ، ولـكنِّى سأوليك عملاً تَـكْسب فيه أضعافاً لهذا الثمن مضاعفة ، ورمى إليه بخاتمين ياقوتاً أحمر قيمتهما ألف دينـار ، وخلع عليه خِلعاً سنيَّة . فقال : ياسيِّدى ، إنّمـا ينتفع الأحياء بمثل هذا وأمّا أنا فإنِّى ميِّت لا محالة ، فإنَّ هذه الجارية كانت حياتى . وخرج من حضرته وتغيَّر عقله ، ومات بعد أربعين يوماً .

وقيل : إنَّ المأْمون اشتراها بمائة ألف درهم .

حيلة ابن رباح فى إثبات ثمنها لاعتراض الفضل وقصة ذلك

فحـكى إبراهيم بن رباح قال :

كنت أتولّى نفقات المأْمون ، فوصف له إسحاق بن إبراهيم عريب ، فأَمَره أن يشتريها ، فاشتراها بمائة ألف درهم ، وأمرَنى المأْمون بحَملها وأن أحمل إلى إسحاق مائة ألف درهم أُخرى ، ففعلت ذلك ، ولم أَدر كيفَ أُثبتها ، فحـكَيتُ فى الديوان أن المائة الألف خرجت فى ثمن جوهرة ، والمائة الألف الأُخرى خرجت لصانعها ودلاّلها . فجاء الفضل بن مروان فأنـكر ذلك حين رآه مُثبتاً ، وسألنى عنه ، فقلت: نعم ، هو ما رأيت . فأَخبر المأْمون بذلك ، فأنـكره ودعانى ، فدنَوت منه وأَخبرته أنه هو المـال الذى خرج فى ثمن عريب وصلة إسحاق ، وقلت : إنمـا أصوّب يا أَمير المؤمنين ما فعلت أو أُثبت أَنها خرجت صلة لمغنٍّ وثمن مغنّية ؟ فضحك وقال : الذى فعلت أَصوب . ثم قال للفضل بن مروان : يا نبطى ، لا تعترض على كاتبى هذا فى شىء .

قصة حبسها لحبها ابن حامد

قيل :

وكانت عريب تتعشَّق محمد بن حامد ، فكانت تُـكاتبه وهى عند المأْمون ، وتحتال فى الخروج إليه والاجتماع به ، حتى قيل إنها حبلت منه ووضعت بنتاً . فقيل إنَّ المأمون زوَّجه منها . وقيل إنه أمر بإلباسها جُبَّة صوف وختم زيقها وحبَسها فى كهف مظلم شهراً لا ترى الضَّوء ، يدخل إليها خبز وملح وماء من تحت

الباب فى كل يوم ، ثم ذكَرها فرقَّ لها وأمَر بإخراجها . فلمّا فُتح الباب عنها وأخرجت لم تتكلّم حتى أندفعت تغنّى :

لو كان يقدرُ أن يَبثك ما به   لرأيتَ أحسنَ عاتب يتعتّبُ

حَجبوه عن بصرى فُمثِّل شخصه   فى القلب فهو مُحجَّب ما يُحجب

فبلَغ ذلك المأمون ، فقال : لا تصلح هذه أبداً .

من شعرها فى ابن حامد

وكانت عَريب تُكاتب محمداً هذا برقاع فيها شِعر ، فممّا كاتبته به ووُجد فى تركته بعد مَوته :

وَيلِى عَلَيْك ومِنكَا   أوقعتَ فى القلبِ شكّا

زعمتَ أنى خؤونٌ   جوراً علىَّ وإفكا

إن كانَ ما قلتَ حقًّا   أو كُنتَ أزمعت تركا

فأبدل اللهُ ما بِى   من ذلّةِ الحبِّ نُسكا

فراسة المأمون وقد أومأ إليها ابن حامد فى مجلسه بقبلة

وذُكر أنّ عريب كانت عند المأمون يوماً ، وفى المجلس محمد بن حامد ، فغنّت عَريب :

رمَى ضرعَ نابٍ فأستمرّ بِطعنةٍ   كحاشيةِ البُردِ اليمانىّ المُسهّمِ

فقال لها المأمون : أمسكِى ، فأمسكت . ثم أقبلَ على النُّدماء فقال : أيُّكمُ أَومأ إلى عريب بقُبلة ؟ فوالله لئن لم يَصدقنى لأضربنّ عُنقه . فقام محمد بن حامد فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أومأتُ إليها ، والعفوُ أقربُ للتقوَى . فقال : قد عفوْت . فقال : كيف أستدلّ أمير المؤمنين ؟ فقال : أبتدأت صوتاً وهى لا تُغنّى ابتداء إلاّ عنّى ، فعلمتُ أنّها لم تبتدئ هذا الصّوت إلاّ لشيء أوميَ إليها به ، ولم يكُن شرط هذا الموضع إلاّ إيماء بقُبلة ، فعلمت أنها أجابته بطعنة .

إيثارها المعتز من بين ثمانية من الخلفاء عرفتهم

وذُكر أنها كانت تُحبُّ أبا عيسى بن الرشيد، فكانت تقول: فعل بى ثمانية من خلفاءِ بنى العباس، وما أَحببْتُ منهم أحدًا إلاَّ المُعتز لشَبَهه بأبى عيسى ابن الرَّشيد. والثمانية الذين عَنتهم وادعت أنهم فعلوا بها، هم: الأمين، والمأْمون، والمُعتصم، والواثق، والمتوكِّل، والمُستعين، والمُعتز.

سئلت عن شهوتها حين أسنت فأجابت

ولمَّا أَسنَّت وعَجزت قيل لها: كيف شَهْوتك الساعة؟ فضحكت وقالت: أمّا الشَّهوة فبحالها، ولكن الآلة قد بطلت.

شرطها

وسُئلت مرَّة عن شرطها أى شىء هو؟ فقالت: شرطى أير صُلب ونكهة طيِّبة، وما انضاف إليه من حُسن يوصف وجمال يُحمد فزيادة، وأمَّا هذان فما لابدَّ منهما.

إعجاب المأمون بإجابتها عن الوصل بعد الهجر

وذُكر أنَّ المأْمون عَتب على عَريب فهَجرها أيَّاماً، ثم اعتلَّت فعادها، فقال: كيف وجدتِ طَعم الهجر؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، لولا مَرارة الهجر ما عرفت حلاوة الوَصْل، ومَن ذَمَّ بَداءة الغضبِ حمدَ عاقبة الرّضى. فخرج المأمون إلى جُلسائه فحدَّثهم بالصِّفة، وقال: أترى لو كان هذا من كلام النُّظَّام لم يكن كثيراً!

رفضها دخول ابن أبى دواد بينها و بين المأمون

وذُكر أنَّها جرَى بينها وبين المأْمون كلام فهجرَتْه أيَّاماً. قال القاضى أحمد ابن أبى دُواد: فدخلتُ على المأْمون فقال لى: يا أحمد، اُقض بيننا. فقالت عَريب: لا حاجة فى قضائه ودخوله بيننا، وأنشأت تقول:

ونَخلطُ الهجرَ بالوصالِ ولا يدخُل فى الصُّلحِ بيننا أحدُ

هى وابن حمدون و المأمون فى خرجة لها

وحَكى أحمد بن حمدون عن أبيه قال:

كنتُ حاضراً مجلس المأْمون ببلادِ الرُّومِ بعد العشاء الآخرة فى ليلةٍ ظَلْماء ذاتَ رُعود وبُروق، فقال لى المأْمون: اُركب الساعةَ فرس النَّوْبة وسِرْ

عسكر أبى إسحاق ـ يعنى المُعتصم ـ فأَدِّ رِسالتى ، وهى كيت وكيت . فلم تثبت معى شمعة ، وسمعتُ وقع حافر دابّة، فَرهبتُ ذلك وجعلتُ أتوقّاه حتى صَكَّ رِكابى رِكاب راكب تلك الدّابّة ، وبرَقتْ برقة فأبصرتُ وجه الرّاكب ، فإذا عَريب ، فقلت : عريب ؟ فقالت : نعم ، حمدون ؟ فقلت : نعم ، ثم قُلت لها : مِن أين أقبلتِ فى هذا الوقت ؟ فقالت : من عند محمد بن حامد . فقلت : وما صَنعتِ عنده ؟ فقالت : عَريب تجىء فى مثلِ هذا الوقت من عندِ محمد بن حامد خارجة من مَضربِ الخليفة راجعة إليه تقول لها : أى شىء عملتِ معه ؟ صلّيت معه التّراويح ، أو قرأت عليه أجزاء من القرآن ، أو دارسْته شيئاً من الفِقه ، يا أحمق تحادَثنا وتعاتبْنا واصطلحْنا ولَعبنا وشَربنا وغنّينا وتنايكنا وانصرفنا .

قال : فأخجلتنى ، فافترَقنا ومضيْت فأدّيت الرِّسالة ، ثم عُدت إلى المأمون وأخذتُ فى الحديثِ وتناشدنا الأشعار ، فهممْت والله أن أحدثه بحديثها ثم هِبته ، فقلت : أقدّم قبل ذلك تعريضاً من الشِّعر ، فأنشدته :

ألا حىّ أطلالا لقاطعة الحبل ... ألوف تسوّى[1] صالح القوم بالرَّذلِ

فلوْ أنّ مَن أمسى بجانب قلعة ... إلى جَبلى طَىّ فساقطة الحَبْل[2]

جُلوس إلى أن يقصر الظّلّ عندها ... لراحُوا وكُل القوم منها على وَصل

فقال المأمون : اخفض صوتك لا تَسمع عَريب وتظنُّ أنّا فى حديثها . فأمسكتُ عمّا أردت أن أخبره به وخار الله لى فى ذلك .

رجوعها إلى ابن حامد بعد قطيعة

وذُكر أنّه وقع بينهما وبين محمد بن حامد شرّ كادا يخرجان به إلى القَطيعة ، فلقيته عَريب بعد ذلك فقالت له : كيف قَلْبك يا محمد ؟ فقال : أشقَى والله ما كان وأقرحه . فقالت له : استبدل تَسْلُ . فقال لها : لو كانت البلوَى اختياراً لفعلت .

---

(١) فى بعض أصول الأغانى : « تساوى » . (٢) معجم البلدان : « ساقطة النعل » .

فقالت : لقد طال إذن تعبك ؟ فقال : وما يكون؟ أصبر مُكرهاً ، أما سمعتِ قول العباس بن الأحنف :

تعبٌ يطول[1] مع الرّجاء لذى الهوى ... خيرٌ له من راحةٍ فى الياسِ

لولا كرامتكم لما عاتبتُكم ... ولكُنتمُ عندى كبعضِ النّاس

فذَرفت عيناها واعتذرت إليه وأعتبته واصطلحا وعاد إلى أفضل ما كانا عليه .

حديثها عن خبر صوت غنته

وحكى أحمد بن الفُرات قال :

كُنّا عند جعفر بن المأمون نشرَب ، وعَريب حاضرة ، إذ غنّى بعض مَن كان هناك :

يا بدرُ إنكَ قد كسيت مشابها ... من حُسنٍ[2] ذاكَ المُستنير اللائحِ

وأراكَ تَمْصح[3] بالمَحاقِ وحُسنها ... باقٍ على الأيّام ليس ببارِح

فضحكت عَريب وصفّقت وقالت : ما على وجهِ الأرض أحدٌ يعرفُ خبرَ هذا الصوت غيرِى . قال : فسألتها ، فقالت : أنا أُخبركم بقصّته ، ولولا أنّ صاحب القصّة قد مات لما أخبرتكم ، إنّ أبا مُحَلِّم قَدِم بغداد فنزل بقُرب دار صالح المسكِين فى خانٍ هناك . فاطّلعت يوماً أم محمد بنت صالح فرأته يبول ، فأعجبها متاعه وأحبّت مُواصلته ، فجعلت لذلك عِلّة بأن وجّهت إليه تقترض منه مالاً وتُعلِمه أنّها فى ضيقةٍ وأنّها ترُدّه إليه بعد جُمعة ، فبعث إليها عشَرة آلاف درهم وحلف أنّه لو مَلكَ غيرها لبعثَ بها . فاستحسنت ذلك وواصلته وجعلت القَرض سبباً للوُصلة ، وكانت تُدخِله إليها ليلاً ، وكُنت أنا أُغنّى لهم ، فشربنا

---

(١) غير التجريد : « يكون » . (٢) غير التجريد : « وجه » .

(٣) تمصح : أى تذهب نضرتك .

ليلةً فى القمرِ . وجعلَ أبو مُحلِم ينظرُ إليها ، ثم دعا بدواةٍ و رُقْعة وكَتب فيها :

يا بدرُ إنَّكَ قد كَسبت مُشــابها   من وجهِ أم محمد ابنة صـــالح

والبيت الآخر ، وقال لى : غَنِّ فيه ، ففعَلت ، واُسْتحسَناه وشربنا عليه . فقالت أم محمـد فى آخر المجلس : إنّك قد غنَّيت فى هذا الشِّعر ، إلاّ أنَّه سيبقى علىَّ فَضيحة آخر الدَّهر . فقال أبو مُحلِم : فأنا أُغيِّره . فجعل مكان « أم محمد ابنَة صالح » : « ذاكَ المُستنير اللائح » وغنّيته أنا كما غيّره ، وأخـذه النَّاس عنِّى . ولو كانت أم محمد حيَّة لما أخْبرتكم الخبر .

شعرها فى حذر ابن حامد

وذُكر أنَّ عَريب كَتبت إلى محمد بن حامد تَستزِيره ، فـكتَبَ إليها : إنِّي أخافُ على نفسى ، فَـكتَبت إليه :

إذا كُنتَ تحذر ما تحذر   وتزعمُ أنَّك لا تجْسُرُ

فمالى أُقيم على صبوتى   ويومُ لقائكِ لا يُقْدَرُ

خبر يتعلق بشعر للأحوص

خبر المنصور مع رجل من أهل المدينة فى شعر للأحوص

ثم ذكر أبو الفرج شعراً للأحوص بن محمد الأنصارى يُغنِّى فيه ، وهو :

يا دار عاتكة التى أتعزّل[1] حذَر العِدى وبها الفؤاد مُوكّل

إنّى لأمنحك الصُّدود وإنّنى قَسماً إليك مع الصُّدود لأَميل

فاقتضى ذلك أن أذكر ما يتعلق بهذا الشِّعر ، والذى اخترته من ذلك أنّه :

ذُكر أن للمنصور أبا جعفر أمر الرّبيع أن يبغى له رجلاً يعرف المدينة وأهلها وحيطانها وطُرقها ودُورها ، وذلك حين حجّ ، وكان رجلٌ من أهل المدينة من الأنصار قد انقطع إلى الرّبيع زماناً ، فقال له الرَّبيع : تهيّأْ ، فإنِّى أظُنّ أن جَدّك قد تحرّك ، إنّ أميرَ المؤمنين قد أمرنى أن أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها ، فتحرّ موافقته ولا تبدأ بشىء حتى يسألك ولا تكتمه شيئاً ولا تسأله حاجة . فغدا عليه الرَّجل ، وصلّى المنصور الفجر وقال : يا ربيع ، الرَّجُل . فقال : ها هو ذا . فسار معه يُخبره عمّا سأل ، ثم أقبل عليه المنصور فقال : مَن أنتَ أوّلاً ؟ قال : مَن لا تبلغه مَعرفتك . قال : فما لك من الأهل والولد ؟ قال : ما تزوّجت ولا عندى خادم . قال : فأين مَنزلك ؟ فقال : ليس لى منزل . قال : فإنّ أمير المؤمنين قد أمر لك بأربعة آلاف درهم . فرمى بنفسه فقبّل رجله ، فقال : اركَب ، فركب ، فلمّا أراد الانصراف قال للرَّبيع : يا أبا الفضل ، إنّ أمير المؤمنين قد أمر لى بأربعة آلاف درهم . قال : إيه . قال : إن رأيت أن تُنجزها . قال: هيهات . قال : فأصنع ماذا؟ قال : لاأدرى والله . فقال الفتى : هذا ما لم يكن فى الحساب .

(١) أتعزله : أكون عنه بمعزل .

فلبث أيَّاماً ثم قال المنصور للرَّبيع : ما فعل الرجل ؟ قال : حاضر . قال : سايرنا به غداً ، ففعل . فقال الرَّبيع له : المَنصور خارج بعد غد ، فاحتل لنفسك ، فإنَّه والله إن فاتك فإنَّه آخر العهد به . فسار معه فجعل لا يكلّمه بشيء ، حتى انتهى إلى مَسيره ، ثم رجع ، وهو كالمُعرض عنه . فلمَّا خاف فوته أقبل على المنصور فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا بيت عاتكة الذى يقول فيه الأحوص :

* يا بيت عاتكة الذى أتعزَّل *

قال : فَمَهْ . قال : إنَّه يقول فيها :

إنّ أمرأً قد نالَ منكَ وسيلة   يرجو منافع غيرها لَمُضلَّلُ

وأراك تفعَل ماتقول وبعضهم   مذق الحديث[1] يقول ما لا يفعل

فقال له المنصور : قد وأبيك أذكرت بنفسك، وأمر له بأربعَة آلاف درهم ، فقبضها وانصرف .

---

(١) مذق الحديث : غير مخلص فيه .

أخبار عبد الله بن الحسن

نسبه

هو : عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ـ رضى الله عنهم .

أمهاته

وأمّه فاطمة بنت الحسين بن على ، وأمّها أم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله . وأمّها الجرباء بنت قَسامة الطّائية ، وإنّما سُمّيت الجرباء ، لحسنها ، كانت لا تقف إلى جانبها امرأة ، وإن كانت جميلة ، إلاّ استُقبح منظرها ، فكانت النساء يتحامين أن يَقفنَ إلى جنبها ، فشُبهت بالنّاقة الجرباء التى تتوقّاها الإبل مخافة أن تُعديها .

خبر أم إسحاق بنت طلحة

وكانت ابنتها أم إسحاق بنت طلحة من أجمل نساء قُريش وأسوئهن خُلقاً ، فكانت ربّما حملت وولدت وهى لا تكلم زوجها . وكانت أم إسحاق هذه عند الحسن بن عليّ ـ رضى الله عنهما ـ فولدت له طلحة بن الحسن ، فلمّا حضرت الحسنَ الوفاةُ قال لأخيه الحسيْن ـ رضى الله عنهما ـ : يا أخى ، إنّى أرضى هذه المرأة لك ، فلا تخرجَنَّ من بيوتكم ، فإذا انقضت عدّتها فتزوّجها . فلمّا تُوفى الحسن عنها تزوّجها الحسيْن ، فولدت له فاطمة بنت الحسيْن ، فهى أخت طلحة بن الحسن لأُمّه وابنَة عمّه ، ودَرج طلحة ولا عقب له .

خبر فاطمة بنت الحسين

وتزوّجت فاطمة ابن عمّها الحسن بن الحسن فى حياة عمّه الحسيْن ، هو الذى زوّجه إيّاها . فولدت له أولاداً منهم : عبدُ الله بن الحسن ، والحسَن المُثلَّث بن الحسن المُثَنَّى ابن الحسن السّبط ـ رضى الله عنهم ـ . ولمّا حضرت الحسن المُثَنَّى الوفاةُ جَزع وجعل يقول : إنّى لأجد كَرباً ليس من كرب المَوت ، وأعاد ذلك دفعات . فقال له بعض أهله : ماهذا الجزع ؟ تقدَم على رسول الله صلّى الله عليه وسلم جدّك ، وعلى عليّ والحسن والحسيْن ، وهم آباؤك . فقال : لعمرى إن الأمر لكذلك ،

ولكن كأنّي بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان حين أموت وقد جاء فى مُمصَّرتين قد رجّل جُمّته يقول : أنا من بنى عبد مَناف ، جئتُ لأشهد أبن عمى ، وما به إلاّ ن يخطب فاطمة بنت الحُسين ، فإذا جاء فلا يَدخل علىّ . فصاحت فاطمة به : سمع . فقال : نعم . فقالت : أعتقتُ كل مملوك لى وتصدّقت بكل مِلك لى إن أنا تزوّجتُ بَعدك أحداً أبداً . فسَكن الحسَن فما تنفّس ولا تحرّك حتى قضى . فلمّا أرتفع الصِّياح أقبل عبد الله العُثمانى على الصِّفة التى ذَكرها الحسن ، فقال بعض القوْم : نُدخله . وقال بعضهم : لا يدخل . وقال قوم : لايضر دخوله . فدخل وفاطمة تَصُك وجهها . فأرسل إليها وَصيفاً كان معه ، فتخطّى النَّاس حتى دنا منها فقال : يقول لك مَولاى : أبقى على وجهك فإن لَنا فيه أربا . فأرسلت يدها في كُمها واُختمرت ، وعرف ذلك فيها فما لطمت حتى دُفن ، فلمّا أنقضت عدّتها خَطبها . فقالت : فكيف لى بنذرى ويمينى ؟ فقال : نُخلف عليك بكلّ عبدٍ عبدين ، وبكل شىء شيئين . فأوْلدها عبدُ الله محمداً الملقّب بالدّيباج لحسنه ، فهو أخُو بنى الحسن المُثنَّى لأمّهم . وزوّج أبنته من إبراهيم بن عبد الله ، ولحقه الضرر فى أيّام المنصور بسببهم وآل أمره إلى الحبس والقتل .

منزلة عبد الله

وكان عبد الله بن الحسن شيخ أهله وسيداً من ساداتهم ومقدّماً فيهم فضلاً وعلماً وكرماً .

وذكر أنّه أنتهى كل حُسن إليه فكان يقال : مَن أحسَن الناس ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن . وكان يقول : أنا أقرَب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ولدنى مرتين ، وأجتمعت له ولادة الحسن والحسين ـ رضى الله عنهما .

وكان عبد الله بن الحسن يلقّب النّفس الزّكيّة ، وكان جليل القَدر عظيم الشأن فى بنى هاشم .

مبايعة الهاشميين له أيام بنى أمية

وقد ذكر أن بنى هاشم اُجتمعوا بين الرُّكن والمُقام ورضوا به ، واتفقوا على مُبايعته بالخلافة سرًّا ، وذلك فى أيام بنى أُمية ، وكان من جُملتهم يومئذ أبو جعفر المنصور .

تتبع المنصور له

فلما زال ملك بنى أمية وأفضت الخلافة إلى بنى العباس ، رُشّح محمد بن عبد الله للأمر ، ومال إليه خلق من الناس ، لمَا يعلمونه من أَصالته وديانته وفَضله وصلاحيته للخلافة وتعيُّنه بها ، وخاف من المنصور فاُستتر هو وأخوه إبراهيم ، وجعلا يدعوان الناس سرًّا ، وأحس المنصور بذلك فاشتد فى طلبهما .

حكى أن المنصور دعا بنى هاشم رجلًا رجلا وسألهم عن محمد ، فكلهم يقول : قد علم يا أمير المؤمنين أنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ، ولا يريد بذلك خلافاً ولا يُحب لك معصية ، إلا الحَسن بن زيد بن على فإنه أخبره خبره وقال : والله ما آمن وثُوبه عليك ، وإنه لا ينام ، فَتَر رأيك فيه . فأيقظ الحسن بن زيد من المنصور من لا ينام فجد فى طلبه .

إرسال المنصور ابن مسلم فى داره وحدث ذلك

فحكى عُقبة بن مُسلم أن المنصور دعاه فسأله عن اُسمه ، فأَخبره ، فقال : إنى لأرى لك هيبة وموضعاً وإنى أُريدك لأمرٍ أنا مَعنىٌّ به . فقال : أرجو أن أصدق أمر أمير المؤمنين . قال : فأخف شخصك وأْتنى فى يوم كذا وكذا . قال : فأتيته . فقال : إن بنى عمنا هؤلاء قد أبَوْا إلا كيداً لملكنا ، ولهم شِيعة بخُراسان بقرية كذا وكذا يُكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقاتٍ وألطاف ، فاخرج بكُسًى وألطاف حتى تأتيَهم متنكّراً بكتاب أَكتبه[1] عن أهل تلك القرية ، ثم تسير ناحيتهم ، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم فذاك ، وإن كانوا على رأيهم علمتَ ذلك وكنت على حذر ، حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشّعاً ، فإن جبهك، وهو فاعل ، فاصبر وعاوِدْه أبداً حتي يأنس بك ، فإذا ظهر لك ما فى قَلبه فاعجل إلىّ . ففعل ذلك به حتى أنس عبد الله بناحيته . فقال له عقبة : الجواب . فقال :

(١) فى غير التجريد : « تكتبه » .

أما الكتاب فإني لا أكتبه ، ولكن أنت كتابي إليهم ، فأقرئهم السلام وأخبرهم أن أبني خارج لوقت كذا . فشخص عقبة حتى قدم على المنصور فأخبره الخبر . فحج أبو جعفر المنصور ليقبض على عبد الله وإخوته .

قال صالح صاحب المصلى : إني لواقف على رأس المنصور وهو يتغدى بأوطاس[1] ، وعلى مائدته عبدُ الله بن الحسن وأبو الكرام الجعفري وجماعة من بني العباس ، فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال : يا أبا محمد ، محمد وإبراهيم أراهما قد استوحشا من ناحيتي وإني أحب أن يأنسا بي و يأتياني فأصلهما وأزوجهما وأخلطهما بنفسي ، وعبد الله مُطرق طويلا ويرفع رأسه ويقول : وحقك يا أمير المؤمنين مالي بهما ولا بموضعهما من البلاد علم ، ولقد خرجا من يدي . فيقول : لا تفعل يا أبا محمد واكتب إليهما وإلى من يُوصل كتابك إليهما . وامتنع أبو جعفر المنصور من عامة غدائه ذلك اليوم إقبالا على عبد الله ، وعبد الله يحلف أنه لا يعرف موضعهما ، والمنصور يكرّر عليه : لا تفعل يا أبا محمد ، لا تفعل يا أبا محمد ، لا تفعل يا أبا محمد .

وقد كان المنصور قال لعُقبة بن سلم : إذا فرغتُ من الطعام فلحظتك فامثل بين يدي عبد الله فإنه سيصرف بصره عنك ، فدُر حتى تغمز ظهره بإبهام رجلك ، حتى يملأ عينيه منك ، ثم حسبك ، وإياك أن يراك ما دام يأكل . ففعل عُقبة ذلك . فلما رآه عبدالله وثب حتى جثا بين يدي المنصور وقال: ياأمير المؤمنين ، أقلني أقالك الله . قال : لا أقالني الله إن أقلتك ، ثم أمر بحبسه .

ولما اعتقل المنصور عبد الله بن الحسن اعتقل معه إخوته بني الحسن المثنى ، واعتقل أخاهما لأمهما الديباج المُذهب محمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان ، وحملهم إلى العراق وأودعهم السجون ، فضُرب الديباج

(١) أوطاس : واد كانت به وقعة حنين .

حتى سالت عينه على خَده ، وكلهم ماتوا فى حبس المنصور رحمة الله عليهم . وكانت وفاة عبد الله بن الحسن سنة خمس وأربعين . وفى هذه السنة خرج محمد وأخوه إبراهيم على المنصور فقُتلا ، وأُتى برأسيهما .

الشعر الذى فيه الغناء وقصته

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار عبد الله بن الحسن ، هو:

يا هنـد إنك لو علمـ ـتِ بعـاذلَين تتَابعا
قالا فلم أسمـع لقو لهما[1] وقلتُ بل أسمعا
هندٌ أحبُّ إلىّ مِن أهلى ومالى[2] أجمعـا
ولقد عصيت عواذلى وأطعت قَلباً مُوجعا

وهذا الشعر يقوله عبد الله فى زوجته هنـد بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب ، وأمها قُرينة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زَمعة بن الأسود بن المطلب ، وكان أبو عبيدة جواداً سيداً ممدحاً ، وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، فمات عنها فنكحها عبدُ الله بن الحسن ، فولدت له محمداً وإبراهيم .

زواج هند من عبد الله بن الحسن

وذكر أن هنداً هذه لما مات عنها عبد الله بن عبد الملك ورثت منه مالا عظيما ، فقال عبد الله بن الحسن لأُمه فاطمة بنت الُحسين — رضى الله عنهما — : اُخطبى علىّ هنداً . فقالت : إذن ترُدك . أتطمع فى هند وقد ورثت من عبد الله ماورثته ، وأنت ترِبٌ لا مال لك . فتركها ومضى إلى أبى عبيدة أبى هند فخَطبها إليه ،فقال : فى الرحب والسعة ، أما منّى فقد زوجتُك ومكانَك لا تبرح ، ودخل

(١) غير التجريد : « لما قالا » .
(٢) غير التجريد « مالى وروحى » .

إلى هند فقال : يا بُنية ، هذا عبد الله بن الحسن أتاك خاطباً . قالت : فما قلت له ؟ قال : زوجتك له . قالت : أحسنت . قد أجزتُ ما صنعتَ . وأرسلت إلى عبد الله ألا تبرح حتى تدخل بأهلك . فيسرت له ، وبات بها مُعرِّساً فى ليلته ، ولا تشعر أُمه . فأقام سبعاً ، ثم أصبح يوم سابعه غادياً على أمه وعليه رَدغ الطيب ، وهو فى غير ثيابه التى تَعرف ، فقالت له : يا بُنَىّ ، من أين لك هذا ؟ فقال : من عند التى زعمتِ أنها لا تريدنى .

أخبار تأبط شرا

لقبه وسببه

هو ثابت بن خالد بن[1] عَميثل بن عديّ بن كعب بن حَزن بن تَيم بن سعد بن فهم[2] بن قيس عَيلان بن مُضر بن نزار .

وتأبط شرّا القبٌ لُقب به ، فقيل : لُقب بذلك لأنه رأى كَبشاً فى الصحراء فاحتمله تحت إبطه ، فجعل يبول عليه طُول طريقه ، فلما قرب من الحيّ ثُقل عليه الكبش حتى لم يُقِلّه ، فرمى به فإذا هو الغول . فقال له قومه : ما كنت متأبطاً يا ثابت ؟ فقال : الغول . قالوا : لقد تأبطت شراً ، فسمى بذلك .

تعقيب لابن واصل

قلت : وهذا من أكاذيب العرب ، لأنهم يذكرون فى أشعارهم الغِيلان والسّعالى ، ولا حقيقة لشيء من ذلك ، وفى ذلك يقول الشاعر :

الغول والجود والعنقاء ثالثة ... أسماء أشياء لم توجد ولم تكُنِ

وذُكر أنه لُقب بذلك لأن أُمه قالت له فى زمن الكمأة : ألا ترى أن الحىّ يجتنون لأهلهم الكمأة فيروحون بها . فقال : أعطنى جرابك ، فأعطته ، فملأه لها أفاعى . فلما راح أتى بهن فى جرابه الذى أعطته متأبطاً به ، فألقاه بين يديها ، ففتحته فتساعين فى بيتها ، فوثبت وخرجت . فقال لها نساء الحى : ماذا أتاك به ثابت متأبطاً له ؟ فقالت : شرّا ، فلزمته : تأبط شرّا .

ومن قال بالقول الأول يحتج بقول تأبط شرّا :

فأصبحتُ الغول لى جارة ... فيا جارتا لك ما أهولا

---

(١) غير التجريد : « ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل » .

(٢) فى غير التجريد : « تيم بن فهم » .

فطالبتُها بِضْعَهـــا فالتوت ... عليّ وحاولتُ أن أفعلا

فمَن كان يسأل عن جارتى ... فإنّ لهـا باللِّـوى منزلا

ومنهم من قال: إنه قَتل الغول وحملها تحت إبطه وجاء بها إلى أصحابه، فقالوا: لقد تأبطت شرا .

عـداء

والعرب تزعم أن تأبط شرا كان أعدى ذى ساق وذى كعبين[(١)] ، وكان إذا جاع لم تقم له قائمة ، وكان ينظر إلى الظباء فينتقى على نظره أسمنها ، ثم يجرى خلفه فلا يفوته حتى يأخذه ، فيذبحه بسيفه ، ثم يشويه ويأكله .

هو وابن براق والشنفرى

وذكر أن تأبط شرا وعمرو بن برّاق والشَّنفرى ـ ومن الناس من يجعل مكان الشنفرى السُّليك بن السُّلَكة ـ غَزوا بَجيلة فلم يَظفروا منهم بغرّة وثاروا إليهم ، فأسروا عمرو بن براق وكتفوه وأفلتهم الآخران عدواً فلم يقدروا عليهما . فلما علما أن ابن براق أُسر قال تأبط شرا للسليك : أمض فكن قريباً من عمرو ، فإنى سأتراءى وأطمعهم فى نفسى حتى يتباعدوا عنه ، فإذا فعلوا ذلك فحُل كتافه وانج . ففعل ما أمره به ، وأقبل تأبط شرا حتى تراءى لبجيلة ، فلما رأوه طَمعوا فيه ، وجعل يُطمعهم فى نفسه و يعدو عدواً خفيفاً يقرِّب فيه ويسألهم تخفيف الفدية وإعطائه الأمان حتى يستأسر لهم ، وهم يُجيبونه إلى ذلك ويَطلبونه ، وهو يُحضر إحضاراً خفيفاً لا يتباعد ، حتى علا قَلعة أشرف منها على صاحبيه فإذا هما قد نجوا، ففطنت لهم بجيلة فألحقتهم طلباً ، ففاتاهم فقال : يامعشر بجيلة ، أعجبكم عدو ابن بَراق اليوم ، والله لأعدون لكم عدوًا أُنسيكم به عدوه، ثم عدا عدواً شديداً ومضى .

شعره الذى فيه الغناء

فقال تأبط شرا قصيدته التى أولها الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار تأبط شرا ، وهو :

---

(١) فى غير التجريد : « أعدى ذى رجلين وذى ساقين » .

يا عِيدُ مالكَ من شوق وإيراق ... ومَرّ طيف على الأهوال طَرّاق[1]

يَسرى على الأَين والحيّات مُحتفياً ... نفسى فداؤك من سارٍ على ساق[2]

قصة هربه من هذيل وكان يشتار عسلا

وذكر أن تأبط شرا كان يشتار عسلا من غار من بلاد هُذيل، وأن هذيلا ذُكر ذلك لهم فرصدوه لإبّان ذلك، فلما تَدلّى فى الغار جاءوا ووقفوا عليه، وقالوا له: اصعد. فقال: على الإطلاق والفداء[3]. فقالوا: لاشرط لك. فقال: أفتراكم قاتلى وآكلى جناى، والله لا أفعل، وكان قبل ذلك قد نَقب فى الغار نَقباً أعدّه للهرب، فجعل يُسيل العسل فى الغار يهريقه، ثم عمد إلى زق فشده على صدره، ثم لَصق بالعسل، فلم يزل ينزلق حتى خرج سالماً، وبين موضعه الذى نجا إليه وبين القوم مسافة بعيدة:

أقول لِلحيان وقد صَفِرتْ لهم ... وطابى ويومى ضيّق الحجر مُعْوِرُ

لكم خَصْلة إما فداء ومِنة[4] ... وإما دمٌ والقَتل بالحُر أجدر

وأخرى أُصادى النفس عنها وإنها ... لَمورد حَزْم إن فعلت ومصدر

فرشت لهم صَدرى فزلّ عن الصفا ... به جُؤجؤ عَبل ومَتْن مُخصر

فخالط سهلَ الأرض لم يكدح الصّفا ... به كدحة والموت خَزيان ينظر

فأُبت إلى فَهم ولم أك آيبا ... وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

إذا المرء لم يحتل وقد جَد جدّه ... أضاع وقاسى أمره وهو مُدبر

ولكنْ أخو الحزم الذى ليس نازل ... به الأمر إلا وهو للحزم مُبصر

---

(١) العيد: ما اعتاد من حزن وشوق. والإيراق: الأريق.

(٢) الأين: نوع من الحيات. ومحتفياً: حافياً.

(٣) غير التجريد: «الطلاقة أو الفداء».

(٤) غير التجريد: «هما خطتنا إما إسار ومنة».

ولكن تريث الأمر من كل جانب[١] إذا سُدَّ منه مُنخر جاش مُنخر

شعره فى امرأة من هذيل أراد زواجها

وذكر أنه خطب تأبط شرا امرأة من هُذيل من بنى سهم ، فقال لها قائل : لا تنكحيه فإنه لأول نَصل غداً يُفقد . فقال :

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه لأول نَصل إن يلاقى مُجمعا

فلم تر من رأيٍ فتيلا وحاذرت تأيُّمها من لابس الليل أروعا

قليل غرار النوم[٢] أكبرُ همه دمُ الثأر أو يلقى كَمِيًّا مُقنعا

قليل ادخار الزاد إلا تعلّة فقد نشز الشُّرسُوف والتصق المِعى

رأين فتى لا صَيد وَحش يُهمه فلو صافحت إنساً لصافحنه معا

وإنى ولا عِلم لأعلم أننى سألقى سِنان الموت يرشق أضلعا

على غرة أوجهرة من مُكابر[٣] أطال نزال الموت حتى تشعشعا

ولستُ أبيتُ الدهرَ إلا على فَتًى أُسلِّبه أو أذعر السِّرب أجمعا

ومَن يضرب الأبطال لا بُدَّ أنه سيلقى بهم من مَصرع الموت مَصرعا

(١) غير التجريد : فذاك قريع الدهر ما كان حوله .

(٢) التجريد : « غرار العين » . (٣) غير التجريد : « مكاثر » .

ذكر خبر
عمرو بن براق والشنفرى (*)

فأما : عمرو بن براق:

إغارة عمرو على رجل من همدان

فكان من الصعاليك المشهورين بسُرعة العدو ، وكان أغار على مال له رجل من همدان ، يقال له : خُزيم ، فأغار عمرو على خُزيم فاستاق كل شىء له ، فأتاه خُزيم يطلب إليه ما أخذه منه ، فقال قصيدة منها :

كأنّ خُزيماً إذ رجا أن يضمها ... ويذهب مالى يابنة القوم حالمُ

شعره الذى فيه الغناء

ومنها الشعر الذى فيه الغناء وافتتح به أبو الفرج أخبار عمرو ، وهو:

متى تَجمع القلب الذكىّ وصارماً ... وأنفاً حميًّا تجتنبك المَظالمُ

وكنتُ إذا قوم غَزونى غزوتُهم ... فهل أنا فى ذا يالهمدان ظالم

كذبتم وبيتِ الله لا تأخذونها ... مُراغمة ما دام للسَّيف قائم

فلا صُلح حتى تعثر الخيل بالقنا ... وتُضرب بالبيض الرِّقاق الجماجم

نسب الشنفرى

وأما : الشنفرى :

فهو رجل من الأزد ، من الأوس ، من الحِجر .

حديث انتمائه إلى بنى سلامان

وكان أيضاً من العدّائين المشهورين ، أسرتْه بنو شَبابة بن فَهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرّج بن عوف بن مَيدعان بن مالك بن الأزد رجلا من فهم ، ثم أحد بنى شبابة ، ففدته بنو شَبابة بالشّنفرى .

(*) من تراجم الجزء الحادى والعشرين .

هو وبنت السلامى وتوعده السلاميين

وكان الشَّنفرى فى بنى سلامان لا يَحسب نفسه إلا أحدهم ، نازعته بنتُ الرجل الذى كان فى حِجره ، وكان السَّلامى اتخذه ولداً وأحسن إليه وأعطاه ، فقال لها الشَّنفرى : اغسلى رأسى يا أُخية ، وهو لا يشك فى أنها أُخته ، فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته ، فذهب مُغاضباً حتى أتى الذى اشتراه من فَهم ، فقال له الشنفرى : اصدقنى ممن أنا ؟ فقال : أنت من الأوس بن الحِجر . فقال : أما إنِّى لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبدتمونى . ثم إنه ما زال يقتلهم حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا ، ولزم دار فَهم فكان يُغير على الأزد على رجليه فيمن معه من فَهم ، وكان يغير عليهم وحده ، أكثر ذلك . فكاد يُفنى سلامان من الأزد .

مقتله

ثم إن بنى سلامان ظفروا به فأسروه وقتلوه ، وقالوا له حين أرادوا قتله : أين نقبرك ؟ فقال :

لا تَقبُرونى إنَّ قبرى مُحَرَّم ... عليكم ولكن أبشرى أُمَّ عامرِ
إذا احتملت رأسى وفى الرأس أكثرى ... وغُودر عند الملتقى ثَمَّ سائرى
هنالك لا أرجو حياة تَسرُّنى ... سَجيسَ الليالى مُبْسَلا بالجرائر[1]

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار الشنفرى ، هو :

ألا أُم عمرو أزمعتْ فاستقلّت ... وما ودَّعت جيرانَها إذ تولّتِ
فواندَمى بانت أُمامة بعدما ... طمعتُ فهَبْها نِعمةً قد تولَّت
وقد أعجبتنى لاسَقُوطا خمارُها ... إذا ما مشت ولا بذات تلفُّت

(١) سجيس الليالى : أبداً . ومبسلا : مسلما

أخبار أبي خِراش الهُذَلى (*)

نسبه

هو خُويلد بن مُرة ، أحد بنى سَعد بن هُذيل .

شاعر مخضرم

شاعر فَحل فَصيح مُخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ، وعاش بعد النبىّ صلى الله عليه وسلم مُدة .

موته

ومات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، نَهشته أفعى فمات .

عداء

وكان ممن يعدو فيسبق الخيل فى غارات قومه وحروبهم .

الشعر الذى فيه الغناء وقصته

وذُكر أن خِراش بن أبى خِراش هو وعمه عروة بن مُرة غزوا قوماً من ثُمالة ، فظفر بهم الثُّماليون فأخذوهما أسيرين، واختلفوا فى قَتلهما، فبعضُهم أراده وبعضُهم كَرِهه ، حتى كاد يكون بينهم شر ، فألقى رجل من القوم ثوبَه على خِراش حين شُغل القوم بقتل عُروة ، ثم قال له : انْجُ بنفسك . وانحرف القوم بعد قتلهم عُروة يطلبون قَتل خِراش ، فقالوا للرجل الذى كان ألقى ثوبه عليه ، وكانوا أسلموه إليه : أين خراش ؟ فقال : أفلت منِّى فذهب . فسعى القومُ فى إثره فأعجزهم ، فقال أبو خراش يرثى أخاه عُروة ، ويمدح الرجل الذى تسبّب فى إطلاق ابنه وإن لم يعرفه بعينه ، وهو الشعر الذى فيه الغناء، وافتتح به أبو الفرج أخبار أبى خِراش :

حمدتُ إلٰهى بعــد عُروة إذ نجا ... خِراشٌ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بَعْضِ

على[1] أنها تعفو الكُلوم وإنمــا ... نُوكَّل بالأدنى وإن جلّ ما يمضى

ولم أدْرِ مَن ألقى عليه رداءَه ... سِوى أنه قد سلّ عن ماجدٍ مَحْض

قصة موته

وذُكر أن أبا خراش أتاه نفر من أهل اليمن قَدموا حُجّاجاً ، والمـاء منهم

(*) من تراجم الجزء الحادى والعشرين .

(1) غير التجريد : « بلى » .

غيرُ بعيد ، فقال : يا بنى عمى ، ما أمسى عندنا ماء ، ولكن هذه بُرمة وشاة وقِربة ، فَرِدُوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعُوا بُرْمتنا وقِرْبتنا على الماء حتى نأخذها . فقالوا : لا والله ، ما نحن بسائرين فى ليلتنا هذه ، وما نحن ببارحين حيث أمسينا . فلما رأى ذلك أبو خِراش أخذ قِرْبته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى أستقى ، ثم أقبل صادراً فنهشته حيَّة قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مُسرعاً حتى أعطاهم الماء وقال : اطبخوا شاتكم وكُلوا ، ولم يُعلمهم ما أصابه . فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش فى الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه ، فقال وهو فى الموت :

لعمرك والمنايا غالباتٌ على الإنسان تطلُع كلَّ نَجْدِ
لقد أهلكتِ حيةُ بطن أنف على الأصحاب ساقاً ذاتَ فَقْدِ

وقال أيضاً :

لقد أهلكتِ حيةُ ذات أنف على الأصحاب ساقاً ذات فَضْلِ
فما تركتْ عدوًّا بين بُصْرى إلى صَنعاء يطلبه بذَحْلِ

مؤاخذة عمر لليمانيين الذين كانوا سبب موته

فبلغ خبرُه عمرَ بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ فغضب غضباً شديداً ، وقال : لولا أن تكون سُنّة لأمرت ألّا يُضاف يمانٍ أبداً ، ولكتبت بذلك إلى الآفاق ، إن الرجل ليُضيف أحدهم فيبذل مجهوده فيتسخّطه ولا يقبله منه ويطالبه بما لا يَقدر عليه ، كأنه يُطالبه بدين أو بتَبِعة ليَفْضحه ، فهو يُكلِّفه التكاليف ، حتى أهلك ذلك مِن فعلهم رجلاً مُسلماً وقَتله . ثم كتب إلى عامله باليمن أن يأخذ النفرَ الذين نَزلوا على أبى خراش فيغرِّمهم دِيته و يؤدِّبهم بعد ذلك بعُقوبة يَمسهم بها جزاءً لفِعلهم .

أخبار ابن دارة (*)

شعره الذي فيه الغناء وقصته

ثم ذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن مُسافع بن دارة .

وكان السمهري اللص قد أخذته بنو أسد وبعثت به إلى والي المدينة ، وهو عمرو[1] بن حيان المُرّي ، فقتله بعد طول حبس ، وكان صديقاً لابن دارة . فقال ابن دارة يهجو بني أسد ويحرض عليهم عُكْلاً ، قصيدة ، ومنها الشعر الذي فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج ذكر ابن دارة[2] ، ومن هذه القصيدة :

تَهيم بها لا الدهرُ فانٍ ولا المُنَى سِواها ولا تسلى بنأيٍ[3] ولا شُغلِ

إذا سَخِطَتْ عيني وجدت حرارةً على كبدي كادتْ بها كبدي تَغْلى

ولم أر محزونَيْن أجمـلَ لوعةً على نائباتِ الدَّهر منِّي ومن جُمْلِ

وإن شفاء النفس لو تُسْعِفُ المُنى ذواتُ الثَّنايا الغُرّ والأعين النُّجلِ

أؤلئك إن يَمْنَعن فالمنعُ شِيمةٌ لهنّ وإن يُعطين يُحْمَدْن في البَذلِ

سأمسك بالوَصل الذي كان بيننا وهل ترك الواشُون والنأْيُ من وَصْلِ

أَلا سَقِّياني قهوةً فارسـيةً من الأولِ المَختوم ليست من الفَضلِ

تُنسّي ذوي الأحلام واللُّب حِلْمهم إذا أَزْبدت في دَنِّها زَبدَ الفَحْلِ

(*) من تراجم الجزء الحادي والعشرين .

(١) غير التجريد : « عثمان » .

(٢) في الخبر خلاف يخالف أصول الأغاني التي بين أيدينا .

(٣) غير التجريد : « ولا ينسيك نأي » .

أخبار هدبة بن خشرم (*)

نسبه

هو هُدبة بن خَشرم بن كُرز بن أبى حيَّة ، أحد بنى عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذُبيان بن الحارث بن سعد بن هُذيم .

شاعر وكان راوية للحطيئة

شاعر فصيح متقدِّم من بادية الحجاز ، وكان راوية للحُطيئة ، والحطيئة لكعب بن زُهير ، وكعب لأبيه زُهير . وكان جميل بن معمر راوية هُدبة : وكُثيِّر بن عبد الرحمن الخُزاعى راوية جَميل .

قصة قتله وزيادة بن زيد

وكان قد وقع شرٌّ بين هُدبة بن خَشْرم وزيادة بن زيد ، أحد بنى مُرة بن خشرم بن عبد الله بن ذُبيان ، وتسابَّا كثيراً ، فلم يزل هُدبة يطلب غِرّة زيادة حتى أصابها ، فبَيَّته فقتله ، وتنحّى مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد ابن العاص ، فأرسل إلى عمِّ هُدبة وأهله ، فحبسهم بالمدينة . فلما بلغ هُدبة ذلك أقبل حتى أمكن من نفسه وتخلَّص عمَّه وأهله . فلم يزل محبوساً حتى شخص عبد الرحمن بن زيد ، أخو زيادة ، إلى معاوية بن أبى سفيان ، فأورد كتاباً إلى سعيد بأن يُقيد منه إذا قامت البيِّنة ، فأقامها ، فمشتْ عُذرة إلى زيادة[1] فسألوه قَبول الدِّية فامتنع ، فقال عبدُ الرحمن بن زيد :

أَنَخْتُمْ علينا كَلْكَلَ الحَرْبِ مَرةً ... فنحنُ مُنيخوها عليكم بِكَلْكَلِ

فلا تَدْعنى قومى لزيد بن مالك ... لئن لم أُعَجِّل ضربةً أو أُعجَّلِ[2]

أبعدَ الذى بالنَّعف[2] نعفِ مُحَسِّرٍ[3] ... رهينةَ رَمْسٍ ذى تُراب وجَنْدَلِ

(*) من تراجم الجزء الحادى والعشرين .

(١) غير التجريد : « عبد الرحمن » .

(٢) النعف : المكان المرتفع فى اعتراض .

(٣) محسر : موضع ما بين مكة وعرفة . وفى غير التجريد : « كويكب » .

كريمٌ أصابته ذِئابٌ كثيرة فلم يَدْرِ حتى جِئْنَ من كل مَدْخل[١]
أأذكُر بالبُقْيا على من أساءنى[٢] وبُقْياى أنِّى جاهدٌ غيرُ مُؤْتِلِى

وقيل : إن الشعر لمالك بن السَّمح .

وذُكر أن هُدبة بن خَشرم لمّا بلغته أبياتُ عبد الرحمن قال : لم يُؤْيسني بعدُ ، ثم أرسل هُدبة إلى عبد الرحمن مَن كلَّمه فى قَبول الدية ، فأنصت إليهم حتى فرغوا ، ثم قام مُغضباً وأنشد يقول :

سأكذِب أقواماً يقولون إنّنى سآخذ مالاً من دَمٍ أنا ثائره[٣]
فبأست أمرئ واست الذى زحرت به[٤] تَسُوق سَواماً من أخٍ هُو واتره[٥]

فرجعوا إلى هُدبة فأخبروه الخبر ، فقال : الآن يئست منه .

شعره فى امرأته وهو يساق إلى السجن

وذُكر أنه لمّا ذُهب بهُدبة بن خَشرم إلى السجن ليُقتل التفت فرأى امرأته ، وكانت من أجمل النساء فقال :

أقِلِّى علىَّ اللومَ يا أُم بَوْزعا ولا تَعجبى ممّا أصاب فأوجعَا
ولا تَنكِحى إن فرّق الدهر بيننا أغَمَّ القَفا والوجه ليس بأنزعا
ضَروباً بِلِحْييه على عظم زَوره إذا الناس هَشُّوا للفَعال تقنَّعا
وحُلِّى بذى أكرومة وحَمِيّة وصَبر إذا ما الدهرُ عَضَّ فأسرعا

هو عبد الرحمن بن حسان وقد سأله الزواج من امرأته

وذُكر أنه لما أُخرج ليُقتل جعل الناسُ يتعرضون له ويَستنشدونه ، فأدركه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقال له : يا هُدبة ، أتأمرنى أن أتزوج هذه

---

(١) هذا البيت لم يجىء فى غير التجريد . (٢) فى غير التجريد : « أصابنى » .
(٣) غير التجريد : « واتره » .
(٤) زحرت : صوتت . وفى غير التجريد : « زجرت » بالجيم .
(٥) غير التجريد : « سائره » .

بعدك ـ يعنى زوجته ـ وهى تمشى خلفه ؟ فقال : نعم ، إن كنت من شرطها فقال : ما شرطها ؟ فقال : قد قلت فى ذلك :

ولا تَنكحى إن فرق الدهر بيننا أغَمَّ القفا والوجه ليس بأنزعا

فمالت زوجته إلى جَزّار فأخذت شَفرته فجدعت بها أنفها ، وجاءته تدمى وهى مَجدوعة ، وقالت : أتخاف أن يكون بعد هذا نكاح ، فرسف فى قيوده وقال : الآن طاب الموت .

شعره لأبويه عند مقتله

فأتاه أبواه يتوقَّعان الثُّكل ، وهما بشرّ حال ، فأقبل عليهما وقال :

أبليانى اليومَ صبراً منكما إن حُزناً إن بدا بادِئُ شَرّ

لا أرانى اليوم إلا ميتاً إن بعد اليوم[1] دار المُستقَر

اصبرا اليومَ فإنى صابرٌ كلُّ حىٍّ بقضاء وقَدَر

شعره قبل مقتله

ولما دُفع هُدبة بن خَشرم إلى عبد الرحمن ليقتله بأخيه زيادة ، استأذنه فى أن يُصلى ركعتين ، فأذن له ، فصلاهما وخفَّف ، ثم التفت إلى من حضر وقال : لولا أن يُظن بى الجزع لأطلتُهما ، فقد كنت مُحتاجاً إلى إطالتهما ، وقال قبل أن يقتل :

إن تَقتلونى فى الحديد فإننى قتلت أخاكم مُطلقاً لم يُقَيَّد

فقال عبد الرحمن : والله لا أقتله إلا مُطلقاً من وَثاقه ، فأُطلق له ، فقام إليه وهزَّ السيف وقال :

قد علمتْ نفسى وأنت تعلمه لأقتلنَّ اليومَ مَن لا أرحمُه

ثم قتله .

رثاء أخيه له

فقال واسع بن خشرم يرثى أخاه هُدبة :

---

(١) غير التجريد : « الموت » .

يا هُدب يا خَير فِتيان العَشيرة مَن يُفجع بمثلك فى الدنيا فقد فُجِعا

الله يعـــلم أنى لو خَشيتهم أوأوجس القلبُ من خوفٍ لهم جزعا[1]

لم يقتلوه[1] ولم أُسْلِمْ أخى لهم حتى نَعيشَ جميعاً أو نموت معا

يمثل إبراهيم بن عبد الله بأبيـاته مقتل أخيه محمد

وذُكر أنه لما قُتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ـ رضى الله عنهم ـ بالمدينة ، وكان خرج بها على المنصور ، وخرج بالبصرة أخوه إبراهيم بن عبد الله ، وبلغه قتلُ أخيه محمد تمثّل بأبيات هُدبة بن خشرم هذه .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار هُدبة ، هو :

ألا يا لَقومى للنوائب والدّهر وللمرء تُردى نفسُه ثم لا يَدرِى

وللأرض كم من صالح قد تودَّأت[2] عليـه فوارتْه بلمَّاعة[3] قَفْر

(١) التجريد : « لم يسلموك » . (٢) تودأت الأرض عليه : غيبته وذهبت به .
(٣) لماعة : بقعة ذات وضح لما نبت فيها من الشعر .

أخبـــار الفرزدق

نسبه

هو همّام بن غالب بن صَعصعة بن ناجية بن عقال بن مُحمـــد بن سفيان ابن مُجاشـع بن دارم بن مالك بن حَنظلة بن زيد منـــاة بن تميم . واسم دارم : بحر . وأُم غالب : ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان . وأُم الفرزدق من ضَبة .

سبب تلقيبه بالفرزدق

و إنما لُقب الفرزدق تَشبيهاً بالرغيف الضخم تُجففه النساء للقُوت . وأسمه فى اللغة : الفرزدق . وقيل : بل الفرزدق : القطعة من العجين التى تُبسط فيُخبز منها الخبز ، و إنما شُبه بذلك لأن وجهه كان غليظاً .

جده والموءودات

وكان يقال لجده صعصعة بن ناجية : مُحيي الموءودات .

وذُكر أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُخبر النبيّ صلّى الله عليه وسلم بفعله فى الموءودات ، فاُستحسنه .

وفود جده على النبى صلى الله عليه وسلم

قال صعصعة : قدمتُ على النبى صلّى الله عليه وسلم فعَرض علىّ الإسلام فأسلمت . وعلّمنى آياً من القرآن ، فقلت : يا رسول الله ، إنى عَملت أعمالا فى الجاهلية هل لى فيها من أجر ؟ فقال : وما عملت ؟ فقلت : إنى أضللتُ ناقتين لى عُشراوين ، فخرجت أبغيهما على جَمل لى ، فرُفع لى بيتان فى فضاء من الأرض ، فقصدتُهما فوجدت فى أحدهما شيخاً كبيراً ، فقلت له : هل أحسست من ناقتين عُشراوين ؟ فقال : وما نِجارهما ؟ قلت : ميسم بنى دارم . فقال : قد أصبنا ناقتيك ونَتجناهما فظأرنا على أولادهما ونَعَش الله بهما أهل بيت من قومك من العرب من مُضر . فبينما هو يُخاطبنى إذ نادت أمرأة من البيت : قد ولدتْ .

فقال : وما ولدت ؟ إن كان غلاماً قد شَركنا فى قومنا ، وإن كانت جارية فادفنوها . فقالت : هى جارية . قلت : وما هذه . فقال: بنت لى . فقلت : فإنى أشتريها منك . فقال : يا أخا بني تميم ، أتقول لى : تبيعنى ابنتك وقد أخبرتك أنى من العرب من مضر ؟ فقلت : إنى أشترى منك دَمها لا رقبتها لئلا تقتلها . فقال : بكم تشتريها ؟ فقلت بناقتىّ هاتين . فقال : وبعيرك هذا ؟ قلت : نعم ، على أن تُرسل معى رسولا فإذا بلغت أهلى رددتُ لك البعير . ففعل . فلما بلغت أهلى رددتُ إليه البعير . فلما كان فى بعض الليل فكّرت فى نفسى ، وقلت : إن هذه مَكْرُمة ما سبقنى إليها أحد من العرب . فظهر الإسلام وقد أحييت ثلثمائة وستين مَوءودة ، أشترى كل واحدة منهن بناقتين وجمل ، فهل لى من أجر فى ذلك يا رسول الله ؟ فقال : هذا باب من البِرّ ولك أجره .

شعر الفرزدق فى جده

وفى ذلك يقول الفرزدق :

وجَدّى الذى مَنع الوائدين ... وأحيا الوئيد فلم يُوأد

شعر لصعصعة

وكان صعصعة هذا شاعراً ، وهو القائل :

إذا المرء عادَى مَن يودُّك صدرُه ... وكان لمن عاداك خِدْناً مُصافيا

فلا تسألَنْ عمّا لديه فإنه ... هو الداء ما يخفى بذلك خافِيا

وكان غالب أبو الفرزدق جوادًا .

من جود أبيه ومعاقرة سحيم له

وذُكر أنه أتاه قوم فنحر لهم ناقة وأطعمهم إياها ، فلما وردت إبلُ سُحيم بن وثيل الرياحى حَبس منها ناقةً فنحرها من غدٍ ، فقيل لغالب : إنما نحر سحيم مواءمة ، أى مساومة . فقال غالب : كلا ، ولكنه امرؤ كريم ، وسوف أنظر فى ذلك . فلما وَردت إبل غالب حبس منها ناقتين فنحرهما وأطعمهما ، وفعل سُحيم مثل ذلك . فقال غالب : الآن علمت أنه يواءمنى ، فعقر غالب عَشراً فأطعمها بني يربوع

وغيرهم ، فعقر سُحيم عشراً ، فلما بلغ غالباً فِعلُه ضحك ، فلما وردت إبلُه نَحرها عن آخرها ، وكانت فيما قيل أربعمائة ، فأمسك سُحيم حينئذ ، ثم إنه عقر بعد ذلك فى خلافة علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه بكُناسة الكوفة مائتى ناقة وبعير ، فخرج الناس لأخذ اللحم ، فرآهم على رضى الله عنه فقال : أيها الناس ، لا يَحل لكم إنما أُهِلّ به لغير الله عز وجل .

وذُكر أن الفرزدق كان مع أبيه يومئذ وهو غلام ، فجعل غالب يقول له : يا بنى ، أَردد علىّ ، والفرزدق يَردها عليه ويقول : يا أَبة ، اعقر .

فلم يُغْنِ عن سُحيم فعلُه ، ولم يجعل كغالب إذ لم يُطق فعله .

حفظه القرآن

وذُكر أن غالباً رضى الله عنه بعد الجمل أتى عليًّا بالبصرة فقال : إنّ أبنى هذا من أشعر مُضر فاسمع منه . فقال على رضى الله عنه : علِّمه القرآن . فكان ذلك فى نفس الفرزدق ، فقيّد نفسه وآلى ألّا يُحل قيدُه حتى يحفظ القرآن .

مدة قوله الشعر

وذُكر أن الفرزدق قال الشعر أربعاً وسبعين سنة ، واستدل على ذلك بأن أباه وصفه بالشعر بعد وقعة الجمل ، وكانت سنة ستًّا وثلاثين ، وتُوفى الفرزدق سنة عشر ومائة فى خلافة هشام بن عبد الملك ، فأقل مدة قال فيها الشعر هذه المدة . وتوفى فى السنة التى مات فيها جرير والحسن البصرى وابن سيرين .

إجادته الهجاء

وحُكى عن الفرزدق قال :

كنت أُجيد الهجاء فى أيام عثمان .

وفاة أبيه ورثاؤه له

وتُوفى غالب أبو الفرزدق فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان ، ودُفن بكاظمة ، فقال الفرزدق يرثيه :

لقد ضَمّت الأكفانُ من آل دارم فتًى فائضَ الكفّين محضَ الضّرائب

هو وابن ميادة

وذُكر أن الفرزدق مرّ يوماً بأبن ميّادة الرّمّاح ، والناس حوله ، وهو ينشد :

لو أن جميعَ الناس كانوا برَبْوة ... وجِئتُ بجَدّى ظالِم وأبن ظالم

لظلّت رقابُ الناس خاضعةً لنا ... سُجوداً على أقدامنا بالجماجم

فسمعه الفرزدق فقال : يأبن الفارسية ، أما والله لتدعنّه لى أو لأنبشنّ أُمك من قبرها . فقال له أبن ميادة : خُذه لا بارك الله لك فيه . فقال الفرزدق :

لو ان جميع الناس كانوا برَبوة ... وجئتُ بجدى دارم وأبن دارم

خلاف الناس فيه وفى جرير

وذُكر عن يونس النّحوى قال :

ما جرى ذكر جرير والفرزدق فى مجلس قطّ شهدته فاتفق أهلُ المجلس على أحدهما .

هو وحماد فى جرير

وحكى حماد الراوية قال :

أنشدنى الفرزدق يوماً شعراً له ، ثم قال : أتيتَ الكلبَ ؟ يعنى جريرا . قلت : نعم . قال : أفأنا أشعر أم هو ؟ فقلت : أنت فى بعض وهو فى بعض . فقال : لم تناصحنى . فقلت : هو أشعر منك إذا رُوخى[١] من خِناقه . وأنت أشعر منه إذا خِفت أو رجوت . فقال : قضيت لى والله عليه ، وهل الشعر إلا فى الخير والشر .

رأى ابن سلام فيه

وقال أبن سلام :

كان الفرزدق أكثرهم بيتاً مُقلَّداً ، والمُقلَّد المستغنى[٢] المشهور الذى يضرب به المثل ، من ذلك قولُه :

(١) غير التجريد : « أرخى » .
(٢) غير التجريد : « المغنى » .

فيا عجبا حتى كُليب تَسُبنى كأنّ أباها نهشل أو مُجاشعُ

وقــوله :

وكُنا إذا الجبّار صعَّر خدّه ضربناه حتى تَستقيم الأخادع

وقـوله :

قوارص تأتينى وتحتقرونها وقد يملأُ القَطرُ الإناءَ فَيفعم

وقــوله :

أحلامُنا تزنُ الجبـال رَزانة ويزيدُ جاهلنا على الجُهال[1]

وقــوله :

و إنك إن تَسعَى لتُدرك دارما لأنت المُعنَّى يا جرير المُـكلَّفُ

وقـوله :

ترى كل مظلوم إلينا فرارُه ويهرُب منّا جاهداً[2] كلُّ ظالم

وقـوله :

ترى الناسَ ماسِرْنا يَسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقّفوا

وقــوله :

فسيف بنى عَبس وقد ضربوا به نَبا بيدَى ورقاء عَن رأسِ خالد

كذاك سيوفُ الهند تَنبو ظُباتها ويقطعن أحياناً مَناط القلائد

هو وجارية نهشل

وكان الفرزدق شديد الفُجور ، فذكر أنه لقى جارية لبنى نهشل ، فجعل ينظر إليها نظراً شديداً ، فقالت : مالك تنظر ، والله إن كان لى ألف حر ما طمعتَ فى واحد منها . قال : ولمَ يا لخناء ؟ قالت : لأنك قبيح المنظر سيىء المخبر فيما أرى .

---

(١) غير التجريد : * وتخالنا جنا إذا ما نجهل * . (٢) غير التجريد : « جهده » .

فقال : والله لو خبرتني لعفّى خبرى على منظرى . ثم كشف لها عن مثل ذراع البَكر ، فتكشفت له عن مثل سَنام الناب[1] ، فعاجاها ، فقالت : أنكاح بنسيّة[2] ، هذا شر القضيّة . فقال : ويحكِ مامعى إلا جُبّتى أفتسأليني إياها ، ثم علاها ، وقال فى ذلك :

أولجتُ فيها كذراع البكر ... مُدَمْلك الرأس شديد الأَسْرِ

زاد على شِبرٍ ونصف شِبر ... كأننى أولجتُه فى جَمر

فحملت منه ، ثم ماتت وهى حُبلى ، فبكاها وبكى ولده منها فقال :

وغِمد سلاحٍ قد رُزِئت فلم أنُح ... عليه ولم أبعث عليه البَواكيَا

وفى جَوفه من دارم ذو حَفيظة ... لو ان المَنايا أنسأته لياليا

ولكنّ ريبَ الدهر يعثُر بالفتى ... فلم يَستطع دفعاً[3] لما كان جائيا

وكم مثلُه فى مِثلها قد وضعْتُه ... وما زلتُ وثّاباً أجُرُّ المَخازيا

هجاء جرير له

فقال جرير يهجوه ويعيّره بذلك :

كم لك يا بنَ القَين إن جاء سائل ... من ابن قَصير الباع مثلُك حاملُه

وآخر لم تَشعر به قد أضعتَه ... وأورثَه رِحْماً[4] كثيراً غوائله

هو ومروان بن الحكم

وذُكر أنه لما ولى سعيد بن العاص المدينة لمعاوية بن أبى سفيان دخل عليه الفرزدق فأنشده :

ترى الغُر الجَحاجح من قُريش ... إذا ماالخطبُ فى الحَدَثان عالا[5]

وُقوفاً ينظُرون إلى سَعيد ... كأنهم يرَوْن به هِلالا

---

(١) غير التجريد : « البكر » .

(٢) نسية ، أى نسيئة . فخفف وأدغم . والنسيئة : ما كان إلى أجل .

(٣) غير التجريد : « ردا » .

(٤) غير التجريد : « رحما » .

(٥) غير التجريد : « غالا » .

فلما خرج الفرزدق من عنده قال له مروان بن الحكم : لم ترض أن نكون قعوداً حتى جعلتنا قياماً ، وحقد ذلك عليه . فلما عُزل سعيد وولى المدينة مروان مدحه الفرزدق بقصيدته التى يقول فيها :

هُما دلّتانى من ثمانين قامة كما انقضّ بازٍ أقتم اللون كاسرُهْ

فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا أحَىٌّ يُرجّى أم قتيلٌ نحاذره

فقلت ارفعوا الأسباب لا يشعروا بنا وأقبلتُ فى أعجاز ليلٍ أُبادره

أُبادر بوّابين قد وُكلوا[1] بنا وأحمر من ساج تَلُوح مَسامره

فقال له مَروان : أتقول هذا القول بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ! اُخرج من المدينة .

وفى ذلك يقول جرير :

تدلّيت تزنى من ثمانين قامة وقصّرتَ عن باع النّدى والمكارم

مدحه الأبرش لوساطته له عند هشام وقصة ذلك

وذُكر أن الفرزدق هجا خالد بن عبد الله القسرى ، وذكر المبارك ، وهو النهر الذى حفره بواسط ، فبلغه ذلك ، فكتب خالد إلى مالك بن المُنذر : أن احبس الفرزدق ، فإنه هجا نهر أمير المؤمنين بما قال :

فأهلكتَ مال الله فى غير حقّه على نهرك المَشئوم غير المُبارَكِ

فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى الضّبى ، وقال : ائتنى بالفرزدق . فلم يزل يُعمل فيه الحيل حتى أخذه ، فطلب إليهم أن يَمُروا على بنى حنيفة . فقال الفرزدق : ما زلت أرجو أن أنجو حتى جاوزت بنى حنيفة . فلما قيل لمالك : هذا الفرزدق ، انتفخ وريدُه غضباً . فلما دخل عليه قال :

---

(١) غير التجريد : « لا يشعروا » .

أقول لنَفسى حِين غُصَّت بريقها ألا ليت شِعرى مالها عند مالكِ

لها عنده أن يُرجع الله رُوحها إليها وتنجو من عَظيم[1] المَهالك

فسكن غضبُه وأمر به إلى السجن، فمدح فى السِّجن خالدَ بن عبد الله ومالك ابن المُنذر مديحاً كثيراً، فلم ينفعه، فعَدل إلى مدح هشام بن عبد الملك، وكتب إلى سعيد بن الوليد الأبرش أحياناً، فكلَّم له هشام بن عبد الملك:

إلى الأبرشِ الكَلبىّ أسندتُ حاجةً تواكلها حيَّــا تميم ووائلُ

على حين أن زَلَّت بىَ النعل زلةً وأخلف ظنِّى كل حافٍ وناعل

فدُونكما[2] يا بن الوليد فإنهــا مُفضّلة أصحــابُها فى المحافل

ودونكها يا بن الوليـد فقُم بها مقام امرىء فى قومه غير خامل

فكلَّم الأبرش هشاماً، فأمر بتخليته، فقال الفرزدق يمدح الأبرش:

لقد وثَب الكلبى وثبةَ حازم إلى خير خَلق الله نفسًا ومَحضرًا

إلى خير أبناء الخلائف لم يجد لحاجته من دُونه متأخَّرا

قصته مع جاريات الغدير

وحكى الفرزدق قال:

أصابنى بالبصرة مطر جَود ليــلا، فإذا أنا بأثر دَواب قد خرجت ناحية البرية، فظننت أن قوماً خرجوا لنزهة، فقلت: خليق أن تكون معهم سُفرة وشراب، فقصصت آثارهم حتى وقفت إلى بغــال عليها رحائل موقوفة على غدير، فأغذذتُ السير نحو الغدير، فإذا نسوة مُستنقعات فى الماء، فقلت: لم أر كاليوم قط ولا يوم دارة جُلجل، وانصرفت مستحيياً منهن. فنادينى: بالله يا صاحب البغلة ارجع نسألك عن شىء، فانصرفت إليهن، وهن فى الماء إلى حُلوقهن، فقلن: بالله لما حدّثتنا بحديث دارة جلجل. فقلت: إن

(١) غير التجريد: «جميع».

(٢) غير التجريد: «فدونكم».

امرأ القيس كان يهوى بنت عم له ، يقال لها : عُنيزة ، فطلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جُلجل ، وذلك أن الحى احتملوا فتقدم الرجال وتخلف النساء والخدم والثَّقل ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلَّف بعد ما سار مع الرجال غَلوة ، فكمن فى غيابة من الأرض حتى مر به النساء ، فإذا فتيات وفيهن عُنيزة ، فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فنذهب عنا بعضَ كلالنا ، فنزلن إليه ونحّين العبيد عنهن ، ثم تجردن واغتمسن فى الغدير كهيئتكن الساعة ، فأتاهن امرؤ القيس مُخاتلاً[1] كنحو ما أتيتكن ، وهُن غوافل ، فأخذ ثيابهن فجمعها . قال الفرزدق : ورميت بنفسى عن بغلتى وأخذت بعض أثوابهن فجمعته ووضعتها على صدرى ، وقلت : أقول لكم كما قال امرؤ القيس : والله لا أُعطى جارية منكن ثوبها ولو أقامت فى الغدير يومها حتى تخرج مُجرّدة . قال الفرزدق : فقالت إحداهن ، وكانت أمجنهن : هذا امرؤ القيس كان عاشقاً لابنة عمه ، أفعاشق أنت لبعضنا ؟ فقلت : لا والله ، ما أعشق منكن واحدة ولكنى أشتهيكن . فنَعَرن[2] وصفّقن بأيديهن وقُلن : خُذ فى حديثك فلستَ منصرفاً إلا بما تحب . قال الفرزدق : فتأبّين على امرىء القيس حتى تعالى النهار وخشين أن يقصرن دون المنزل الذى أردنه ، فخرجت إحداهن فدفع إليها ثوبها ، فوضعته ناحية ولبستْه ، وتتابعن على ذلك حتى بقيت عُنيزة وحدها ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثوبها ، فقال: دعينا منك ، فحرام إن أخذتِ ثوبك إلا بيدك . فخرجت فنظر إليها مُقبلة ومُدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته ، وأقبلن عليه يَعذلنه ويَلُمْنه ويقلن ، عَرّيتنا وحبستنا وجوّعتنا ، قال : فإن نحرتُ لكن ناقتى أتأكلن منها ؟ قلن : نعم . فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها ، وصاح بالخدم فجمعوا له حطباً وأجّج ناراً

(١) غير التجريد : « مختالا » .

(٢) نعرن : صوتن بخياشيمهن .

عظيمة ، وجعل يقطع لهن من سنامها وأطايبها وكبدها فيلقيها على الجمر ، فيأكل ويأكلن معه ، ويشرب من زُكرة[1] كانت معه ، ويُغنيهن وينبُذ إلى العبيد والخدم من الكباب حتى شبعن وطَربن . فلما أراد الرحيل قالت إحداهن : أنا أحمل رَحله ، وقالت الأخرى : علىَّ حشيّته وأنساعه . فتقاسمن رحله بينهن ، وبقيت عُنيزة فلم يحمِّلها شيئاً . فقال لها امرؤ القيس : يا بنة الكرام ، لا بد أن تحمليني معك ، فإننى لا أُطيق المشى وليس من عادتى . فحملته على غارب بَعيرها ، وكان يُداخل رأسه فى خِدرها فيقبلها ، فإذا امتنعت مال حَدجها ، فتقول : يا امرأ القيس : عقرت بعيرى فانزل ، فذلك قوله :

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرتَ بَعيرى يا امرأ القيس فانْزِل

قال الفرزدق : فلما فرغت من حديثى ، قالت تلك الماجنة : قاتلك الله ، ما أحسن حديثك يا فتى وأظرفك ، فمن أنت ؟ قلت : من مُضر . قالت : ومن أيها ؟ . قلت : من تميم . قالت : ومن أيها ؟ قلت : إلى ها هنا انتهى جوابى . قالت : إخالك الفرزدق ؟ قلت : الفرزدق شاعر وأنا راوية : قالت : دعنا من تَوريتك عن نفسك ، أسألك بالله ، أنت هو ؟ قلت : أنا هو والله . قالت : فإن كنت هو فلا أحسبك مفارق ثيابنا إلا عن رِضى . قلت : أجل . قالت : فاصرف وجهك عن وجهنا ساعة ، وهمستْ إلى صواحبتها بشىء لم أفهمه ، فغطسن فى الماء فتوارين فأبدين رؤوسهن وخرجن مع كل واحدة ملء كفها طيناً ، وجعلن يتعادين نحوى ويضربن بذلك الطين والحمأة وجهى وثيابى ، وملأن عينى ، ووقفت مشغولا بعينى وما فيها ، وشددن على ثيابهن فأخذنها ، وركبتْ تلك الماجنة بغلتى وتركتنى منبطحاً بأسوأ حال وأخزاها ، وهى تقول : زعم الفتى أنه لا بد أن

(١) الزكرة : بالضم : دن .

ينيكنا . فما زلت فى ذلك المكان حتى غسلتُ وجهى وثيابى وجفّفتها ، وانصرفت عند مجىء الظلام إلى منزلى على قدمى ، فإذا بهن قد وجهن ببغلتى إلى منزلى مع رسول لهن ، وقلن له : تقول لك أخواتك : طلبتَ منّا مالا يُمكننا وقد وجهنا إليك بزَوجتك فنِكْها ليلتك ، وهذا كِسر درهم يكون لحمّامك إذا أصبحت . وكان الفرزدق إذا حدّث بهذا الحديث يقول : ما مُنيت بمثلهن .

هو وجرير فى بيت

وحَكى عبد الله بن عطيّة راوية الفرزدق وجرير قال :

دعانى الفرزدق يوماً فقال : إنى قد قلت بيت شعر والنوّار طالق إن نَقضه ابنُ المراغة ـ يعنى جريراً . قلت : وما هو ؟ قال : قلت :

فإنِّى أنا الموتُ الذى نازلٌ بنَفسك فانظرُ كيف أنتَ تُحاولُه

اُرحل إليه بالبيت. فرحلت إلى اليمامة فلقيت جريراً بفناء بيته يَعبث بالرمل ، فقلت : إن الفرزدق قد قال بيتاً وحَلف بطلاق النوار إنك لا تَنقضه . فقال : هيه ، أظن والله ذلك ، ما هو ويلك ؟ فأنشدته إياه . فجعل يتمرّغ فى الرمل يَحثوه على صدره ورأسه ، حتى كادت الشمس أن تغرب ، ثم قال : أنا أبو حَزرة ، طَلقت امرأة الفاسق ، ثم قال :

أنا الدهرُ يفُنى الموتَ والدهرُ خالد فجئنى بمثل الدّهر شيئاً يُطاوله

اُرحل الى الفاسق ، قال : فقدمت إلى الفرزدق فأنشدته إياه وأخبرته بمقالة جرير . فقال : أقسمتُ عليك لمَا سترت الحديث .

هو ونسوة وقد ضرطت بغلته

وذُكر أن الفرزدق ركب بغلته ، فمر بنسوة ، فلما حاذاهن ضَرطت بغلته ، فضحكن منه ، فالتفت إليهن وقال : لا تضحكن ، فما حملتنى أُنثى إلا ضرطت ، فقالت له إحدهن : ما حملك أكثر من أُمك ، فأراها قد قاست منك ضُراطاً كثيراً . فحرّك بغلته وهَرب منهن .

هو والحسن البصرى فى هجاء إبليس

وذكر أن الفرزدق أتى الحسن البصرى ـ رحمه الله ـ فقال : إنى قد هجوتُ إبليس . فقال : كيف تهجوه وعن لسانه تَنطق .

هو وابن أبيض

وذُكر أن حمزة بن بيض قال يوماً للفرزدق : يا أبا فراس ، أسألك عن مسألة . فقال : سل عمّا أحببت . قال : أيما أحب إليك : أن تسبق الخِير[1] أو يَسبقك ؟ قال : إن سبقنى فاتنى وإن سبقته فُته ، ولكن نكون معاً لا يسبقنى ولا أسبقه . ولكن أسألك عن مسأله . فقال ابن بيض : سَل : قال أيما أحبّ إليك : أن تنصرف إلى منزلك فتجد امرأتك قابضة على أير رجل أو تجده قابضاً على حِرها ، فتحيّر ابن بيض ، وكان قد نُهِى عنه فلم يقبل .

إخفاق بشر فى الإصلاح بينه وبين جرير

وذُكر أنه اجتمع الفرزدق وجرير عند بِشر بن مروان ، فرجا أن يُصلح بينهما حتى يتكافآ . فقال لهما : ويحكما ! قد بلغتما وقرُبت آجالكما ، فلو أنكما اصطلحتما ووهب كل واحد منكما لصاحبه ذنبه . فقال جرير : أصلح الله الأمير ، إنه يظلمنى ويتعدّى علىّ . فقال الفرزدق : أصلح الله الأمير ، إنى وجدت آبائى يظلمون آباءه فسلكت طريقتهم فى ظُلمه . فقال بشر : عليكما لعنة الله لا تصطلحان والله أبدا .

هو ودهقان أعياه

وحكى الفرزدق قال :

ما أعيانى جوابُ أحدٍ كما أعيانى جواب دِهقان مرة . قال لى : أنت الفرزدق الشاعر ؟ قلت : نعم . قال : إن هجوتنى تخرب ضَيعتى[2] ؟ قلت : لا . قال : فتموت عيشونة ابنتى ؟ قلت : لا . قال : فرجلى إلى حَلقى[3] فى حِر أُمك . فقلت : ويحك ، فلم تركت رأسك ؟ قال : حتى أنظر أىّ شىء تصنع .

---

(١) الخير ، بالكسر : الأصل والشرف . وفى غير التجريد : « الحر » .

(٢) غير التجريد : « أفأموت إن هجوتنى » . (٣) غير التجريد : « عنقى » .

اختياره للقصار

وذُكر أنه قيل للفرزدق : ما اُختيارك فى شعرك للقِصار ؟ قال : لأنى رأيتُها فى الصدور أثبت وفى المحافل أَجْول .

الحطيئة فى قصاره

وقيل للحُطيئة : ما بال قصارك أطول من طوالك ؟ قال : لأنها فى الآذان أَوْلج وفى أفواه الرُّواة أَعلق .

لعقيل فى قصر هجائه

وقيل لعقيل بن عُلَّفة : مالك تقصر فى هجائك ؟ قال : حسبك من القِلادة ما أحاط بالرَّقبة .

هو والجهم

وقيل : إن الجَهم بن سُويد بن المنذر الجَرمى قال للفرزدق : أَما وجدتْ أُمك من الأسماء إلا الفرزدق الذى تكسره النساء فى سَويقها . فأقبل الفرزدق على قوم معه فى المجلس فقال : ما اسمه ؟ فلم يخبروه باسمه ، فقال : والله لئن لم تُخبرونى لأهجونكم كلكم . فقالوا : الجهم بن المنذر بن سويد . فقال الفرزدق : أحق الناس ألّا يتكلم فى هذا أنت ، لأن اسمك اسم متاع المرأة ، واسم أبيك اسم الحمار ، واسم جدك اسم الكلب .

هو والحسن فى طريقه إلى الكوفة

وذُكر أنه لقى الفرزدق الحسينَ بن على بن أبى طالب ــ رضى الله عنهما ــ وهو قاصد إلى الكوفة ، لمّا طلبه أهلُها ليبايعوه بالخلافة ، فقال له الحسين ــ رضى الله عنه : ما وراءك ؟ فقال: يا بن رسول الله ، أنفُس الناس معك وأيديهم عليك . فقال : ويحك ! معى وِقْر بعير من كُتبهم يدعوننى ويناشدوننى الله تعالى . فلما قَدم الحسين ــ رضى الله عنه ــ العراق وغدر به أهل الكوفة وحاربوه مع عبيد الله ابن زياد حتى قُتل ، قال الفرزدق : انظروا فإن غضبت العرب لابن سيدها وخيرها فاعلموا أنه سيدوم عزّها وتبقى هَيبتها ، وإن صبرت عليه ولم تُغير لم يزدها الله إلا ذُلا إلى آخر الأبد . وأنشدنى فى ذلك :

فإنْ أنتم لم تثأَرُوا بابْنِ خَيْرِكم ... فألقُوا السِّلاحَ واُغزِلُوا بالمَغازِلِ

هو وامرأة شريفة وحيلة امرأته

وذُكر أن الفرزدق أراد أمرأة شريفة على نفسها، فأمتنعت عليه، وتهدَّدها بالهجاء والفضيحة، فأستغاثت بالنَّوار أمرأته، وقصّت عليها القصة. فقالت لها: عِديه ليلةً ثم أعلميني. ففعلت. وجاءت النَّوار فدخلت الحَجلة مع المرأة. فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجاريةَ فأَطفأت السِّراج، فانسلت المرأة من الحَجلة وقعدت النَّوار فيها، فواقع الفرزدق النوار، وهو لا يشك أنها صاحبته. فلما فرغ قالت: يا عدو الله، يا فاسق، فعَرف نَغْمتها وأنه خُدع. فقال لها: سبحان الله! ما أَطيبك حراماً وأردأك حلالا.

مدحه أسماء ابن خارجة وقصة ذلك

وذُكر أنه مرّ أسماء بن خارجة الفَزارى على الفرزدق، وهو يَهنأ[1] بعيراً بنفسه، فقال له أسماء: يا فرزدق، كَسد شعرك وأُطرحك الملوك فصِرْت إلى مَهنأة إبلك، وقد أمرتُ لك بمائة بعير فاقبضها. فقال الفرزدق يمدحه:

إنّ السَّماح الذى فى الناس كُلهمُ ... قد حازه الله للمِفضال أَسْماء
يُعطى الجزيل بِلا مَنٍّ يُكَدِّره ... عفـواً ويُتبع آلاءً بنَعْماء
ما ضَرَّ قوماً إذا أَمسى يُجاورهم ... ألّا يكونوا ذوى إبْل ولا شاء

قصة طلبه بغيا

وذُكر أنّ الفرزدق شَرب شراباً باليمامة وهو يُريد قَصْد العراق، فقال لصاحب له: إن الغُلمة قد آذتنى فأتنى ببغىّ. فقال: من أين أُصيب لك بَغيًّا؟ قال: فلا بد أن تحتال لى. فمضى الرجل إلى القرية فقال: هل من أمرأة تَقْبل[2] فإنّ معى أمرأة قد أخذها الطلق، فبعثوا معه أمرأة، فأدخلها على الفرزدق وقد غَطَّاه، فلما دنت منه واثَبها، ثم أرتحل مُبادراً وقال: كأنى بالخبيث ـ يعنى جريراً ـ قد بلغه هذا الخبر، فقال:

---

(١) هنأ الإبل: يطليها بالهناء، وهو القطران.

(٢) قبلت المرأة تقبل، من باب علم: تلقت الولد عند الولادة. يريد امرأة صناعتها هذا.

وكنت إذا حللتَ بدار قَوْمٍ رحلتَ بِخزْية وتركتَ عارا

فبلغ جريراً الخبرُ فهجاه بهذا الشعر بعينه .

له فى ساعة عجزه عن قول الشعر

وحُكى أن الفرزدق قال :

قد علم الناس أنى فحل الشعراء ، وربما أتت علىّ ساعة لَقَلْعُ ضرس من أضراسى أهونُ علىّ من قول بيت شعر .

وقد هجاهم قصته مع الأزد

وذُكر أن الفرزدق كان قد هجا الأزد ونال من أعراضهم ، فمرَّ بهم يوماً ، فوثب عليه ابن أبى عَلقمة لِيَنكحه ، وأعانه على ذلك سُفهاء من سُفهائهم ، فجاءت مشايخ الأزد وأولو النهى منهم فصاحوا بابن علقمة وبأُولئك السفهاء ، فقال لهم ابن أبى علقمة : ويلكم أطيعونى اليوم واعصونى الدهر ، هذا شاعر مُضر ولسانُها ، وقد شتم أعراضكم وهجا ساداتكم ، والله لا تنالون من مُضر مثلها أبداً . فحالوا بينهم وبينه . فكان الفرزدق بعد ذلك يقول : قاتله الله ! والله لقد كان أشار عليهم بالرأى .

هو وأنصارى تحداه

وحَكى محمد بن إبراهيم قال :

قدم الفرزدقُ المدينةَ فى إمارة أبان بن عثمان بن عفان ، فأتى الفرزدق كُثيِّرعزّة ، فبينما هما يتناشدان الأشعار إذ طلع عليهما غلامٌ شَخت[1] رقيق الأَدمة فى ثوبين مُمصَّرين[2] ، قصد نحونا حتى انتهى إلينا ، فلم يُسلم وقال : أيكم الفرزدق ؟ فقلت ــ مخافة أن يكون من قريش ــ : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها ؟ فقال : لو كان ذلك لم أقل له هذا . فقال له الفرزدق : من أنت ؟ لا أم لك ! قال : رجل من الأنصار ، ومن بنى النجار ، ثم أنا ابن أبى بكر بن حَزم ، بلغنى أنك تزعم أنك أشعرُ العرب وتزعمه مضر ، وقد قال شاعرنا حسان

(١) شخت : دقيق ضامر .

(٢) ممصر : مصبوغ بالمصر ، بالكسر ، وهو الصمغ الأحمر .

بن ثابت شعراً فأردت أن أعرضه عليك وأُؤجلك سنة ، فإن قلت مثله فأنت أشعر العرب كما قيل ، وإلا أنت مُنتحل كذاب ، ثم أنشده :

* ألم تَسَلِ الرَّبعَ الجديدَ التكلّما *

حتى بلغ إلى قوله :

وأَبقى لنا مَرُّ الحروب ورُزْؤها ... سُيوفاً وأدراعاً وجَمَّا عَرَمْرَمَا

متى ما تُردنا من مَعدٍّ عصابةٌ ... وغسَّانَ نمنع حوضَنا أن يُهدَّما

لنا حاضرٌ فَعمٌ ونادٍ كأنه ... شماريخ رَضْوَى عِزّةً وتكرُّما

بكل فتًى عارى الأَشاجع لاحه ... قِراع الكُماة يَرْشَح المسكَ والدَّما

وَلَدْنا بنى العَنقاء وابنَىْ مُحَرِّق ... فأكرِمْ بنا خالًا وأكرم بنا[1] ابنما

نُسوِّدُ ذا المال القليل إذا بدت ... مروءته فينا وإن كان مُعدما

وإنَّا لنقُرى الضيف إن جاء طارقا ... من الشحم ما أمسى صَحيحاً مُسلّما

لنا الجَفَناتُ الغُرّ يَلْمعنَ بالضُّحى ... وأسيافُنا يَقْطُرن من نجدةٍ دَما

فأنشده القصيدة ، وهى نيف وثلاثون بيتاً ، وقال له : إنِّى قد أجّلتك فى جوابها حَولًا . فانصرف الفرزدق مُغضَباً يَسحب رِداءه ما يَدرى أيّةَ طُرُقه يذهب[2] ، حتى خرج من المسجد ، وأقبل على كُثيِّر فقال : قاتل الله الأنصارى ! ما أفصح لهجته ، وأوضح حُجته ، وأجود شعره . فلم نزل فى حديث الأنصارى والفرزدق بقيةَ يومنا ، حتى إذا كان من الغد خرجتُ من منزلى إلى المجلس الذى كُنّا فيه بالأمس ، فأتانا كُثيِّر فجلس معى ، فإنا لنتذاكر الفرزدق ، ونقول : ليت شعرى ماذا صنع ! إذ طلع علينا فى حُلة أفواف ، وقد أرخى غديرته ، حتى جلس فى مجلسه بالأمس ، ثم قال : ما فَعل الأنصارى ؟ فنِلْنا منه وشَتمناه . فقال : قاتله الله ! ما مُنيت بمثله ولا سمعت بمثل شعره ، فارقتُه وأتيت منزلى

(١) عبر التجريد : « بهذا » . (٢) غير التجريد : « ما يدرى أنه طرفه حتى » .

فأقبلتُ أُصعِّد وأُصوِّب فى كل فن من الشعر ، فكأنى مُفْحَم لم أقل شعراً قط ، حتى إذا نادى المُنادى رحلتُ ناقتى وأخذت بزِمامها ، حتى إذا أتيتُ رَيّان ـ وهو جبل بالمدينة ـ ثم ناديت بأعلى صوتى : أخاكم ، أخاكم . فجاش صدرى كما يجيش المِرْجل ، فعقلتُ ناقتى وتوسَّدت ذراعها ، فأقمتُ حتى قلتُ مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتاً . فبينما هو ينشد إذ طلع الأنصارى ، فلما انتهى إلينا سلّم علينا ثم قال : أمَا إنى لم آتك لأُعجلك عن الأجل الذى وقَّتُّ لك ، ولكنى أحببتُ ألّا أراك إلا سألتُك : إيش صنعت؟ فقال له : أجلس . فجلس ، فأنشده :

عَزَفت بأعشاش[1] وما كِدْت تَعزف ... وأنكرت من حَدْراء ما كنتَ تَعرف

واجَّ بك الهِجرانُ حتى كأنما ... تَرى الموت فى البَيت الذى كنتَ تألف

حتى بلغ إلى قوله :

ترى الناس ما سِرْنا يسيرون خلفنا[2] ... وإنْ نحنُ أوْمأنا إلى الناس وقَّفُوا

وأنشدها الفرزدق حتى بلغ إلى آخرها . فقام الأنصاريُّ كئيباً ، فلمّا توارى طلع أبو بكر بن حَزم فى مَشيخة من الأنصار ، فسلّموا علينا وقالوا : يا أبا فراس ، قد عرفتَ حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغنا أنّ سفيهاً من سُفهائنا قد تعرض لك ، فنسألك بحق الله وبحق رسوله لَمَا حفِظتَ فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم تَفضحنا . فأقبلت عليه أُكلمه ، فلما أكثرنا عليه قال : اذهبوا فقد وهبتُكم لهذا القرشيّ .

هو والعنزى وقد تجاهل عليه

وحَكى هِشام[3] بن القاسم العَنزى قال :

جمعنى والفرزدقَ مجلس ، فتجاهلت عليه ، فقلت له : من أنت ؟ قال : ما تعرفنى ؟ قلت : لا . قال : فأنا أبو فراس . فقلت : مَن أبو فراس ؟ قال :

---

(١) أعشاش : موضع فى بلاد بنى تميم لبنى يربوع بن حنظلة .
(٢) التجريد : «حولنا» . (٣) غير التجريد : « هاشم » .

أنا الفرزدق . قلت : ومن الفرزدق ؟ قال : أوَمَا تعرف الفرزدق ؟ قلت : أعرف الفرزدق شيئاً يتخذه النساء عندنا بالمدينة ويتسمّن به ، وهو القَتُوت . فضحك ، ثم قال : الحمد لله الذى جعلنى فى بُطون نسائكم .

في وفاته

وحكى لَبْطة بن الفرزدق أنّ أباه أصابته ذاتُ الجَنب ، فكانت سبب وفاته . ووُصف له أن يشرب النّفط الأبيض . قال : فجعلناه له فى قدح وسقيناه إياه . فقال : يا بنى ، عَجِّل لأبيك شراب أهل النار . فقلت : يا أبة ، قل : لا إله إلا الله ، أكررها عليه مراراً . فنظر إلىّ ثم قال :

وظلت تَعالَى باليَفَاع كأنها رماحٌ نَحاها وُجهة الرّيح راكزُ[1]

فكان ذلك هِجّيراه[2] حتى مات .

هو وبلال ابن برده فى موته

وذكر أنه دخل بلال بن بردة على الفرزدق فى مرضه الذى مات فيه ، وهو يقول:

أرونى من يقوم لكم مُقامى إذا ما الأمرُ جَلَّ عن الخطاب
إلى مَن ترجعون[3] إذا حثوتُم بأيديكم علىّ من التُّراب

فقال بلال : إلى الله عز وجل .

خبر وصيته لعبيده قبل موته

وذُكر أن الفرزدق كان قد دبَّر عبيداً له ، وأوصى بعتقهم بعد موته ، ودَفْع شىء من ماله إليهم . فلما احتُضر جمع سائر بنيه وأهل بيته وجعل يقول :

* أرونى من يقوم لكم مقامى * [البيتين]

فقال له بعض عبيده الذين أمر بعتقهم : إلى الله . فأمر ببَيْعه قبل وفاته وأبطل وصيته فيه .

وقيل : إن مولاة له قالت ذلك ، وكان أوصى لها بوصية . فقال : يا لبطة ،

---

(١) نحاها : أمالها . (٢) هجيراه : دأبه وشأنه .
(٣) فى التجريد : « تفزعون » .

امحُها من الوصية . فقال سفيان ـ رحمه الله ـ لما بلغه ذلك : نعم ما قلت وبئس ما قال أبو فراس .

رثاؤه ابناً له مات قبله

وذُكر أنه تُوفى للفرزدق ابن صغير ، قبل وفاته بأيام ، فصلى عليه ، ثم التفت إلى الناس فقال :

وما نحنُ إلا مِثْلُهم غيرَ أَننا أقمنا قليلا بعدهم وتقدَّمُوا

فلم يلبث إلا أياماً حتى مات .

وذُكر أنه بينما جرير جالس بفناء داره ، بحِجْر اليمامة ، إذا راكب أقبل ، فسأله جرير عن الموضع الذى قدم منه ، فقال : من البصرة ، فسأله عن الخبر ، فأخبره بموت الفرزدق ، فقال :

نعى جرير نفسه لما بلغته وفاته

مات الفرزدق بعد ما جدَّعتُه ليت الفرزدقَ كان عاش طويلا

ثم سكت .

قال الراوى : فظننا أنه يقول شعراً ، فدَمعت عيناه . فقال القوم : سبحان الله ! أتبكى على الفرزدق ؟ فقال: والله ما أبكى إلا على نفسى ، أما والله إن بقائى خلافه لقليل ، إنه قلّ ما كان مثلنا رجلان مجتمعان على خير أو شر إلا كان أمدُ ما بينهما قريباً ، وقال :

فُجِعنا بحَمّال الديات ابن غالب وحامى تَميم كُلها والبَراجم

بكيناكَ حِدثان الفِراق وإنما بكيناك إذ بانت أُمور العظائم[1]

فلا حَملت بعد ابن ليلى مُهيرة ولا شُدّ[2] أنساعَ المَطِىّ الرَّواسم[3]

من مات معه

وذُكر أن جرير مات بعد الفرزدق بستة أشهر ، وذلك فى سنة عشر ومائة ، وتوفى فى هذه السنة : الحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين ـ رحمهما الله . فقالت امرأة من أهل البصرة : كيف يفلح بلد مات فقيهاه وشاعراه فى سنة .

(١) غير التجريد : «بكيناك شجواً للامور» . (٢) غير التجريد : «شد» .

(٣) الانساع : سيور الرحل . الواحد : نسع م

ونُسب جرير إلى البصرة لكثرة قُدومه من اليمامة إليها .

وقبر جرير باليمامة . وبها أيضاً قبر الأعشى الأكبر ، وقبر الفرزدق بالبصرة فى مقابر بنى تميم .

هو والحسن البصرى فى جنازة

وذُكر أن الفرزدق كان اجتمع مع الحسن البصرى فى جنازة ، فقال الحسن ـ رحمه الله ـ للفرزدق : ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله مُنذ بضع وثمانين سنة . فقال الحسن : إذن تنجو إن صدقت .

وقال الفرزدق : وفى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس . فقال الحسن : لست بخير الناس ولست بشرّهم .

على حلقة الحسن

وذُكر أن الفرزدق وقف على حلقة الحسن ، وهو يعظ الناس ، فقال :

لقد خاب مِن أولادآدمَ مَن مشى ... إلى النار مغلولَ القلادة أزْرَقا

أخاف وراء القَبر إنْ لم يُعافِنِي ... أشدَّ من القبر التهاباً وأَضيقا

إذا جاءنى يوم القيامة قائدٌ ... عنيفٌ وسَوّاقٌ يسُوق[1] الفرزدقا

رؤية قرشى له فى منامه

وذَكر شيخ من قريش ، قال :

رأيت الفرزدق فى النوم ، فقلت : يا أبا فراس ، ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لى بإخلاصى يوم الحسن ، وقال : لولا شيبتك لعذّبتك فى النار .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار الفرزدق ، هو :

أَلم تَرَ أنّى يوم جَوِّ سُويقة ... بكيتُ فنادتْنى هُنيدة ماليَا

فقلتُ لها إن البكاء لراحةٌ ... به يَشتفى من ظَنَّ أنْ لا تلاقيا

قِفِى ودِّعينا يا هُنيد فإننى ... أرى الركب قدشامُوا العقيق اليمانيا

وهذا الشعر من قصيدة يهجو بها الفرزق جريراً ، وهى ـ فيما قيل ـ أول قصيدة هجاه بها .

(١) غير التجريد : « يقود » .

أخبار
خالد بن عبد الله القسري البجلي

نسبه

وهو : خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غَمغمة بن جرير بن شِق — وهو الكاهن المشهور — بن صَعب بن يشكر بن رُهم بن أفزل — وهو سعد الصبح — بن زيد بن قَسر بن عَبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث بن الفند — وقيل : الفزر — بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان .

شيء عن بجيلة

وبجيلة التى تنسب إليها هذه القبيلة : أمرأة . وهى : بَجيلة بنت صَعب بن سعد العشيرة ، تزوّجها أنمار بن إراش ، فولدت له أولاداً ، فنسبوا إليها .

وقيل . بل كانت أمرأة حَبشية ، تحضن ولده إلّا خَثعم ، فلذلك صار خثعم قبيلة على حدة .

شيء عن أسد

وأسلم أسد بن كُرز ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له — فيما ذكر — قوساً .

شيء عن يزيد

وكان أبنه يزيد بن أسد معه .

وروى يزيد بن أسد ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا يزيد ، أحْبب للناس ما تحبه لنفسك .

وخرج يزيد بن أسد فى أيام عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — فى بعوث المسلمين إلى الشام ، فكان بها . وكان مطاعاً فى اليمن عظيم الشأن .

ولما حضر عثمان بن عفان — رضى الله عنه — فى داره ، بعث إلى معاوية بن أبى سفيان ، وهو عامله على الشام ، يستنجده . فبعث معاوية إليه يزيد بن أسد

فى أربعة آلاف من الشام . فلما كان يزيد بن أسد ببعض الطريق بلغه الخبرُ أن عثمان ـ رضى الله عنه ـ قد قُتل ، فانصرف إلى معاوية ولم يُحدث شيئاً .

ولما كان يوم صِفّين قام يزيد بن أسد فى الناس خطيباً ، وعليه عمامة خَزّ سوداء ، وهو متكئ على قائم سيفه ، فقال ، بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم : وقد كان من قضاء الله جل وعز أن جمعنا وأهلَ ديننا فى هذه البقعة من الأرض ، والله يعلم أنى كنتُ كارهاً ، ولكنهم لم يُبلّعونا ريقنا ، ولم يدعونا نرتاد لديننا ، وننظر لمعادنا ، حتى نزلوا فى حريمنا وبَيْضتنا ، وقد علمنا أن فى القوم حلماً وطَغاماً ، ولسنا نأمن من طغامهم على ذُريتنا ونسائنا ، وقد كُنا لا نحب ألّا نقاتل أهل ديننا ، فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير قتالنا غداً حمية ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . والله الذى بعث محمداً صلى الله عليه بالحق نبيًّا ، إنّى لوددت أنى مِتُّ قبل هذا ، ولكن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمراً بلغه ولم يستطع العباد رَدَّه ، فنستعين بالله العظيم .

شىء عن عبد الله ابن يزيد

وأما عبد الله بن يزيد بن أسد فلم يكن له نباهة من ذكر آبائه . وأهل المثالب يقولون : إنه دَعِىّ . وكان مع عمرو بن سعيد الأشدق وعلى شرطته ، لما خرج على عبد الملك بن مروان ، فلما قُتل عمرو هرب عبد الله حتى سألت اليمانية فيه عبد الملك ، لما آمن الناس عام الجماعة ، وآمنه .

نشأة خالد

ونشأ ابنه خالد بن عبد الله بالمدينة ، وكان فى حداثته يتخنث ويتبع المغنين والمُخنثين ، وكان يمشى بين عمر بن أبى ربيعة وبين النساء فى رسائله إليهن ، وكان يقال له : خالد الخرّيت[1] . وكل ما جاء فى شعر ابن أبى ربيعة وأخباره من ذكر الخريت ، فإنما يعنى به خالد بن عبد الله القسرى .

---

(١) الخريت : الدليل الحاذق .

خالد وأبوه وجده

وذُكر أن يزيد بن أسد كان يلقَّب : خطيب الشيطان . وكان أكذب الناس فى كل شىء ، معروفاً بذلك ، ثم نشأ ابنه عبد الله فسلك مِنهاجه ، ثم نشأ خالد ففاق الجماعة فى الكذب ، إلا أن الرياسة والسخاء كانا فيه ، فستروا ذلك من أمره .

أمــه

وولى خالدُ بن عبد الله العراق لهشام بن عبد الملك . وكانت أمه رومية نصرانية ، فبنى لها كنيسة فى ظهر قبلة الجامع بالكوفة ، فكان إذا أراد المؤذن فى المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم . وكان أهل الكوفة يعيّرونه بذلك ويقولون : إنه ابن البظراء ، فأنف من ذلك . فيقال : إنه ختن أمه كارهة .

ذمه عليا

وكان ــ قبَحه الله ــ يُكثر ذم علىّ بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ ولعنه وشتمه فوق المنبر ، يتقرب بذلك إلى هشام بن عبد الملك .

فذُكر أنه كان يصرح باللعن تصريحاً ، فيقول : على بن أبى طالب بَعل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الحسن والحسين ، ثم يقول لأهل المسجد : هل كنّيت .

هو وابن جعدة فى أمر على

وذُكر أنه دخل على فراس بن جَعْدة ، وبين يديه نَبق ، فقال خالد بن عبد الله ــ قبحه الله ــ : العن علىّ بن أبى طالب ولك بكل نَبقة دينار ، ففعل ، فأعطاه بكل نبقة ديناراً .

من إسفافه فى تفضيل هشام

وذُكر أنه قال على المنبر بالكوفة ، وذكر النبى صلى الله عليه وسلم : أيما أكرم على الرجل : رسوله فى حاجته أو خليفته فى أهله؟ يعرض خالد ــ لعنه الله ــ إن صح ذلك عنه ، بتفضيل هشام بن عبد الملك على الرسول صلى الله عليه وسلم .

حطه من شأن زمزم

وذُكر أن الوليد بن عبد الملك كان حفر بئراً بمكة ، بين ثنية ذى طُوى

وثنية الجون ، وكان خالد قبحه الله ينقل ماءها فيوضع فى حَوض جنب زمزم ، ليظهر للناس فضلها على زمزم . وكان يسمى بئر زمزم : أم الجِعلان[١] .

وخطب يوماً فقال : إبراهيم خليل الله اُستسقى ماء فسقاه مِلحاً أجاجاً ، و إن أمير المؤمنين استسقى ماء فسقاه الله عذباً نُقاخا[٢] . فغارت تلك البئر فلا يُدرى أين هى اليوم .

خطبته الناس وقد حبس بعض التابعين

وذُكر أنه خطب بمكة ، وقد أخذ بعض التابعين فحبسه فى دور آل الحضرمى ، فأعظم الناس ذلك وأنكروه ، فخطب خالد وقال : قد بلغنى ما أنكرتم من أخذ عدو أمير المؤمنين ، ومن حاربه ، والله لو أمرنى أمير المؤمنين أن أنقُض هذه الكعبة حجراً حجراً لنقضتُها .

والأخبار الواردة عنه فى هذا الباب كثيرة ، ولم ينفعه تقرّبه إلى هشام ، ومَن وَلى عنه من بنى أمية بهذه الأفعال والأقوال القبيحة ، بل سلّط الله عليه من تقرّب إليه بما يُسخطه ، حتى كان هلاكه على يده ، كما سنذكره .

من جوده

وذُكر أن خالد بن عبد الله كان جواداً بالمال ، بخيلا على الطعام جدا ، فوفد إليه رجل له به حُرمة ، فأمر أن يُكتب له بعشرين ألف درهم ، وحضر الطعامُ فدعا به ، فأكل أكلا مُنكراً ، فأغضبه ذلك وقال للخازن : لا يعرض علىّ صكّه . فعرّفه الخازن ، فقال : ويحك ! وما الحيلة ؟ قال : تشترى له غداً كل ما يحتاج إليه فى مطبخه وتَهب للطباخ دراهم حتى لا يشترى شيئاً ، وتسأله إذا أكل خالد أن يقول له : إنك كنت اليوم فى ضيافة فلان ، فاُشترى له كل ما أراد حتى الحطب ، فبلغ خمسمائة درهم . فأكل خالد وطاب له ما صُنع له . فقال له الطباخ : إنك كنت اليوم فى ضيافة فلان ، فاستحيا خالد ودعا بصكّه وجعلها ثلاثين ألف درهم ووقع فيه ، وأمر الخازن بتسليمها .

---

(١) الجعلان بالكسر : جمع جعل ، بالفتح : دويبة . (٢) النقاخ : البارد العذب الصافى .

من حيلة التجار معه

وذُكر أنه كان لبعض التجار على رجل دين ، فأراد استعداء خالد عليه فلاذ الرجل ببوّاب خالد وبَرّه . فقال له : سأحتال لك فى أمر هذا بحيلة لا يُدخله عليه أبداً . قال : فافعل . فلما جلس خالد للأكل أذن البواب للتاجر فدخل ، وخالد يأكل سمكاً ، فجلس فأكل أكلا شنيعاً ، فغاظ ذلك خالدا ، فلما خرج قال خالد لبوابه : فيم أتانى هذا ؟ قال : يستعدى على فلان فى دين يدّعيه عليه . فقال : والله إنى لأعلم أنه كاذب ، ولا يدخلنّ علىّ . وتقدم إلى صاحب الشرطة بأن يقبض يده على خصمه .

وذُكر أن خالد بن عبد الله لما عظُمت مكانته ومنزلته عند هشام بن عبد الملك أدلّ عليه إدلالا كثيراً ، فكان ذلك سبب غضبه .

غضب هشام عليه

وذُكر أنه كان عند هشام يوماً ، فالتفت خالد إلى ابنه يزيد بن خالد ، فقال له : كيف بك يا بُنى إذا احتاج بنو أمير المؤمنين إليك ؟ فقال : أُواسيهم ولو فى قميصى . فتبيّن الغضب فى وجه هشام واحتملها .

وربما كان يجرى ذكر هشام عند خالد فيقول : ابن الحمقاء ، فسمع ذلك رجل من أهل الشام فقال لهشام : يا أمير المؤمنين ، إن البَطِر الأشِرا لكافر لنعمتك ونعمة أبيك وإخوتك يذكرك بأسوأ الذكر . فقال : ماذا يقول ؟ لعله يقول : الأحول ؟ قال : لا والله ، ولكن لا تلتقى[1] به الشّفتان . فقال : لعله يقول : ابن الحمقاء . فأمسك الشامى . فقال له هشام : قد بلغنى كل ذلك عنه .

ضياعه

واتّخذ خالد ضياعاً كثيرة ، حتى بلغت غلته عشرة آلاف درهم .

فذُكر أنه دخل عليه دِهقان كان يأنس به ، فقال : إن الناس يحبون جسمك ، وأنا أُحب جسمك ورُوحك ، قد بلغت غلتك عشرة آلاف درهم سوى

(١) غير التحريد : « ما تفتق به » .

غلة أبيك ، وإن الخلفاء لا يصبرون على مثل هذا . فقال له خالد : إن أخى أسداً قد كلّمنى بمثل هذا ، فأنت أمرته ؟ قال : نعم . قال : ويحك ! دعه فرب يوم كان طلب فيه الدرهم فلا يجده .

تعذيب هشام له وقتله ابنه

ثم إن هشام بن عبد الملك عزل خالد بن عبد الله القسرى عن العراق وعذّبه وعاقبه أشد العقوبة ، وقتل ابنه يزيد بن خالد .

وساطة خالد بن صفوان عند هشام

قال خالد بن صفوان :

فرأيت فى رجله شريطاً قد شُدّ به ، والصبيان يجرونه . قال : فدخلت إلى هشام يوماً فحدّثته فأطلْت ، فتنفس فقال : يا خالد ، رُبّ خالد كان أحبّ إلىّ قُرباً وألذّ حديثاً منك ــ يعنى خالداً القسرى . فانتهزتُها ورجوت أن أشفع فتكون لى عند خالد يد . فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما يمنعك من استئناف الصنيعة عنده ، فقد أدّبته بما فرط منه . فقال : هيهات ، إن خالداً أوجف فأعجف ، وأدل فأمل ، وأفرط فى الإساءة فأفرطنا فى المكافأة ، فَحَلِم[1] الأديم ، ونَغِل[2] الجرح ، وبَلَغ السّيل الزُّبى ، والحزّام الطِّبيين ، فلم يَبْق فيه مُستصلح ، ولا للصنيعة عنده موضع . عُد إلى حديثك .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار خالد بن عبد الله القسرى ، هو :

ومقالُها بالنّعف نِعف مُحسّر   لفتاتها هل تَعرفين المُعْرِضَا

ذاك الذى أَعطى مَواثِق عَهده   أن لا يخون وخِلتُ أنْ لن يَنْقضا

فلئن ظفرتُ بمثلها من مثله   يوماً ليعترفنّ ما قد أقرضا

---

(١) حلم : تآكل   (٢) نغل : فسد.

أخبار
صخر بن جعد الخضرى

نسبه

وهو : أحد بنى جحاش بن سَلمة بن ثعلبة بن مالك بن طَريف بن مُحارب بن خَصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار .

لقب بنى مالك

ويسمى بنو مالك بن طريف : الخُضر ، لسوادهم .

وكان شديد الأُدمة ، وخرج ولدُه إليه فقيل لهم : الخضر . والعرب تُسمى الأسود : أخضر .

منزلته فى الشعر

وهو شاعر فصيح من مُخضرمى الدولتين الأُموية والعباسية .

قصته مع ابنة عمه

وذُكر أن صخراً الجعدى كان مغرماً بكأس بنت بُجير بن جُندب ، فشَبّب بها . فلقيه أخوها وقاص ، وكان شجاعاً ، فقال له : يا صخر : إنك شببت بابنة عمك وشهرتها ، ولعمرى ما بها عنك مذهب ، ولا لنا عنك مرغب ، فإن كانت لك فى ابنة عمك حاجة فهلُم أزوجها منك ، وإن لم تكن لك فيها حاجة فلا أعلمن ما عرضت لها بذكر ولا أسمعنّه منك ، فوالله لئن فعلت ذلك ليخالطنّك السيف . فقال له : لا ، بل والله إن بى لأشد الحاجة إليها . فوعده موعداً ، فخرج صخر لموعده حتى نزل بأبيات القوم منزلَ الضيف ، فقام وقاص فذَبح وجمع أصحابه ، وأبطأ صخر عليهم . فلما رأى ذلك وقاص بعث إليه : أن هَلُم لحاجتك . فأبطأ . ورجع الرسول وقال لهم : ما رأيتُه إلا بطيئاً ، واستأناه وقاص فأبطأ ، فلما رأى ذلك من فعله غضب وقاص وعَمد إلى رجل من الحى ليس يعدل صخراً ، يقال له : حصن ، وهو مغضب لِما صنع ، فحمد الله وأثنى عليه وزوّجه بكأس ، وافترق القوم فمرُّوا بصخر فأعلموه بتزويج كأس لحصن ، فرحل

عنهم من تحت الليل واندفع يهجوها بأبيات منها :

وأنكحها حِصْناً لِيَطْمس حملها وقد حَملت من قبل حِصْن وجَرَّتِ

أى : زادت على تسعة أشهر .

وترافع القوم إلى المدينة ، وأميرها يومئذ طارق ، مولى عثمان رضى الله عنه ، فأقام أهل كأس البينة عليه بقذفها ، فضُرب حَدّ القذف . فندم صخر على ما فرط منه واستحيا من الناس للحَد الذى ضُرب به . فلحق بالشام فطالت بها غيبته ، وطفق يقول فى كأس الأشعار ، ثم عاد فمرّ بنخل كان لأهله ولأهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام ، فمرّ بها صخر ورأى المبتاعين لها يصرمونها ، فبكى عند ذلك بكاء شديداً وأنشأ يقول :

مررتُ على خَيْمات كأسٍ فأسبلت مدامعُ عينى والرِّياح تُميلُها

وفى دارهم قومٌ سواهم فأسبلت دموعٌ من الأجفان فاضَ مَسيلُها

كأنّ الليالى ليس فيها بسالم صديقٌ ولا يَبقى عليها خَليلُها

وقال أيضاً فيها :

ألَا يا كأس قد أفنيتُ شعرى فلست بقائل إلا رجيعا

ولست بنائم إلا بحُزن ولا مُستيقظاً إلّا مَرُوعا

وإنكِ لو نظرتِ إذا التقينا إلى كبدى رأيتِ به صُدوعا

شعره الذى فيه الغناء وسببه

وذُكر أنه أرسلت كأس بعد أن زُوجت إلى صخر بن الجعد تخبره أنها رأته فيما يرى النائم كأنه يُلبسها خماراً ، وأن ذلك جدَّد لها شوقاً إليه وصبابة ، فقال صخر ـ وهو الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار صخر :

أنائل ما رُؤيا زعمتِ رأيتها لنا عجبٌ لو أنّ رُؤياك تصدُقُ

أنائل ما للعَيش بعدك لذّة ولا مَشرب نلقاه إلّا مُرنَّق (١)

أنائل إنى والذى أنا عبده لقد جعلت نفسى من البَين تُشفق

لعمرك إنّ البين منك يشوقنى وبَعْض بعاد البَيْن والنَّاى أَشوق

(١) مرنق : مكدر .

أخبار أبي حفص الشطرنجي

نسبه

هو : أبو حفص عمر بن عبد العزيز ، مولى بني العباس .

أبوه

وكان أبوه من موالي المَنصور ، وكان اسمه اسماً أعجميًّا . فلما نشأ أبو حفص غيَّره وسمَّاه : عبد العزيز.

نشأته في دار المهدي

ونشأ أبو حفص في دار المهديّ ومع أولاد مواليه ، وكان كأحدهم ، وتأدّب ، وكان لاعباً بالشطرنج ، ومشغوفاً بها ، فلُقّب بها لغَلبتها عليه .

انقطاعه إلى علية

فلما مات المهدى انقطع إلى عُلية بنت المهدى ، وخرج معها لما زُوجت ، وعاد معها لما عادت إلى قصرها . وكان يقول لها الأشعار فيما تريده من الأمور بينها وبين أخواتها وبني أخيها من الخلفاء ، فتنتحل بعض ذلك وتترك بعضه .

من جيد شعره

وممَّا يستجاد من شعر أبي حفص الشّطرنجي :

عَرِّضاً للذى تُحب بحُبٍّ ... ثم دَعه يَرُوضه إبليسُ

فلعلّ الزمان يُدنيك منه ... إنّ هذا الهوى جليلٌ نَفيس

صابر الحب لا يَغُرّنك[1] فيه ... من حَبيب تجهُّم وعُبُوس

وأَقِلّ اللَّجاج واُصبر على الجـ ... ـهد فإنَّ الهوى نَعيم وبُوس

إجابته الرشيد عن زوجته ماردة

وذُكر أن الرشيد كان يُحب ماردة جاريته ، وهى أُم ابنه المعتصم ، وكان خَلَّفها بالرقة . فلما قدم بغداد اشتاقها ، فكتب إليها :

سلام على النازح المُغتربْ ... تحية صَبٍّ به مُكْتَئبْ

---

(١) غير التجريد : « لا يصرفنك »

غــــزال مراتعه بالبُلَيخ إلى دَيرِ زَكّى[1] فقصر الخشب[2]

أيا مَن أعان على نفسه بتخليفه طائعاً من أَحَبّ

سأستر والسّتر من شيمتى هَوى من أُحب بمن لا أُحب

فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حفص الشّطرنجى فأجاب الرشـــيد عنها بهذه الأبيات :

أتـانى كـتابُك يا سيدى وفيـه العجائبُ كل العَجب

فلو كان هذا كذا لم تـكن لِتتركنى نُهزة للكُرب

وأنت ببغـــداد ترعى بها بنات اللّذاذة مع مَن تُحب

كتابك قـد زادنى صَبوة وأسعر قلـبى بحَرّ اللّهب

وهَبْنى نَعم قد كتمت الهوى فـكيف بكِتمان دَمْعٍ سَرِب

ولولا اتّقاؤك يا ســـيدى لوافتْك بى الناجيات النُّجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أنفذ من وقته خادماً على البريد ، حتى حَدَرها إلى بغداد فى الفرات .

أمره يحيى بصنع بيتين فى دنانير وأجازه

وذكر أن يحيى بن خالد قال لأبى حفص الشطرنجى ، ودنانير جاريته عنده يُلقى عليها ابن جامع صوتاً ، وكانت سوداء ، قل لى فى دنانير بيتين ولك بكل بيت مائة دينار إن جاءت كما أريد . فقال أبو حفص :

أشبهك المسك وأشبهته قائمةً فى لونه قاعدَهْ

لاشك إذ لونكما واحد أنكما من طينة واحده

فأمر له يحيى بمائتى دينار .

---

(١) البليخ : نهر بالرقة . ودير زكى : دير بالرها .

(٢) معجم البلدان (دير زكى) : «وجسر الخشب».

شعره الذى فيه الغناء وقصته

وحكى أبو حفص الشطرنجى قال : قال لى الرشيد يوماً : ياحبيبى ، لقد أحسنت ما شئت فى بيتين قلتهما . قلت : وما هما يا سيدى ؟ فمن شرفهما استحسانُك لهما ، قال : حيث تقول :

لَمْ أَلْقَ ذا شَجنٍ يَبُوح بحُبه ... إلا حسبتُك ذلك المحبوبا

حذراً عليك وإننى بك واثق ... ألّا ينال سواى منك نَصيبا

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ليسا لى ، هما للعباس بن الأحنف . فقال : صدَقْت والله أعجبُ إلىّ ، وأحسن منهما قولك :

إذا سرّها أمر فيه مَساءتى ... قضيتُ لها فيما تريد على نَفْسى

وما مرّ يوم أرتجى فيه راحة ... فأذكره إلا بكيتُ على أمسى

وهذا البيتان هما الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار أبى حفص الشّطرنجى :

شعره فى علته التى مات فيها

وحكى عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

دخلت على أبى حفص الشطرنجى ، شاعر عُليَه بنت المهدى ، أعوده فى علته التى مات فيها ، فجلست عنده فأنشدنى لنفسه :

نعى الله ظلَّ الشباب المَشيب ... ونادتْك بأسمٍ سواك الخُطوب

فكُن مستعدًّا لداعى الفناء ... فإنَّ الذى هو آتٍ قريب

وقبلك داوى المريضَ الطبيب ... فعاش المريضُ ومات الطَّبيب

يخاف على نفسه من يتُوب ... فكيف ترى حالَ مَن لا يَتوب

ذكر
حرب الفجار وحرب عكاظ

سبب تسميتها

وإنما سُميت هذه الحرب : الفِجار ، لاستحلالهم فيها الحُرُم . والفجار : فِجاران : الأول ، والثانى أعظمهما .

الفجار الأول

فأمّا الفِجار الأول ، فكانت الحرب فيه ثلاثةَ أيام ، ولم تُسمَّ بأسماء لشُهرتها(١) . وكان أول أمر الفجار أن بدر بن مَعشر الغِفاريّ ، أحد بنى غِفَار ابن مُلَيل(٢) بن ضَمرة بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة ، كان رجلا مَنيعاً مُستطيلا بمَنْعته على من ورد سُوق عُكاظ .

سوق عكاظ

وهذه السُّوق كانت تُقام للعرب فى أول ذى القِعدة من كل سنة ، ولا تزال قائمةً ، يُباع فيها ويُشترى إلى حُضور الحج ، وكان قيامهما فيما بين نَخلة والطائف عشرة أميال . وبها أموال ونَخل لثقيف .

فاتخذ بدرُ بن مَعشر الغِفارى مجلساً بسُوق عكاظ وقَعد فيه ، وجعل يَبذخ على الناس ويقول :

نحنُ بنو مُدركةَ بنِ خِنْدف ... مَن يَطْعنوا فى عَينه لا يَطْرِف
ومن يكونوا قومَه يُغطرف ... كأنهم لُجَّة بَحرٍ مُسدف

وبدر هذا باسطٌ رجلَه يقول : أنا أعزُّ العرب ، فمن زعم أنَّه أعزُّ منى فليضربها(٣) بالسيف ، فإنه أعز منى . فوثب رجل من بنى نصر بن معاوية

---

(١) غير التجريد : « لشهرتها » .
(٢) التجريد : « مليك » . وفى غير التجريد : « مالك » . وما أثبتناه من الجمهرة (ص ١٧٥).
(٣) غير التجريد : « فليضرب هذه » .

ابن بكر بن هوازن ـ يقال له : الأحمر بن مازن بن أوس بن النابغة ، فضَربه بالسَّيف على رُكبته فأندرها ، ثم قال : خُذها إليك أيها المُخندف ، وهو ماسكٌ سيفَه . وقام أيضاً رجل من هوازن فقال :

أنا ابن هَمدان ذو التَّغطْرُفِ بَحر بحـور زاخر لم يُنزفِ

نحن ضربنا رُكبة المُخندف إذْ مَدَّها فى أشهُر المُعرَّف

فهذا اليوم الأول من أيام الفِجار الأول .

اليوم الثانى من الفجار الأول

وأما الثانى فكان سببه أن شَباباً من قريش وبنى كنانة كانوا ذوى غَرام ، فرأوا امرأة من بنى عامر جميلةً وسيمة ، وهى جالسة بسوق عكاظ . عليها بُرقع، وقد اكتنفها شباب من العرب وهى تُحدِّثهم ، فجاء الشباب من كنانة وقريش فأطافوا بها وسألوها أن تُسفر ، فأبتْ . فقام أحـدهم فجلس خلفها وحلَّ طرف ردائها وشدَّه إلى فوق حُجزتها بشوكة ، وهى لا تعلم . فلما قامت انـكشف دِرْعها عن دُبرها ، فضحكوا وقالوا : مَنَعْتنا النظر إلى وجهك وجُدْتِ لنا بالنظر إلى دُبرك . فنادت : يا آل عامر . فثاروا وحملوا السـلاح . وحملته كنانة واقتتلوا قتالا شديداً ووقعت بينهم دماء . فتوسَّط حرب بن أُمية واحتمل دماء القـوم وأرضى بنى عامر من مُثلة صاحبتهم .

اليوم الثالث من الفجار الأول

وأما الثالث فكان سببه أنه كان لرجل من بنى جُشَم بن بكر بن هوازن دَين على رجل من بنى كنانة ، فلَواه به وطال اقتضاؤه إياه فلم يُعطه شيئاً ، فلما أعياه وافاه الجُشمى فى سوق عُكاظ بقِرد ، ثم جعل ينادى : مَن يبيعنى مثل هذا بمالى على فلان بن فلان الـكنانى ؟ رافعاً صوته بذلك . فلما طال نداؤه بذلك وتعييره به كنانة ، مرّ به رجـل منهم فضرب القِرْد بـسيفه فقتله ، فهتف به الجُشمى : يا آل هوازن . وهتف الـكنانى : يا آل كنانة . فتجمّع الحيّان

حتى تحاجزوا ، ولم يكن بينهم قَتلى ، ثم كفُّوا . فهذه أيام الفجار الأول .

اليوم الأول من الفجار الثانى

وأما اليوم الأول من الفِجار الثانى ، فهو يوم نَخلة . وكان سببه أن البَراض ابن قَيس بن رافع ، أحد بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة ، كان سكّيراً فاسقاً ، فخلعه قومه وتبرءوا منه . فشرب فى بنى الدِّيل فخلعوه . فأتى قريشاً بمكة فنزل على حَرب بن أُمية فَخالفه . فأحسن حَرب جواره . وشرب بمكة حتى همّ حرب أن يخلعه ، فقال لحرب : إنه لم يبق أحد ممن يَعرفنى إلا خلعنى سواك ، وإنك إن خلعتنى لم ينظر إلىّ أحد بعدك ، فدعنى على حِلفى وأنا خارج عنك . فتركه وخرج فلحق بالنعمان بن المنذر بالحِيرة . وكان النعمان يبعث إلى سوق عكاظ فى كل سنة بلَطيمة ، يُجيزها له سيد مُضر ، فتُباع ويُشترى له بثمنها الأَدم والحرير وبُرود العَصب وغير ذلك . فجهَّز النعمان لَطيمةً له ، والبراض عنده ، وقال : مَن يُجيزها ؟ فقال البراض : أنا أُجيزها على بنى كنانة . فقال النعمان : إنما أُريد رجلاً يُجيزها على أهل نَجد . فقال عُروة الرَّحال بن عُتبة بن جعفر بن كلاب ، وهو يومئذ رجل من هوازن : أنا أُجيزها أبيتَ اللعن . فقال له البراض : وعلى بنى كنانة تجيزها يا عُروة ؟ قال : نعم وعلى الناس كلهم ، أفكلبٌ خليع يجيزها . ثم شخص بها وشخص البراض ، وعُروة يرى مكانه ولا يخافه على ما صنع . حتى إذا كان بين ظهرى غطفان إلى جنب فدك بأرض يقال لها : أُوارة ، نام عُروة فى ظل شجرة ، ووجد البراض غفلته فقتله وأخذ اللَّطيمة وهرب وقال :

نقمتُ على المرء الـكِلابىّ فَخْره وكنتُ قديماً لا أُقِرُّ فَخـارا
علوتُ بحدّ السَّيف مَفرق رأسه فأسمـــع الوادِيَيْن خُوارا

قيل : وكانت العرب إذا قدمت عكاظ رفعت أسلحتها إلى عبد الله بن جُدعان التَّيمى ، حتى يفرغوا من أسواقهم وحَجهم ، ثم يردها عليهم

إذ ظَعنوا . وكان سيداً حليما كريماً مُثرياً من المـال . فلما أُخبر خــبر البراض ، وقتله عُروة ، جاء حرب بن أُمية إلى عبد الله بن جُدعان . فقال : أحتبس قِبلك سلاح هوزان . فقال له ابن جُدعان : بالغدر تأمرنى يا حرب ، لو أعلم أنه لا يبقى منها سيف إلا ضُربت به ، ولا رمح إلا طعنت به ، ماأمسكت منها شيئاً ، ولـكن لـكم مائة درع ومائة رمح ومائة سيف من مالى تستعينون بها ، ثم صــاح ابن جدعان فى الناس : من كان له قِبَلى ســلاح فليأخذه . فأخذ الناس أسلحتهم . ولـما علمت هوازن ومن ضامها من قيس خبر البراض قصدوا قريشاً وبنى كنانة وقاتلوهم بنَخلة قتــالاً شديداً . فانهزمت قريش وكنانة ، وأتبعتهم هوازن حتى جَنَّ عليهم الليل ، فـكفّوا ونادى الأدرم بن شُعيب ، أحد بنى عامر بن صعصعة : يا معشر قريش ، ميعاد ما بيننا هذه الليالى[1] من العام المُقبل بعُكاظ .

وكان رؤساء قريش يومئذ : حرب بن أُمية ، وعبد الله بن جدعان ، وهشام ابن المغيرة . ورؤســـاء قيس : عامر بن مالك مُلاعب الأسـنة ، على بنى عامر ؛ وكدام بن عمير ، على فهم ، وعدوان ؛ ومسعود بن سَهم ، على ثقيف ؛ وسُبيع ابن ربيعة ، على بنى نَصر بن معاوية ؛ والصِّمة بن الحارث ، أبو دُريد ، على بنى جشم . وكانت راية قريش مع حرب بن أُمية ، وهى راية قُصى التى يقال لهـــا : العُقاب . وفى ذلك يقول خِداش بن زهير من أبيات :

يا شَدّةً ما شَدَدْنا غيرَ كاذبة   على سُخينةَ لولا الليلُ والحرمُ

وكانت العرب تسمى قريشاً : سخينة . وقـدم البَراض باللَّطيمة مكة ، فجعل يأ كلها . فهذا اليوم الأول .

اليوم الثــانى من الفجار الثانى

وأما اليوم الثانى من الفجار الثانى :

فإن قريشاً تجمعّت وبنى كنانة بأسرها ، وبنو عبد مناة ، والأحابيش حلفاء

(١) غير التجريد : « الليلة » .

كنانة ، وأعطت قريش رؤوس القبائل أسلحةً تامة ، وأعطى عبدُ الله بن جُدعان خاصة من ماله مائة رجل من كنانة أسلحةً تامة ، وجمعت هوازن وخرجت ، ولم تخرج معهم بنو كلاب ولا كعب ، ولا شهد هذان البطنان من أيام الفجار إلا يوم نخلة ، مع أبى بَراء عامر بن مالك .

وكان القوم جميعاً مُتساندين ، على كل قبيله سيّدهم . فكان على بنى هاشم وبنى المطلب ولفِّهم : الزبير بن عبد المطلب ؛ وعلى بنى المُطلب خاصة ، وإن كانوا مع الزبير . عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد المطلب ، وأمه الشفاء بنت هاشم ابن عبد مناف .

تعقيب لأبى الفرج

قلت : عند يزيد هذا ينتهى نسب الشافعى رحمه الله .

قالوا : وحضر مع بنى هاشم ، هذا اليوم وما بعده من أيام الفجار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمره أربع عشرة سنة ، وذلك قبل أن يبعثه الله تعالى بست وعشرين سنة . وكان يُناول عمومته النَّبْل .

وكان على بنى عبد شمس ولفّها : حَرب بن أُمية ، ومعه أخواه : أبو سفيان ، وسفيان ؛ ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف ، يرأسهم بعد حرب : مُطعم بن عدى ابن نوفل . وكان على بنى عبد الدار ولَفّها : خُويلد بن أسـد ـ أبو أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها ـ وشَمر[1] بن الحُويرث . وعلى بنى زُهرة ولَفّها : مَخرمة بن نوفل ، وأخوه صفوان . وعلى بنى تيم ولَفّها : عبد الله بن جُدعان . وعلى بنى مخزوم : هشام بن المغيرة ، أبو عدو الله أبى جهل . وعلى بنى سهم : العاص بن وائل ، أبو عمرو بن العـاص . وعلى بنى جُمح ولَفّها : أمية بن خلف . وعلى بن عامر بن لؤى : عمرو بن عبد شمس بن عبدُود ، أبو سهيل بن عمرو . وعلى بنى

(١) غير التجريد : « عثمان » .

الحارث بن فهر : عبد الله بن الجرّاح ، أبو أبى عبيدة ــ رضى الله عنه . وعلى بنى بكر : بلعاء بن قيس ، ثم مات فكان أخوه جُثامة بن قيس مكانه . وعلى بنى عدى بن كعب : زيد بن عمرو بن نُفيل ، والخطّاب بن نفيل ، أبو عمر ــ رضى الله عنه . وعلى الأحابيش : الُحليس بن يزيد .

وكانت هوازن مُتساندين كذلك .

وهذا اليوم يقال له : يوم سَمطة .

فسبقت هوازن قريشاً فنزلت سَمطة من عُكاظ ، وأقبلت قريش فنزلت دون المَسيل ، وبنو كنانة فى بطن الوادى . وأمرهم حرب بن أُمية ألّا يبرحوا ، ثم التقوا فاقتتلوا ، فكانت الكَرة فى أول النهار لقُريش وكنانة . فلما كان آخر النهار تداعت هوازن وصبروا وكثر القتل فى قريش ، فلما رأى ذلك بنو الحارث ابن كنانة ، وهم فى بطن الوادى ، مالوا إلى قريش وتركوا مكانهم ، فلما كثر القتل فيهم قال لهم بلعاء بن قيس : الحقوا برخَم ، وهو جبل ، ففعلوا ، وانهزم الناس : وفى ذلك يقول خِداش بن زهير فى قصيدة له :

أبْلغْ إن عرضتَ بنا[1] هشاما ... وعبد الله أبْلغْ والوليدا
أولئك إن يكن فى الناس خَير ... فإنّ لديهمُ حسباً وجُودا
هم خيرُ المعاشِرِ من قُريش ... وأوْراها إذا قَدحت زُنُودا
جَلبنا الخيل ساهمةً إليهم ... عوابسَ يَدَّرِعْنَ النَّقع قُودا
فجاءوا عارضاً بَرِدًا وجئنا ... كما أضرمتَ فى الغاب الوَقودا
ونادَوا يال عمرو لا تَفرُّوا ... فقُلنا لا فَرار ولا صُدودا
فعاركنا الكُماة وعاركونا ... عِراكَ النّمر عاركت الأُسودا
فولّوا نَضْربُ الهاماتِ منهم ... بما انتهكوا المَحارمَ والحُدودا

(١) عبر التجريد : « به » .

وقوله : يال عمرو ، يعنى : عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

فهذا هو اليوم الثانى من أيام الفجار الثانى .

اليوم الثالث من الفجار الثانى

وأما اليوم الثالث من الفجار الثانى :

وهو العبلاء ، فإنه جمع القومُ بعضهم لبعض، والتقوا على قرن[1] الحول ، وهو موضع قريب من عُكاظ ، ورؤساؤهم على ما كانوا عليه يوم شمطة ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فانهزمت قريش وكنانة . وفى ذلك يقول خداش بن زهير :

ألم يبلغك ما قالت قريش ... وحىّ بنى كنانة إذ أُثيروا

دَهمناهم بأرعنَ مكفهرٍ ... فظَلّ لنا بعَقْوتهم[2] زَئير

اليوم الرابع من الفجار الثانى

وأما اليوم الرابع من الفجار الثانى :

وهو : يوم عُكاظ ، فإنهم التقوا فى هذا الموضع على رأس الحول ، وقد جمع بعضهم لبعض ، والرؤساء بحالهم . وحمل عبد الله بن جُدعان يومئذ ألف رجل من بنى كنانة على ألف بعير ، وخشيت قريش أن يجرى عليها مثلُ ما جرى يوم العَبلاء ، فقيّد حرب وسُفيان وأبو سفيان ، بنو أمية بن عبد شمس ،أنفسهم وقالوا : لا نبرح حتى نموت مكاننا . وكان على أبى سفيان بن أُمية يومئذ درعان قد ظاهر بينهما ، فسُمى هؤلاء الثلاثة يومئذ : العنابس ، وهى الأُسد ، واحدها : عنبسة . واقتتل الفريقان يومئذ قتالا شديداً ، وثبت الفريقان حتى همّت بنو بكر ابن عبد مناة وسائر بطون كنانة بالهرب ، وحافظت بنو مخزوم حِفاظاً شديداً ، وكان أشدّهم يومئذ بنو المُغيرة . فإنهم صبروا وأبلوا بلاء حسناً . وحملت قريش وكنانة على قيس من كل وجه ، فانهزمت قيس كلها ، وكان مسعود بن مُعتِّب الثقفى ، سيد ثقيف ، قد ضرب يومئذ على امرأته : سُبيعة بنت عبد شمس بن

(١) التجريد : « رأس » .
(٢) العقوة : المحلة .

عبد مناف ـ خباء وقال لها : من دخلها من قريش فهو آمن ، فجعلت تُوصل في خبائها ليتسع . فقال لها : لا تتجاوزي توسيعه . فلما انهزمت قيس دخلوا خباءها مُستجيرين به ، فأجار لها ابنُ أخيها حربُ بن أمية جيرانها ، وقال لها : يا عمة ، من تمسّك بأطناب خبائك أو دار حوله فهو آمن . فنادت بذلك . فاستدارت قيس بخبائها حتى كثُروا جدا ، ولم يبق أحد أراد نجاة إلا دار بخبائها ، فقيل لذلك الموضع : مدار قيس .

وكان زوجها مسعود بن مُعتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس ، وهو ثقيف ، قد أخرج معه يومئذ بَنيه من سُبيعة ، وهم : عروة ونُويرة ، والأسود[1] ، وكانوا يدُورون بخباء أمهم ليُجيروا قيساً ، أمرتْهم أمهم بذلك أن يفعلوه .

وذُكر أنه لما انهزمت قيس أتى مسعود بن مُعتب امرأته سُبيعة فجعل أنفه بين ثديها وقال : أنا بالله وبك . فقالت : كلا ، زعمت أنك تملأ بيتى من أسراء قومى ، اجلس فأنت آمن .

فهذا اليوم الرابع من أيام الفجار .

وأما اليوم الخامس من الفجار الثانى :

اليوم الخامس من الفجار الثانى

وهو : يوم الحُريرة ، وهى حَرّة إلى جانب عكاظ ، فإنهم التقوا عند رأس الحول بهذا المكان[2] ، فانهزمت كنانة وقريش فى هذا اليوم ، وقُتل أبو سفيان ابن أمية وثمانية رهط من بنى كنانة ، قتلهم عثمان بن أسد ، من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة ؛ وقَتل ورقاء بن الحارث ، من بنى عمرو بن عامر ، من بنى كنانة ، خمسة نفر . فقالت أُميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ، وأُمها هجر بنت عبيد ابن رأس بن كلاب ، ترثى من قُتل من قومها وابن أخيها أبا سفيان بن أُمية :

---

(١) زاد غير التجريد : « اوحة » . (٢) جاء هذا الخبر فى غير التجريد من أخبار اليوم الخامس .

أَبَى ليلُك لا[1] يذهبْ ونيط الطّرف بالكوكبْ
ونَجْم دونه الأهـوا ل[2] بين الدّلو والعقْرب
وهذا الصُّبح لا يأتى ولا يدنو ولا يَقْرُب

وهذا هو الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج خبر الفجار ، وبعده :

لِفَقْد[3] عشـيرة منّا كرام الخِيم والمَذْهب[4]
أحال عليهمُ دهـر حديدُ النّاب والمِخْلب

ثم كان الرجل بعد ذلك يلقى الرجل ، والرجلان يلقيان الرجلين ، فيقتل بعضهم بعضاً .

ثم كانت بعد ذلك حرب بين هوازن وكنانة انتصرت فيها كنانة أول النهار وهوزان آخره .

قتلى قريش

وكان من قُتل فى حرب الفجار ، من قريش : العوام بن خُويلد ، أبو الزبير رضى عنه ، قتله مُرة بن معتب ؛ وقُتل حزام بن خويلد بن حكيم بن حزام ، ومَعمر بن حبيب الُجمحى .

قتلى قيس

وقتل من قيس : الصِّمة ، أبو دريد .

الصلح

ثم وقع التراضى بين الفريقين بأن يعدُّوا القتلى ، فيدوا من فَضل ، فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة ، فاجتمعت القبائل على الصلح ، وتعاقدوا ألاّ يعرض بعضهم لبعض . فرهن حرب بن أمية : أبنه أبا سفيان بن حرب ، ورهن الحارث بن كلدة : أبنه النّضر ، حتى أُديت الفضول .

وذُكر أن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تقدّم يومئذ فقال : يا معشر قيس ، هلمُّوا إلى صلة الأرحام والصلح . قالوا : وما صُلحكم ؟ فقال : على أن ندى قتلاكم ونتصدّق عليكم بقتلانا ، فرضوا بذلك . وساد عتبة مُذ يومئذ .

(١) فى رواية : « ليلى أن » .
(٢) فى رواية : « النسيان » .
(٣) غير التجريد : « بعقر » .
(٤) غير التجريد : « والمنصب » .

ولما رأت هوازن رهائن قريش فى أيديهم رغبوا فى العفو ، فأطلقوهم .

شهود النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأيام

وذُكر أن النبى صلى الله عليه وسلم شهد الأيام المذكورة كلها إلا يوم نَخلة . وقد قيل : إنه شهدها وهو ابن عشرين سنة ، وأنه طَعن أبا براء مُلاعب الأسنة .

وذُكر أن النبى صلى الله عليه وسلم سُئل عن مشهده يومئذ . فقال : ما سَرنى أنى لم أشهده[1] ، لأنهم تعدّوا على قومى : عرضوا عليهم أن يدفعوا إليهم البراض صاحبهم ، فأبوا ذلك .

(١) غير التجريد : « ما سرنى أنى أشهده » .

أخبار مالك بن الصمصامة

نسبه

هو : مالك بن الصَّمصامة بن سعد بن مالك ، أحد بنى جعد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

شاعر فارس جواد

شاعر بدوى مقل ، وكان فارساً جواداً ، جميل الوجه .

شعره الذى فيه الغناء

وكان يهوى جنوب بنت محصن الجعدية ، وكان أخوها الأصبغ بن محصن من فرسان العرب وشجعانهم ، وأهل النجدة والبأس منهم . ونُمى إليه نبذ من خبر مالك . فآلى يميناً جزماً لئن بلغه أنه عرض لها وزارها ليقتلنّه ، ولئن بلغه أنه ذكرها فى شعر أو عرض بها ليأسرنه ولا يُطلقه إلا بعد أن يجز ناصيته فى نادى قومه . فبلغ ذلك مالك بن الصمصامة ، فقال الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره ، وهو :

أُحب هُبوط الواديين وإننى ... لمشتهر[1] بالواديين غريبُ

أحقًّا عباد الله أن لستُ وارداً ... ولا صادراً إلا علىّ رقيب

ولا زائراً فَرْدًا ولا فى جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مُريب

وهل ريبة فى أن تَحن نجيبة ... إلى إلفها أو أن يحن نجيب

تعقيب للمؤلف على أبى الفرج

ومن هذا الشعر ، ولم يذكره أبو الفرج :

وإن الكثيب الفَرد من جانب الِحمى ... إلىّ وإن لم آته لحَبيب

من مواقفه مع محبوبته

وذكر أنه انتجع أهل جنوب ناحية حِسْى والِحمى ، وقد أصابها الغيث

---

(١) التجريد : « مشتهر » .

وأمرعت ، فلما أرادوا الرحيل وقف لها مالك بن الصمصامة ، حتى إذا بلغته جنوب ، أخذ بخطام بعيرها ، ثم أنشأ يقول :

أريتُكِ إن أزمعتُمُ اليومَ نيـةً وغالكِ مُصطافُ الحِمى ومَرابعُهْ

أترعَيْنَ ما استُودعتِ أم أنتِ كالذى إذ ما نأى هانتْ عليه ودائعُه

فبكت وقالت: بل والله أرعى ما استُودعت ، ولا أكون كمن هانت عليه ودائعه . فأرسل بعيرها وبكى حتى سقط مغشيًّا عليه ، وهى واقفة ، ثم أفاق وانصرف ، وهو يقول :

ألاَ إن حِسْياً دونه قُلّة الحِمى مُنَى النفس لو كانت تُنال شَرائعُهْ

وكيف ومِن دون الوُرود عوائق وأصبغ حامى ما أُحبُّ ومانِعه

فلا أنا فيما صَدَّنى عنه طامع ولا أرتجى وصلَ الذى هو قاطِعه

أخبار عبيد بن الأبرص

نسبه

هو : عَبيد بن الأبرص بن جُشم[1] بن عامر بن مالك بن زُهير بن مالك أبن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خُزيمة بن مُدركة بن ألياس أبن مُضر بن نزار .

طبقته

شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية .

سبب قوله الشعر

وذُكر أنه كان رجُلاً مُحتاجاً ، ولم يكن له مال ، فأقبل ذات يوم ومعه غُنيمة له ، ومعه أُخته ماوية ، ليوردا غنمهما ، فمنعه رجل من بنى مالك بن ثعلبة وجَبهه ، فأنطلق حزيناً مهموماً للّذى صَنع به المالكى ، حتى أتى شَجرات فأستظلّ تحتهنّ فنام هو وأُخته ، فزعموا أن المالكى نظر إليه وإلى أُخته إلى جنبه ، فقال :

ذاك عَبيد قد أصاب ميّا　　　يا ليته ألقحها صبيا

فحملت فوضعت ضاويا

فسمعه عَبيد ، فرفع يده ثم أبتهل فقال : اللهمّ إن كان فلان ظلمنى ورمانى بالبهتان فأدِلْنى منه ـ أى أجعل لى عليه دُولة ـ وأنصرنى عليه ، ثم وضع رأسه فنام ، ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر .

فذكر أنه أتاه آتٍ فى المنام بكُبة من شَعر فألقاها فى فيه ، ثم قال له : قُم ، فقام يرتجز يعنى مالكا ، وكان يقال لهم : بنو الزنية ، ويقول :

يا بنى الزنيــة ما غرَّكم　　　لكمُ الويل بسربال حَجَرْ

---

(١) غير التجريد : « حنتم » . وانظر الجمهرة (ص١٨٢) .

ثم استمر بعد ذلك فى الشعر ، فكان شاعر بنى أسد غيرَ مُدافع .

شعره فى توعد امرئ القيس قومه

وذُكر أن بنى أسد لمّا قتلوا المَلِك حُجر بن عمرو الكِندى ، أبا امرئ القيس ، اجتمعوا إلى امرئ القيس على أن يُعطوه ألف بعير دية أبيه أو يقيدوه من أى رجل شاء ، من بنى أسد ، أو يُمهلهم حولا . فقال : أما الدية فما ظننتُ أنكم تَعرضونها على مثلى ، وأمّا القَود فلو قيد إلىّ ألف من بنى أسد ما رضيتهم ولا رأيتهم كُفؤاً لحُجر ، وأما النَّظِرة فلكم ، ثم إنّكم ستعرفوننى فى فرسان قحطان ، أُحكم فيكم ظُبا السُّيوف وشَبا الأسنَّة ، حتى أشفى نفسى أو أنال ثأرى . فقال عَبيد بن الأبرص فى ذلك :

يا ذا المخوِّفنا بقتـ ... ـل أبيه إذلالاً وحَيْنَا
أزعمتَ أنك قد قتلـ ... ـتَ سَراتنا كذباً ومَيْنا
هلاّ على حُجر بن أ ... مّ قَطام تبكى لا علَينا
نحْمى حقيقتنا وبعض القو ... م يَسْقُط بيْنَ بَيْنا
هلاّ سألتَ جُموع كِنـ ... ـدة يوم ولّوا أين أينا
أيامَ نضرب هامهم ... ببواتر حتى انحنَيْنا
نحن الألى فاجمع جمو ... عك ثم وجِّهم إلينا
واعلم بأن جيادنا ... آلَيْنَ لا يقْضين دَينا
ولقد أبحْنا ما حمَيـ ... ـت ولا مُبيح لما حَمَينا
كم من رئيسٍ قد قتلـ ... ـناه وضَيم قد أبَيْنا
ولرُبّ سيدِ معشر ... ضَخْم الدَّسيعة قد رَمينا
إنّا لعمرك ما يُضا ... م حليفُنا أبداً لدَيْنا
وأوانس مثل الدّمى ... حُور العُيون قد استَبَيْنا

هو والمنذر فى يوم بؤسه وقصة ذلك

وذُكر أن المنذر بن ماء السماء كان قد نادمه رجلان من بنى أسد ، أحدهما : خالد بن المضلل ، والآخر : عمرو بن مسعود بن كلدة ، فأغضباه فى بعض المَنطق ، فأمر بأن تُحفر لكل واحد منهما حُفيرة ثم يُجعلان فى تابوتين فيدفنان فى الحُفيرتين. ففُعل ذلك بهما ، حتى إذا أصبح سأل عنهما ، فأُخبر بهلاكهما ، فندم على ذلك وغمّه .

وفى عمرو بن مسعود وخالد بن المُضلل الأسديين يقول شاعر بنى أَسد :

يا قبر بين بيوت آل محرِّق جادتْ عليك رواعدٌ وبُروقُ
أمّا البكاء فقلّ عنك كثيرُه ولئن بكيت فبالبكاء حَقِيق[1]

ثم ركب المنذر حتى نظر إليهما ، فأمر ببناء الغَريَّين عليهما ، فبُنيا عليهما ، وجعل لنفسه يومين من السنة يجلس فيهما عند الغريّين ، سمّى أحدهما يوم بؤس ، والآخر يوم نعيم . فأوّل مَن يطلُع عليه يوم نعيمه يُعطيه مائة من الإبل سوداء ، وأوّل من يطلُع عليه يوم بؤسه يُعطيه رأس ظَربان أسود ، ثم يأمر به فيُذبح ويُغرَّى بدمه الغريّان ، فلبث بذلك بُرهة من دهره . ثم إن عَبيد بن الأبرص كان أوّل مَن أشرف عليه فى يوم بؤسه ، فقال : هلاّ كان الذّبح لغيرك يا عَبيد ؟ فقال : أتتك بحائن رجلاه ، فأرسلها مثلاً . فقال المنذر : أو أجل بلغ أناه . ثم قال له : أنشدنى ، فلقد كان شعرك يُعجبنى . فقال عَبيد : حال الجريض دون القريض ، وبلغ الحزام الطّبيين ، فأرسلها مثلاً . فقال المنذر : أسمعنى . فقال : المنايا على الحوايا . فأرسلها مثلاً . فقال له بعض القوم : هَبلتك أُمك ، أنشد الملك . قال : وما قول قائل مقتول ؟ فأرسلها مثلاً . فقال له آخر : ما أشد جزعك من الموت ! فقال : لا يرحل رحلك مَن ليس معك . فأرسلها مثلاً . فقال له المنذر :

---

(١) غير التجريد : « فللبكاء خليق » .

قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك . فقال : مَن عزَّ بزّ . فأرسلها مثلاً . فقال له المُنذر : أنشدنى قولك :

* أقفر من أهله مَلْحوب *

فقال :

أقفر من أهله عَبيد فاليوم لا يُبدى ولا يُعيدُ

فقال له المُنذر : ويحك يا عَبيد ، أنشدنى قبل أن أذبحك . فقال عبيد :

والله إنْ مِتُّ لما ضرّنى وإن أعش ماعِشْتُ فى واحدَهْ

فقال له المُنذر : لا بدَّ من الموت ، ولو أن النُّعمان عرض لى فى بُؤسى لذبحتُه ، فاْختر : إن شئت الأكحل ، و إن شئت الأبجل ، و إن شئت الوريد . فقال عَبيد: ثلاث خصال كسحابات عاد ، واردها شر وارد ، وحاديها شر حاد ، ومَعادها شر معاد ، ولا خير فيها لمرتاد ، فإن كنتَ لا محالة قاتلى فاْسقنى الخمر ، حتى إذا ماتت مفاصلى فشأنك وما تريد . فأمر له المُنذر بحاجته من الخمر ، حتى إذا أخذت منه وطابت نفسُه أمر به المنذر ليقتلَه ، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول :

وخيّرنى ذو البُؤس فى يوم بُؤسه خصالاً أرى فى كُلها الموتَ قد بَرقْ

كما خُيِّرت عادٌ من الدّهر مَرّة سحائبَ ما فيها لذى خيرة أنَق

سحائب ريح لم توكَّل ببلدة فتتركها إلاّ كما ليـــلةَ الطَّلق

فأمر به المُنذر ففُصد ، فلما مات غُرِّى بدمه الغريَّان .

المنذر و رجلا من طيء

ولم يزل كذلك حتى مَرّ به رجل من طيء يقال له : حنظلة بن أبى عفراء ، فقال له : أبيت اللعن ، والله ما أتيتك إلاّ زائراً ، ولأهلى مَن خَيرك مائراً ، فلا تكن ميرتهم قتلى . فقال : لابُد من ذلك ، فسَلْنى حاجة أقْضها لك .

فقال : تؤَجلنى سنة أرجع فيها إلى أهلى فأُحكم من أمرهم ما أريد ، ثم أصير إليك . فقال : ومَن يكفل بك حتى تعود . فنظر فى وجوه جُلسائه فعرف منهم شَريك بن عمرو أبا الحوفزان بن شريك ، فأنشأ يقول :

يا شريكا يأبن عمرو ما من الموت محاله

يا شريكا يأبن عمرو يا أخا مَن لا أخاله

إن شيبان قَبيل أكرم الله رجاله

وأبوك الخير عمرو وشراحيل الحماله

رقّياك اليومَ فى المجـ ـد وفى حُسن المَقاله

فوثب شريك فقال: أبيت اللّعن ، يدى بيده ، ودمى بدمه ، إن لم يَعُد إلى أجله . فأطلقه المنذر . فلما كان من القابل جلس فى مجلسه ينتظر حَنظلة أن يأتيه ،فأبطأ ، فأمر بشريك فقُرب ليقتله ، ولم يشعر إلاّ براكب قد طلع عليه ، فتأمّلوه فإذا هو حنظلة ، وقد أقبل متكفّناً متحنّطاً ، ومعه نادبته تندبه ، وقد قامت نادبة شريك تندبه . فلما رآه المنذر عجب من وفائهما وكرمها ، فأطلقهما وأبطل تلك السّنة .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وأُفتتح به أبو الفرج أخبار عَبيد بن الأبرص ، وهو :

يا دارَ هند عَفاها كُلّ هَطّالِ بالجَوّ مثل سحيق اليُمنة[1] البالِي

أربّ فيها ولىٌّ[2] ما يغيّرها والريحُ ممّا تُعفّيها بأذيال

دار وقفتُ بها صُبحى أُسائلها والدّمعُ قد بَلّ منّى جَيب سِرْبالى

شوقاً إلى الحىّ أيام الجميع بها وكيف يطرب أو يَشتاق أمثالى

(١) اليمنة : البرد اليمانى .

(٢) أرب : أقام . والولى : الثانى من أمطار السنة .

أخبار ربيعة بن مقروم الضبي

نسبه

هو: ربيعة بن مَقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله ابن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبّة بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر ابن نزار .

طبقته

وهو مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وعُمّر فى الإسلام طويلاً .

نشد حماد للوليد ابن يزيد شعراً لابن مقروم فى وصيفة جارية له وقصته ذلك

وحكى حمّاد الراوية قال :

دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبح ، وبين يديه : معبد ، ومالك ، وابن عائشة ، وأبو كامل ، وحكم الوادى ، وعمر الوادى ، يغنونه ، وعلى رأسه وصيفة تَسقيه لم أرَ مثلها تماماً وكمالاً وجمالاً ، فقال لى : ياحمّاد ، إنى أمرت هؤلاء أن يغنونى صوتاً يوافق صفة هذه الوصيفة ، وجعلتها لمن يوافق صفتها ، فما أتى أحد منهم بشىء ، فأنشد لى أنت ما يوافق صفتها ، وهى لك . فأنشدته قول ربيعة بن مَقروم الضبى :

شمّاء واضحة العوارض طَفْلة ... كالبدر من خَلل السّحاب الْمنجلِى

وكأنّ فاها بعد ما طَرق الكرى ... كأسٌ تُصفّق بالرّحيق السّلسل

لو أنها عَرضت لأشمط راهب ... فى رأس مُشرفة الذُّرى مُتبتّل

لصَبا لبهجتها وحُسن حديثها ... ولَهمّ من ناموسه[1] بتنزُّل

---

(١) غير التجريد : « ناقوسه » .

فقال الوليد : أصبت وصفها ، فاُخترها أو ألف دينار . فاُخترت الألف ، وأمرها فدَخلت إلى حُرمه ، وأخذت الألف .

شعره الذى فيه الغناء

وهذه الأبيات من قصيدة لربيعة بن مقروم ، هى من فاخر الشعر ونادره ، وأولها الشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار ربيعة ، وهو :

لِمن الديارُ كأنّهـا لم تُحلل	بجنوب أسنمةٍ فقُفِّ العُنْصلِ
دَرست معالمهـا فباقِى رَسمها	خَلَق كعُنوان الكتاب المُحْول
دار لسُعدى إذ سعاد كأنّها	رشأ غرير الطرف رخص المِفْصل
ولقد شهدتُ الخيل يومَ طِرادها	بسَليم أوظفة القوائم هَيْكل
وإذا جرى منه الحميمُ رأيته	يهوى بفارسه هُوىّ الأَجْدل
فدعَوْا نَزالِ فكنت أوّل نازل	وعلام أركبه إذا لم أنزل
ولقد جمعتُ المال من جَمع أمرئ	ورفعتُ نفسى عن لئيم المَأْكل
ودخلتُ أبنيـة الملوك عليهمُ	ولشرُّ قول المرء ما لم يَفْعل
ولربُّ ذى حَنق علىّ كأنّما	تَغلى عداوة صدره فى مِرْجل[1]
أرخيته[2] عنّى فأبصر قَصْده	وكويتُه فوق النواظر من عَل
وأخى محُافظة عصى عُذّاله	وأطاع لذّته مُعمّ مُخْول
هشّ يراح إلى النّدى نبّهته	والصبح ساطعُ لونه لم يَنْجلِ

(١) غير التجريد : «كالمرجل» .

(٢) غير التجريد : «أزجرته» .

فأتيت حانوتاً له فصبحته ... من عاتقٍ بمزاجها لم تُقْتَل

صَهْباء صافية القَدَى[1] أغلى بها ... يَسَرٌ كريم الخِيم غير مُبخَّل

ولقد أصبت[2] من المعيشة لِينها ... وأصابنى منه الزَّمان بكلكل

فإذا وذاك كأنَّه ما لم يكن ... إلاّ تذكُّره لمن لم يَجْهل

ولقد أتتْ مائة علىّ أعُدها ... حولاً فحولاً إنْ بَلاها مُبْتلى

فإذا الشَّباب كمبذل أنضيتُه ... والدَّهر يُبْلى كلّ جِدة مِبْذل

---

(١) القدى : الرائحة الطيبة . ومكان هذه الكلمة فى غير التجريد: « الياسية » .

(٢) التجريد : « أتيت » .

ذكر أخبار اليهود

النازلين بيثرب والحجاز

قد تقدَّم ذكر نُزول قُريظة والنَّضير حول المدينة ، ومجاورتهم الأوس والخزرج ، وحِلْفهم لهم ، ولا حاجة إلى إعادة ذلك .

وكان فيهم شعراء مشهورون ، منهم :

أوس بن ذى القرطى*

الشعر الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء له ، هو :

أنَّى تذكَّر زينَبَ القلبُ	وطِلابُ وَصْل عَزيزة صَعْبُ
ما روضةٌ جاد الربيعُ لها	موشيَّة[1] ما حولها جَدب
بألذ منها إذ تقول لنا	سيراً قليلاً يَلحق الرَّكب

(*) غير التجريد : « أوس بن ذى القرطى » .

(١) التجريد : « مولية » .

السمــــوءل

ومن شعراء اليهود المشهورين : السموءل بن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب ابن عمرو . هكذا نسَّبه بعضهم، وأنكر أبو الفرج هذه النّسبة ، وقال : هذا عندى مُحال ، لأن الأعشى أدرك شريح بن السّموءل ، وأدرك الأعشى الإسلام ، وعمرو مزيقياء قديم لا يجوز أن تكون بينه وبين السموءل ثلاثة آباء ولا عشرة إلاَّ أكثر .

نسبه

قال : وقد قيل : إنّ أمّه كانت من غَسان ، وكلهم قالوا : إنّه صاحب الحصن الأبلق المعروف بتيماء ، المشهور بالوفاء .

أمه وشىء عنه

وقيل : إن السموءل من ولد هارون بن عمران ، عليه السلام .

رأى آخر فى نسبه

والاتفاق واقع على أنَّ قُريظة والنضير من ولد هارون عليه السلام .

قيل: وكان الحصن الأبلق لأبيه عاديا ، وقيل : إنَّ عاديا جدّه ، وأبو السموءل أسمـه غريض ، وأحتفر عاديا فى هذا الحصن بئراً رويَّة عذبة . وفى ذلك يقول السموءل :

الحصن الأبلق

بنى لى عاديا حِصناً حصيناً وماء كُلّما شئتُ أستقيتُ

وكانت العرب تنزل به فيُضيفها ، وتمتار من حصنه ، وتقيم به سُوقاً ، وبه يُضرب المَثل فى الوفاء لإسلامه أبنه للقتل ، ولم يخن الأمانة فى الوديعة .

وكان السبب فى ذلك أن أمرأ القيس بن حُجر الكندى ، كنَّا قد ذكرنا إيقاعة ببنى كنانة ظنَّا منه أنّهم بنو أسد قتلة أبيه حُجر ، وكراهة أصحابه لفعله

قصة إسلامه ابنه للقتل

وتفرّقهم عنه حتى بقى وحده ، واُحتاج إلى الهرب . وأن المُنذر بن ماء السماء طلبه ووجّه فى طلبه جُيوشاً من إياد و بهراء وتنوخ ، وجيشاً من الأساورة ، أمدّهم به كسرى أنوشروان ، وخذلته حمير وتفرّقوا عنه فلجأ إلى السموءل بن عاديا ، ومعه أدراع خمسة : الفضفاضة والضافية والمحصّنة والخريق وأم الذّيول ، كانت لبنى آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن ملك ، ومعه اُبنته هند واُبن عمّه يزيد بن الحارث اُبن معاوية بن الحارث ، وسلاح ومال ، كان بقى معه ، ورجل من فزارة يقال له الرّبيع بن ضبيع شاعر . فقال له الفزارىّ : قُل فى السموءل شعراً تمدحه به ، وأنشده الربيّع شعراً مدحه به ، وهو :

ولقد أتيت بنى المُصاص مفاخراً ... و إلى السموءل جئتُه[1] بالأبْلقِ
عرفتْ له الأقوامُ كلّ فضيلة ... وحوى المكارمَ سابقاً لم يُسْبَق

فقال فيه اُمرؤ القيس قصيدته ، التى أوّلها :

طرقتْك هنـد بعد طُول تجنُّب ... وهْناً ولم تك قبل ذلك تَطْرُقِ

فقال له الفزارىّ : إنّ السموءل يمنع منها حتى ترى ذات عينك . فقدم به على السموءل وعرّفه إيّاه وأنشداه الشّعر ، فعرف لهما حقهما، وضرب على هند قبّة من أدم وأكرمهم . ثم سأله اُمرؤ القيس أن يكتب له إلى الحارث بن أبى شمر الغسّانى ليُوصله إلى قيصر ، ففعل و بعث معه مَن يدُلّه على الطّريق ، وأودع اُمرؤ القيس أدراعه واُبنته وماله عند السّموءل . وخلف اُبن عمّه يزيد بن الحارث مع اُبنته هند ، وكان من اُمرئ القيس ما تقدّم ذكره فى أخباره . ولمّا مات اُمرؤ القيس بالرُّوم نزل الحارث بن ظالم ــ وقيل الحارث بن أبى شمر الغسانى ــ الأبلق . ويقال : إنّ الحارث بن ظالم وجّهه المُنذر بن ماء السّماء فى خيل وأمره

(١) غير التجريد : « زرته » .

بأخذ مال أمرئ القيس من السموءل . فلما نازل السّموءل تحصّن منه . وكان له أبن قد يفع ، وخرج إلى قَنَص ؛ فلمّا رجع أخذه الحارث ثم قال للسّموءل : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ! هذا أبنى . قال : فسلّم ما قِبلك أو أقتله . قال : شأنك فيه ، لست أخفر ذمّتى ولا مال جارى . فضرب الحارث وسط الغلام فقطعه قطعتين وأنصرف عنه . فقال السّموءل فى ذلك :

وفيتُ بأدْرُع الكِندىّ إنّى ... إذا ما ذُمّ أقوام وَفَيْتُ
فأوصَى عاديا يوماً بألاّ ... تهدّم يا سموءل ما بنَيْت
بنى لى عاديا حِصْناً حصيناً ... وماء كلما شئت أسْتَقَيْت

مدح الأعشى للسموءل وقصة ذلك

وقال الأعشى يمدح السّموءل؛ وكان أستجار بأبنه شُريح من رجل كلبى كان الأعشى هجَاه فظفر بالأعشى فأسره وهو لا يعرفه ، فنزل بأبن السموءل فأحسن ضيافته ؛ ومرّ بالأعشى فناداه :

شُريح لا تُسلمنّى اليوم إذ علقتْ ... حبالُك اليوم بعد القيد أظفارِى
قد سرت ما بين بَلقاء إلى عَدن ... فطال فى العُجم تَكْرارى وتَسْيارى
فكان أ كرمهم عهداً وأوثقهم ... عقداً أبوكَ بعُرف غير إنكارى
كالغَيث ما استمطروه جاد وابلُه ... وفى الشّدائد كالمُستأسد الضّارى
كُن كالسّموءل إذ طاف الهُمام به ... فى جَحفل كهزيع الليل جرّار
إذ سامه خُطّتَىْ خَسف فقال له ... قُل ما تشاء فإنّى مانعٌ جارى
فقال غَدر وثُكل أنت بينهما ... فأختر وما فيهما حظٌّ لمُختار
فشكّ غيرَ طويل ثم قال له ... أقتُل أسيرَكَ إنّى مانعٌ جارى
وسوف يُعقبنيه إن ظفرتَ به ... ربٌّ كريم وبيضٌ ذاتُ أطهار

لا سِرّهن لدينا ذاهبٌ هَدراً وحافظات إذا اُستُودِعْن أسرارى

فاُختار أدراعه كيلا يُسب بها ولم يكن وعدُه فيها بختَّار

فجاء شُريح إلى الكَلبى وقال : هَب لى هذا الأسير المضرور[1]. فقال : هو لك ، فأطلقه . وقال له : أقِم عندى حتى أحبُوك وأُكرمك . فقال له الأعشى : إنّ تمام صَنيعتك إلىّ أن تعطينى ناقة ناجية وتخلينى السّاعة . فأعطاه ناقة ناجية ، فركبها ومضى من ساعته .

و بلغ الكلبى أنّ الذى وهب لشُريح هو الأعشى ، فأرسل إلى شُريح : اُبعث إلى الأسير الذى وهبت لك حتى أَحبوه وأُعطيه . فقال : قد مضى . فأرسل الكلبى فى إثره فلم يلحقه .

(١) غير التجريد : «المنصور» .

سعية بن غريض

أخو السموءل

وكان سعية بن غريض أخو السّموءل بن عاديا شاعر .

تمثل معاوية بشعره

وذُكر أن معاوية بن أبى سفيان كان يتمثّل كثيراً إذا اجتمع الناس فى مجلسه بشعر سعية بن غريض وهو :

إنَّا إذا مالت دَواعى الهَوى — وأنصتَ السّامع للقائلِ
لا نجعل الباطل حقًّا ولا — نَلُطّ[1] دون الحقّ بالباطل
نخافُ أن تَسفَه أحلامنا — فنَخْمُل الدّهرَ مع الخامل

ومن هذا الشِّعر قوله :

لُباب هل عندك من نائل — لعاشق ذى حاجةٍ سائل
علَّلته منك بما لم يَنل — يا رُبّما عَلَّلت بالباطل

وذُكر أنّ سعية بن غريض بن عاديا كان ينادم قوماً من الأوس والخزرج ، ويأتونه فيقيمون عنده ويزورونه فى أوقات قد ألف زيارتهم فيها ، فأغار عليه بعض ملوك اليمن فاُنتُسف[2] ماله حتى اُفتقر ولم يبق له شىء ، فاُنقطع عنه إخوانه وجفَوْه . فلمّا أخصَب وعادت حاله وتراجعت راجعوه ، فقال فى ذلك :

أرى الخِلاّن لمّا قلّ مالى — وأجحفتِ النّوائبُ ودّعونِي
فلمّا أنْ غَنيت وعاد مالى — أراهم لا أبالك راجعونى
وكان القوم خلاّنا لمَا لى — وإخواناً لما خَوّلت دونى
فلمّا ندّ[3] مالى باعدونى — ولمّا عاد مالى عاودونى

---

(١) المسموع : لط بالحق دون الباطل ، أى دافع ومنع الحق ، وهو يعنى أنه جعل الحق ما يهدر لبقاء الباطل . والتعبير هنا على القلب .

(٢) انتسف : استؤصل . والبناء للمجهول فيهما . (٣) غير التجريد : « مر » .

الرَّبيع بن أبى الحُقيق*

ومن شعراء قُريظة من اليهود: الرّبيع بن أبى الحُقيق.

شىء عنه

وهو أحد الرؤساء فى حرب بُعاث، وكان حليفاً للخزرج هو وقومه. وكانت رياسة بنى قريظة يومئذ للرّبيع. ورياسة الخزرج لعمرو بن النُّعمان. ورئيس بنى النّضير يومئذ: سلام بن مَشكم.

من شعره

ومن جَيد شعر الرّبيع هذا:

سئمت وأمسيت رهن الفِرا ... ش من جُرم قَومى ومن مَغْرمى

فلو أنّ قومى أطاعوا الحليـ ... ـم لم تتعدّ ولم تظلم

ولكن قومى أطاعوا الغُوا ... ة فانتشر الأمر لم يُبْرم

وأودى السّفيه برأى الحليـ ... ـم حتى تحكّم أهل الدّم[1]

(*) من تراجم الجزء الحادى والعشرين.

(١) فى غير التجريد جاء هذا العجز عجزاً للبيت السابق.

كعب بن الأشرف

ومن شعراء اليهود :

نسبه

كعب بن الأَشرف . واُختُلف فى نسبه ، فقيل : إنّه من بنى النّضير ، وقيل : من طيىء . وأنّ أمّه حملته وهو صغير إلى أخواله ، فنشأ فيهم .

مقتله

وكان شديد العداوة للنّبى صلى الله عليه وسلّم ، يهجوه و يهجو أصحابه ويخذل عنه العرب . فبعث إليه النبى صلى الله عليه وسلم نفراً من أصحابه فقتلوه .

تعقيب المؤلف

ثم ذكر أبو الفرج جماعة من الشُّعراء المشهورين ، ولم أستحسن لهم شيئاً أذكره (١) .

---

(١) يعنى أخبار بيهس ، والكميت بن معروف ، ويعلى الأحول ، وجواس .

أخبار ابن المدبّر

كاتب شاعر

هو : أبو إسحاق إبراهيم بن المُدبِّر . كاتب شاعر متقدّم ، من وجوه كُتّاب أهل العراق ومُتقدّميهم ، والمتصرِّفين فى كبار الأعمال .

إيثار المتوكل له

وكان المُتوكل يُقدِّمه ويؤثره ويفضِّله .

هوى عريب

وكان يَهوَى عَريب وتَهواه .

شعره فى حبس ابن خاقان له

وكان الوزير عُبيد الله بن يحيى بن خاقان حَبس إبراهيم بن المُدبِّر ، فقال فى الحبس أشعاراً حسنة مختارة ، منها قولُه فى قصيدة أوّلها :

أَدُموعهـا أم لؤلؤٌ مُتناثر ... يَندَى به الورْد الجَنِىُّ الزّاهر[1]

لا تُؤْيسنَّك من كريم نَبوةٌ ... فالسّيفُ يَنبو وهو عَضْب باتر

هـذا الزّمانُ تَسُومنى أيّامه ... خَسْفاً وها أنا ذا عليه صابر

إنْ طال ليلى فى الإسار فطالما ... أفنيتُ دهراً ليـلُه مُتقاصر

والسِّجن[2] يَحجُبنى وفى أكنافه ... منِّى على الضَّرّاء ليثٌ خادِر

هلاّ تقطّع أو تصدّع أو هوى[3] ... فعذرتُه لكنّه بىَ فاخِـر

وقال أيضاً فى الحبس :

ألستِ ترىْن الخمر يظهر حُسنها ... وبهجتُها بالحبس والطِّين والقار[4]

---

(١) غير التجريد : * يندى به ورد جنى ناضر *

(٢) غير التجريد : « والحبس » .

(٣) غير التجريد : « وهى » .

(٤) غير التجريد : « فى الطين » .

وما أنا إلاّ كالجواد يَصُونه مقوِّمه للسَّبق فى طىّ مِضْمارِ
أو الدُّرّة الزّهراء فى قعر لُجَّة ولا تُجْتَلَى إلاّ بهَولٍ وأخطار
وهل هو إلاّ منزلٌ مِثل مَنزلى وبيتٌ ودار مثلى بيتىَ أو دارى
فلاتُنكرىطُول المَدىوأذىالعِدى فإنَّ نهايات الأمُور لإقصَار
لعلّ وراء الغيب أمراً يسُرّنا يقدّره فى عِلْمه الخالقُ البارى
وإنّى لأرجو أن أصول بجَعفر فأهضِمَ أعدائى وأُدرك بالثّار

مدحه ابن طاهر لسعيه فى إطلاقه

وطال حبس إبراهيم، ولم يكن لأحد فى خلاصه حيلة، مع قصـــد الوزير عُبيد الله إيّاه، حتى خلّصـــه محمد بن عبد الله بن طاهر وجوّد المسألة فى أمره، ولم يلتفت إلى عُبيد الله، وبذل أن يحتمل من ماله كلّ ما يُطالب به. فأعفاه المُتوكل من ذلك ووهبه له. فمدحه إبراهيم، فقال:

دعوتُك من كَرب فلَبَّيت دعوتى ولم تَعترِضْنى إذ دعوتُ المَعاذِرُ
إليك وقد حُلِّئْتُ[(١)] أوردتُ همّتى وقد أعجزتْنى من هُمومى المَصادر
نَمى بك عبدَ الله فى العزّ والعُلا وحاز لك المجــدَ المؤثَّل طاهر
وأنتم بنُو الدُّنيا وأملاكُ شَرقها[(٢)] وساستُها والأعظَمون الأكابِر
مآثِر كانت للحُسين ومُصعب وطلحة لا يَحْوِى مداها المُفاخر
إذا بَذلُوا قِيل الغُيوث البواكر وإن غضبوا قِيل اللّيوث الهَواصِر
تطيعكُمُ يومَ اللّقــاء البَواتر وتُزْهَى بكم يوم المُقام المَنــابر
وما لــكمُ غــيرُ الأسرّة مَجاس وما لــكمُ غيرُ السُّيوف مَخاصِر

(١) كذا فى التجريد: حلئت: منعت. بالبناء للمجهول فيهما. وفى غير التجريد: «جليت».
(٢) غير التجريد: «جوها».

ولى حاجةٌ إن شئتَ أحرزتَ مجدها ... وسَرّكَ فيها[1] أوّلٌ ثم آخِرُ

كلامُ أمــــير المؤمنين وعطفه ... فما لىَ بعد الله غيرَكَ ناصِر

فإن ســاعد المِقدار فالنُّجح واقع ... وإلاّ فإنّى مُخلص الوُدّ شاكر

شعره فى الرد على عريب وقد سأله عن حاله

وذُكر أن عَريب كتبت إلى إبراهيم بن المُدبّر رُقعة تسأل فيها عن حاله ، فكتب إليها :

وسـاءلتموه بعدكم كيف حالُه ... وذلك أمرٌ بيِّن ليس يُشكِلُ

فلا تَسألُوا عن قَلبه فهو عندكم ... ولكنْ عن الجسم المخلَّف فاسألوا

وحَكى أبو طلحة الكاتب قال :

زيارة عريب له وقصة ذلك

كنت عند إبراهيم بن المُدبِّر ، فزارته بِدعة وتُحفة ، وأخرجَتا إليه رُقعة من عَريب ، فقرأناها فإذا فيها :

بنفسى أنت وسَمعى و بصرى ، وقَلّ ذلك لك ، أصــبح يومنا هذا طيّباً ، طيّب الله عيشك ، قد احتجبت سماؤُه ، ورقّ هواؤُه ، وتكامَل صفاؤُه ، فكأنه أنت فى رقة شمائلك وطيب مَحضرك ومخبرك ، لا فقدتُ ذلك أبداً منك ، ولم يصادف حسنُه وطيبه منِّى نشاطاً ولا طرباً ، لأمور صــدّتنى عن ذلك أكره تنغيص ما أشتهيــه لك من السرور بشَرحها ، وقد بعثت إليك ببــدعة وتُحفة ليُؤنساك وتُسرّ بهما ، سرّكَ الله وسرّنى .

فكتب إليها :

كيف السرور وأنتِ نازحــةٌ ... عنِّى وكيف يسُوغ لى الطَّربُ

إن غِبت غاب العيش وانقطعتْ ... أســـبابُه وألحّتِ الكُرَب

(١) غير التجريد : « منها » .

وأنفذ الجوابُ ، فلم يلبث أن جاءت ، فبادر إليها وتلقّاها حافياً حتى جاء بها على حِمار مصرىّ كان تحتها إلى صدر مجلسه ؛ يطأ الحمار بساطه وما عليه ، حتى أخذ بركابها فأنزلها فى مجلسه ، وجلس بين يديها ، ثم قال :

ألا رُبّ يوم قَصَّر الله طُولَه ... بقُرب عَريب حبّذا هو من قُرْبِ

بها تَحسُن الدُّنيا ويَنْعَمَ عيشُها ... وتَجتمع السَّراء للعَين والقَلْب

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار إبراهيم بن المُدبِّر ، هو :

أَحِبّتنـــا بأبى أنتمُ ... وسُقياً لكم حيث ما كُنتمُ

أَطلتمُ عـــذابى بميعادكم ... وقلتمُ نَزور وما زُرْتم

فأمسك قلبى على لوعةٍ[1] ... ونمَّت دُموعى بما أَكتُم

ففيمَ أسـأْتم وأَخلفتمُ ... وقِدْماً وفَيتمُ وأَحسنتُم

(١) غير التجريد : « لوعتى » .

ذكر يوم أوارة

هذا يوم من أيّام العرب مشهور .

حديثه

وكان من حديثه : أنّ الملك عمرو بن المُنذر بن ماء السَّماء ، وهو عمرو ابن هِند ، وكان يُعرف بأُمِّه هند بنت الحارث بن حُجر ، آكل المُرَار . كان عاقدَ طيِّئاً ألاّ يُنازَعوا ولا يُفاخَروا ولا يُغزَوْا ، وأنّ عمرو بن هند غَزا اليمامة ثم رجع ، فمرّ بطيء ، فقال زُرارة بن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم الحنظلى : أبيت اللَّعن ، أَصِبْ من هذا الحيِّ شيئاً . فقال له : ويلك ! إنّ لهم عقداً . قال : وإن كان . فلم يزل به حتى أصاب منهم نِسوةً وأذواداً .

شعر ابن جروة وهو الذى فيه الغنـاء

فقال فى ذلك قيس بن جَروة الطّائى قصيدةً ، أوّلها الشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار هذه الحرب ، وما يتعلّق بها ، وهى :

ألاَ حَيِّ قبلَ البَيْنِ مَن أنت عاشقُهْ ... ومَن أنت مُشتاقٌ إليه وشائقُهْ

ومَن لا تُواتى دارَه غير فَيْئة ... ومَن أنت تبكى كلَّ يوم تُفارقُهْ

يقول فيها :

فأقسمتُ جهداً بالمنـازلِ من مِنًى ... وما[1] خَبَّ فى بَطحائهنَّ دَرادِقُهْ[2]

لئنْ لم تغيّر بعض ما قد صنعتمُ ... لأنتحيَنّ العظم ذو[3] أنتَ عارِقُه[4]

---

(١) التجريد : « ومن » .

(٢) الدرادق : صغار الإبل ، الواحد : دردق .

(٣) ذو ، بمعنى الذى ، طائية .

(٤) عرق العظم : أكل ما عليه.

فسُمى قيس : عارقاً ، بهذا البيت . فغَضب عمرو بن هند لمّا بلغه شعره ، وحرّض زُرارة بن عُدس على قصد طيء ، وقال : أبيت اللّعن إنّ قيساً يتوعّدك ويهجوك . فغزا عمرو وطيئاً فأسر منهم أسرى . فوفد إليه حاتم الطّائى ، فسأله فيهم ، فوهبهم إيّاه . وكان عمرو لمّا سأله حاتم فيهم وَهبه عمرو الأَسرى إلاّ قيس بن جَحدر ، لأنّه من رهط قيس بن جَروة ، المُسمّى بعارق ، فقال حاتم :

فككتَ عديًّا كُلّها من إسارها ... فأَنعِمْ وشَفِّعْنِي بقَيس بن جَحْدرِ

أبوه أبى والأُمهات امهاتنا ... فأَنْعِم فِداك اليومَ أَهْلِى ومَعشرى

فأَطلقه عمرو .

عمرو بن هند وزرارة

وذُكر أن عمرو بن هند كان وضع ابناً له صغيراً ـ وقيل : بل كان أخاه ـ يقال له : مالك ، عند زُرارة بن عُدس ، وأنه خرج ذات يوم يتصيّد فأخفق ولم يُصب شيئاً ، فمرّ بإبل لرجل من بنى عبد الله بن دارم ، يقال له : سُويد . وكانت عند سُويد ابنة زُرارة بن عُدس ، فولدت له سبعة غِلمة ، فأَمر مالك بن المُنذر بناقة سَمينة منها فنحرها ، ثم اشتوى وسُويد نائم . فلمّا انتبه شدّ على مالك بعصا فضرب به فأَمّه[1] ومات الغلام . وخرج سُويد هارباً حتى لحق بمكة ، وعلم أنّه لا يأمن ، فحالف بنى نوفل بن عبد مَناف ، واختلط بمكة . وكانت طيء تطلب عثرات زُرارة لتَحريض الملك على قصدهم . فقال عمرو بن ثعلبة بن غياث[2] ابن مِلْقط الطّائى يُحرّض عَمْراً على بنى دارم ويذكر قتلَهم أخاه :

من مُبلغٌ عَمْراً بأنّ المر ... ء لم يُخلَق صُبارَهْ[3]

(١) فأمه : أى أصاب أم رأسه . (٢) غير التجريد : « عتاب » .

(٣) الصبارة : الحجارة .

وحـــوادثُ الأيّام لا تَبقى لهـا إلاّ الِحجارهْ

إنّ ابن عِجْزة[1] أمَّـه بالسَّـفح أسفلَ من أُواره

تَسقى الرّياح خلال كشـ حَيْه وقد سَـلبُوا إزاره

فاقتـــل زُرارةَ لا أرى فى القوم أفضلَ[2] من زُراره

فلمّـا بلغ الشعرَ عمرو بن هند بـكى حتى فاضت عيناه . وبلغ الخبرُ زُرارةَ فهرب ، وركب عمرو فى طلبه فلم يقدر عليه ، وأخذ امرأته وهى حُبـلى ، فقال : أذَكر فى بطنك أم أنثى ؟ فقالت : لا علم لى بذلك . فقال : ما فعل زُرارة الغادر الفاجر . فقالت : إنْ كان كما علمت ، لطيِّب العرق ، سمين المرق ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عمّا فقد ؛ لا ينـام ليلةَ يخاف ، ولا يشبع ليلة يُضـاف . فبقر بطنها . فقال قوم زُرارة لزُرارة : والله ما قتلت أخاه ، فأت الملك فاصدقه الخبر . فأتاه زُرارة فقال : جئنى بسُـــويد . فقال : قد لحق بمكة . فقال : علىّ ببنيه . فأتاه ببنيه السبعة ، وبأمهم بنت زُرارة ، وهم غِلْمة بعضهم فوق بعض . فأمر بقتلهم . فقُتلوا عن آخرهم . وآلى عمرو بن هند بألِيَّة : لأحرقنّ من بنى حنظلة مائة رجل . فخرج يريدهم ، وبعث على مُقدِّمته عمرو بن ثعلبة بن غِيـاث بن مِلْقط ، فوجد القومَ قد نَذِروا بهم ، فأخذ منهم ثمانية وتسـعين رجلاً بأسفل أُوارة ، فضرب قُبَّته وأمر لهم بأخدود . فخدّ لهم ، ثم جعلهم فيه ثم أَضرمه ناراً ، فلما احتدمت وتلظَّت قَذَف بهم فيها فاحترقوا . وأقبل راكب من البَراجم ــ وهم بطن من بنى حنظلة ــ عند المساء لا يدرى بشىء ممّـا كان يوضع به بعيره . فقال له عمرو ابن هنـــد : ما جاء بك ؟ قال : حُب الطَّعام ، قد أقويتُ ثلاثاً لم أذق طعاماً ، فلمّـا سَطع الدُّخان ظننتُه دخان طعام . فقال له عمرو : ممّن أنت ؟ قال : من البراجم .

---

(١) ابن عجزة ، وعجزة : آخر ولد الرجل . والرواية فى اللسان (صبر) : « ها عن عجزة » .
(٢) اللسان : « أوفى » .

فقال عمرو : إنّ الشّقى راكب البراجم ، فأرسلها مثلاً ، ورَمى به فى النار . فهجت العرب تميماً بذلك . فقال أبن الصَّعق العامرى :

ألاَ أَبلغ لديك بنى تميم ... بآية ما يُحبون الطّعاما

وأقام عمرو بن هند لا يرى أحـداً ، فقيل له : أبيت اللّعن ! لو تحلّلت بامرأة منهم ، فقد أحرقت تسعة وتسعين . فدعا بأمرأة منهم ، فقال لها : مَن أنت ؟ فقالت : أنا الحمراء بنت ضَمرة بن جابر بن قَطن بن نهشـل . فقال : إنّى لأظنّك أعجميَّة ؟ فقالت : ما أنا بأعجميَّة ، ولا ولدتنى العجم :

إنّى لبنتُ ضَمرةَ بن جابر ... ساد معدًّا كابراً عن كابر

إنّى لأُخت ضَمرة بن ضَمره ... إذا البلاد لُفّعت بجَمره

فقال عمرو : والله لولا مخافة أن تَلدى مثلك لصرفتك عن النّار . فقالت: أما والذى أسـأله أن يضع وسـادك ، ويخفض عمادك ، ويسلبك مُلكك ، ويقرِّب هُلكك ، ما أُبالى ما صنعت . فقال : أقذفوها فى النار . فأُلقيت . فقالت : ألا فتًى يكون مكان هذه العجوز . فلمَّـا أبطئوا عليها قالت : صار الفتيان حُمَما . فذهبت مثلا ، فأُحرقت .

زرارة وابنه لقيط وقصة زواجه

وقيل : وكان زُرارة بن عُدس رجلاً شريفاً ، فنظر يوماً إلى أبنه لقيط ، ورأى منه خُيلاء ونشاطاً ، وجعل يضرب غلمانه وهو يومئذ شاب . فقال له زُرارة: لقد أصبحت تصنع صنيعاً كأنما جئتنى بمـائة من هجائن المُنذر بن ماء السماء ، أو نكحت أبنه ذى الجدين قيس بن خالد ؟ فقال لقيط : لله علىّ ألاّ يمس رأسى غُسل ، ولا آكل لحماً ، ولا أشرب خمراً ، حتى أجمعها جميعاً أو أموت . فخرج لقيط ، وتبعه أبن خال له يقال له : قُراد ، وكلاهما كان شاعراً شريفاً ، فسـارا حتى أتيا بنى شيبان ، فسلما على ناديهم ، فقال لقيط : أفيـكم قيس بن خالد

ذو الجدين ــ وكان سيد ربيعة يومئذ؟ فقالوا : نعم . قال : فأيكم هو ؟ قال قيس : أنا قيس ، فما حاجتُك ؟ قال : جئتك خاطباً ٱبنتك . وكانت على قيس يمين ألاّ يخطب إليه ٱبنته أحد علانية إلاّ أصابه بشر وسمَّع به . فقال له قيس : مَن أنت ؟ فقال : أنا لقيط بن زُرارة بن عُدس . فقال قيس : عجباً منك يا ذا الغُصّة ، هلاّ كان هذا بينى وبينك ! فقال له : ياعم ، انك لرغبة[1] وما بى من عار ، ولئن ناجيتك لا أخدعك ، ولئن عالنتُك لا أفضحك. فأعجب قيساً كلامه . فقال : كفء كريم ، إنى قد زوّجتك ومَهرتك مائة ناقة . ثم أرسل إلى أم الجارية: إنّى قد زوّجت الجارية لقيطَ بن زُرارة فٱصنعيها . وأمرها أن تضرب له قُبة ، وأمر لقيطاً بالانتقال إليها . فانتقل إليها وجلس فيها . وبعثت إليه أم الجارية بمجمرة وبخور . فبخّر شعره ولحيته ثم ردّها عليها . فلمّا رجعت الجارية إليها أخبرتها ما صنع ، فقالت : إنه لخليق بخير . فلمّا أمسى لقيط أُهديت إليه الجارية ، فمازحها بكلام ٱشمأزت منه . فنام وطرح عليها طرف خميصةً وباتت إلى جنبه . فلمّا استثقل ٱنسلّت فرجعت إلى أمها . فٱنتبه لقيط فلم يرها ، فخرج حتى أتى ٱبن خاله قُرادًا ، وهو فى أسفل الوادى ، فقال : ٱرحل بعيرك وإيّاك أن يُسمع رغاؤه ، فرحلا متوجّهين إلى المُنذر بن ماء السماء . وأصبح قيس ففقد لقيطاً فسكت ، ولم يدر ما الذى ذهب به . ومضى لقيط حتى أتى المُنذر فأخبره بما كان من قول أبيه ، فأعطاه مائة من هجائنه ، فبعث بها مع قُراد إلى أبيه زُرارة ، فأتى أباه فأخبره . ثم خرج هو وقراد حتى أتيا قيس بن خالد ، فجهزها أبوها . فلمّا أرادت الرحيل ، قال لها : يا بُنية ، كونى لزوجك أَمَةً يكُن لك عبداً ، وليكن أكثر طيبك الماء ، فإنك إنّما يُذهب بك إلى الأعداء ، وأراك إن ولَدْتِ فستَلدين لنا غيظاً طويلاً ، وٱعلمى أنَّ زوجك فارس مُضر ، وأنه يوشك أن يُقتل أو يموت ،

(١) رغبة : أى يرغب فيك .

فلا تَخْمِشِي عليه وجهاً ، ولا تَحلقي عليه شَعراً . فقالت : أما والله لقد ربّيتني صغيرة ، وأقصيتني كبيرة ، وزوّدتني عند الفراق شرّ زاد .

وأرتحل بها لقيط ، فجعلت لا تمُر بحيّ من العرب إلاّ قالت : يا لقيط ، هؤلاء قومك ؟ فيقول : لا . حتى طلعت على محلة بني دارم ، فرأت القباب والخيل العراب ، فقالت : يا لقيط ، أهؤلاء قومك ؟ قال : نعم . فأقام أيّاماً يُطعم ويَنحر ، ثم بنَى بها . فأقامت عنده حتى قُتل يوم جبلة . فبعث إليها أبوها أخاً لها فحَملها ، فلمّا ركبت بعيرَها أقبلت حتى قامت على نادى بني عبد الله بن دارم ، فقالت : يابني دارم ، أُوصيكم بالغرائب خيراً ، فوالله مارأيت مثل لقيط ، لم تَخمش عليه اُمرأة وجهاً ، ولم تحلق شَعراً ، فلولا أنّي غريبة لخمشتُ وحلقت . فمضت حتى قدمت إلى أبيها فزوّجها من قومه .

فجعل زوجُها يَسمعها تذكُر لقيطاً وتحزن عليه ، فقال لها : أيّ شيء رأيتِ من لقيط أحسنَ في عينك ؟ قالت : خرج في يوم دَجْن وقد تطيَّب وشرب ، فطرد البقر فصرع منها ثم آتاني به نَضحُ دماء . فضمّني ضمّة وشمّني شمة فليتني متُّ ثمة ، فلم أر منظراً كان أحسن من لقيط . فسكت عنها ، حتى إذا كان يوم دَجن شرب وتطيّب ، ثم ركب فطرد البقر ، فأتاها وبه نضح الدّم وريح الشَّراب ، فضمّها إليه وقبّلها ، ثم قال : كيف ترين : أنا أحسن أم لقيط ؟ فقالت : ماء ولا كصَدّاء ، ومرعى ولا كالسَّعدان ، فذهبت مثلاً . وصداء : ركيّة ليس في الأرض ركيّة أطيب منها .

محبوبة

ثم ذكر أبو الفرج « محبوبة » .

شيء عنها

وهى مولدة من مولدات البصرة . وهى شاعرة مَطبوعة . كان أهداها عبد الله ابن طاهر إلى المُتوكل ، وكانت تُغنِّى غناء غيرَ فاخر .

شعرها الذى فيه الغناء

وشعرها الذى فيه الغناء ، هو :

* وكاتبة فى الخدّ بالمِسْك جَعفرا *

وقد تقدَّم ذكر هذا الشِّعر[1] .

ثم ذكر أبو الفرج شعراً قاله الواثق فى غلام له غَضِب عليه :

يا ذا الذى بعَذابى ظلَّ مُفتخرَا　　هل أنتَ إلاَّ مليكٌ جار إذ قدرَا

لولا الهوَى لتَجارَيْنا على قدر　　وإن أُفق مرةً منه[2] فسوف ترَى

---

(١) انظر : أخبار فضل الشاعرة فى الجزء الخامس .

(٢) غير التجريد : « وإن أفق منه يوماً ما » .

أخبار
أحمد بن صدقة بن أبى صدقة

أبوه

وكان أبوه مُغنياً حجازيًّا ، وكان ينزل الشَّام .

صلته بالمتوكل

ووُصف للمتوكّل ؛ فأمر بإحضاره ؛ فقدم عليه فغنَّاه ؛ فاستحسن غناءه وأجزل صلته .

شهرته

واشتهاه الناس وكثُر مَن يدعوه ؛ فتكسَّب بذلك أكثر مما كسبه من المُتوكّل أضعافاً .

هو وخالد بن يزيد الكاتب والمأمون

وحَكى أحمد بن صدقة قال :

أُجتزت بخالد بن يزيد الكاتب فقلت : أنشدنى بيتين من شِعرك حتى أُغنِّى فيهما . فقال : وأيّ حظّ لى فى ذلك ؟ تأخذ أنت الجائزة وأحصُل أنا على الإثم . فحلفتُ إنّى إنْ أخذتُ بشِعره فائدة جعلت له منها حظًّا ؛ وأذكرتُ به الخليفة وسألته فيه . فقال : أمّا الحظ من جهتك فأنت أنزل من ذلك ؛ ولكن عسى أن تُفلح فى مسألة الخليفة ؛ وأنشدنى :

تقول سَلا فمَن المُدنَفُ ... ومن عينُه أبداً تَذرِفُ
ومن قلبُه قلقٌ خائف ... عليك وأحشاؤه تُرجِف

فلمّا جلس المأمون للشُّرب دعانى ؛ وقد كان غضب على حظية له ؛ فلمَّا طابت نفسه ووجّهت إليه بتُفَّاحة من عنبر عليها مكتوب بالذَّهب : ياسيّدى ، سلوت وما علم الله أنّى عرفت شيئاً من الخبر .

وأُنتهى الدَّور إلىّ ؛ فغنَّيت البيتين ؛ فاُحمرّ وجـه المأمون واُنقلبت عيناه . وقال لى : يأبن الفاعلة ، لك علىّ وعلى حُرمى صـــاحب خبر . فوثبتُ وقلت : يا ســيّدى : ما السّبب ؟ قال : من أين عرفت قصَّتى مع جاريتى حتى غنّيت فى معنى ما بيننا ؟ فحلفت له إنّى لا أعرف شـــيئاً من ذلك ، وحدّثته حديثى مع خالد . فلمّا انتهيت إلى قوله : « أنت أنزل من ذلك » . ضحك وقال : صـــدق ، و إن هذا الاتفاق طريف ، وأمر لى بخمســـة آلاف درهم ، ولخالد بمثلهـا .

وحَــكى أحمد بن صدقة قال :

دخلتُ على المأمون فى يوم السّعانين[1] ، و بين يديه عشرون وصيفة روميات مُزنّدات ، قد تزينّ بالدّيباج الرُّومى ، وعلّقن فى أَعناقهنّ صُــلبان الذّهب ، وفى أيديهنّ الخوص والزَّيتون . فقال : و يلك يا أحمد ، قد قلت فى هؤلاء أبياتاً فغنِّنى فيها ، ثم أنشدنى :

ظِبـــاءٌ كالدّنانـير ... مِلاحٌ فى المَقاصـــيرِ
جلاهنَّ السّـــعانين ... علينـا فى الزّنانـــير
وقد زَرَّفْنَ[2] أصـداغاً ... كأذنـــاب الزرازير
وأَقْبَلْنَ بأوســـاط ... كأوســـاط الزّنابير

فحفظتُه وغنَّيتـــه . فلم يزل يشرب وترقص الوصـــائف بين يديه بأنواع الرقص ، حتى سـكر . وأمر لى بألف دينـــار ، وأمر به بأن يُنثر

(١) السعانين : قبل الفصح بأسبوع .

(٢) زرف صدغيه : جعلهما كالزرفين ، وهو الحلقة .

على الجوارى ثلاثة آلاف دينار. فقبضتُ الألف؛ ونُثِرت ثلاثة الآلاف عليهن فانتهبتها.

الشعر الذى فيه الغناء

والشِّعر الذى فيه الغناء، وافتتح به أبو الفرج أخبار أحمد بن صدقة، هو لخالد الكاتب، وهو:

سَقِمتُ حتى ملّنى العائدُ ... وذُبْتُ حتى شَمِتَ الحاسِدُ

وكنت خِلْوًا من رَسِيس الهوَى ... حتَّى رَمانى طرفُك الصَّائد

الحارث بن وعلة

ثم ذَكر أبو الفرج : الحارث بن وعلة بن عبد الله القُضاعى .

هو وأبوه

وكان الحارث ، وأبوه وعلة ، من فرسان قضاعة وأَنجاذها وأعلامها .

الشعر الذى فيه الغناء

والشِّعر الذى فيه الغناء ، وأُفتتح به أبو الفرج أخبار الحارث ، هو من جيد الشِّعر ، وتمثَّل به عبدُ الملك بن مروان لمَّا خرج عليه عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث الكندى :

أَلم تَعلموا أَنِّى تُخَاف عَرامتى ... وأَنَّ قَنَاتى لا تَلين على القَسْرِ

وأَنِّى وإيَّاهم كَمَن نبَّه القَطا ... ولو لم تُنَبَّه باتت الطَّير لا تَسْرى

أناةً وحلماً وأنتظاراً بهم[1] غدا ... فمَا أَنا بالوانى ولا الضَّرِعِ الغُمْرِ[2]

أَظُن صُروف الدَّهر والجهل منهُم ... سيحملهم[3] منِّى على مَرْكب وَعْر

---

(١) غير التجريد : « بكم » .

(٢) الضرع : الخاضع الذليل . والغمر ، بالضم ويفتح : الذى لم يجرب الأمور .

(٣) غير التجريد : « منكم * ستحملكم » .

أخبار
علي بن عبد الله الجعفري

نسبه

هو : عليّ بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب .

منزلته

شاعر ظريف حجازي .

حبس المتوكل له

وكان عمر بن الفرج الرُّخَّجِي حمله إلى سُرَّمَن رأى ، مع مَن حمل من الطالبيين . فحبسه المُتوكل معهم ، وكان شيخ القوم وكبيرهم ، فمكث في الحبس مُدّة .

هو ورجل من الكتاب في حبسه

فذُكر أنّه دخل عليه الحبسَ رجلٌ من الكُتّاب ، فقال : أُريد هذا الجعفري الذي قد تديَّث[1] في شعره . قال عليّ : فقلت له : إليَّ ، فأنا هو . فعَدل إليَّ . فقال : جُعلت فداك ، أحبُّ أن تُنشدني بيتيك اللّذين تديّثتَ فيهما . فأنشدته :

ولمّا بَدا لي أنّها لا تودّني ... وأنّ هواها ليس عنّي بمُنْجَلِي
تمنَّيْتُ أن تَهوى سواي لعلّها ... تذوق حَرارات الهوى فترقَّ لي

فكتبهما ، ثم قال : اسمع ـ جُعلت فداك ـ بيتين قلتهما في الغيرة . فقلت : هاتهما . فقال :

رُبّما سرَّني صُدودُك عنّي ... في طِلابيك وامتناعك منّي
حَذَراً أن أكون مفتاح غَيرى ... وإذا ما خلوتُ كنتِ التمنّي

(١) التديث : القيادة .

شـعره الذى فيه الغنـاء

وحكى عبد الله بن شَبيب قال :

أنشدنى علىّ بن عبد الله الجعفرى لنفسه :

والله لا نَظَرَتْ عينى إليْك ولا سالت مسارِبُها شوقاً إليْك دَمَا

إلاّ مفاجأةً عند اللقاء ولا[1] راجعتْك[2] الدّهرَ إلاّ ناسياً كلِمَا

إن كنتُ خُنْتُ ولم أُضمِرِ خيانتَكم فاللهُ يأْخُذ ممَّن خان أو ظَلَما

سماحة بُحِبٍّ[3] خانَ صاحبَه ماخان قطُّ مُحِبٌّ يعرف الكَرَما

وهذه الأبيات هى الشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج خبر علىّ ابن عبد الله الجعفرى .

(١) غير التجريد : « ولو » .

(٢) غير التجريد : « نازعتك » .

(٣) غير التجريد : « سماحة لمحب » .

أخبار عُيينة بن مرداس

نسبه

أحد بنى كعب بن عمرو بن تميم .

منزلته

شاعر مُقل ، غير معدود من الفُحول . ممّن أدرك الجاهليّة والإسلام ، هجّاء خبيث اللّسان .

لقبه

وكان يُلقّب بأبن فَسْوة .

وذُكر أن سبب تلقيبه بذلك ، أنّه كان له أبن عمّ يقال له : أبن فَسورة ، فأقبل يوماً من الحجّ ، فقال له أبن عُيينة : يا بن فَسْوة ، كيف كنت ؟ فوثَبَ مُغضباً فركب راحلته ، وقال : بئس لعمرو الله ما حيَّيت به أبن عمّك ، قدم عليك من سفر ، ونزل دارك . فقام إليه عُيينة مُستحيياً ، وقال : لاتغضب يا بن عم ، فإنّما مازحتك . فأبَى أن ينزل . فقال : أنزل وأنا أشترى منك هذا الأسم ، فأتسمّى به ، وظنّ أنّ ذلك لا يضرّه . فقال : لا أفعل أو تشتريه منّى بمحضر العشيرة . قال : نعم . فجمعهم وأعطاه بُرداً وجملاً وكَبشيْن ، وقال لهم عُيينة : أشهدوا أنّى قد قبلتُ هذا النّبز ، وأَخذ الثّمن ، وأنا أبن فَسْوة . فزالت عن أبن عمّه يومئذٍ وغلبت عليه ، وهُجى بذلك ، فقال فيه بعض الشُّعراء :

* أودى أبن فسْوة إلاّ نَعّته الإبلا *

و إنّما وصف بنعت الإبل ، لأنّه كان أَنعت الناس للإبل ، فليس له كبير شعر إلاّ وهو يتضمّن وَصفها .

معمر

وعُمّرَ عمْراً طويلا .

وفوده على ابن عباس

وذُكر أنّ عُيينة بن مرداس أتى البصرة فى خلافة علىّ بن أبى طالب

ـ رضى الله عنه ـ فاستأذن علىّ ابن عبّاس ـ رضى الله عنه ـ وهو عامله عليها ، فأذن له ، وكان لا يزال يأتى أمراء البصرة فيمدحهم ، فيُعطونه ويخافون لسانه. فلمّا دخل على ابن عبّاس ، قال له : ما جاء بك إلىّ يابن فَسْوة ؟ فقال له : وهل عنك مُقصَّر ، أو وراءك معدى ؟ جئتك لتُعيننى على مروءتى وتصل قرابتى. فقال له ابن عبّاس : وما مروءة مَن يَعصى الرّحمن ، و يقول البُهتان ، و يقطع ما أمر الله به أن يُوصل ! أُقسم بالله لئن بلغنى أنّك هَجوْت أحداً من العرب لأقطعنّ لسانك . فأراد الكلام فمنعه مَن حضر ، وحبسه يومه ذلك ، ثم أخرجه من البصرة ، فوفد إلى المدينة بعد مَقتل علىّ ـ رضى الله عنه ـ فلَقِى الحسن ابن علىّ ، وعبد الله بن جعفر ـ رضى الله عنهما ـ فسألاه عن خبره مع ابن عبّاس، فأخبرهما ، فاشتريا عِرْضه منه بما أرضاه .

الشعر الذى فيه الغناء

والشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار عُيينة بن مِرداس ، هو :

أتعرِف رَسم الدّار من أمِّ معبد ... نعم فرَماك الشّوقُ قبل التجلُّدِ

فيالَك من شَوقٍ و يالك عَبرة ... سوابقها مثلُ الجُمان المبدّد

و بعد هذين البيتين ، فى مديح عبد الله بن عامر بن كريز :

وكائن تخطَّت ناقتى وزَميلُها ... إلى ابن كُريز من نُحوس وأَسْعُدِ

إذا ما مُلمّات الخطوب اعترينه[1] ... تجلَّى الدُّجى عن كوكب متوقِّد

(١) غير التجريد : « اعتلينه » .

أخبار عبد الله بن العجلان

هو : عبد الله بن العَجلان بن الأَحبِّ بن عامر بن كَعب بن صَباح بن نَهد ابن زيد بن لَيث بن سُود بن أَسلم بن الحاف بن قُضاعة .

نسبه

شاعر جاهلى ، وهو أحد المُتيّمين من الشُّعراء ومن قتلة العشق منهم .

جاهلى متيم

وكان سيِّداً فى قومه ، وابن سيِّد من ساداتهم . وكان أبوه أكثر بنى نهد مالاً .

منزلته فى قومه

وكانت امرأته هند ، التى يذكرها فى شعره ، امرأة من قومه ، من بنى نهد . وكانت أحبَّ الناس إليه وأحظاهم عنده ، فبقيت معه سنين سبعاً أو ثمانى لم تلد . فقال له أبوه : إنَّه لا ولدَ لى غيرك ولا ولدَ لك ؛ وهذه المرأة عاقر فطلِّقها وتزوَّج غيرها . فأَبى ذلك عليه ، فآلى ألاّ يُكلّمه أبداً حتى يطلقها ؛ وأقام على أمره ؛ ثم عمد إليه يوماً وقد شرب الخمر حتى سكر ، وهو جالس مع هند ، فأرسل إليه : أن صِرْ إلىّ . فقالت له هند : لا تَمض إليه ؛ فوالله لا يريدك لخير ، وإنّما يُريدك لأنه قد بلغه أنّك سكران ، وطمع فيك أن يقْسم عليك فتطلّقنى ، فنَم مكانك ولا تمض إليه . فأَبَى وعصاها ؛ وتعلقت بثوبه ؛ فضربها بمسواك ، فأرسلته . وكان فى يدها زعفران ، فأَثّر فى ثوبه مكان يدها . ومضَى إلى أبيه ، فعاوده فى أمرها وأنّبه وضعّفه ، وجمع عليه مشيَخة الحىّ وفتيانهم ؛ فتناولوه بألسنتهم وعيَّروه بشغفه وبضعف عزمه ، ولم يزالوا به حتى طلّقها . فلمّا أصبح خُبر بذلك ؛ وعلمَت به هند فاحتجبت عنه وعادت إلى أبيها . فأَسِف عليها أسفاً شديداً . ثم خطبها رجل من بنى عامر فزوّجها أبوه منه ، فبنى بها عندهم ، وأخرجها

حديث امرأته

إلى بلده ، فلم يزل عبد الله بن العَجلان دَنِفاً سقيماً يقول فيها الشِّعر ويبكيها حتى مات أسفاً عليها . وعرضوا عليه فتياتِ الحيّ جميعاً ، فلم يقبل واحدةً منهنّ . وقال فى طلاقه إيّاها .

فارقتُ هنداً طائعاً ... فندمتُ عند فِراقِها

فالعينُ تَذْرِى دَمعةً ... كالدُّر فى آماقِها

مُتحلِّياً فوق الرِّدا ... ء يَجُول فى رَقْراقِها

خَوْد رَدَاحٌ طَفلةٌ ... ما الفُحش من أخلاقِها

ولقد ألذُّ حديثَها ... وأُسرّ عند عِناقِها

الحرب بين بنى عامر وبين بنى نهد

ولمّا نُكحت هند فى بنى عامر كانت بينهم وبين بنى نهد مُغاورات وحروب . فجمعت نهد لبنى عامر جمعاً بعد جمع ، وأغاروا على طوائف منهم ، واقتتلوا قِتالاً شديداً ، ثم انهزمت بنو عامر وغنمت بنو نهد أموالهم ، وقتلوا منهم جماعة . ثم جمعت بنو عامر لبنى نهد . فقالت هند صاحبة عبد الله بن العَجلان لغلام من بنى عامر فقير : هل لك فى خَمس عشر ناقة على أن تأتى قومى فتنذرهم قبل أن تأتيهم بنو عامر ؟ فقال : أفعل . فحملته على ناقة لزوجها ناجية ، وزوّدته تمراً ورطباً من لبن . فركب وجدّ فى السّير وفنِى اللبن ، وأتاهم فنزل بهم وقد يبس لسانه ، فأمر خراشُ بن عبد الله له بلبن وسمن فأُسخن وسقاه إيّاه ، فابتلّ لسانه وتكلّم ، فقال لهم :

أنا رسول هند إليكم تُنذركم . فاجتمعت بنو نهد واستعدّت ، ووافتهم بنو عامر ، فلحقوهم على الخيل فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت بنو عامر . وفى ذلك يقول عبد الله بن العَجلان :

ألم يأتِ هنداً كيف ماصَع[1] قومها ... بنى عامرٍ إذ جاء يَسْعى نَذيرُها
وقالوا لنـــا إنّا نُحبُّ لقاءكم ... وإنّا نُحيِّى أرضــكم ونَزُورها
فقلنا إذن لا نَنــكُل الدّهر عنكمُ ... بصُمٍّ القنــا اللاّتى الدّماء تميرها
فلا غَرْوَ إن الخيل تَنحطّ بالقَنا ... تقطَّر[2] من تحت العَوالى ذُكورها
تأوّه ممّــا مسّها من كريهة ... وتُصغى الخدودَ والرّماحُ تَصُورها

موته

وذُكر أنّه لمّــا أشتدّ ما بعبد الله بن العَجلان من السّقم ، خرج سرًّا من أبيه مُخاطراً بنفســه ، حتى أتى أرض بنى عامر ، لا يرهب ما بينهم من الشرّ ، حتى نزل بهم ، وقصد خباء هند ، فلمّا قاربه رآها وهى جالســة على الحوض وزوجها يذود الإبل عن مائه . فلمّــا نظر إليها ونظرت إليه رمى بنفسه عن بَعيره ، وأقبل يشتدُّ إليها ، وأستقبلته تشــتدُّ إليه ، وأعتنق كل واحد منهما صــاحبه ، وجعلا يبكيان وينتحبان ، ويَشهقان ، حتى سقطا على وجهيهما ؛ وأقبل زوج هند لينظر ما حالهما فوجدهما ميّتين .

شعره الذى فيه الغناء

والشِّـــعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار عبـــد الله أبن العَجلان ، هو :

قد طال شَــوقى وعادنى طَربى ... من ذكر خَوْدٍ كريمة الحسبِ[3]
غَرّاء مثل الهلال صُـــورتها ... أو مثل تِمثال صُورة الذّهب

شعر له يغنى فيه

وممّــا يُغنَّى فيه من شعره :

---

(١) ماصع : قاتل وجالد . وفى غير التجريد . « كيفما صنع قومها » .

(٢) غير التجريد : « تمطر » .

(٣) غير التجريد : « النسب » .

(١) خَليلىّ عُوجَا بارك الله فيكما ... وإن لم تكُن هِند لأرضكمُ قَصْدَا
وقُولاَ لها ليس الضَّلالُ أجازنا ... ولكنّنا جُزْنا لِنلْقاكمُ عَمْدا
تخَيَّرت من نَعمان عُودَ أراكة ... لهند ولكن مَن يُبلّغه هِنْدا
غداً يكثر الباكُون منّا ومنكمُ ... وتزداد دارى من دِياركم بُعْدا

---

(١) الأبيات فى غير التجريد :

خليلى زورا قبل شحط النوى هندا ... ولا تأمنا من دار ذى لطف بعدا
ولا تعجلا لم يدر صاحبَ حاجة ... أغيا بلاقى فى التعجل أم رشدا
ومرا عليها بارك الله فيكما ... وإن لم تكن هند لو جهيكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال أجازنا ... ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

أخبــار
المؤمّل بن أُسيد المحاربى

نســبه

من مُحارب بن خَصفة بن قَيس عَيلان بن مُضر .

دولتــه

شــاعر كوفى من مُخضرمى الدّولتين : العبَّاسيَّة والأَموية . وكانت شُهرته فى العبَّاسية أكثر .

وكان من الُجند الُمرتزقة ، معهم ومَن يخُصهم ويرزقهم ويخدمهم من أوليائهم، وانقطع إلى المهدىّ فى حياة أبيه المنصور ، و بعد ذلك .

منزلته فى الشعر

وكان صالح المذهب فى شِعره ، ليس من الفحول .

وكان يهوى امرأة من أهل الِحيرة ، وفيها يقول من قصيدة :

شَفَّ الُمؤمِّل يومَ الِحيرة النظرُ ليت المؤمِّل لم يُخلق له بَصرُ

فيقال: إنّه رأى فى المنام رجُلاً أدخل إصبعه فى عينيه ، وقال : هذا ما تمنَّيت . فأصبح أعمى .

هو والمنصور فى جائزة أجازه بها المهدى

وحَــكى المُؤمّل قال :

قَدمت على المهدىّ ، وهو بالرّى ، وهو إذ ذاك ولىّ عهد ، فامتدحته بأبيات ، فأَمر لى بعشرين ألف درهم . فـكتب إليــه أبوه أبو جعفر المنصور ، لمـَّا بلغه ذلك ، يعذله و يلومه ، و يقول له : إنَّمـا كان ينبغى أن تُعطيه بعد أن يُقيم ببابك ســـنةً أربعة آلاف درهم . وكتب إلى كاتب المهدى أن يُوجّه إليه بالشّاعر . فطُلبت ، فلم يقُدَر علىَّ . وكَتب إلى المنصور إنه قد توجّه إلى مدينة السَّــلام . فأَجلس قائداً من قُواده على جسر النهروانــ ، وأَمَره أن يتصفح النَّاس رجُلاً

رجُلاً . فجعل لا تَمُر به قافلة إلاّ تَصفح مَن فيها ، حتى مَرّت به القافلة التى أنا فيها ، وسألنى : مَن أنت ؟ فقلت : أنا المُؤمّل بن أُمَيل المحاربى الشّاعر ، أحد زُوّار الأمير المهدى . فقال : إيّاك طلبت . فقال : فكاد قلبى يتصدّع خوفاً من أبى جعفر . فقبض علىّ وأسلمنى إلى الرّبيع ، فأدخلنى إلى أبى جعفر وقال له : هذا الشّاعر الذى أخذ من المهدى عشرين ألف درهم ، قد ظفرنا به . فقال : أدخلوه إلىّ . فأُدخلت إليه ، فسلّمت تسليم مُروّع. فردّ علىّ السّلام ، وقال : ليس ها هُنا إلا خير، أنتَ المُؤمّل بن أُمَيل ؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين ، أنا المؤمّل ابن أُمَيل . فقال : أتيتَ غُلاماً فخدعته . فقلت : نعم ، أصلح الله أمير المؤمنين ، أتيتُ غُلاماً غِرّاً كريماً ، فخدعته فانخدع . فكأنّ ذلك أعجبه، فقال : أنشدنى ما قلت فيه . فأنشدته :

هو المهدىّ إلاّ أنّ فيه ... مُشابهةً[1] من القمر المنيرِ

تَشابه ذا وذا فَهْمًا إذا ما ... أنارا يُشكلان على البَصير

فهذا فى الظّلام سراج ليل ... وهذا فى النّهار ضياء نُور

ولكنْ فضّل الرحمٰنُ هذا ... على ذا بالمَنابر والسّرير

وبالملك العزيز فذا أمير ... وماذا بالأمير ولا الوَزير

وبعضُ الشّهر ينقُص ذا وهذا ... مُنير عند نُقصان الشّهور

فيابن خليفة الله المُصفَّى ... به تعلو مُفاخرة الفَخور

لئن فُتّ الملوك وقد توافَوْا ... إليك من السُّهولة والوُعور

لقد سَبق الملوكَ أبوكَ حتى ... بقَوْا مِن بين كابٍ أو حَسير

(١) فى غير التجريد : « مشابه صورة » .

وجئتَ مُصلِّياً تجرى حَثيثاً ... وما بك حين تجرى من فُتورِ
فقال النَّاسُ ما هذان إلاّ ... كما بين الخليق إلى الجدير
لئن سَبق الكبير فأهلُ سَبْق ... له فَضْل الكبير على الصّغير
و إن بلغ الصّغير مَدى كبير ... فقد خُلق الصّغير من الكبير

فقال : أحسنت والله ، ولكن هذا لا يساوى عشرين ألف درهم ، فأين المال ؟ فقلت : ها هو ذا . فقال : يا ربيع ، اُمض معه فأعطه أربعة آلاف درهم وخُذ الباقى منه .

قال المُؤمّل: فخرج معى الرّبيع وحَطّ ثقلى، ووزن لى من المال أربعة آلاف درهم ، وأخذ الباقى . فلمّا ولّى المهدى الخلافة وَلِى أبو ثوبان المظالم ، وكان يجلس للناس بالرّصافة ، فإذا ملأ أكياسه رِقاعاً رفعها إلى المهدى ، فرفعتُ إليه رُقعة . فلمّا دخل بها أبو ثوبان جعل المهدى ينظر فى الرِّقاع ، حتى وصل إلى رُقعتى ، فضحك فقال له :أبو ثوبان ،أصلح الله أميرَ المؤمنين،ما رأيتك ضحكت من شىء من هذه الرّقاع إلاّ من هذه الرُّقعة . فقال : هذه الرُّقعة أعرف سببها ، رُدُّوا إليه عشرين ألف درهم . فردُّوها إلىّ وانصرفت .

تتمة الحديث فى عماه

وحَكى حُذيفة الطائى قال :

رأيتُ المُؤمّل شيخاً كبيراً نحيفاً أعمى ، فقلت له : صدَقتَ فى قولك:

وقد زعموا لى أنَّها نَذرت دَمِى ... وما لى بحمد الله لحم ولا دَم

وأوّل هذا الشِّعر :

حَلمت بكم فى نَومتى فغضبتم ... ولا ذَنب لى أن كنت فى اليوم أحلمُ
سأطرد عنِّى النوم كيلا أراكم ... إذا ما أتانى النَّوم والناسُ نُوّم

تُصارمنى والله يعلم أننى أبَرُّ بها من والدَيها وأرحمُ

بَرى حبّها لحمى ولم يبق لى دم وإن زعموا أنى صحيح مُسلّمُ

ستَقتل جِلداً باليًا فوق أعظم وكيف يُبالى القتلَ جلدٌ وأعظُمُ

وذُكر فى خبر رؤيا المُؤمّل : أنه رأى فى نومه قائلاً يقول له : أنتَ المتألّى على الله إنه لا يُعذِّب المحبِّين ، حيث تقول :

يَكفى المُحبِّين فى الدُّنيا عذابُهمُ والله لا عذَّبتْهم بعدها سَقَرُ

فقال : نعم . فقال : قد كذبت ياعدوّ الله ، ثم أدخل إصبعيه فى عينيه ، وقال له : أنت القائل :

شفَّ المُؤمّلَ يوم الحيرة النَّظر ليتَ المؤمّل لم يُخلق له بصرُ

هذا ما تمنَّيت . فانتبه رُعباً فإذا هو أعمى .

شعره الذى فيه الغناء

والشِّعر الذى فيه الغناء ، واُفتتح به أبو الفرج أخبار المُؤمّل :

ألا يا ظَبيةَ البلدِ بَرانى طُولُ ذا الكمدِ

فرُدِّى يا مُعذِّبتى فؤادى أو خُذى جَسدِى

بَليتُ لشِقْوتى بكمُ غلاماً ظاهرَ الجَلَدِ

فسوَّد هَجْركم شَعرى وبيَّض حُبكم كَبِدى[1]

(١) الرواية فى غير التجريد :

فشيب حبكم رأسى وبيض هجركم كبدى

أبو مالك

النَّضر بن أبي النَّضر

نشأته

ثم ذَكر أبو الفرج : أبا مالك النضر بن أبي النضر التَّميمي .

وكان مولده ومَنشؤه البادية ، ومدح الرَّشيد وخدمه . ولحظته عناية من الفضل بن يحيي ، فبلغ ما أَحبَّ .

المختار من شعره وهو ما فيه الغناء

وهو متوسِّط الشِّعر ، ولم أختر له إلا ما فيه الغناء . وافتتح به أبو الفرج أخباره ، وهو :

بكيتُ حِذار البَين عِلماً بما الذي إليه فُؤادي عند ذلك صائرُ

وقال أُناس لو صبرتَ وإنني على كل مَكروه سِوى البَين صابر

أبو دُهمـــان

ثم ذكر أبا دُهمان العَلائى .

زمنه ودولته

وهو شاعر من شُعراء البَصرة من مُخضرمى الدَّولتين . ومدح المهدى .

شعره فى دعوى مضر بن أبا العتاهية

وكان طيِّباً ظريفاً مليح النَّادرة ، وهو القائل لمَّا ضرب المهـدى أبا العتاهية لتَشْبيبه :

لولا الذى أَحدث الخليفةُ فى الـ ... عُشَّـاق من ضَرْبهم إذا عَشِقُوا

لبُحت بِاْسم الذى أُحبُّ ولـ ... كنِّى اُمرؤٌ قد ثَنانِىَ الفَرَق

شـعره الذى فيه الغنـاء

والشِّعر الذى لأبى دُهمان فيه الغناء ، هو :

لئن مِصْرَفا تَتنى بمـا كنت أَرتجى ... وأَخْلفنى فيها الذى كنت آمُلُ

فمـا كُل ما يخشى الفتى بمُصيبة ... ولا كُل مايرجو الفتى هو نائل

أبو حُـــزابة

الوليد بن حنيفة

ثم ذَكر أبو الفرج : أبا حُزابة .

نسبه

وهو : الوليد بن حَنيفة ، أحد بنى ربيعة بن حَنظلة بن مالك بن زيد مَناة ابن تميم .

حياته

وهو شاعر من شُعراء الدَّولة الأُمويَّة القُدماء ، بَدوى حَضرى ، سكن البصرة واُكتتب فى الدِّيوان ، وضُرب عليه البعث إلى سجستان ، فكان بها مُدّة ، ثم عاد إلى البَصرة ، وخرج مع ابن الأشعث لمّا خرج على عبد الملك .

قال أبو الفرج : وأظنّه قُتل معه .

صفة شعره

وكان شاعراً راجزاً خبيثاً ، فصيح اللِّسان هجّاء .

شعره الذى فيه الغنـاء

وشِعره الذى فيه الغناء ، هو :

يَكُرُّ كما كَرَّ الكُليبيّ مُهره[1] وما كَرَّ إلاّ خَشيةَ أنْ يُعيَّرَا

فلا صُلْح حتى تَزحف الخيل والقَنا بِنا وبكم أو[2] يصدُر الأمرُ مَصدرا

وهذا الشِّعر يرثى به أبو حُزابة رجُلاً من بنى كُليب بن يربوع ، يقال له : ناشرة اليربوعى ؛ قُتل بسجستان فى فتنة ابن الزُّبير ؛ وكان سيِّداً شُجاعاً .

وقبل البيت الأول :

أمَا كان فيهم ماجدٌ ذو حَفيظة يرى المَوت فى بعض المَواطن أَفخرَا

---

(١) بريد . ما كان فى هؤلاء القوم من يكر كما كر ناشرة الكليبي مهره .

(٢) غير التجريد : « أن » .

زهير السكب

ثم ذكر زُهيرا السَّكب .

نسبه

وهو : زهير بن عُروة بن جَذيمة[1] بن حُجر ، وهو[2] خُزاعى .

لقبه

شاعر جاهلى . وإنما لقِّب : السَّكب ، ببيت قاله ، هو :

* بَرْقٌ يُضىء خِلالَ البَيت أُسكوبُ[3] *

شعره الذى فيه الغناء

وشعره الذى فيه الغناء ، يقوله فى بَنى عمِّه يتشوّقهم . وكان فارقهم لشىء نَقِمه منهم :

إذا اللهُ لم يَسْق غير[4] الكرام فَسَقَّى وُجوه بنِي حَنْبلِ
وسَقَّى ديارَهمُ باكراً من الغَيث فى الزّمن المُمحل
تُكفكفه بالعشىّ الجَنوب وتَقرعه هَبَّة[5] الشَّمْأل
كأنّ الرَّباب دُوَين السّحاب نَعام تَعلَّق بالأَرْجَل

---

(١) غير التجريد : « جلهمة » .

(٢) غير التجريد : « ابن خزاعى » .

(٣) أسكوب : منسكب ، كأنه يسكب المطر .

(٤) غير التجريد : « إلا » .

(٥) غير التجريد : « هزة » .

أخبار النمر بن تولب

نسبه

هو : النَّمر بن تَوْلَب بن أُقَيش[1] بن عَبد بن كَعب بن عَوف بن الحارث أبن عوف بن وائل بن قيس بن عُكل – عوف – بن عبد مَناة بن أد بن طابخة أبن الياس بن مُضر بن نزار .

صفته

شاعر مُقل .

زمانه

أدرك الجاهلية ، وأسلم فحسُن إسلامه ، ووفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكتب له كتاباً ، فكان فى أيدى أهله .

جواد فارس

وكان أحدَ أجواد العرب المذكورين ، وفُرسانهم .

حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم

وحكى يزيدُ بن عبد الله ، أخو مُطَرِّف ، قال :

بينما نحن بهذا المِرْبد – يعنى مِرْبد البصرة – إذ أتى علينا أعرابىّ أشعثُ الرأس ، فوقف علينا ، فقلنا : والله لكأنَّ هذا الرجلَ ليس من أهل البلد ؟ قال : أجل ؛ و إذا معه قِطْعة من جراب ، أو أديم ، فقال : هذا كتاب كتبه لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأْناه ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى زهير أبن أُقيش – حى من عكل – إنَّكم إن شهدتم أن لا إله إلاَّ الله ، وأنِّى محمد رسول الله ، وأقمتمُ الصلاة ، وآتيتم الزَّكاة ، وفارقتم المشركين ، وأعطيتم الخُمس

---

(١) الجمهرة (١٨٨) : « تولب بن زهير بن أقيش » .

من الغنائم وسَهْم النبيّ والصفيّ[١] ، فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله ، لكم ما للمُسلمين وعليكم ما عليهم .

فقال له القوم : حدِّثنا ـ رحمك الله ـ ما سمعتَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : سمعته يقول : صَوم شهرالصَّبر[٢] وصوم ثلاثة أيّام من كل شهر، يُذْهبن كثيراً من وَحْز الصّــدر . فقال له القوم : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أراكم تخافون أنْ أكذبَ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حديثاً ، ثم أهوى إلى الصّحيفة وأنصاع مُدبرا .

حديث امرأته معه

وذُكر أنه كان للنَّمر بن تَوْلب أخٌ يقال له : الحارث بن تَولب ؛ وكان سيّداً مُعظَّماً ؛ فأغار الحارث على بنى أسد ، فسبا امرأة منهم ، يُقال لها : عمرة[٣] بنت نوفل ؛ فوهبها لأخيه النَّمر ، فوطئها فولدت له أولاداً . ثم قالت له فى بعض أيامها : أَزِرْنى أهلى فإنّى قد اشتقتُ إليهم . فقال لهــا : إنِّى أخاف إن صرتِ إلى أهلك أن تغلبينى على نفسك . فواثقته لترجعنّ إليه . فســافر بها فى الشهر الحرام حتى أَقدمها بلاد بنى أسد ، فلمّــا أطلّ على الحىِّ تركَتْه واقفاً وانصرفت إلى بيت بَعلها الأوّل ، فمكث طويلاً فلم ترجع إليه . فعرف ماصنعت ، وأنها اختدعته ، فانصرف وقال :

جزَى الله عنَّا عَمرة بنة نوفل ... جزاء مُغلٍّ[٤] بالأمانة كاذبِ
لهان عليها أمسِ موقفُ راكبٍ ... إلى جانب السَّرْحات أخيبَ خائبِ

---

(١) الصفى : ماكان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة .
(٢) شهر الصبر : شهر رمضان .
(٣) غير التجريد : « حمزة » .
(٤) مغل : خائن .

ومرّت[1] كأنّ الشمس تحت قِناعها بدا حاجب منها وضَنّت بحاجبِ

هى وهو فى حجة له

وذُكر أنه حجَّ النَّمر بن تولب بعد هَرب عَمرة منه ، فنزل بمِنى ، ونزلت عَمرة مع زوجها قريباً منه ، فعرفته ، فبعثت إليه بالسّلام وسألته عن خبره ، ووصَّته خيراً بولده منها ، فقال :

فَحُيِّيتَ من شَحطٍ بخيرٍ[2] حَديثنا ولا يأمنُ الأيام إلاّ مُضلَّلُ

يودّ الفتى طولَ السّلامة جاهداً فكيف ترى طُول السّلامة يفْعل

زوجته الثانية

وذُكر أنّه لمّا فارق النَّمْر بن تَولب امرأته الأسديّة ، جزع عليها حتى خِيف على عقله ، ومكث أياماً لا يَطعم ولا ينام ، فلمّا رأت عشيرتُه ذلك منه ، أقبلوا عليه يلومونه ويصبّرونه ، وقالوا له : إنّ فى نساء العرب مَندوحة ومُتّسعاً ، وذكروا له امرأة من فَخِذه الأَدنين ، يقال لها : دعد ، ووصفوها له بالجمال والصَّلاح ، فتزوّجها ووقعت فى قلبه وشغلته عن عَمرة ، وفيها يقول :

أهيم بدَعدٍ ما حَييتُ وإن أَمُت أُوَكِّلْ بدَعد مَن يَهيمُ بها بَعْدِى

وقد تقدمت نِسبة هذا البيتِ إلى نُصيب ، والله أعلم .

من جيد شعره

ومن جيد شعر النَّمر بن تَولب قولُه :

لا تَغضبنَّ على امرئٍ فى ماله وعلى كرائم صُلْب مالِكَ فاْغضبِ

وإذا تُصِبْك خَصاصةٌ فاْرجُ الغِنى وإلى الذى يُعطى الرَّغائبَ فاْرغبِ

---

(١) غير التجريد : « صدتْ » . (٢) غير التجريد . « فحييت عن شحط وخير » .

وقــوله :

أعاذلَ إن يُصْبِحْ صَــدایَ بقَفرةٍ بعيداً تناءى ناصرى وقَريبى

تَرَىْ أنّ ما أبقيتُ لم أكُ ربَّه وأنَّ الذى أفنيتُ كان نَصِيبى

شعره الذى فيــه الغنــاء

والشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار النَّمر بن تَولب :

سَــلاَ عن تذكُّره تَــكْتُما وكان رهيناً بهــــا مُغرمَا

وأَقْصَر عنهـــــا وآثارُها تُذَكِّره داءَه الأَقْــــدما

أخبار مالك بن الرّيب

نسبه

هو : مالك بن الرَّيب بن حَوْط بن قُرط بن حِسْل[1] بن ربيعة بن كابية[2] أبن حُرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تَميم .

صفته

وكان شاعراً فاتكاً لصًّا .

صلاحه بعد فساد

منشؤه فى بادية بنى تَميم بالبصرة ، ثم صار إلى فارس ، ومعه جماعة من اللّصوص ، فأقام هناك يقطع الطريق . فلمّا أستعمل معاويةُ بن أبى سفيان سعيدَ بن عثمان بن عفّان على خُراسان ، لقى مالك بن الرَّيب فى طريق فارس ، وهو متوجّه إلى خُراسان ، وكان من أجمل النَّاس وجْهاً وأحسنهم ثياباً ، فلمّا رآه سعيد أعجبه ، فقال له : مالَك ويحك تُفسد نفسك وتَقطع الطريق ، وما يدعوك إلى الفساد وفيك هذا الفضل ؟ قال : يدعونى إليه العجز عن المَعالى ، ومُواساة ذوى المروءات ، ومكافأة الإخوان . قال : فإنْ أنا أغنيتُك وأستصحبتك أتكفُّ عمّا كنت تعمل ؟ فقال : إى والله أيها الأمير ، أكُفُّ كفًّا لا يكُف أحدٌ أحسنَ منه . فاُستصحبه وأجرى له خمسمائة درهم فى كل شهر .

شعره فى فراق ابنته إلى خراسان

ولمّا خرج معه تعلَّقت اُبنته بثوبه وبكت ، وقالت : أَخشى أن يطول سَفرك ويُفرّق الموت بينى وبينك فلا نلتقى . فأنشأ يقول ، وهو من فاخر الشِّعر وجيّده :

---

(١) التجريد : « حنبل » . الجمهرة (٢٠١) : « حبيل » .

(٢) الجمهرة : « كافية » .

ولقد قلتُ لأبنتى وهى تَلوى[1] بدَخيل الهُموم قلباً كَئيبا
وهى تَذرى من الدُّموع على الخدَّ ين من لَوعة الفِراق غُروبا
عَبراتٍ يَكَدْنَ يَجْرحن ما جُزْ نَ به أو يَدَعْن فيه نُدوبا
حَذر الحَتْف أن يُصيب أَباها أو يلاقى فى غَير أهلٍ شَعوبا
اُسكُتى قد حَزرتِ بالدَّمع قلبى طال ما حزّ دمعكُن القُلوبا
فعسَى الله أن يُدافع عنِّى ريبَ ما تَحذرينَ حتى أَؤُوبا
ليس شيءٌ يشاؤه ذو المَعالى بعَزيزٍ عليه فأدْعى المُجيبا
ودَعى أن تُقَطعى الآن قلبى أو تُرينى فى رِحلتى تَعذيبا
أنا فى قَبضة الإله إذا كُنْ ت بعيداً أو كنتُ منكِ قريبا
كم رأيتِ امرأً أتى مِن بعيد ومُقيماً على الفِراش أُصيبا
فدَعينى من انتحابكِ إنّى لا أُبالى إذا اعتزمتُ النَّحيبا

وذُكر أنّ أبا عُبيدة قال:

سبب خروجه إلى خراسان

كان سَبب خروج مالك بن الرَّيب إلى خُراسان، واكتتابه مع سعيد ابن عثمان، إنَّما كان هرباً من ضرطة. فقيل له: كيف كان ذلك؟ فقال: مرّ مالك بلَيلى الأخيليّة؛ فجلس إليها فحادثها طويلاً وأنشدها، فأقبلت عليه وأعجبت به حتى طَمع فى وصلها، ثم إذا هو بفتًى قد جاء إليها كأنّه نصل سيف، فجلس إليها، فأعرضت عن مالك وتهاونت به، كأنّه كان عندها عصفوراً، وأقبلت على صاحبها مليًّا من نهارها، فغاظه ذلك من فعلها، فأقبل على الرجل فقال: مَن أنت؟ فقال: تَوْبة بن الحُمَيِّر. فقال: هل لك فى المُصارعة. فقال:

---

(١) غير التجريد: «تبكى».

ما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفُنا وجارنا ؟ فقال : لابدَّ منه . فقال : لا تَفعل . فأزداد لَجاجاً . فقام توبة فصارعه فصرعه . فلمّا سقط مالك إلى الأرض ضَرِط ضرطةً هائلة ؛ وضحكت ليلى منه ، وأستحيا ، وأكتتب بخُراسان ، وقال : لا أقيم فى بلد العرب أبداً ، وقد تحدّثت عنّى بهذا الحديث . فلم يزل بخراسان حتى مات ، فقبرُه هناك معروف .

أعجب ما كان له ولأبى حردبة وشظاظ فى السرقة

وقيل : كان يَصحب مالكَ بن الرَّيب أيّام تلصّصه لصان ؛ يقال لأحدهما : أبو حردبة ؛ والآخر شظاظ . فاجتمعوا يوماً ، فقالوا : تعالوا نتحدث بأعجب ما عملنا فى سَرِقنا . فقال أبو حردبة : أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقت : أنى صحبتُ رُفقة فيها رجل على رَحل ، فأعجبنى ؛ فقلت لصاحبى : والله لأسرقنّ رحله ، ثم لا رضيت أو آخذ فيه جِعالة . فرمقتُه حتى رأيته قد خفق برأسه ، فأخذت بخُطام جمله فقدته وعدلتُ به عن الطريق ، حتى إذا صيّرته فى موضع لا تخاف فيه الأستغاثة ، أنختُ البعير فصرعتُه ، وأوثقت يديه ورجليه ، وقُدت الجمل فغيّبته. ثم رجعت إلى الرُّفقة وقد فقدوا صاحبهم ، فهم يَسترجعون فقلت : ما لكم ؟ فقالوا : صاحب لنا فَقدناه . فقلت : أنا أعلم الناس بأثره . فجعلوا لى جِعالة . فخرجت بهم أتبع الأثر حتى وقعوا عليه . فقالوا : ما لك ؟ فقال : لا أدرى ، نعست فأنتبهت لخمسين رجلاً قد أخدونى فقاتلتهم ، فغلبونى . قال أبو حردبة : فجعلت أضحك من كذبه . وأعطونى جِعالتى وذهبوا بصاحبهم .

قال : وأعجب ما سرقت أنه مَرَّ بى رجل ومعه ناقة وجمل ، وهو على النّاقة ؛ فقلت : لآخذنهما جميعًا . فجعلت أعارضه وقد خَفق برأسه ؛ فدُرت فأخذت الجمل فحللته وسُقته وغيّبته فى القَصِيم[1] ؛ وهو الموضع الذى كانوا يسرقون فيه .

---

(١) القصيم : حيث ينبت الغضى .

ثم أنتبه فلم يَر جمله ، فترك راحلته ومضى فى طلب الجمل ، فدُرت فحللتُ عقال ناقته وسُقتها .

فقالوا لأبى حردبة : ويحك ! فحتَّام تكون هكذا ؟ قال: أسكتوا ، فكأنكم بى قد اشتريتُ فرساً وخرجت مجاهداً ، فبينا أنا واقف إذ جاءنى سهم كأنه قِطعة رِشاء فوقع فى نَحرى فمتُّ شهيداً . فكان كذلك ، تاب بالبصرة ، واشترى فرساً ، وغزى الرُّوم فأصابه سهم فى نَحره ، فأستشهد .

ثم قالوا لشظاظ : أخبرنا أنت بأعجب ما أحدثت فى لُصوصيتك ورأيت فيها . فقال : نعم ، كان فلان من أهل البصرة له بنت عمّ ذات مال كثير ، وهو وليّها ؛ وكانت له نسوة ؛ فخطبها فأبت أن تتزوّجه ؛ فحلف ألا يزوّجها من أحد ضراراً لها . فخطبها رجل غنىّ من أهل البصرة ، فحرصت عليه ، وأَبَى ذلك الولىّ أن يزوّجها منه . ثم إنَّ ولىّ المرأة حجّ ؛ حتى إذا كان على مرحلة من البصرة مات ، فدُفن برابية هناك وعُمل عليه لوح . فتزوّجت المرأة الذى كان يَخطبها .

قال شظاظ : وخرجتْ رُفقة من البصرة ومعهم بُر ومتاع ؛ فبَصُرت بهم وما معهم وأتبعتهم من البصرة حتى نزلوا ؛ فلمَّا ناموا أتيتهم فأخذت من متاعهم. ثم إنَّ القوم أخذونى وضربونى ضرباً شديداً وجرحونى ، وذلك فى ليلة قَرّة ، وسلبونى كل قليل وكثير كان علىّ ، وتركونى عُريان .

قال : وتماوتّ لهم ، فأرتحل القوم ؛ فقلت : كيف أصنع ؟ ثم ذكرت قَبر الرجل فنزعت لوحه ، ثم احتفرت فيه سرباً فدخلت فيه ، ثم تمدَّدت على اللّوح ؛ وقلت : لعلِّى الآن أُفيق وأتبعهم .

قال : ومَرّ الرّجل الذى تزوّج المرأة فى الرُّفقة ، فمرّ بالقبر الذى أنا فيه فوقف

عليه ، وقال لرفقته : والله لأنزلن إلى قبر فلان حتى أنظُر هل يَحمى الآن بِضْع فُلانة . قال شظاظ : وعرفت صوته فقلعت اللوح ثم خرجت إليـــه بالسَّيف من القبر ، وقلت : بلى والله لأحمينّها . فوقع الرَّجل على وجهه مغشيًّا عليـــه ما يتحرَّك ولا يعقل ، فسقط من يده خطام الرَّاحلة ، فأخذت وعهـدِ الله بخِطامها ، فجلست عليها ، وعليها أداة وثياب ، ونقد كان معه ؛ ثم وجهتُها قَصد مطلع الشمس هارباً من النـاس ، فنجوت بها ، فـكنت بعد ذلك أسمعه يحدِّث الناس بالبصرة ويحلف لهم أنّ الميّت الذى كان منعه من تزويج المرأة خرج إليــه من قبره بسلبه وكفنه ، فبقى يومه ثم هرب منه . والناس يعجبون منه ، فعاقلُهم يكذّبه والأحمق منهم يصدقه ؛ وأنا أعرف القصَّة وأضحك منهم كالمتعجّب .

قالوا : فزدنا . قال : أَنا أزيدكم أعجَب من هــذا الرّجل وأحمق : إنّى لأمشى فى الطَّريق أبتغى شيئاً أسرقه ، فلا والله ماوجدت شـيئاً . وإذا بشجرة ينام تحتها الرّكبان بمكان ليس فيه ظل غيرها ، وإذا أنا برجل على حمــار له ، فقلت له : أتسمع ؟ فقال: نعم . فقلت : إنَّ المَقيل الذى تريد أن تَقيل فيه يُخسف فيه بالدَّواب ، فاْحذر . فلم يلتفت إلى قولى . ورمقتُه حتى إذا نام أقبلتُ إلى حماره فاْستقتُه ، حتى إذا برزتُ به قطعتُ طرف ذنبه وأُذنيه ، وأخذت الحمار وخبأته ، وأبصرتُه حين اْستيقظ من نومه قام يطلب الحمار ويقفو أثره . فبينا هو كذلك إذ نظر إلى طرف ذنبه وأُذنيه ، فقال : لعمرى لقد حُذرت لو نفعنى الحـــذر . واستمرّ هارباً خوفاً من أن يُخسف به . فأخذت جميع مابقى من رَحله فحملته على الحمار ولحقتُ بأهلى .

صلب الحجاج اشظاظ وقصة ذلك

وذُكر أنّ الحجَّاج بن يوسف صلب رجلاً من الشّراة بالبصرة ، وراح عشيًّا لينظر إليه ، فإذا برجل واقف بإزائه مُقبل عليه بوجهه ، فدنا منه ، فسمعه يقول

للمصلوب : طالما ركبت فأعقب[1] . فقال الحجّاج : مَن هذا ؟ فقيل له : هذا شظاظ اللّص . فقال : لا جرم ، والله ليُعْقبنّك . ثم أمر بالمصلوب فأُنزل وصُلب شظاظ مكانه .

مرض ابن الريب وموته وشعره الذى فيه الغناء

وذُكر أنّ مالك بن الرَّيب مَرض عند قفُول سعيد بن عثمان بن عفّان من خُراسان فى طريقه ، فلمّا أشرف على الموت تخلّف عليه مُرة الكاتب[2] ورجل آخر من قومه من بنى تميم ؛ ومات فى منزله ذلك فدفناه هناك . وقال قبل موته الشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره ، هو :

أيا صاحِبَى رَحلى دنا الموتُ فأنْزلا ... برابيــــة إنِّى مُقيمٌ لَياليَا

وخُطَّا بأطراف الأَسِنّة مَضْجعى ... ورُدَّا على عَينىَّ فَضــلَ رِدائيا

ولا تحْسُــدانى بارك الله فيــكما ... على الأرضِ ذاتِ العرضِ أنْ تُوسِعاليا

لعَمْرى لئن غالت خُراسان هامَتى ... لقد كنتُ عن بابَىْ خُراسان نائيا

فياليتَ شِعْرى هل أَبيتنَّ ليلة ... بجَنْبِ الغَضى أُزجى القِلاصَ النَّواحيا[3]

---

(١) أعقب فلان فلاناً : ركبا بالنوبة وعاقبه.

(٢) التجريد : « تخلفت عليه امرأة » .

(٣) غير التجريد : « النواعيا » .

أخبار عبد بني الحسحاس

اسمه[1] : سُحَيم .

وكان عَبداً نُوبيًّا ، أعجميا ، أسود ، مطبوعاً فى الشعر ، فاشتراه بنو الحَسْحاس ، وهم بطن من أسد .

شيء عنه

والحَسْحاس[2] ، هو ابن نُفاثة بن سَعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دُودان ابن أسد بن خُزَيمة .

نسب الحسحاس

وأدرك عَبدُ بَنى الحسحاس النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وتمثل بكلمات من شعره غير موزونة .

تمثل النبى صلى الله عليه وسلم بشعره

رُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه تمثّل : كفى بالإسلام والشيب ناهياً . فقال أبو بكر – رضى الله عنه – : يا رسول الله ، إنما قال الشاعر :

* كفى الشيب والإسلام المرء ناهيا *

فجعل لا يطيقه . فقال أبو بكر – رضى الله عنه – : أشهد أنك رسول الله ، وما علّمناه الشعر وما ينبغى له .

وكان مُصعب بن عبد الله بن الزُّبير يَستحسن قول عبد بنى الحسحاس :

ما كان يستحسنه مصعب من شعره

أشعارَ عَبْدِ بنى الحسحاسِ قُمْنَ له ... عند الفَخار مقام الأصل والوَرِقِ

إن كنتُ عبداً فنفسى حُرة كرماً ... أو أسودَ اللَّونِ إنى أبيضُ الخُلق

---

(١) أول الجزء المتم العشرين من تجريد الأغانى.

(٢) الجمهرة (١٨٣) : « الحسحاس بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب بن سعد بن عمرو ابن مالك بن ثعلبة » .

قصة شراء بنى الحسحاس له

وذُكر أن عبد الله بن أبى ربيعة كان عاملاً لعثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ فكتب إلى عثمان : إنى قد اُشتريت غلاماً حبشيًّا ، يقول الشعر . فكتب إليه عثمان ـ رضى الله عنه ـ : لا حاجة لى إليه ، اُردده ، فإنما حظُّ أهل العبد الشاعر منه إن شَبع أن يُشبِّب بنسائهم ، وإن جاع أن يهجوهم . فاشتراه أحدُ بنى الحسحاس .

إنشاده عمر وجواب عمر له

وفى رواية : إن جاع هَرَّ ، وإن شَبع فَرَّ .

وأنشد عبدُ بنى الحسحاس عمرَ بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ :

عُميرةَ ودِّع إن تجهَّزت غاديا كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهياَ

فقال له عمر : لو قدّمت الإسلام على الشيب لأجزتك .

شعره فى قبح وجهه

وذُكر أنه كان قبيح الوجه ، وفى قُبح وجهه يقول :

أتيتُ نساءَ الحارثيين غُدوة بوجهٍ براه الله غيرَ جميلِ

فشبّهننى كلباً ولست بفوقه ولا دُونه إن كان غيرَ قليل

بيعه واسترداده وتشبيبه بنساء قومه

وذُكر أن سيده باعه ، فلمّا رحل به الذى اُشتراه ، قال :

أشوقاً ولمّا تَمْض لى غيرُ ليلة فكيف إذا سار المَطِيّ بنا عَشْرا[1]

وما كنتُ أخشى مالكاً أن يَبيعنى بشىء ولو أمست أناملُه صُفْرا

أخُوكم ومَولاكم وكاتِم سرّكم[2] ومَن قد نَشا[3] فيكم وعاشركم دَهْرا

فلمّا بلغهم شعرُه هذا رثَوا له ، فاستردّوه ، فكان يُشبِّب بعد ذلك بنسائهم ، فقال :

---

(١) غير التجريد : « شهرا » .

(٢) غير التجريد : « أخوكم ومولى مالكم وحليفكم » .

(٣) غير التجريد : « ثوى » .

ولقد تحدّر من كريمة بعضهم[(١)] عرق على متن الفراش وطيبُ

وقال فى أخت سيده ، وكانت عليلة ، وهو من رقيق الشعر :

ماذا يريدُ السّقام من قمرٍ كُلُّ جمالٍ لوجهه تبعُ

ما يرتجى ـ خاب ـ من محاسنها أما له فى القباح مُتّسع

غيّر من لونها وصفّرها فارتدّ فيه الجمال والبدع

لو كان يبغى الفداء قلتُ له ها أنا دون الحبيب يا وجع

تدبير سيده لقتله وقصة ذلك

وذُكر أن عبد بنى الحسحاس جالس نِسوة من بنى صُبير بن يربوع ، وكان من شأنهم إذا جلسوا للغزل أن يتعابثوا بشق الثياب وشدة المغالبة على إبداء المحاسن ، فقال سُحيم :

كأنّ الصُّبيريّات يوم لقيننا ظباءٌ حنتْ أعناقهنّ المكانسُ

فكم قد شققنا من رداء مُزنّر ومن بُرقع عن ناظرٍ غير ناعس

إذا شُق بُرد نِيط بالبُرد[(٢)] بُرقع على ذاك حتى كُلّنا غيرُ لابِس

فيقال : إنه لمّا قال هذا الشعر اتهمه مولاه ، فجلس له فى مكان إذا رعى نام فيه ، فلمّا اضطجع تنفّس الصُّعداء وقال :

يا ذُكرة مالكَ فى الحاضرِ تذكُرها وأنت فى الصادرِ

من كلّ حسناء[(٣)] لها كعثب مثل سنام البكرة المائر

---

(١) غير التجريد : « بعضكم » .

(٢) التجريد : « شق » .

(٣) غير التجريد : « بيضاء لها كفل » . والكعثب : الفرج الضخم .

وظهر سيده من المكان الذى كان فيه كامناً ، فقال له : مالك ؟ فلجلج فى منطقه ، فأستراب به ، فأجمع على قتله . فلمّا ورد الماء خرجت إليه صاحبته فحادثته وأخبرته بما يُراد به . فقام ينفُض ثوبه ويُعفِّى أثره ويلقط رضًّا[1] من وَقْفها ـ وهو السِّوار من العاج ـ كان كسّره فى مُلاعبته لها ، وأنشأ يقول :

أتُكْتَمُ حُيِّيتم على النَّأى تُكْتَمَا ... تحية مَن أمسى بحُبك مُغرمَا

وما تَكتُمين إن أتيتُ دَنيَّةً ... ولا إن ركبنا يا ابنة القوم مَحْرما

ومثلك[2] قد أبرزتُ من خِدر أُمها ... إلى مجلسٍ تَجترُّ بُرْداً مُسهَّما

وماشيةٍ مَشْى القَطاة أتبعتُها ... من السِّر[3] تَخشى أهلَها أن تَكلَّما

فقالت صهٍ ياويح غيرك إننى ... سمعتُ حديثاً بينهم يقطُر الدَّما

فنفَّضت ثوبيها ونظّرت حولها ... ولم أخشَ هذا الليلَ أن يَتصرّما

أُعفِّى بآثار الثِّياب مَبيتَها ... وألقُط رضًّا من وُقُوف[4] تَحطَّما

وغدوا بسُحيم ، عبد بنى الحسحاس ، ليقتلوه ، فرأته امرأة كانت بينه وبينها مودّة فَسَدت ، فضحكت به شماتة ، فنظر إليها ، وقال :

فإنْ تَضحكى منِّى فيارُبَّ ليلة ... تركتُك فيها كالقَباء المُفرَّجِ

فلمّا قُدِّم ليُقتل قال :

شُدُّوا وثاق العبد لايُفلتكُم[5] ... إنَّ الحياةَ من المَمات قريبُ

---

(١) الرض : الكسارة .

(٢) التجريد : وقبلك .

(٣) عير التجريد : « الستر » .

(٤) وقوف : جمع وقف ، وهو السوار من عاج ، وتدمر .

(٥) التجريد : « يفلتنكم » ولا يستقيم به الوزن .

فلقد تحدَّر من جَبِين فَتاتكم عَرق على جَنْبِ[1] الفِراش وَطِيب

وقُدم فقُتل .

شعره الذى فيه الغناء

والشّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار عَبد بنى الحسحاس ، هو:

فما بَيضةٌ بات الظليم يحفُّها ويرفع عنها جُؤْجُؤاً مُتجافيا

وهبَّت شمالٌ آخرَ الليل قَرّةٌ ولا ثوبَ إلاّ بُردها وردائيا

فما زال ثوبى[2] طيِّباً من ثيابها إلى الحول حتى أُنهج البُرد[3] باليا

(١) غير التجريد : « متن » .

(٢) غير التجريد : « بردى » .

(٣) غير التجريد : « الثوب » . وأنهج ، بالبناء للمجهول : أصبح خلقا .

أخبار حسّان بن تُبَّع
ملك حمير

شعره الذى فيه الغناء وخبره

قيل[1] : كان حسّان بن تُبَّع أحولَ أعسر ، بعيد الهمَّة ، شديد البطش . فدخل إليه يوماً وُجوه قومه ، وهم الأقيال من حِمْير ، فلما أخذوا مواضعهم أنشأ يقول :

أيّها الناس إنَّ رَأْيِي يُرِينى   وهو الرأىُ طَوْفةً فى البلادِ
بالعَوالى وبالقنابل[2] تَردى   بالبطاريق مِشْيَة العُوّاد
وبجَيش عرمرم عَربِىٍّ   جحفلٍ يَستجيب صوت المُنادى
من تَميم وخِندف وإياد   وَبِها ليل حِمْير ومُراد
فإذا سرتُ سارت الشمس[3] خلفى   ومَعى كالجبال فى كُل وادى
سَقِّنى ثم سَقِّ حِمْيرَ قَومى   كأسَ خَمر أُولى النُّهى والعِماد

وهذا هو الشعر الذى فيه الغناء .

ثم قال لهم : أَستعدُّوا لذلك ، فلم يراجعه أحد لهَيبته ، فلما كان بعد ثلاث خرج وتبعه الناس ، حتى وطئ أرض العجم ، ثم قال : لأبلغن من البلاد ما لم يبلغ أحد من التبابعة ، فجال بهم فى أرض خراسان ، ثم مضى إلى المغرب فجال

---

(١) جاءت هذه الترجمة فى الأغانى موصولة بترجمه : « عبد بنى الحسحاس » .
(٢) القنابل : جمع قنبلة ، بالفتح ، وهى الجماعة من الناس ومن الخيل ، والمراد هنا : الخيل .
(٣) غير التجريد : « الناس » .

فيها حتى بلغ رومية فملكها ، وخلف عليها ابن عم له ، وأقبل إلى العراق ، حتى إذا صار على شاطئ الفرات ، قالت وُجوه حِمْير : ما لنا نُفْنى أعمارنا ، نطوف فى الأرض كلها ، ونفرّق بيننا و بين بلادنا وعيالنا ، فما ندرى مَن خَلف عليهم بعدنا . فاتّفقوا على الحديث مع أخيه عمرو فى ذلك ، فقالوا له : كلّم أخاك فى الرّجوع إلى بلده ، وملكه . فقال : هو أعسر من ذلك وأنكد . فقالوا : اُقتله وتملّك علينا ، وأنت أحقّ بالمُلك من أخيك ، وأنت أعقل وأحسن نظراً لقومك . فقال : أخاف ألاّ تفعلوا وأكون قد قتلت أخى ، ويخرج المُلك من يدى . فأعطوه من العهود والمواثيق ما ثلج به صدرُه . فأجمع الرُّؤساء كلهم على قتله ، إلاّ رجلاً منهم يقال له : ـ ذو رُعين ـ فإنه خالفهم وقال : ليس هذا برأى ، يذهب المُلك من حِمْير . فشجَّعه الناس على قتل أخيه ، فقال ذو رُعين : إن قتلته باد مُلكك . فلمّا رأى ذو رُعين ماأجمع عليه القوم أتاه بصَحيفة مختومة ، فقال : ياعمرو ، إنى مستودعك هذا الكتاب فضَعه عندك فى مكان حريز ، وكتب فيه :

ألاَ مَن يَشْترى سَهَراً بنوم سَعيدٌ مَن يبيت قَريرَ عَيْنِ

فإنْ تكُ حِمْيرٌ غَدرت وخانت فمعذرة الإله لذِى رُعين

فأتى عمرو أخاه حسَّان وهو نائم على فراشه فقتله ، واستولى على مُلكه ، فلم يُبارَك له فيه . فسلَّط الله تعالى عليه السَّهر ، وامتنع منه النوم ، فسأل الأطبَّاء والكُهّان والعُياف ، فقال له كائن منهم : ما قَتل رجل أخاه قطُّ إلاّ امتنع عليه نومه . فقال : هذا عمل رؤساء حِمْير ، حملونى على قتله ليرجعوا إلى بلادهم ولم ينظروا إلىّ ولا لأخى . فجعل بقتل مَن أشار عليه منهم بقتله ، فقتلهم رجلاً رجلاً ،

حتى خلص إلى ذى رُعين وأيقن بالشرّ ، فقال له ذو رُعين : ألم تعلم أنى أعلمتُك ما فى قتله ، ونهيتُك و بيَّنت هذا ؟ فقال : وفيم هو ؟ قال : فى الكتاب الذى أستودعتُك . فأتى بالكتاب فقرأه فإذا فيه البيتان . فقال له : لقد أخذت بالحزم . فقال له : إنى خشيت ما رأيتك صنعت بأصحابى ، وتَشتَّت أمر حِمْير حين قَتل أشرافها واختلفت عليه ، فوثب على عمرو رجل يقال له : لَخنيعة ليس من أهل بيت الملك ، و يُلقَّب : ذا شُناتر الحِميرى . وكان فاسقاً يعمل عمل قوم لُوط ، وكان يبعث إلى أولاد الملوك فإذا حضروا عنده لاط بهم . وكانت حِمْير إذا ليط بالغلام لم تستصلحه للملك ، ولم ترتفع له منزلة عندهم . فكان يقصد إسقاط أولاد الملوك بهذا الفعل عن مَرتبة الملك . فكان إذا أُتى بالغلام منهم فسق به ، ثم يخرج الغلامُ رأسَه من مكان عال يُشرف منه على الحرس وفى فمه السؤك ، فيثب الحرس فيقطعون مشافر ناقة المنكوح . وإذا خرج الغلام صيح به : أرطب أم يَباس ؟ فمكث بذلك زماناً حتى نشأ من أولاد ملوك حِمْير غلام ،يقال له :زُرعة ذو نُواس. وكانت له ذؤابة ، وبها سُمى : ذو نواس . فلما نشأ قيل له : كأنَّك بالمَلك وقد فعل بك كذا وكذا ، فاتخذ سكيناً لطيفاً رقيقاً وسمّه وجعل له غُلافاً . فلما دَعى به ذو شناتر جعله بين إخمصه ونعله ، وأتاه على ناقة له يقال لها : سراب ، فأناخها وصعد إليه . فلمّا خلا به وثب إليه ليُجامعه ، كما كان يفعل ، فانحنى زُرعة فأخذ السِّكين فوجأ بطنه بها فقتله ، واحتز رأسه فجعل السواك فى فيه وأطلعه من الكُوّة ، ورفع الحرس رؤوسهم فرأوه ، ونزل زُرعة ذو نواس فصاحوا به : زُرعة ياذا نواس ، أرطب أم يباس ؟ فقال : ستعلم الأحراس ، أاست ذى نواس ، رطب أم يباس ؟

وجاء إلى ناقته فركبها . فلمّـا رأى الحرس أُطلاع الرأس صعدوا إليه ، فإذا هو قد قُتل . فأتوا ذا نواس فقالوا : ما ينبغى أن يملـكنا غيرك ، بعد أن أرحتنا من هذا الفاسق . وأجتمعت حِمْير إليـــه ، وهو الذى تهوّد وتسمَّى : يوسف . وهو صاحب الأخدود بنجران ، وكانوا نصارى فحرقهم وحرق الإنجيل وهدم الكنائس ، ومن أجله غزت الحبشة اليمن ، لأنّهم نصارى . فلمَّـا غلبوا على اليمن أعترض ذو نواس البحر فاُقتحمه على فرسه فغرق .

وقد تقدم ذكر ذلك وما آل إليه أمر الحبش .

مُــرّة بن محـكان

ثم ذكر أبو الفرج : مُرة بن مِحكان .

شىء عنه

وكان فى عصر جرير والفرزدق ، فأخملا ذكره لنباهتهما فى الشعر . وكان شريفاً جواداً . وأنه أنهب ماله فى الناس . فحبسه زياد ثم أطلقه .

شعره الذى فيه الغناء

ولم أختر له إلاّ الشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره ، وهو ممّـا اُختاره أبو تمّـام فى كتاب الحماسة :

يا ربّة البيت قُومى غيرصـاغرة	ضُمِّى إليك رحالَ القوم والقِرَبَا
فى ليلة من جُمادى ذات أندية	لايُبصر الكلب فى ظلمائها الطُّنبا
لاينَبح الكلب فيها غير واحدة	حتى يلُف على خيشومه الذّنبا

وحَـكى الرّياشى قال :

سألت أبا عُبيدة عن قول مُرة بن مِحْـكان :

* ضُمِّى إليك رحال القوم والقِرَبا *

ما الفائدة فى هذا ؟ فقال : لأنّ الضَّيف إذا نزل بالعرب فى الجاهلية ضمُّوا إليهم رحله و بقى سلاحه معه خوفاً من البَيات[1] . فقال مُرَّة يُخاطب اُمرأته :

* ضُمِّىٖ إليك رحال القوم والقِرَبا *

أى: رحال هؤلاء الضّيفان وسلاحهم ، فإنَّهم عندى فى عزّ وأمن مِن البَيات والغارات ، فليسوا ممن يحتاج إلى أن يبت لابساً سلاحه .

---

(١) البيات : الإيقاع بالعدو ليلا .

أخبار العُديل

نسبه

هو : العُديل بن الفَرخ بن معن بن الأَسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر أبن ثَعلبة بن سُمَىّ[1] بن الحارث بن ربيعة بن عِجْل بن لُجيم بن صَعب بن على أبن بكر بن وائل بن قاسط بن وهب بن أقصى بن دُعمى بن جديلة بن أسد أبن ربيعة بن نزار .

شيء عن عجل جده

وذُكر أن عجلاً كان من محمقى العرب .

قيل له : إنَّ لكل فرس جواداً أسماً ، وإنَّ فرسك هذا سابق جواد ، فسمِّه ، ففقأ إحدى عينيه وقال : قد سمَّيته الأعور ، وفيه يقول الشاعر :

رَمتْنى بنو عِجـل بداء أبيهمُ ... وهل أحدٌ فى الناسِ أحمقُ من عِجْلِ

أليس أبوهم عارَ عَيْن جواده ... وسارت به الأمثالُ فى الناسِ بالجهل

أموى

والعُديل شاعر مُقل ، من شعراء الدولة الأموية .

هربه لقتله عبده وقصة ذلك

وذُكر أن العُديل كان جَرحه عبد يقال له : دافع[2]، فترصَّده العُديل حتى ظفر به ليلة فقتله ، فاستعدى سيد دافع عليه الحجَّاج بن يوسف وطالبه بالقَود ، فهرب العُديل من الحجَّاج إلى بلد الرُّوم ، ولجأ إلى قيصر فأمنه ، وقال فى الحجّاج :

---

(١) وكذا فى الجمهرة (٢٩٥) . وفى التجريد : « شنى » .

(٢) غير التجريد : « دابغ » .

ودُون يدِ الحجَّاج من أن تَنالنى بِساطٌ لأَيدى النَّاعجات عريضُ
مَهامه أشـــباه كأنَّ سرابها مُلاءٌ بأيدى الغاسلات[1] رَحيض

فبلغ شـــعرُه الحجاج ، فكتب إلى قيصر ملك الرُّوم : لتبعثن به إلىَّ أو لأُغزينَّك جيشاً يكون أوّله عندك وآخره عندى . فبعث به قيصر إلى الحجَّاج. فقال له الحجاج ، لمّا دخل إليه : أنت القائل :

* ودون يد الحجَّاج من أن تنالنى *

فكيف رأيت الله أمكن منك ؟ فقال : بل أنا القائل أيها الأمير :

فلو كنت فى سَلمى أجا وشِعابها لكان لحجَّاجٍ علىَّ سـبيلُ
خليل أمير المؤمنين وسـيفُه لكُل إمام مُصطفى وخَليـل
تبنى قُبَّة الإسلام حتى كأنَّما هدَى الناسَ من بعد الضَّلال رسول

فخَلَى سبيله ، وتحمّل ديّة دافع[2] فى ماله .

خروجه عن الحجاج إلى ابن المهلب

وذُكر أن العُديل استأذن يوماً على الحجَّاج ، فحجبه الحاجب ، فوثب عليه العُديل وقال : إنّه لن يدخل على الأمير بعد رجالات قريش أكبر منّى ولا أولى بهذا الباب ، فنازعه الحاجب الكلام ، فأحفظه . وانصرف العُديل عن باب الحجَّاج إلى يزيد بن المهلّب ، فلمّا دخل إليه أنشأ يقول :

لئن أرتج الحجَّاجُ بالبُخل بابَه فباب الفتى الأزدى بالعُرف يُفتَحُ
فتًى لا يُبالى الدَّهرَ ما قلَّ ماله إذا جَعلت أيدى المكارم تَسنح
يداه يدٌ بالعُرف تَنهب ماحوت وأُخرى على الأعداء تَسطو وتَجرح

---

(١) غير التجريد : « الراحضات » . والراحضات : العاسلات . والرحيض : المغسول .
(٢) غير التجريد : « دابغ »

إذا ما أتاه المُرمِلون تيقَّنوا ... بأنَّ الغِنى فيهم وشيكاً سيسرحُ

أقام على العافين حُرّاس بابه ... يُنادونهم والُحرُّ بالُحر يَفرح

هلمُّوا إلى عُرف الأمير[1] وبابه ... فإنَّ عطاياه على الناس تنفح

وليس كعِلج من ثَمود يكُفه ... عن الجود والمعروف جِذْم مُطَوّح

فقال له يزيد بن المهلّب : عرّضت بنا وخاطرت بدمك ، وتالله لا تصل إليك جائزتى وأنت فى حَيزى ، وأمر له بخمسين ألف درهم وأفراس ، وقال : الحق بعَلياء نجد ، واحذر أن تعلقك حبائل الحجاج أو تحتجنك محاجنه ، وابعث إلىَّ فى كل عام فلك مثل هذا ، فارتحل . وبلغ الحجاج خبره ، فأحفظه ذلك على يزيد ، وطلب العُديلَ ففاته ، وقال لمّا نجا :

ودون يد الحجاج من أن تنالنى ... بِساط لأيدى الناعجات عريضُ

ثم ظَفر به الحجاج بعد ذلك ، فقال له أنشدنى قولك :

* ودون يد الحجاج من أن تنالنى *

فقال : لم أَقُل هكذا ، ولكنِّى قلت :

إذا ذُكر الحجَّاج أضمرتُ خِيفة ... لهـا بين أثناء الضُّلوع نَفيضُ

فتبسَّم الحجاج وقال : أولى لك ، وعفى عنه ، وفرض له .

شعره فى وائل لتوسطهم لدى الحجاج فى أمره

وذُكر أنّه لمّا غضب عليه الحجَّاج سألت فيه أشرافُ وائل الحجاجَ ، فأجاب الحجَّاجُ سؤالهم . فقال العُديل قصيدته التى يمدح فيها قبائل وائل ، وهى من مختار الشِّعر ، أولها :

(١) غير التجريد : « سيب الأمير وعرفه » .

صَرم الغوانى وأستراح عَواذلى   وصحوتُ بعد صَبابة وتمايلِ[1]

ومنها :

يأخذْنَ زينتهنّ أحسن ما ترى   وإذا عَطِلْن فهنّ غيرُ عَواطل
وإذا خَبَأْن خُدودهن أَرَيْننا   حَدق المها وأخذن نَبل[2] القاتل
ورمينَنى لا يستَتِرن بجُنة   إلاّ الصِّبى وعَلِمْن أين مَقاتلى
يَلْبسن أردية الشباب لأهلها   ويجُرّ باطلُهن حَبل الباطل
بيَض الأنوق كأنهنّ ومَن يُرد   بيَض الأنوق فوكْرها بمَعاقل
زَعم الغَوانى أنّ جهلَك قد صحا   وفَشا برأسك فضلُ شَيْب شامل
ورَآك أهلُك منهمُ ورأيتهم   ولقد تكون مع الشّباب الخاذل
وإذا تطاولتِ الجبالُ رأيتنا   بفُروع أرعن فوقها مُتَطاول
حَدِبتْ بنو بكر علىّ وفيهمُ   كلّ المَكارم والعديد الكامل
خَطروا ورائى بالقَنا وتجمّعت   منهم قبائلُ أُردفت بقبائل
إنّ الفَوارس من لُجَيم لم تزل   فيهم مَهابة كُل أَبيَض فاعل
قومٌ إذا شَهروا السُّيوف رأَوْا لها   حقًّا ولم يكُ سَلّها بالباطل
ولئن فخرتُ بهم لِمثلُ قَديمهم   بسَط المفاخر للسان القائل

---

(١) غير التجريد: « وتمائل » .
(٢) غير التجريد : « سهم » .

عفو الحجاج عنه بعد غضبه عليه

وذُكر أنه لمّا قدم الحجّاج بن يوسف العراق ، قال العُديل :

دعُوا الُجبن يأهل العراق فإنما يُهان ويُسْبَى كُلُّ مَن لا يُقاتِلُ
لقد جَرَّد الحجاج للحقِّ سيفَه ألاَ فاستقيمُوا لا يَميلنّ مائل
وخافُوه حتى القوم بين ضُلوعهم كنَزْو القَطا ضُمَّت عليه الحبائل
وأصبح كالبازى يقلِّب طَرفه على مَرقَبٍ والطيرُ منه دَواخل[1]

فلمّا بلغ الحجاجَ الشعرُ قال : ما تقولون فيه ؟ قالوا : يقول : إنه مَدحك . قال : كلاّ ، ولكنه حرَّض أهلَ العراق علىّ ؛ وأمر بطلبه ، فهرب ، وقال :

أُخوَّف بالحجَّاج حتى كأنما تَحرَّكَ عَظْمٌ فى الفُؤاد مَهيضُ

وبعده البيتان اللذان تقدَّم ذكرُهما . فجدَّ الحجَّاج فى طلبه حتى ضاقت عليه الأرضُ ، فأتى واسطا وأخذ رُقعة بيده ، ودخل إلى الحجَّاج فى أصحاب المَظالم ، ووقف بين يديه وأنشأ يقول :

ها أنا ذا ضاقتْ بِىَ الأرضُ كلُّها إليك وقد جوَّلتُ كُلَّ مكانِ
فلو كنتُ فى ثَهلان أو شُعبَتَى أَجا لخِلْتُك إلاَّ أن تَصُد ترانى

فقال له الحجَّاج : العُديل أنت ؟ قال : نعم ، أيها الأمير ، فلوى قَضيبَ خَيْزران كان فى يده فى عنقه ، وجعل يقول : إيه ،

* بساط لأيدى الناعجات عريض *

فقال : لا بساط إلاّ عفوك . فقال : اذهب حيث شئت .

---

(١) غير التجريد : « رواحل » .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار العُديل ، هو :

فإنْ تكُ من شَيبانَ أمى فإنَّنى ... لأَبْيض عجلىٍّ[1] عَريض المَفارقِ

وكيف بذكرى أم هارون بعد ما ... خَبطن بأيديهنَّ رَمل الشَّقائق

وإنّا لنغْلِى فى الشــتاء قُدورنا ... ونَضرب تحت اللاَّمعات الخوافق

(١) غير التجريد : « من عجل » .

صخـــر الغى

ثم ذَكر أبو الفرج : صخر بن عبد الله الجشمى ، المعروف بصخر ٱلغىّ . نسبه

وهو أحد بنى جُشم بن عمرو بن الحارث بن تَميم بن ســـعد بن هُذيل .

وإنما لقب : صخر ٱلغى ، لخلاعته وشـــدّة بأْسه وكثرة شرِّه . لقبه

ولم أختر له شيئا[1] .

---

(١) وبعد هذا أسقط ابن واصل ترجمتين أولاهما : لعمرو ذى الـكلب ، والثانية للقيط .

أخبار نُصيب الأصغر

نشـأته

هو عبدٌ نشأ باليمامة . واُشـــتراه المهدى فى حياة أبيه أبى جعفر المنصور . فلمّا سمع شعره قال : والله ما هو بدون نُصيب ، مولى بنى مروان ، فأعتقه وزوّجه أمةً يقال لها : جعفرة ، وكنّاه أبا الحجناء ، وأقطعه ضيعة بالسّـــواد ، وعُمِّر بعده .

شعر له أعجب به الفضل بن يحيى

وحَكى إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال :

أنشدتُ الفضلَ بن يحيى قولَ أبى الحَجْناء نُصيب :

عنـــد الملوك مَضرّة ومَنافع ... وأرى البَرامك لا تَضُرُّ وتَنْفَعُ

إنّ العُروقَ إذا اُستسرَّ بها الثّرى ... أشِر النّباتُ بها وطاب المَزْرع

وإذا نَـكِرْت من اُمرئ أعراقَه ... وقديمَه فاُنظُر إلى ما يَصـنع

فأعجبه الشِّعر وقال : والله يا أبا محمد لـكأنّي لم أسمع هذا القول إلاّ السّاعة ، وما له عندى عَيب إلاّ أنّى لم أكافئه عليه . فقلت له : وكيف ذاك ، أصلحك الله ، وقد وهبتَ له ثلاثين ألف درهم ؟ فقال : لا والله ، ما ثلاثون ألف دينار بمكافأة له ، فكيف ثلاثون ألف درهم ؟

استملاح ابن سليمان لبيت له

وحَكى أحمد بن سليمان بن أبى شيخ قال :

كان أبى يستملح قولَ نُصيب ، وقد رأى كثرة الشُّعراء على باب الفضلِ اُبن يحيى ، فلمّا دخل الناس إليه ، قال له :

ما لَقِينا من جنود فضل اُبن يحيى ... ترك الناس كلّهم شُـــعراءْ

ويقول : ما فى الدنيا أحسن من هذا المعنى ، على أنه قد أخذ منهم مالاً جليلاً ، ولكن قلما سمعت بطبقته مثله .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار نُصيب الأصغر ، هو :

أَلْبَيْن يا ليلى جِمالك تُرحل ليقطَع مِنَّا البينُ ما كان يُوصلُ

تُعلِّلنا بالوعد ثُمت تَلْتوى بموعدها حتى يموتَ المُعلَّل

ألم ترَ أن الحبل أصبح واهياً وأخلف من ليلى الذى كُنتَ تأمُل

فلا الحبل من ليلى يُواتيك وصله ولا أنت تَنْهى القلبَ عنها فيذهل

وهذه القصيدة من جيد شعره ، يمدح بها نُصيبٌ هارونَ الرشيد ، وفيها يقول :

خَليلىَّ إنِّى ما يزال يشُوقنى قطينُ الحِمى فى الظاعن[1] المُتحمِّلِ

أمِن أجل آيات ورَسْم كأنَّه بقيةُ وَحْيٍ أو رِداءٌ مُسَلْسَل

جرى الدمعُ من عينيك حتى كأنَّه تحدَّر دُرٌّ أو جُمان مُفصَّل

فيأيها الزِّنجى مالك والصِّبا أفِقْ من طِلاب البِيض إن كُنتَ تَعْقل

فمِثْلُك من أُحبوشة الزِّنج قُطِّعت وسائلُ أسبابٍ بها يتوسَّل

قَصَدنا أميرَ المُؤمنين ودونه مَهامه مَوماةٍ من الأرض مَجْهل

إلى مَلِكٍ صَلْتِ الجبين كأنَّه صفيحة مَسْنونٍ جَلا عنه صيقل

إذا انبلج البابان والسِّترُ دونه بدا مثل ما يبدو الأغرُّ المُحجَّل

شريكان فينا منه عينٌ بصيرة كَلُوءٌ وقَلْبٌ حافظٌ ليس يَغْفُل

(١) غير التجريد : « والظاعس » .

وما نازعتْ فينا أُمورَك هفوةٌ ... ولا خَطْلة فى الرأى والرأى يَخْطَل

فما فات عَينيه وعاه بقلبه ... فآخِر مايَرْعى ســواء وأوّل

وما زادك المُلكُ الذى نِلت بَسْطَةً ... ولكنْ بتَقْوى الله أنت مُسربَل

إذا ما رَهبنا[1] من زمان مُلمَّةً ... فليس لنا إلا عليك المُعوَّل

وهى طويلة .

غضب المهدى عليه ثم عفوه عنه وجائزته له

وذُكر أن المهدى وجَّه نُصيباً الشاعر مولاه إلى اليمن ، فى شراء إبل مَهرية ، ووجَّه رجلاً من الشيعة معه ، وكتب معه إلى عامل اليمن بعشرين ألف دينار ، فمَدَّ نُصيب يده فى الدنانير يُنفقها فى الأكل والشرب والتَّزويج وشراء الجوارى . فكتب الشيعى بخبره إلى المهدى ، فكتب المهدى بحَمله مُوثقاً فى الحديد . فلمّا دخل نُصيب إلى المهدى ، وهو على تلك الحال ، أنشده قصيدة طويلة ، أولها :

تَأوَّبنى ثِقلٌ من الهم مُوجِعُ ... فأرّق عينى والخَلِيُّون هُجَّعُ

هُمومٌ توالت لو أطاف يَسيرها ... بسَلْمى لظلّت شُمُّها تتصدَّع

يقول فيها :

إليك أميرَ المؤمنين ولم أجد ... سواك مُجيراً منك يُدنى ويَمنع

تأمّلتُ[2] هل من شافعٍ لى لم أجد ... سوى رحمةٍ أعطاكها اللهُ تَشْفع

لئن جَلّت الأجرام منّى وأفظعت ... لَعفوُك عن جُرمى أجلُّ وأوسع

---

(١) غير التجريد : « دهمتنا » .

(٢) غير التجريد : « تلمست » .

ومنهـا :

و إنى لمَولاك الذى إن جفوتَه … أتى مُسـتكيناً خاضعاً يتضرّعُ

و إنى لمولاك الضَّعيف فأعفنى … فإنى لِعَفْوٍ منك أهلٌ ومَوْضع

فقطع عليه المهدى الإنشاد ، ثم قال : ومَن أعتقك يابن السّوداء ؟ فأومأَ بيده إلى موسى الهادى ، وقال : الأمـير موسى يا أمير المؤمنين فقال المهدى لموسى : أعتقته يابُنى ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . فأَمضى المهدى ذلك ، وأمر بحديده ففُك عنه ، وأَمر له بجارية يقال لها : جعفرة ، جميلة فائقة ، من رُوقة الرّقيق[1] . فقال له سالم ، قيّم دار الرّقيق : لا أدفعها إليك أو تعطينى ألف درهم . فقال قصيدته التى أَوّلها :

أ آذنـَ الحىُّ فانصاعوا بتَرحالِ … فهاج بَينهُمُ شـوقى وَ بلبالِى

وقام بها مادحاً المهدى ، فلمّـا انتهى منها إلى قوله :

ما زلتَ تبذل لى الأموالَ مُجتهدا … حتى لأصبحتُ ذا أهل وذا مالِ

زوّجتنى يابن خير الناس جاريةً … ما كان أمثالها يُهدى لأمثـالى

زوّجتنى بَضّة بيضـاء ناعمةً … كأنّهـا دُرّة فى كَفّ لأّآل

حتى توهمتُ أنّ الله عجّلها … يابن الخلائف لى من خَير أعمالى

فسالنى ســــالمٌ ألفاً فقلت له … أنّى لىَ الألف ياقُبّحت مِن سالى

---

(١) روقة الرقيق : حسانهن .

هيهـات أَلفُك إلاَّ أن أجىءَ بها ... من فَضل مولًى لطيفِ المَنِّ مِفْضال

فأمر له المهدى بألف دينار ، ولسالم بألف درهم .

شعره فى الحبس

وذُكر أنَّ نُصيباً حُبس باليمن مدة طويلة ، ثم أُشخص إلىّ المهدى ، وقال وهو فى الحبس ، ودخلت إليه ابنته حَجناء فلمّا رأت قيوده بكت ، فقال :

لقد أصبحت حَجناء تَبكى لوالد ... بدِرّة عَين قلَّ عنه غَناؤُهَا

أحَجناء صبراً كُلّ نفس رهينة ... بموتٍ ومكتوبٌ عليها بَلاؤها

أحجناء أسبابُ البلاء[1] بمرصَدٍ ... فإنْ لا يُعاجل غَدْوها فَمساؤها

أحجناء إنْ أُفلتْ من السجن تَلْقَنى ... حُتوفُ مَنايا لا يُردّ قَضاؤها

أحجناء إن يُصبح أبوك ونفسه ... قصيرٌ تَمنِّيها طويلٌ عَناؤها[2]

لقد كان فى دُنيـا تفَيأ ظلُّها ... عليه ومجَلوبٌ إليـــه بهاؤها

هو وثمامة فى موت أخيه

وذُكر أنه دخل نُصيب الأصغر على ثُمامة بن الوليد العَبسى، وقد مات أخوه شيبة ، وهو يفرِّق خَيله على الناس ، فأمر له بفرس ، فأَبَى أن يقبله ، وبكى وقال :

ياشَيبة الحَمد[3] أمّا كنت لى شَجنا ... آليتُ بعدك لاأبكى على شَجَن

أضحت جياد أبن قَعقاع مُقسَّمة ... فى الأَقْربين بلا مَنّ[4] ولا ثَمن

ورَّثتَهم فتعزَّوا عنك إذ ورثوا ... وما ورثتُك غيرَ الهمِّ والحَزن

فجعل ثمامة ومن عنده من أهله وإخوانه يبكون .

---

(١) غير التجريد : « المنايا » .

(٢) غير التجريد : * قليل تمنيها قصير عزاؤها *

(٣) غير التجريد : « الخير » . (٤) غير التجريد : « حمد » .

شيء من أخبار شيبة مع اليزيدي

وذُكر أنْ شيبة بن الوليد هـذا كان عارض أبا محمد اليزيدى فى شىء من النحو بين يدى الرشيد ، فقال فيه أبو محمد يهجوه ، وهو من جيد الأستطراد فى الهجو :

عِشْ بجَدٍّ فلن يضرَّك نَوكٌ[1] إنما عيشُ من ترى بالجُدودِ
عِشْ بجَدٍّ وكُن هبَنَّقة القيسىّ[2] جهلاً أو شَيبةَ بن الوليد

(١) النوك : بالضم والفتح : الحمق .

(٢) هبنقـة القيسى : ذو الودعات ، يزيد بن ثروان ، وكان جعل فى عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف مع طول لحيته . فسئل فى ذلك ، فقال : لئلا أضـل . فسرقها أخوه فى ليلة وتقلدها ، فأصبح هبنقة ورآها فى عنق أخيه ، فقال : أخى أنت أنا ، فمن أنا ! فضرب بحمقه المثل .

أبو شُراعة

نسبه

ثم ذكر أبو الفرج : أبا شُراعة أحمد بن محمد بن شُراعة ، أحد بنى بكر ابن وائل .

ما اختاره ابن واصل من شعره

وهو شاعر من شعراء الدولة العبّاسية ، وأورد له شعراً ، فلم أُختر له إلا ثلاثة أبيات ؛ لأن شعره ليس برقيق ولا سهل ، بل هو حُوشى متعقد .

وكان جوَاداً لا يُمسك شيئاً ، وكانت به لُوثة ، وكان كالبَدوىّ فى مذهبه .

و بلغه أن أخاه قال : إن أخى مجنون ، فقد أفقرنا وأفقر نفسه . فقال :

أُنبزُ مَجْنوناً إذا جُدت بالذى ملكتُ و إن دافعتُ عنه فعاقلُ
فداموا على الزُّور الذى قُرفوا به ودُمت على الإعْطاء ما جاء سائل
أَبَيْتُ وتأبى لى رجالٌ أشحّة[1] على المَجد تَنْميهم تَميم ووائل

---

(١) التجريد : « أعزة » .

أخبار ابن البواب

نسبه

هو : عبد الله بن محمد بن غياث[1] بن إسحاق . من أهل بخارى .

نشأته

وُجّه بجَده ، ومعه رهينة ، إلى الحجاج بن يوسف ، فنزلوا عنده بواسط ، وأقطعهم سكة بها ، فاختطوها . ونزلوها طول أيام بنى أمية . وانقطعوا فى الدولة العباسية إلى الربيع فخَدموه .

أبوه

وكان محمد بن غِياث يخلف الربيع فى أيام المنصور فى حَجبته .

شىء عنه

وكان عبد الله بن محمد يخلف الفضل بن الربيع فى حَجبة الخلفاء .

صلته بالأمين

وكان صالحَ الشِّعر قليله ، راوية لأخبار الخُلفاء . عالماً بأمورهم . وخدم محمدا الأمين بن الرشيد ، فأغناه ومدحه ، ونال من المأمون وعرّض به .

هو والمأمون

وذُكر أنّ المأمون لما أُتى بشعر ابن البواب ، الذى يقول فيه :

أيبخل فَرْدُ الُحسن فردُ صفاته ... علىَّ وقد أفردتُه بهَوًى فَرْدِ

رأى اللهُ عبد الله خير عباده ... فملّكه والله أعلم بالعَبد

إلا إنما المأمونُ للناس عِصْمة ... مميّزة بين الضلالة والرُّشد

فقال المأمون : أليس هو القائل :

أعينَىّ جُودا وابكيا لى مُحمدا ... ولا تَذخرا دَمعًا عليه وأَسْعدا

فلا فَرِحَ المأمونُ بالمُلك بعده ... ولا زال فى الدُّنيا طريداً مُشرَّدا

---

(١) غير التجريد : « عتاب » .

هيهات ، واحدة بواحدة ، ولم يصله بشيء .

رضى المأمون عنه

وذُكر أنه لمّا طال سُخط المأمون على أبن البواب قال قصيدةً يمدحه بها ، ودَسّ من غنّى المأمون ببَعضها ، لمّا وجد منه نشاطاً ؛ فسأل عن قائلها فأُخبر ، فرضى عنه وَرده إلى رَسْمه من الخِدمة . والقصيدة هى :

هل للمُحبّ مُعينُ إذ شَطّ عنه القرينُ

أَبكى العُيونَ وكانت به تَقَرُّ العُيونُ

يأيُّها المأمونُ الـ مبارك المَيْمون

لقد صَفت بك دنيا المُسلمين ودِين

عليك نورُ جَلالٍ ونُورُ مُلْك مُبين

القول منك فِعال والظنُّ منك يَقين

ما من يديك شمال كلتا يدك يَمين

كأنما أَنت فى الجُود والتُّقى هارون

من نال من كُل فضل ما ناله المأْمون

تألّف الناسَ فَضلٌ منه وجودٌ ولِين

كالبدر يبدو عليه سَكينة وسُكون

فالرِّزق من راحتَيه مُقسَّم مَضْمون

شعره الذى فيه الغناء

والشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج ، أخبار بن البواب ، هو :

إذا أبصرتْكَ العينُ من بَعد غاية وأوقعتُ شكًّا فيك أثبتَك القَلْبُ

ولو أن رَكْباً يَمَّموك لقادَهم ... نَسِيمُك حتى يَستدِلَّ بك الرَّكْب

وقبل هاتين البيتين :

أَفِقْ أيُّها القلبُ المعذَّب كم تصبو ... فلا النأى عن سَلْماكَ يُسلى ولا القُرْبُ

أقول غداةَ استخبرتْ مِمّ عِلّتى ... من الُحب كَرْبٌ ليس يُشبهه كَرْب

أخبار
محمد بن عبد الملك الزيات

اسمه وكنيته

هو : محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبى حمزة . يُكنى : أبا جعفر .

نشأته

وكان أبوه مُوسراً ، من تجار الكرخ المياسير ، وكان يحثه على التجارة وملازمتها ، فيأبى إلا الكتابة ، وطلبها وقصد المعالى ، فبلغ من ذلك ما طلب . فإن أحواله ترقّت حتى وَزر المعتصم ، ثم للواثق أبنه ، ثم المتوكل أبن المعتصم .

وزر ثلاثة

وهو أول من وزر لثلاثة خُلفاء ، لم يتقدم ذلك لوزير قبله .

منزلته فى الشعر والكتابة

وكان شاعراً مُطيلا مجيداً ، لا يقاس به أحد من الكُتّاب ، وإن شاركه إبراهيم بن العباس الصولى فى جَودة الشِّعر ، إلا أن محمداً أُمتاز عليه بالإطالة . وكان إبراهيم صاحبَ قصار ومَقطوعات ، وكان محمد بليغاً حسن اللفظ إذا تكلم وإذا كتب .

حديث ابنه عن نشأته

وحكى أبنه عمر بن محمد قال :

كان جَدّى موسراً من تُجّار الكرخ ، وكان يريد من أبى أن يتعلَّق بالتجّارة ويتشاغل بذلك ، فيمتنع منه ويلزم الأدب وطلبه ، ومخاطبة الكُتّاب ، وملازمة الدواوين . فقال له ذات يوم : والله ما أرى ما أنت مُلازمه ينفعك وليضرنَّك ؛ لأنك تدع عاجل المَنفعة ، وما أنت به مكفيّ ، ولك ولأبيك فيه مال وجاه ، وتطلب الآجل الذى لا تدرى كيف تكون فيه فقال : والله لتعلمنَّ أيُّنا ينتفع بما هو فيه : أنا أو أنت ؟

ثم شخص إلى الحسن بن سهل بفم الصُّلح[1] ، فامتدحه بقصيدة ، أولها :

كأنها حين تناءى خَطْوها أخنسُ مَوشيُّ الشَّوى يرعى القُلَلْ

فأعطاه عشرة آلاف درهم . فعاد بها إلى أبيه ، فقال له أبوه : لا ألومك بعد هذا على ما أنت فيه .

شعره فى الحسن لما وصله

وذُكر أن محمد بن عبد الملك ، لمّا وصله الحسنُ بما وصله ، قال له :

لم أمتدحْك رجاءَ المال أطلبُه لكنْ لتُلبسنى التبجيلَ والغُرَرَا

وليس ذلك إلا أنّنى رجلٌ لا أطلُب الوِرْدَ حتى أعرفَ الصَّدرا

من قصيدته فى الحسن بن سهل

ومن جملة القصيدة ، التى مدح بها محمدُ بن عبد الملك الزيّات الحسنَ ابن سهل :

إلى الأمير الحسنِ استنجدتُها أىّ مراد ومُناخ ومَحَلْ

سيف أمير المؤمنين المُنتضى وحِصن ذى الرّياستين المُعتَقل

آباؤك الغُرّ الأُلى جدّهمُ كسرى أنوشروان والناس هَمَل

من كُل ذى تاج إذا قال مضى كُل الذى قال وإنْ همَّ فَعَل

فأين لا أين وأين مثلكم وأنتمُ الأملاك والناس خَوَل

ثم ضرب الدهر ضربانه ، فتعطل الحسن بن سهل ، وارتقى محمد بن عبد الملك إلى الوزارة ، ومرض الواثق ، فدخل عليه الحسن بن سهل عائداً ، وعنده وزيره محمد بن عبد الملك ، فجعل الحسن يتكلم فى العلّة وعلاجها ، وما يصلُح

(١) فم الصلح : نهر فوق واسط ، فيه كانت دار الحسن بن سهل .

للواثق من الأدوية والعلاج والغذاء أحسن كلام . فحسده محمد بن عبد الملك . فقال له : من أين لك هذا العلم يا أبا محمد ؟ فقال : إنى كنت أستصحب من كل صنعة رؤساء أهلها ، وأتعلم منهم ، ثم لا أرضى إلا ببلوغ الغاية . فقال له محمد ، وكان حسوداً : ومتى ذلك ؟ قال: فى زمان قلتَ فىّ :

وأين لا أين وأين مثلكم وأنتمُ الأملاك والناس الخَول

فخجل محمد بن عبد الملك وأطرق وعدل عن الجواب[1] .

قصيدته فى إبراهيم ابن المهدى يتهدده فى دين كان اقترضه من أبيه

وذُكر أنه لما وثب إبراهيم بن المهدى على الخلافة ببغداد ، وخرج على المأمون ، والمأمون إذ ذاك بخُراسان ، اقترض من مَياسير الكرخ مالاً ، فاقترض من عبد الملك الزيات عشرة آلاف ديناراً وقال: أنا أردها إليك إذا جاءنى مال . فلم يتم أمر إبراهيم ، وقدم المأمون ببغداد وتفرقت عن إبراهيم جموعه ، واستخفى، ثم ظهر وظفر به المأمون ورضى عنه ـ وقد تقدم ذكر ذلك ـ فطالبه الناس بأموالهم . فقال : إنما أخذتها للمسامين وأردتُ قضاءها من فَيْئهم ، والأمر فيها الآن إلى غيرى . فعمل محمد بن عبد الملك الزيات قصيدة يخاطب بها المأمون ويحُضه على الفتك بإبراهيم ، ويحرضه على سفك دمه ، وهى بديعة فى معناها . ومضى بها محمد إلى إبراهيم بن المهدى فأقرأه إياها ، ثم قال له : والله لئن لم تُعطنى المال الذى اُقترضته من أبى لأُوصلن هذه القصيدة إلى المأمون . فخاف إبراهيم أن يقرأها المأمون فيتدبر ما قاله فيوقع به ، فقال : خذ منى بعض المال ونجِّم علىّ بعضه . ففعل ذلك ، بعد أن أحلفه إبراهيم بأوكد الأيمان ألا يُظهر قصيدته فى حياة المأمون . فوفى له بذلك ، ووفى إبراهيم بأداء المال . وقد أوردت القصيدة بتمامها لحسنها وما تضمّنته من الحكم والفوائد ، وهى هذه :

---

(١) لم يرد هذا الخبر بجملته فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

ألم ترَ أنّ الشيء للشيء علّة ... تكون له كالنار تُقدح بالزّندِ
كذلك جرّبت الأمور وإنما ... يدُلك ما قد كان قبلُ على البَعْد
وظنّي بإبراهيم أنّ مكانه ... سيَبعث يوماً مثل أيامه النُّكد
رأيتُ حُسينا حين صار محمد ... بغير أمان فى يَديه ولا عَقد
فلو كان أمضى السيفَ فيه بضربة ... فصيّره بالقاع مُنعفر الخدّ
إذن لم تكن للجُند فيه بقيّة ... فقد كان ما خُبّرت من خبر الجُند
همُ قتلوه بعد أن قتلوا له ... ثلاثين ألفاً من كُهول ومن مُرد
وما نَصروه عن يدٍ سَلفتْ له ... ولا قَتلوه يوم ذلك من حِقْد
ولكنّه الغدرُ الصُّراح وخِفة الـ ... حُلوم وبُعد الرأى عن سَنَن القَصد
فذلك يومٌ كان للناس عِبرة ... سيبقى بقاء الوَحى فى الحجر الصّلد
وما يومُ إبراهيمَ إن طال عمره ... بأبْعدَ فى المكروه من يومه عِندى
تذكّرْ أمير المؤمنين مُقامه ... وأيمانه فى الهَزل منه وفى الجِدّ
إذا هَزّ أعواد المنابر باسْته ... تغنّى بسُعدى أو بمَيّة أو هِند
ووالله ما مِن توبة نَزعتْ به ... إليك ولا مَيل إليك ولا وُدّ
ولكنّ إخلاص الضمير مُقرِّب ... إلى الله زُلفى لا تَخيب ولا تُكدى
أتاك بها طوعاً إليك بأنفه ... على رغمه واستأثر اللهُ بالحَمْد
فلا تتركنْ للناس موضع شُبهة ... فإنك مجزىّ بحَسْب الذى تُسدى
فقد غَلطوا للناس فى نَصْب مثله ... ومن ليس للمنصور بابنٍ ولا المهدى
فكيف بمَنْ قد بايع الناسُ والتقت ... ببَيْعَته الركبان غَورًا إلى نَجْد

ومن صكّ تسليمُ الخلافةِ سَمعَه ... ينادى به بين السَّماطين من بُعدِ
وأىّ أمرىء سمَّى بها قَطُّ نفسه ... ففارقها حتى يُغيَّب فى اللَّحد
وتزعم هذى النَّابتيّة أنه ... إمام لها فيما تُسِرّ وما تُبدى
يقولون سُنِّىٌّ وأية سنة ... تقوم بجَوْن اللون صَعل[1] القفا جَعْد
وقد جعلوا رخص الطعام لعهده ... زعيماً له باليُمن والكوكب السَّعد
إذا ما رأوا يوماً غلاءً رأيتَهم ... يحنّون تحناناً إلى ذلك العَهد
وإقباله فى العيد يُوجف حوله ... وجيفُ الجيادِ واصطكاك القنا الجُرد
ورجّالة يمضون بالبيض حوله ... وقد شيَّعوه بالقَضيب وبالبُرد
فإن قلت قد رام الخلافة قبله[2] ... فلم يُؤْت فيما كان حاول من جَد
فلم أجزه إذ خيَّب الله سعيَه ... على خَطأٍ إذ كان منه على عَمد
ولم أرض بعد العفو حتى رفعته ... وللعَمّ أولى بالتعهُّد والرِّفد
فليس سواء خارجىّ رَمى به ... إليك سَفاه الرأى والرأى قد يُردى
تَعاوت له من كل أوب عِصابة ... متى يُوردوا لا يُصدروه عن الوِرْد
ومَن هُو فى بيت الخلافة يلتقى ... به وبك الآباء فى ذِرْوة المَجد
فمولاك مولاه وجُندك جُنده ... وهل يجمع القَينُ الحسامين فى غِمد
وقد رابنى من أهل بيتك أننى ... رأيت لهم وجداً به أيّما وَجد
يقولون لا تَبعد من ابن مُلمة ... صبور عليها النفس ذى مِرَّة جَلْد
فَدانى وهانت نفسُه دون جُنده[3] ... عليه لدى الحال التى قَلَّ من يَفدى

---

(١) غير التجريد : « صل ».
(٢) غير التجريد : « غيره ». (٣) غير التجريد : « ملكنا ».

على حين أعطى الناس صَفق[1] أكفهم ... علىّ بن موسى بالولاية والعَهد

فما كان فينا من أبىَ الضيمَ غيرُه ... كريماً كَفى ما فى القبول وفى الردِّ

وجرَّد إبراهيم للموت نفسه ... وأبدى سلاحاً فوق ذى مَيْعَة نَهْد

وأَبلى ولم يبلُغ من الأمر جَهده ... فليس بمَذموم وإن كان لم يُجْد

فهذى أُمور قد يخاف ذوو النُّهى ... مغبَّتها والله يَهديك للرُّشد

تعقيب لابن واصل

قلت : لقد بالغ محمد بن عبد الملك فى التحريض ، وثم أمور تحتاج إلى تنبيه وشرح . فقوله :

* رأيت حُسيناً حين صار محمد *

فالإشارة فيه إلى الُحسين بن على بن عيسى بن ماهان ، وكان فى زمن وقوع الفتنة بين الأمين والمأمون . قد وثب الُحسين هذا على الأمين فخلعه من الخلافة ، وقيَّده واعتقله ، ودعى للمأمون ؛ فلو كان الُحسين بادر وقتل الأمين لاستتب له الأمر وانتظم ، وكانت المنَّة حصلت للحُسين عند المأمون ، وصار عنده فى المنزلة التى صار عليها طاهر بن الُحسين بعد ذلك بقتله الأمين ، لكنه تهاون ولم يفعل ذلك ، وعاد الُجند وشغبوا على الحسين ودخلوا على الأمين ، وفكوا عنه قيوده وأعادوه إلى الخلافة . وعفا عن الحسين ، ثم استشعر[2] الحسين فدعا للمأمون فلم توافقه الجند ، ثم هرب الحسين بن على بن عيسى ، فتبعه الجند فقتلوه ، وأتوا الأمين برأسه .

والمعنى الذى أراده محمد بن عبد الملك : أن الحسين ترك الحزم ، وفرط بترك قتله الأمين ، فكان فى تركه هلاكه ، فلا تفرط أنت بتهاونك وتركك إبراهيم ، فربما يكون هلاكك فى تركه .

---

(١) غير التجريد : « صفو » .
(٢) استشعر ، يريد : استنهض وتجهز للحرب .

وقوله :

* فقد غلطوا للنّاس فى نصب مثله *

فمعناه أنّ الغلط قد وقع فى إقامة خليفة ليس هاشميًّا ومن بيت الخلافة ، كما جرى لكثير من الخوارج ، فكيف يكون حال إبراهيم ، وهو عمك ، ومن السلالة الهاشمية والعباسية ، ويجمعك وإياه المهدى والمنصور وأباؤهما الأكابر ، فالخوف منه يكون أكثر .

وقوله :

* فإن قلت قد رام الخلافة قبله *

يريد : أنك أيها المأمون إن اعترضت بأن جماعة تعرضوا لهذا الأمر وعفوت عنهم فعَمِّى أولى بالعفو ، فجوابك : إنه ما يسوّى العربى الجلف الخارجى الذى حسّن له ضعف العقل طلبَ هذا الأمر وحالَ الهاشمى الذى هو من أهل بيت الخلافة ، فذاك يحسن العفو عنه ، إذ لا تُخاف غائلته ، وهذا لا يحسن لخوف غائلته ، سيما أن عسكرك هم عسكره ، ومواليك هم مواليه ، لأن الأب لكما واحد .

وقوله :

* وقد رابنى من أهل بيتك *

وما بعده .

فمعناه : أن خروج إبراهيم كان سببه أن المأمون كان أراد نقل الخلافة من ولد العباس إلى ولد على بن أبى طالب ، رضى الله عنهما ، وعيّن لولاية العهد بعده علىّ بن موسى الرضى ، وأمر الناس بلبس الخضرة ونزع السواد ، الذى هو شعار بنى العباس ، فغضب لذلك بنو العباس ، وكانت عدتهم قد بلغت يومئذ نيفا وثلاثين ألفا ، وأقاموا للخلافة ببغداد إبراهيم بن المهدى . فيقول محمد بن عبد الملك : إن أهلك من بنى العباس شديدو المحبة والتعصب له بسبب

غضبه لهم وقيامه بنُصرتهم . وهذا أوكد فى أنه لا يُؤمَن وثوبه عليك وقيام أهلك من بنى العباس بنُصرته .

وكانت الأسعار أيضا غلت فى أيام المأمون ورخصت فى أيام إبراهيم ، فاستبشر أهل العراق بولايته لذلك . فلما عاد المأمون عاد غلاء الأسعار ، فأشار محمد فى شعره إلى ذلك تحريضا للمأمون عليه .

وحرّضه أيضا عليه من جهة مَيل أهل السنة إليه وكراهيتهم للمأمون ، لأنه كان مُتشيعا ، فقد بالغ فى التحريض كل المبالغة ، وماترك ممكنا .

تولية المعتصم إياه الوزارة

ولما[1] ولى المعتصم الخلافة فوّض وزارته إلى الفضل بن مروان ، وكان قبل ذلك وزيره فى أيام أخيه المأمون ، ثم نكّب المعتصم الفضلَ بن مروان وولّى محمد بن عبد الملك الزيات الوزارة ، وتمكن عنده تمكنا عظيما .

شرطه لما ولى الوزارة

ولما ولى الوزارة اُشترط ألا يلبس القَباء وأن يلبس الدُّراعة ويتقلّد عليها سيفا .

قسوته على الناس وقسوة المتوكل عليه

وكان محمد مع فضله وأدبه جبّاراً قاسى القلب وكان يقول : الرحمة خَوَر فى الطبيعة ، وضعف فى المُنّة[2] ، ومارحمت شيئا قط . فكانوا يطعنون فى دينه بهذا القول . فلما قبَض عليه المتوكل ووضعه فى التنّور الحديد ، قال : ارحمونى . قالوا له : وهل رحمتَ قط فتُرحم ؟ هذه شهادتك على نفسك وحكمك عليها .

وحكى ابنُه هارون بن محمد بن عبد الملك قال :

جلس أبى يوما للمظالم ، فلما انقضى المجلس رأى رجلا جالسا ، فقال له : ألك حاجة؟قال: تُدنينى إليك . فلما أدناه، قال:فإنى مظلوم وقد أعوزنى الإنصاف. قال : ومن ظلمك ؟ قال : أنت ، ولست أصل إليك فأذكر حاجتى . قال : ومن يَحْجُبك عنّى وقد ترى مجلسى منك . قال : يحجبنى عنك هيبتى لك ، وطول لسانك وفصاحتك ، واطراد حجتك . قال : ففيم ظلمتُك ؟ فقال : ضيعتى الفلانية

---

(١) لم يرد هذا الخبر فيما بين أيدينا من أصول الأغانى . (٢) المنة : القوة .

أخذها وكيلك غصباً بغير ثمن ، فإذا وجب عليك خراج أديته باسمى لئلاّ يثبت لك أسم فى الديوان بملكها فيبطل ملكى ، فوكيلك يأخذ غلّتها وأنا أؤدى خراجها ، وهذا ما لم يُسمع به فى المظالم . فقال محمد : هذا قول يُحتاج فيه إلى بيّنة وإلى شهود وأشياء . فقال له الرجل : تؤمننى من غضبك حتى أجيب . فقال: أمنتك! فقال: البيّنة هم الشهود ، إذا شهدوا فليس يُحتاج معهم إلى شىء ، فما معنى قولك : وأشياء ، أى شىء هذه الأشياء إلا العىّ والحصر والتغطرس . فضحك محمد وقال : صدقت ، والبلاء موّكل بالمنطق ، وإنى أرى فيك مُصطنعاً ، ثم وقّع له بردّ ضَيعته ، وصيّره من أصحابه ، واصطنعه[1] .

هو وأبو دنفش

وذُكر أن أبا دنفْش الحاجب جاء يوما إلى محمد بن عبد الملك الزيات برسالة من المُعتصم ليحضر ، فدخل ليلبس ثيابه ، ورأى أبو[2] دنفش الحجب غلماناً له رُوقة ، فقال : وهو يظن أنه لا يسمع :

وعلى اللِّواط فلا تلومَنْ كاتباً إن اللِّواط سجيّة الكُتّابِ

فقال محمد :

وكما اللِّواط سجيّة الكُتّاب فكذى الحلاق سجيّة الحُجّاب

فاستحيا أبو دنفش واعتذر إليه . فقال: إنما ينفع العذر لو لم يقع الاقتصاص ، فأما وقد كافأتك فلا .

إعتذاره إلى عبدالله ابن طاهر

وذُكر أن عبد الله بن طاهر استبطأ محمد بن عبد الملك الزيات فى بعض أموره ، واتهمه بعدوله عن شىء أراده إلى سواه . فكتب إليه محمد يعتذر ، وكتب فى آخر كتابه :

---

(١) لم يرد هذا الخبر بجملته فيما بين أيدينا من أصول المصادر .

(٢) التجريد : « ابن » .

أتزعُم أننى أهـوى خليـلاً سواكَ على التّـدانى والبِعادِ
جحدتَ إذن مُوالاتى عليّاً وقلتَ بأننى مولى زِياد

مما يستحسن له فى الشيب

ومما يستحسن فى الشَّيب قولُ محمد بن عبد الملك الزيات :

وعائِب عابنى بشَيبٍ لم يَعْدُ لمـا ألمّ وقتَه
فقلتُ إذ عابني بشَيبى يا عائبَ الشَّيب لابلغتَه

هجاء ابن أبى دواد له

قيل : وكان قاضى القضاة أحمد بن أبى دُوَاد بينه وبين محمد بن عبـد الملك الزيات عداوة شديدة ، فـكان محمد يهجوه ، وكان أحمد يجمع الشعراء ويحرضهم على هجائه ويصلهم . ثم قال فيه بيتين ، كانا أجود ماهُجى به ، وهما :

أحسن من خمسين بيّتا سُدى جمعـك إياهن فى بَيتِ
ما أحوج النـاس إلى مَطرة تَغسلهم من وَضر الزيت

بينه و بين أبى تمام

وذُكر أن أبا تمام الطائى لمـا مدح محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته التى يقول فيها :

* لهان علينا أن نقول وتفعلا *

فأثابه عليها ، وكتب إليه محمد :

رأيتُك سهل البَيع سمحاً وإنما تغالى إذا ما ضن بالشىء بائعُه
فأما الذى هانت بضائع بَيعه فيُوشك أن تبقى عليه بضائعه
هو الماء إن أجممته طاب وِردُه ويَفسد منه ما تُباح شرائعــه

فأجابه أبو تمام :

أباجعفر إن كنتُ أصبحت شاعراً أُسامح فى بيعى له من أُبايعُه
فقد كنتَ قبلى شاعراً تاجراً به تُساهل من عادت عليك مَنافعه

فصرتَ وزيرا والوزارة مَكرع يغصّ به بعد اللذاذة كارعه
وكم من وزير قد رأينا مُسلَّطا فعاد وقد شُدّت عليه مَطالعه
ولله قوسٌ لا تَطيش سهامها ولله سيفٌ لا تُفَل مقاطعه

نكبته

ولم تزل منزلة محمد بن عبد الملك الزيات عليّة فى أيام المعتصم ، إلى أن مات ، فلما مات المعتصم وولى ولده الواثقُ الخلافةَ أبقى محمد بن عبد الملك على وزارته ، وجعل القاضى أحمد بن أبى دواد يخلو بالواثق ويغريه به ، وكان فيما بلغه عنه أنه قد عزم على الفتك بالواثق والتدبير عليه ، فقبض الواثق على محمد مُديدة ثم أطلقه ، وردّه إلى وزارته ، وكان جعفر المتوكل يدخل إلى محمد بن عبد الملك ويشكو إليه جفاء أخيه الواثق ، فكان محمد يتجهم المتوكل ويُغلظ له الرد ، إلى أن قال يوما ، والمجلس حفل والمتوكل عنده : ألا يعجبون لهذا العاض كذا وكذا يعادى أمير المؤمنين . ثم سألنى أن أصلح له قلبه ، اذهب ويلك وأصلح لأخيك حتى يصلح لك قلبه . فكان الواثق تبلغه إهانة محمد لأخيه المتوكل فيعجبه ذلك ويحسُن موقعه منه . وقال محمد بن عبد الملك للواثق : إن جعفراً يدخل علىّ وله شعر قفا وطُرة ، مثل النساء ، فضحك . وقال له : أحلقْهما وأضرب بشعرهما وجهه . فلما دخل المتوكل إلى محمد بن عبد الملك فعل به ما أمره الواثق . فخرج من عنده وهو حزين كئيب . فلما توفى الواثق ، واجتمع الأولياء للمشاورة فيمن يقيمونه للخلافة ، أشار محمد بن عبد الملك إلى محمد بن الواثق ، وهو المهتدى ، فأحضروه فوجدوه صغيراً لا يصلح للأمر . وأشار القاضى أحمد بن أبى دُوَاد إلى المتوكل بن المعتصم ، ووافقه على ذلك الأتراك ، وقام أحمد بن أبى دواد وعمّمه بيده وألبسه بُردة النبى صلى الله عليه وسلم ، وقبّل بين عينيه ، فبايعه الجماعة كلهم ، ولم يتم لابن الزيات ما أراد من صرف الأمر عنه إلى ابن الواثق . فلما تقلد المتوكل الخلافة أسرّ فى نفسه القبضَ على محمد بن عبد الملك ، وخشى إن

عاجل ذلك أن تستتر أسبابه فتفوته بُغيته منه ، فاستوزره وخلع عليه . فلما ركب في الخلافة قال بعض الكُتّاب :

راح الشقى بخلعة النُّكر   مثل الهدىّ لليلة النَّحْرِ

لا تم شهرٌ بعد خِلعته   حتى تَراه طافِىء الجمر

فكان الأمر كما قال . وجعل القاضى أحمد بن أبى دواد يُغرى المتوكل بأبن الزيات ويَحُضه على القبض عليه ويَجد لذلك موقعا واستماعا . فما مضى إلا أيام بعد بيعته بالخلافة حتى قُبض عليه وعاقبه أشد العقوبة[1] .

فحكى أحمد الأحول قال :

لما قُبض على محمد بن عبد الملك الزيات تلطفتُ فى الوصول إليه ، فرأيته فى حديد ثقيل ، فقلت له : أعزز بما أرى . فقال :

سَل دِيار الحىِّ ما غيّرها   ومحاها ومحَى أسطُرَها

وهى الدُّنيا إذا ما انقلبت   صَيَّرت مَعروفها مُنكرها

إنما الدُّنيا كظلٍّ زائل   نحمد الله كذا قَدَّرها

وأمر المتوكل فاستعمل له تنور حديد ، وجعل فيه مسامير لا يقدر أن يتحرك إلاّ دخلت فى جسده ، ثم أحماه له ، فكان يصيح : أرحمونى ! فيقال له : الرحمة خَور فى الطبيعة[1] .

عبادة المخنث معه فى نكبته

وخرج عليه عبادة المخنّث فقال : إن تَشونى فشَوِوك .

ودخل إليه يوما فقال : اسمع يامحمد ، كان فى جيراننا حفّار يحفر القبور ،

---

(١) لم يرد هذا الخبر بجملته فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

فمرضت مُخَنَّثة من جيرانى ، وكانت صاحبة لى ، فبادر فحفر لها قبراً طمعاً فى الدراهم، فبرئت هى ومرض هو بعد أيام ، فدخلتْ إليه وهو بالنزع . فقالت له : يا فلان ، حفرت لى قبراً وأنا فى عافية ؟ وما علمت أن من حفر بئر سَوء وقع فيها ، ووحياتك يا محمد ، لقد دفنّاه فى ذلك القبر والعُقبى لك .

ولم يزل ذلك دأبه معه بكايده ويُؤذيه حتى مات[1] .

أسف المتوكل على قتله

ولما مات محمد بن عبد الملك لم يجد له المتوكل من أملاكه من عَيْن ووَرِق وأثاث وضيعة إلا مالا يزيد على مائة ألف دينار ، فندم المتوكل على قبضه وقتله ، ولم يجد منه عوضاً ، وغضب على أحمد بن أبى دواد بسبب ذلك ، وقال : أطمعنى فى باطل وحملنى على أمر لم أجد منه عوضاً .

رثاء ابن وهب له

ورثاه الحسن بن وهب بقوله :

أميرَ المؤمنين هَدمتَ رُكْناً ... عليه رَحاكُمُ كانت تَدُورُ

سيَبكى المُلك من جَزَع عليه ... ويحزن حين تضطرب الأمور

فمهلا يابنى العبّاس مهلا ... فقد كُويت بغَيظكمُ الصُّدور

إلى كم تَنكبون الناسَ ظُلماً ... لكم فى كُل مَلحمة عَقِير

جزيتُم ناصراً لكمُ المَنايا ... وليس كذالكم يُجزَى النَّصير

قتلتم سابقَ الدنيا إليكم ... وذلك من فِعالكم شَهير

وكان صلاحه لو شِئتموه ... قريباً لا يَحار له البَصير

كأنّ الله صيّركم مُلوكا ... لئلا تعدلوا ولأن تَجُوروا[2]

(١) لم يرد هذا الخبر فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

(٢) لم يرد هذا الخبر فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار محمد بن عبد الملك الزيات ، هو :

صَغير هواكَ عذّبنى فكيف به إذا اُحتنكا
وأنت جمعت من قلبى هوًى قد كان مُشتركا
وجيش هواك[1] يقتُلنى وقَتلى لا يَحلُّ لكا
أما ترثى لِمُكتئبٍ إذا ضحك الحزين[2] بكى

(١) غير التجريد : « وحسن رضاك » .
(٢) غير التجريد . « الخلى » .

أخبـار
عنان جارية الناطفى

نشأتها وشراء الناطفى لها

* كانت عِنان جاريةً من مولَّدات اليمامة ، وبها نشأت وتأدبت . وأشتراها الناطفيّ وربَّاها .

شيء عنها

وكانت صَفراء جميلة الوجه ، شكلة ، مليحة الأدب والشعر، سريعة البديهة ، وكان فُحُول الشعر يُساجلونها ويعارضونها فتنتصف منهم .

هي وأبو نواس

وذُكر أن أبا نواس دخل إليها يوماً ، فقال لها :

ما تــأمرين بصَبٍّ   يكفيــه منك قُطيرهْ

فأجابته :

إيَّاى تَعنى بهــذا   عليك فاجلد عُميره

فقال لها :

أُريد هــذا وأَحنى   على يَدِى منك غَيْره

فخجلت وقالت : تَعِسْتَ وتعِسَ مَن يغار عليك .

هو والناطفى وعنان

وحَكى مروان بن أبى حفصة قال :

لقينى الناطفيّ ، فدعانى إلى عِنان ، فانطلقتُ معه ، فدخل إليها قبلى ، فقال لها : قد جئتك بأشعر الناس مروان بن أبى حفصة ، فوجدها عليلة ، فقالت :

(*) لم ترد هذه الترجمة فيما بين أيدينا من أصول الأغانى.

إني عن مروان لفي شُغل . فأهوى إليها بسوطه فضربها ، وقال لي : اُدخل ، فدخلت وهي تبكي ، فرأيت الدموع تنحدر من عينيها فقلت :

بكتْ عنانُ فجرى دمعُها　　كالدُّرِ إذ يَستنُّ من سِمْطِهِ

فقالت : وهي تبكي :

فليت مَن يضربها ظالما　　تجفّ عيناه على سَوطه

فقلت : أعتق مروان ما يملكه إن كان في الجن والإنس أشعر منها .

إجازتها شعراً عجز عنه غيرها

وحكى بعضهم قال :

تصفّحت كُتباً فوجدت فيها بيتاً ، فجهدت جَهدي أن أجد مَن يُجيزه ، فلم أجد . فقال لي صديق : عليك بعنان جارية الناطفي ، فجئتها فأنشدتها :

مازال يشكو الُحبّ حتى رأيتُه　　تنفّس في أحشائه وتكلّمَا

فلم تلبث عنان أن قالت :

ويبكي وأبكي رحمةً لبُكائه　　إذا ما بكى دمعاً بكيتُ له دمَا

هي وبعض الشعراء

وذُكر أنه دخل بعض الشعراء على عنان جارية الناطفي ، فقالت عنان :

سَقياً لبغداد لا أرى بلداً　　يسكُنه الساكنون يُشبهها

فقال :

كأنها فِضّةٌ مموّهةٌ　　أخلَص تمويهَها مُموِّهها

فقالت :

أمناً وخصباً ولا كَبهجتها　　أرغد أرضٍ ترى وأرْفهها

شعرها الذي فيه الغناء

والشعر الذي فيه الغناء ، واُفتتح به أبو الفرج أخبار عنان ، هو الأول والثالث من هذه الأبيات .

الأصمعى والرشيد فى شأنها بتحريض أم جعفر

وحَكى الأصمعى قال :

بعثتْ إلىَّ أُم جعفر : إن أمير المؤمنين قد لهج بهذه الجارية عنان ، فإن صرفتَه عنها فلكَ حُكمك . قال : فكنتُ أتطلّب للقول فيهما موضعاً فلا أجده ، ولا أُقدم عليه هيبةً ، إذ دخلتُ يوماً فرأيت فى وجهه أثر الغضب ، فانخزلت ، فقال : مالك يا أصمعى ؟ قلت : رأيت فى وجه أمير المؤمنين أثر غضب ، فلعن الله مَن أغضبه . فقال : والله لولا أنى لم أجُر فى حُكمٍ متعمداً قطّ لجعلتُ على كل جَبل منه قطعة — يعنى الناطفى — ما لى فى جاريته أربٌ غير الشعر . فقلت له : والله ما فيها غير الشعر ، أفيسُر أميرَ المؤمنين أن يجامع الفرزدق ؟ فضحك حتى استلقى. واتصل قولى بأم جعفر ، فأجزلت لى الجائزة .

الأصمعى وأبو حفص الشطرنجى والرشيد فى شأنها

وحَكى الأصمعى قال :

ما رأيت أثر النبيذ فى وجه الرشيد قط إلاّ مرّة واحدة ، فإنى دخلت عليه أنا وأبو حفص الشَّطرنجى ، فرأيت التخثّر فى وجهه ، فقال لنا : أستبقا إلى بيت بل إلى أبيات ، فمن أصاب ما فى نفسي فله عشرة آلاف درهم . فأشفقت ومنعتنى هيبته . فقال أبو حفص :

كلما دارت الزجاجةُ زادتـ ـه اشتياقاً وحُرقةً فبَكاكِ

فقال : أحسنت ، ولك عشرة آلاف درهم ، فزالت الهيبة عنّى ، فقلت :

لم يَنلْكِ الرجاء أن تَحضُرينى وتجافت أُمنيّتى عن سِواكِ

فقال : لله درك ، لك عشرون ألف درهم ، وأطرق مليًّا ، ثم رفع رأسه فقال : أنا والله أشعر منكما ، ثم قال :

تمنّيتُ أن يُغشّينى الإلـ ـه نُعاساً لعلّ عينى تراكِ

قصة شراء الرشيد لها

وذُكر أن الرشيد طلب من الناطفى أن يبيعه جاريته عنان ، فأبى أن يبيعه إياها بأقل من ألف دينار . فامتنع أن يُعطيه هذا الثمن ، وأمر بأن تُرد عليه .

فذُكر أنها دخلت مجلسه فجلست تنتظره ، فدخل إليها الرشيد ، فقال : ويلك ! إن هذا قد اعتاص علىَّ فى أمرك . فقالت : وما يمنعك أن تُرضيه وتوفّيه. فقال لها : ليس يقنع بما أُعطيه ، وأمرها بالانصراف . فتصدّق الناطفى بثلاثين ألفاً حين رجعت إليه .

ولم تزل فى قلب الرشيد حتى مات مولاها ، فلمّا مات بعث مسروراً الخادم فأخرجها إلى باب الكرخ ، وأقامها على سرير وعليها رداء سِنْدى ، قد جَلّلها ، فنُودى عليها فيمن يَزيد ، بعد أن شاور الفقهاء فى بَيْعها ، فأشاروا به ، لأنه كان عليه دين ، فكانت تقول وهى على المصطبة : أهان الله مَن أهاننى ، وأذل مَن أذلّنى . فلكزها مسرورٌ بيده ، فبلغ بها مائتى ألف درهم . فجاء رجل فقال : عندى زيادةُ خمسة وعشرين ألفاً . فلكزه مسرور وقال : أتزيد على أمير المؤمنين ؟ فبلغ بها مائتى ألف وخمسين ألف درهم ، وأخذها الرشيد ، ولم يكن فيها شىء يُعاب ، فطلبوا لها عيباً لئلاّ تُصيبها العين ، فأوقعوا بخِنصر رجلها فى الظُّفُر شيئاً . وأولدها الرشيد ابنين ماتا صغاراً ، ثم خرج إلى خراسان فمات هناك ، وماتت بعده .

أخبار
الحسن بن وهب بن سعيد

منزلته

هو[1] كاتب شاعر ، مترسل ، فصيح أديب .

منزلة أخيه

ولأخيه سليمان بن وهب محلّ من الكتّاب .

شيء عن ابن أخيه

ووزر عُبيد الله بن سليمان بن وهب المعتضد ، وعلا محلّه عنده ، ومات وهو وزير له .

شيء عن ابنَي ابن أخيه

ثم وزر له بعده ابنه القاسم ولابنه المكتفى بعده .

أصلهم

وكانوا يقولون : إنهم من بنى الحارث بن كعب ، وأصلهم نصارى ، وكان البُحترى كثير المدح لهم .

شعره إلى أخيه فى الحبس

وذُكر أن الواثق حبس سليمان بن وهب ، فكتب إليه أخوه الحسن من بغداد :

خَطْبٌ أبا أيوب جلّ محلُّه ... فإذا جَزِعت من الخطوب فمن لَهَا

إن الذى عَقَد الذى انعقدت به ... عُقَد المكاره فهو يُحسن حلّها

فاصبر لعلّ الصبرَ يُعقب راحة ... ولعلّها أن تَنجلى ولعلّها

وكتب إليه أيضاً ، وهو فى الحبس بسُرّ مَن رأى :

خليلىّ من عَبد المدان تروّحا ... وبُصّا صُدورَ العِيس حَسْرى وطُلَّحَا

---

(١) لم ترد هذه الترجمة فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

فإنَّ سليمانَ بن وهب ببَلدة — أصاب صَميمَ القَلب منّى فأقرَحا

أسائل عنه الحارسين بحَبسه — إذا ما أتونى كيف أمسى وأصبحا

فلا يُهنِيء الأعداءَ حبسُ ابن حُرَّة — يراه العِدى أندى يَمِينا وأسمحا

وأنهضَ للأمر الجليل بعَزمه — وأقرعَ للباب الأصمِّ وأفتحا

شأنه فى حبس أخيه

وكان الحسن آلى ألاَّ يذوق طعاماً طيباً ، ولا يشرب ماء بارداً ، ما دام أخوه محبوساً ، فوفَّى بذلك .

شغفه ببنان و شعره فيها

وحَكى محمد بن موسى بن حمَّاد قال :

كنتُ فى حداثتى بين يدى الحسن بن وهب ، وكان شديد الشَّغف بُبنان ، جارية محمد بن حماد ، كاتب راشد ، وكُنا عنده يوماً وهى تُغنى و بين أيدينا كانون فحم ، فتأذَّت به فأمرت بأن يباعد ، فقال الحسن :

إنِّى كرهتُ النار حتى أُبعدت — وعلمتُ ما مَعناكِ فى إبعادِها

هى ضَرَّةٌ لك فى ٱلتماع ضيائها — ونُحس صورتها لدى إيقادها

وأرى صنيعك فى القلوب صَنيعَها — فى شوكها وسِيالها وقتادها

شركتْك فى كُل الجهات بحُسنها — وضيائها وصَلاحها وفَسادها

شعره فى تقبيلها يده

وذُكر أنه دخلت بُنان يوماً على الحسن بن وهب ، وهو مخمور ، فسلَّمت عليه وقبَّلت يده ، فأرعش وقال :

أقول وقد حاولتُ تَقبيل كفِّها — وبى رِعدةٌ أهتزُّ منها وأسكنُ

فديتُك إنى أشجعُ الناس كلهم — لدى الحرب إلا أننى عنك أجبن

هو و بنان فى وساطتها لكاتبه

وحكى أحمد بن سليمان بن وهب قال :

كان لعمى كاتب يعرف بإبراهيم ، نصرانى ، فسأل بُنان مسألةَ عمِّى أن

يجعل رزقه ألف درهم فى الشهر . فلما شرب أقداحاً وطرب و ثبتْ قائمةً وقالت: ياسيدى: لى حاجة . فقام لقيامها ، فقالت: تجعل رزق إبراهيم ألف درهم . فقال : سمعاً وطاعة . وجلس وأنشأ يقول :

قامتْ فقُمت ولم أكنْ لو لم تقُم لأخفَّ وقتاً عندها فأقوما
شَفعت لإبراهيم فى أرزاقه فوددتُ أنّى كنت إبراهيما
فأجبتُها أنّى مطيعٌ أمرها وأراه فرضاً واجباً مَحْتوما
ما كان أطيبَ يومنا وأسرَّه لو لم يكن بفراقها مختوما

ثم إن عمّى صار إلى أبى فأخبره الخبر ، فأمر أبى أن يُجعل لإبراهيم من ماله ألف درهم أخرى بشفاعتها .

هو وأبو تمام فى غلامين لهما

وذُكر أن الحسن بن وهب كان يتعشّق غلاماً رُومياً لأبى تمام ، و كان أبو تمام يتعشّق غلاماً للحسن خَزريا ، فرأى أبو تمام الحسن يوماً يعبث بغلامه ، فقال له : والله لئن أَعْنقت إلى الروم لنركضُن إلى الخزر . فقال الحسن: لو شئت لحكَّمْتنا واحتكمت . فقال أبو تمام : ما أُشبّهك إلا بداود وما أشبه نفسى إلا بالخصمين[1] . فقال الحسن : لو كان هذا منظوماً حفظناه ، فأما المنثور فهو عارض لا حقيقة له . فقال أبو تمام :

أنا علىّ لِصَرْف الدهر والعِبَر وللحوادث والأيام والغِيَر
أعندك الشمس لم يَحظ المغيبُ بها وأنت مُضطربُ الأحشاء للقمر
أذكرتَنى أمر داود وكنتُ فتى مُصرّف القول فى الأهواء والذِّكر
إنّ أنت لم تترك السَّير الحثيث إلى جآذر الروم أعنقنا إلى الخزر

(١) يشير إلى قوله تعالى فى سورة (ص ٢٢) : (إذ دخلوا على داود ففزع منهم . قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض) .

لأبى تمام فى طواعية غلامه

وقيل لأبى تمام : غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلام الحسن لك . فقال : أجل والله ، لأن غلامى يجد عنده مالا وأنا أعطى غلامه قِيلاً وقالاً .

دخول ابن الزيات بينه وبين أبى تمام فى غلاميهما

وذكر أن الوزير محمد بن عبد الملك الزيات كان قد وقف ما بين الحسن بن وهب وبين أبى تمام فى غلاميهما ، فقدم إلى بعض ولده ، وكانوا يجلسون إلى الحسن بن وهب ، بأن يُعلموه خبرها وما يكون بينهما . وعزم غلام أبى تمام على الحجامة ، فكتب إلى الحسن يُعلمه بذلك ويسأله أن يُوجه إليه بنبيذ مطبوخ . فوجه إليه بمائة دن ومائة دينار وبخور كثير وخلعة حسنة ، وكتب إليه :

ليت شِعرى ياأملحَ الناسِ عندى هل تداويتَ بالحِجامة بَعْدِى
دَفَع الله عنكَ لِى كُلَّ سُوء باكرٍ رائحٍ وإن خُنت عَهدى
قد كتمتُ الهوى بمَبلغ جَهدى فبدا منه غيرُ ماكنت أُبدى
وخلعتُ العِذار فَلْيعلم النا س بأنِّى إياك أُصفِى بوُدِّى
وليقولوا بما أحبُّوا إذا كنـ ت وَصولاً ولم ترُعْنى بصَـدّ
مَن عَذِيرى من مُقلتيك ومِن إشـ راقِ وجهٍ مِن دون حُمْرة خَدّ

ووضع الرقعة تحت مُصلاّه . وبلغ محمدَ بن عبد الملك خبرُ الرقعة ، فوجّه إلى الحسن ، فشغله بشىء من أمره ، وأمر من أَخذ الرقعة من تحت مُصلاّه وجاء بها ، فقرأها وكتب فى ظهرها :

ليتَ شِعرى عن ليت شِعرك هذا أبهَزْلٍ تقوله أم بجِـــدّ
ولئن كنتَ فى المقال مُحِقًّا يابن وَهْب لقد تعدَّيت بَعْدِى
وتشبّهت بى وكنتُ أرى أنـ ى أنا العاشق المُتيَّم وَحدى
أترك القَصد فى الأمور ولولا غمراتُ الهوى لأبصرتُ رُشْدى

وأُحب الأخ المُشارك فى الحُــــبّ وإن لم يكُن به مثلُ وَجْدى
إن مولاى عبدُ غيرى ولولا شُؤم جدّى لـكان مولاى عَبْدى
سيِّدى سيِّدى ومولاى من أو رثنى ذلةً وأضْرع خَـدِّى

ثم وضع الرقعة فى مكانها . فلما قرأها الحسن قال . إنا لله ، افتضحت عند الوزير ، وحدّث أبا تمام بما كان ، ووجّه بالرقعة إليه . فلقيا محمد بن عبد الملك وقالا : إنما جعلنا هذين سببا للمكاتبة بالأشعار لا لريبة . فتضاحك وقال : من يَظُن بكما غير هذا ؟ فـكان قوله هذا أشدّ عليهما من الخبر .

هو وعمه وابنه فى عتابه

وحكى أحمد بن سليمان بن وهب قال :

قال لى أبى : قد عزمت على معاتبة عمك فى حُبه لبنان فقد شُهر بها وافتضح بها ، فـكُن معى وأعنّى عليه . وكان هواى مع عمِّى ، فقال له أبى ، وقد طال عتابه : يا أخى ، جُعلت فداك ، الهوى ألذّ وأمتع والرأى أنفع وأصوب . فقال عمى متمثلا :

إذا أمرتْنى العاذلاتُ بهَجرها أبتْ كَبِدٌ عما يَقلن صَديعُ
وكيف أُطيع العاذلات وحُبها يؤرّقنى والعـاذلات هُجُوع

والتفت إلىَّ ينظر ما عندي ، فقلت :

وإنى لَيلحانى على فَرط حُبها رجالٌ أطاعتْهم قلوبٌ صَحائِحُ

فنهض أبى مُغضبا وضمّنى عمِّى إليه وقبّلنى ، وانصرفت إلى بنان وحدّثتها بما جرى ، وعمّى يسمع ، فأخذت العود وغنت :

يلومك فى مودّتها رجالٌ لو أنّهُمُ بدائك لم يَلُوموا

الشعر الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار الحسن بن وهب ، هو :

مالى وللخَمر وقد أُرعشت منِّى يَمينى هات بالأُخرى
حتى ترانى مائلا مسنداً لا أستطيع الـكأس بالأُخرى

أخبار سليمان بن وهب

أصله

وكان أصله من سواد واسط .

وكان أخوه الحسن ـ كما ذكرنا ـ يدَّعى النسب إلى الحارث بن كعب ، وكان سليمان ينكر هذا النسب .

عزل المهتدى له من الوزارة ثم رده

ولمّا أفضت الخلافة إلى المهتدى كان يتدين ويُظهر التنسك ، ويتشبه بعمر ابن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ وكان يتسنن ويكره التشيع وأهله ، فكره سليمان بن وهب وقال : هذا رافضىّ لا حاجة لى فيه ، واستوزر جعفر بن محمد ابن عتاب[1] . ولم يزل كذلك حتى مضت سنة من خلافة المهتدى ، ثم رَدَّ المهتدى سليمانَ بن وهب إلى وزارته ، ولُقِّب الوزير حقًّا ، لأن مَن كان قبله كان غير مستحق للوزارة ولا مُستقل بها .

وكان الذى أحوج المهتدى إلى ردّه موسى بن بُغا ، لأنه لمّا قَدِم من الجبل كان معه ، وهو كاتبه .

تهنئة هارون بن محمد له بالوزارة

ولمّا جلس للوزارة دخل عليه شاعرٌ يقال له : هارون بن محمد ، فذكر مظلمة له ، وأنشده :

زِيد فى قدْرِك العَلىّ عُلوٌّ ... يابنَ وَهْب مِن كاتب ووزيرِ
أنت عينُ الإمام والقَرم مُوسى ... بك تَفترّ عابساتُ الأُمور[2]

---

(١) غير التجريد : « عمار » .

(٢) لم يرد هذا البيت فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

أسفر الشرقُ منك والغربُ عن ضَو ... ءٍ من العدلِ فاقَ كُلّ[1] البُدور
أنشر الناسَ عيشُكم بعد ما كا ... نُوا رُفاتاً من قبلِ يوم النُّشور
شَرَّد الجورَ عدلُكم فسَرَحنا ... بينكُمْ بين رَوضة وغدير[2]

فوقّع فى ظُلامته بما أراد ، ووصله بمائة دينار .

تهنئة يزيد بن محمد له بالوزارة

وذُكر أن يزيد بن محمد المَهدى دخل إلى سُليمان بن وهب ، فأنشده بعد ما وَلى الوزارة :

وهبتمُ لنا يا آل وَهبٍ مودّةً ... فأبقت لنا جاهاً ومالاً يُؤَثَّلُ
فمَن كان للآثام والذُّل أرضُه ... فأرضكمُ للأجر والعِزّ مَنزل
رأى الناسُ فوق المجد مقدارَ مجدكم ... فقد سألوكم فوق ما كان يُسأل
يُقصِّر عن مَسعاكمُ كلُّ آخِر ... وما فاتكم ممّن تقدم أول
بلغتَ الذى قد كنت أمّلته لكم ... وإن كنتُ لم أبلغ بكم ما أُؤمِّل

فقطع عليه سليمان الإنشاد وقال له : يا أبا خالد ، فأنت والله عندى كما قال عمرو بن عَقيل لابنه :

أُقهقه مَسرورًا إذا أُبتَ[3] سالماً ... وأبكى من الإشفاق حين تغيبُ

فقال يزيد : فيسمع منى الوزير آخر الشِّعر خفيراً لأوله[4] ، وتمم فقال :

ومالىَ حقٌّ واجبٌ غيرَ أننى ... بجُودكمُ فى حاجتى أتوسَّلُ
وأنكمُ أفضلتمُ وبررتمُ ... وقد يَستتم المُنعم المُتفضِّل
وأوليتمُ فعلاً جميلاً مقدَّماً ... فعودُوا فإن العَوْد بالخير أجمل

(١) غير التجريد : « ضوء » .
(٢) غير التجريد : « وسرور » .
(٣) التجريد : « كنت » .
(٤) غير التجريد : « الشعر لا أوله » .

وكم مُلحفٍ قد نال مارام منكمُ ... ويَمنعنا عن مثل ذاك التجمُّل

وعوّدتمونا قبل أن نسأل الغِنى ... ولا بَذل للمعروف والوجه يُبذل

فقال له سليمان بن وهب : لاتبرح والله إلا بقضاء حوائجك ،كائنة ما كانت ، ولو لم أستفد من كِتبة أمير المؤمنين إلا شكرك لرأيت بذلك جَنابى مُمرعاً ، وغرسى مثمراً . ثم وقع فى رقاع كثيرة كانت معه .

رجل من قرابته يرفع إليه حاجته

وذُكر أنه لما ولى سليمان بن وهب وزارة المهتدى قام إليه رجل من ذوى حُرمته ، فقال : أعز الله الوزير ، خادمك المؤمِّل دولتك ، السعيد بأيامك ، المطوى القَلب على وُدك ، المنشور اللسان بمدَحك ، المرتهن بشُكر نعمتك ، وقد قال الشاعر :

وفيتُ كلَّ أديب ودّنى تَمنا ... إلا المؤمِّل دُولاتى وأيّامى

فإننى صامنٌ ألاَّ أكافئه ... إلا بتَسويفه فَضْلى وإنعامى

وإنى لـكما قال القَيسى :

مازلت أمتطى إليها و إليك ، وأستدل بفضلك عليك ، حتى إذا أجنّنى الليل ، فقبض البصر، ومحى الأثر، أقام بدنى ، وسافرأملى ، والاجتهاد عذر ، وإذا بلغتُك فهو مرادى فقط . فقال سليمان : لا عليك ، فإنى عارف بوسيلتك ، محتاج إلى كفايتك، ولست أؤخّر عن يومى هذا النظر فى أمرك ، وتوليتك ما يحسن أثره عليك .

شكاته إلى الباقطانى

وحَكى الحسين[1] بن يحيى الباقطانى قال :

كنت آلف سليمان بن وهب كثيراً ، وأَخدمه وأُحادثه ، وكان يَخُصنى و يأنس بى ، فأنشدنى لنفسه يذكر نَكبته فى أيام الواثق :

نَوائب الدهر أدَّبتنى ... وإنما يُوعظ الأَديبُ[2]

---

(١) عن التجريد : « محمد » .

(٢) عن التجريد : « الأريب » .

قد ذُقت حُلْواً وذُقت مُرًّا كذاك عيش الفَتى ضُروب

ما مرّ بُؤس ولا نَعيم إلا ولى فيهما نَصيب

هو وابن سوار ورخاص

وذُكر أن سليمان بن وهب كان وهو شاب يتعشّق إبراهيم بن سوّار بن مَيمون، وكان من أحسن الناس وجها، وأملحهم أدبا وظرفا، وكان إبراهيم هذا يتعشّق مُغنِّيةً يقال لها: رُخاص، فسكر إبراهيم ليلة ونام، فرأت رُخاص سليمان يقبّل إبراهيم، فلما انتبه لامتْه وقالت: كيف أصفو لك وقد رأيت سليمان يقبّلك. فهجره إبراهيم، فكتب إليه سليمان بن وهب:

قُل للذى ليس منْ جَوى هواه خَلاصُ

أئن لثمتُك سراً فأبصرتنى رُخاص

وقال فى ذاك قوم على اغتيابى حِراص

هَجَرتَنى وأتتنى شَتيمةٌ وانتقاص

وسَر ذلك قوما[1] لهم علينا اختراص

فهاك فاقتصَّ منِّى إن الجروح قِصاص

وأهدى سليمان إلى رخاص هدايا كثيرة، فكانوا بعد ذلك يتناوبون يوما عند إبراهيم؛ ويوما عند سليمان، ويوما عند رخاص.

أخباره مع المعتمد

ولما أفضت الخلافة إلى المعتمد بن المتوكل، وغلب على أمره كله أخوه الموفق أبو أحمد الناصر لدين الله، استكتب الموفق سليمان بن وهب وابنه عبيدالله بن سليمان، وإنما

---

(١) غير التجريد: «ذاك أناسا».

استكتبهما ليقف على ذخائر موسى بن بغا وودائعه، فلما أُستقصى ذلك نكبهما لكثرة ما لهما ، فمات سليمان فى محبسه . ووزر بعد ذلك ابنهُ عبيدالله للمعتضد والمكتفى .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار سليمان وهب :

أمينَ الخالق البـــارى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وراعى كُلِّ مَخْلوقِ

أدِرْ راحك بالمعشـو ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ق[1] من راحة مَعْشوق

(١) غير التجريد : « فى المعشوق » .

أخبــار
أحمد بن يوسف بن صُبيح

أصــله

أصله من الكوفة .

شيء عنــه

ومذهبه الرّسائل والإنشاء . وله رســائل معروفة . وكان يتولى ديوان الرّسائل للمأمون .

كنيتــه

ويكنى ، أبا جعفر .

تلميذه موسى

وكان موسى بن عبد الملك غُلامه وخَريجه .

من شعره

ولأحمد شعر حسن ، منه :

وعامل بالفُجــور يأمرُ بالــبرِّ كهادٍ يخوضُ فى الظُّــلَمِ

أو كطبيب قد شــفَّه سَقَم وهو يُداوَى من ذلك السَّقَم

يا واعظَ النــاس غيرَ مُتَّعظ ثوبَك[1] طهِّر أوْلاً فلا تلُمِ

شعر له ترضت به مؤنسة المأمون

وذُكر أن المأْمون كانت له جارية ، يقال لها : مؤنسة ، وكان أحمد بن يوسف يتبنّاها ، فخرج المأْمون إلى الشَّماسية مُتنزهاً ، وخَلّفها عند أحمد بن يوسف الكاتب ، فرجت أن يذكرها إذا صار فى مُتنزِّهه فيرسل فى حَملها ، فلم يَفعل وتمادى فى غَيبته ، فسألت أحمد بن يوسف أن يقول على لسانها شعراً تُرققه به ، فقال :

ياسيداً فَقْدُه أغرَى بِىَ الحزنا ما ذقتُ بعدك لا نوماً ولا وسَنا

---

(١) غير التجريد : « نفسك » .

ما زلتُ بعدكَ مطويًّا على حُرَق أَشْنَى المُقامَ وأَشنى الأهل والوَطنا

ولا اُلتذذتُ بكأْس فى مُنادمة مُذ قيل لى إنَّ عبد الله قد ظَعنا

ولا أرى حَسناً تبدو محاسنه إلاَّ تذكَّرتُ شوقاً وجهكَ الحَسنا

شعره الذى فيه الغناء وقصته

و بعثت به إلى إسحاق الموصلى ، فغنَّاه به ، واُستحسن ذلك وقال : لمن هذا الشعر ؟ فقال له أحمد بن يوسف: لمؤنسة ياسيدى ، تترضاك وتشكو البعد . فركب من ساعته حتى ترضّاها ورضى عنها .

وذُكر أنّ المأمون أراد مرّة أن يسافر ويخلِّف مُؤنسة جاريته ، فكتب إليه أحمد بن يوسف بهذا الشعر على لسانها ، وهو الشعر الذى فيه الغناء ، واُفتتح به أبو الفرج أخبار أحمد بن يوسف ، وأمر بعض المغنين فغنَّاه فيه ، فلمّا سمعه وقرأ الكتاب أمر بإخراجها إليه ، وهو :

قد كان عَتْبك مرةً مَكتوما فاليومَ أصبح ظاهراً مَعلوماَ

نال الأَعادى سُؤْلهم لا هُنِّئوا لمَّا رأونا ظاعناً ومُقيما

والله لو أبصرتَنى لرثيت لى والدمعُ يجرى كالجُمان سُجوما

هَبنى أسأتُ فعادةٌ لك أن تُرى مُتطوِّلاً مُتجاوزاً مَظلوما

هو والفضل بن سهل فى يوم دجن

وذُكر أنّ أحمد بن يوسف دخل يوماً على ذى الرياستين الفضل بن سهل ، وزير المأمون ، فى يوم دَجن ، ففتح الدَّواة وكتب :

أَرى غَيما تُؤلِّفه جَنوب وأَحسبُه سَيأتينا بهَطْلِ

فوَجْهُ الرأى أن تَدعو برِطل فتَشربَه وتَدعو لى برِطل

ورَفع الورقة إليه ، فقرأها وضحك ، وقال : هذا من وجه الرأْى عندك ، قد قبلناه ولم نرده ، ثم دعا بالطعام والشراب ، فأتموا يومهم .

أخبار العطوى

نسبه — هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبى عطيّة .

ولاؤه — مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

منشؤه — بصرىّ المولد والنّشأة .

كنيته — يكنى : أبا عبد الرحمن .

من شعراء العباسية — وكان كاتباً شاعراً من شُعراء الدولة العباسية .

صلته بابن دواد — واُتصل بأحمد بن أبى دُواد وتقرّب إليه بمذهبه وتقدُّمه فيه ، وقُوة جدله ، فلمّا تُوفى أحمد نَقصت حاله .

رثاؤه لابن أبى دواد — وله فيه مدائح يسيرة ومراثٍ كثيرة ، ومن أحسن مراثيه له قولُه :

وليس صريرُ النَّعش ماتَسمعونه ... ولكنّه أصلابُ قوم تقَصَّفُ

وليس نَسيم المِسك ريّا حَنوطه ... ولكنّه ذاك الثَّنـاء الُمخلَّف

ثناء ابن الجراح عليه — وقال محمد[1] بن داود فى كتاب الشعراء :

كان للعطوىّ فنٌّ من الشعر لم يُسبق إليه ، ذهب فيه إلى مذهب أصحاب الكلام ، ففاق جميعَ الشُّعراء ، وخَفّ شعره على كُل لسان ، ورُوى ، واُستعمله الكُتاب وأخذوا معانيه ، وجعلوه إماما .

---

(١) هو محمد بن داود بن الجراح الكاتب ، كان صديقاً لابن المعتز ووزر له أيام خلافته . كانت وفاته سنة ٢٩٦ هـ . وله فى أخبار الشعراء كتب ثلاثة ، وهى : الورقة ، الشعر والشعراء ، من سمى عمرا من الشعراء .

من رثائه لابن أبي دواد

وممّا رثى به العطويّ أحمد بن أبي دُواد :

أحَنطْتَه يا نَصْر بالكافور ودفنته في المَنزل المَهجورِ
هلاّ ببعض خِصاله أحْنَطْته فيضُوع أُفق منازل وقُبور
بالله لو مِن نَشر أخلاق له تُعزَى إلى التَّقديس والتَّطهير
أَحنطتَ مَن سكن الثّرى وعَلا الرُّبى لتزوّدوه عُدةً لُنشور
فاذهب كما ذَهب الشباب فإنَّه قد كان خيرَ مُصاحب وعَشير
والله ما أَبّنتُه لأَزيدَه شَرفاً ولكن نَفثةُ المَصْدور

أخذ معنى لعمر فصاغه شعراً

وذُكر أنَّ العَطوى سَمع رجلاً يحدِّث أنَّ رجلاً قال لعمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ : إنّ فلاناً قد جمع مالاً . فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ : فهل جمع له أيّاماً .

فأخذ العطويّ هذا المعنى فقال :

أَرْفِهْ بعيش فتًى يغدو على ثِقةٍ أنَّ الذى قَسم الأرزاق يرزقُه
فالعِرْض منه مَصونٌ لايُدنِّسه والوجه منه جَديد ليس يُخلقه
جمعتَ مالاً ففكّر هل جمعت له يا جامعَ المال أيّاماً تُفرِّقه
المالُ عندك مخزونٌ لوارثه ما المالُ مالَك إلاّ حين تُنفقه

من جيد قوله

وممّا يُستجاد له قوله :

وكم قالوا تمنَّ فقلتُ كأساً يطوف بها قَضيب[1] فى كَثيب
ونَدمانٌ يُساقطنى حديثاً كلَحظ الحِبّ أو غَضّ الرَّقيب

---

(١) غير التجريد : « من » .

شعره إلى أبى العباس يسأله نبيذاً

وذُكر أن العطوىّ كان يشرب مع أصدقائه من الكُتّاب ، ومعهم قَينة يقال لها : مصباح ، من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم غناء ، فما زالوا فى قَصْف وعَزْف إلى أن انقطع نَبيذهم ، فبَقَوْا حَيارى ، وكانوا قريباً من منزل أبى العباس أحمد بن الحُسين بن موسى بن جعفر بن محمد العلوىّ ، وكان صديقاً للعطوىّ ، فكتب إليه :

يا بن مَن طاب فى المواليد مُذ آ ... دمٍ جَرًّا إلى الحُسين أبيهِ

أنا بالقُرب منك عند كريم ... قد ألحَّت عليه شُهْبُ سِنيه

عنده قَينةٌ إذا ما تَغنَّت ... عاد منها الفقيه غيرَ فقيه

تَزْدهينى وأين مثلِىَ فى الفَهْ ... م تُغنِّيه ثُم لا تَزدهيه

مجلس كالرّياض حُسناً ولكنْ ... ليس قُطبُ السرور واللّهو فيه

فأَقِمْه بما به يَمترى دنٍّ ... عجوزٍ خمّارة مُمْتريه (1)

وبأشياخك الكِرام أُولى السُّو ... دد مُوسى وجَعفرٍ وأَبيه

أن تَجشَّمتنى وإن كان إلاّ ... مِثل ما يأنس الفَتى بأَخيه

فلمّا وصلت الرُّقعة إلى أبى العباس أرسل إليهم براوية شراب ، فلم يزالوا مجتمعين فى أخفض عيش حتى نَفِدت .

شعره لصديق يستعجله الشراب

وذُكر أنه حَضر عند بعض إخوانه فى الشتاء ، فأكل عنده ، ثم استدعاه الشراب ، وقال : عجّل فإنّ النهار قصير ، ثم أنشأ يقول :

أدر الكأْس قد تعالى النّهار ... ما يُميت الهُمومَ إلاَّ العُقارُ

صاحِ هذا الشتاء فاُغْدُ علينا ... إنَّ أيامه لِذاذٌ قِصَار

---

(1) هذا البيت ساقط من أصول الأغانى التى بين أيدينا .

أى شىء ألذّ من يوم دَجْن فيه كأسٌ على النَّدامى تُدار
وقيـــان كأنّهن ظباء فإذا قُلْن قالت الأوْتار

هو وصديق له زاره

وذُكر أنَّ العَطوى كان يوماً جالساً فى منزله ، فطرقه صديق له ممن كان يُغَنِّى بسُرَّ مَن رأى ، فقال : قد أهديتُ إليك جوارى اليوم ونبيذاً يكفيك ، وأقام عنده ؛ فدخل إليه غلام أمرد أحسن من القمر ، فاُحتبسوه،وكتب العطوى إلى صديق له من أهل الأدب :

يومُنا طيِّب به حَسُن القَصـ ـفُ وحَثّ الأرطال والطاساتِ(1)
ما تَرى البرق كيف يلمع فيه ورَشاشاً يَبُل فى الساعات
ولدينـــا ظبىٌ غرير لطيف قد غنِينا به عن الفَتيات
إن تخلّفت بعد ما تصل الرُّ قعةُ مِنّا فأنت فى الأموات

فأجابه الرجل :

أنا فى إثر رُقعتى فاُعملن ذا ك على أننى من البَيّاتِ
فاُفهم الشرط بيننا لا تقُل لى قد تثاقلتَ فاُنصرف بحَياتى
لا لسُوء(2) لـكنْ لأُمتع نفسى بحديث الظَّبى الغَرير المُواتى

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، واُفتتح به أبو الفرج أخبار العطَوى ، هو :

الرَّاح والندمان أحسن مَنظرا مِن كلِّ مُلتفِّ الحدائق رائقِ
فإذا جمعتَ صَفاءه وصفاءها فارجُم(3) بكُل مُلمَّة من حالق

(1) غير التجريد : « والكاسات » .
(2) غير التجريد : « لا لسر » .
(3) غير التجريد : « فارجح » .

أخبار
مُرة بن عبد الله النهدى

نسبه

هو : مُرة بن عبد الله بن هلال بن سيّار النَّهدى .

حديث ليلى معشوقته وزواجها من غيره وموتها ورثاؤه لها

وكان يهوى ابنة عم له يقال لها : ليلى بنت زهير بن بدر بن خالف بن عمرو بن سلمة ، واشتد شغفُه بها ، فخطبها رجل من بنى نهشل ، يقال له : إران ، فقال مُرة يهجوه :

وما كنت أخشى أن تُصيّر مرةً … من الدَّهر ليلى زوجةً لإرانِ

لمن ليس ذا لُبٍّ ولا ذا حَفيظة … لِعرس ولا ذا مَنطق وَبيَانِ

لقد بُليتْ ليلى بشرّ بَليّـة … وقد أُنزلت ليلى بدار هَوان

ثم تزوجها الضّحاك بن عبد الله بن الهيثم بن مسروق بن سلمة بن سعد النَّهشلى . فخرج إلى البعث بزاذان ، وهى إذ ذاك مَسلحة لأهل الكوفة ، فخرج بها معه ، فماتت بزاذان ودُفنت هناك ، وقدم رجلان من بَجيلة ، وكانت بجيلة جيرانَ نهد بالكوفة ، فمرّا على مجلسهم ، فسألوهما عمن بزاذان بنى نهد . فأخبراهم بسلامتهم ، ونعيا إليهم ليلى ، ومُرة فى القوم ، فأنشأ يقول :

أيا ناعِيَىْ ليلى أمَا كان واحد … من الناس يَنعاها إلىّ سواكُما

أيا ناعِيى ليلى لقد هِجْتُما لنـا … تجاوُبَ نَوح فى الدّيار كلاكُما

ويا ناعِيى ليلى ألم تكُ جِيرة … عليكم[1] لها حقٌّ فإلاّ نهاكُما

---

(١) غير التجريد : « ندامى » .

ويا ناعِيَيْ ليلى لجلّت مُصيبة … بنا فَقْدُ ليلى لا أمرّت قُوا كما
ولا عِشتما إلا حَليفَىْ بليّة … ولا مِتُّ حتى يُشتَرى كَفنا كما
فأشمت والأيام فيها بوائق … بموتكما إنّى أحب رَدَاكما

وقال فيها أيضاً :

كأنك لم تُفجع بشىء تُعزه[1] … ولم تَصطبِرْ للنائباتِ من الدّهرِ
ولم تَر بُؤساً بعد طول غَضارة … ولم تَرْمك الأيام من حيثُ لا تَدرى
سَقى جانبى زاذان والساحةَ التى … بها دَفنوا ليلى مُلِثٌّ من القَطْر
ولا زال خَصْبٌ حيث حلّت عِظامها … بزاذان يُسقَى الغَيثَ من هَطِل غَمْر
وإن لم تُكلِّمنا عِظام وهامة … هناك وأصداء بَقِين مع الصَّخر

وقال فيها أيضاً :

أيا قبر ليلى لا يَبِست ولا تَزل … بلادُك تَسقيها من الواكف الدِّيَمْ
ويا قبر ليلى غُيِّبت عنك أمها … وخالتُها والناصحون ذوو الذِّمم
ويا قبر ليلى كم جَمال تُكنه … وكم حُزت منها[2] من عَفاف ومن كرم
ويا قبرَ ليلى لو تَشهدْتُك أعولت … عليك رجالٌ من فَصيح ومن عَجم
ويا بيت ليلى إن ليلى مريضة … بزاذان لا خالٌ لديها ولا ابن عَم

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار مُرة النهدى ، هو الأخير من هذه الأبيات والأول والرابع .

---

(١) غير التجريد : « تمده » .

(٢) غير التجريد : « صم فيك » .

قصة أخرى فى موت ليلى معشوقته

وقد رُوى أن مُرة كان تزوجها وكان مكتبه بزاذان ، فأخرجها معه ، ثم ضُرب عليه البعث إلى خُراسان ، فجعلها عند شيخ من أهل منزله هناك ، فأفرد لها الشيخ داراً فكانت فيها ، ومضى لبعثه . ثم قَدم بعد حول فالقى فتى من أهل زاذان قبل وصوله إلى دارها ، فسأله عنها ، فقال : أترى القبر الذى بفناء الدار ؟ قال : نعم . قال : هو والله قبرها . فجاء فأكب عليه يبكى ويندُبها ، وترك مكتبه ولزم قبرها يغدو ويروح ، حتى لحق بها .

أخبار

على بن أمية بن أبى أمية

شىء عنه

وكان أبوه يكتب للمهدى على بيت المال وديوان الرسائل والخاتم ، وكان هو مُنقطعاً إلى إبراهيم بن المهدى ، وإلى الفضل بن الربيع ، وقد تقدم خبر أخيه محمد .

هو وجارية علقتها نفســه

وحكى الحُسين بن الضحاك قال :

كنت فى مجلس قد دُعينا إليه ، ومعنا على بن أمية ، فعلقت نفسُه قَينة دُعيت لنا يومئذ ، فأقبل عليها ، فقال لها : تُغنين :

خبّرينى من الرسولُ إليكِ وأجعليه من لا يَنِم عليكِ

وأشيرى إلى مَن هو باللَّحـ ـظ ليَخفى على الذين لديك

فقالت : نعم ، وغَنته لوقتها ، وزادت فيه هذا البيت :

وأقلّى المُزاح فى المنزل اليو م فإن المُزاح بين يديك

ففطن لما أرادت وسُر بذلك. ثم أقبلت على خادم واقف وقالت : يامسرور ، أسقنى ماء . وفطن ابن أمية أنها أرادت أن تُعلمه أن مسروراً هو الرسول ، فخاطبه فوجده كما يريد .

مما يستجاد له من شعر

ومما يُستجاد ويغنَّى فيه من شعر على بن أُمية :

ياريحُ ما تَصنعين بالدِّمن كم لك من مَحْو مَنظر حَسَنِ

محــوتِ آثارنا وأحدثت آثا راً برَبع الحبيب لم تَكن

إنْ تَكُ يارَبع قد بَليت من الرِّ يح فإنّى بالٍ من الحزن

قد كان يارَبْعَ فيك لى سَكَن فصِرْتَ إذْ بان بعده سَكَنى
حاشاك ياريح أن تكونى على الـ ماشق عَوناً لحادث الزَّمن

خبر جارية فى بيت الشعر له

وحكى أبو هِفان قال :

كنا فى مجلس ، وعندنا مُغنية تُغنينا ، وصاحب المنزل يهواها ، فجعلت تكايده وتُومىء إلى غيره بالمَزح والتَّجميش ، وتَغيظه بجَهدها ، وهو يكاد يموت قلقاً وهمًّا . وينغص عليه يومه . ولّجت فى أمرها ، ثم سقط المِضراب من يدها ، فأكبَّت على الأرض لتأخذه ، فضرطت ضرطة سَمعها جميع من حضر ، وخَجلت ، فلم تدر ماتقول ، فأقبلت على عشيقها فقالت له : إيش تشتهى أن أغنى لك ؟ فقال : غنى :

ياريح ما تَصنعين بالدِّمن كم لك من مَحْو مَنظر حَسَن

فخجلت ، وضحك القوم ، وصاحب الدار ، حتى أفرطوا : فبَكت وقامت من المجلس ، وقالت : أنتم والله قوم سفل ، ولعنة الله على مَن يعاشركم ، وغضبت وخرجت . وكان ذلك سبب القطيعة بينهما وسُلو الرجل عنها .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار على بن أمية : هو :

بأبى أنت يابن مَن لا أُسمِّى لبَعض ما
يا شبيه الهلا ل كُلل بالأفق[1] أنجُما
راقب الله فى أسير رك إن كنت مُسلما

(١) غير التجريد : « مثلك فى الأفق » .

أخبـــار
أبان بن عبد الحميـــد اللاحقي

نســبه

هو : أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عُفير[1] ، مولى رَقاش .

بنو رقاش

وبنو رقاش ثلاثة نفر ينتسبون إلى أمهم ، وهم : مالك ، وزيد مناة ، وعامر ، بنو شَيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل .

تمثله مروان بما أخذه من البرامكة فى شكواه من الرشيد

وحُكى أن مروان بن أبى حفصة شكا إلى بعض إخوانه تغيُّر الرشيد عليه وإمســـاك يده عنه ، فقال : أتشكو الرشيد ويحك بعد ما أعطاك ؟ قال : أتعجب من ذلك ، هذا أبان اللاحقى قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها واحدة ما أخذته من الرشيد فى دَهرى كُله ، سوى ما أخذه منهم ومن أشباههم .

نقله كتاب كليلة ودمنة

وكان أبان اللاحقى قد نَقل للبرامكة كتاب « كليلة ودمنة » فجعله شعراً ، ليسهُل حفظه عليهم ، وهو معروف ، وأوله :

هــذا كتاب أدب ومِحنه　　　وهو الذى يُدعى كَليل دِمنه

فيه احتيــالات وفيــه رُشْد　　　وهو كتاب وضعتْــه الهِنْد

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار ، وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ، ولم يُعطه جعفر شيئاً ، وقال له : يكفيك أن أحفظه وأكون راويتك .

اتصــاله بالفضل ابن يحيى

وذُكر أن أبان بن عبد الحميد اللاحقى خرج من البصرة طالبــاً للاتصال بالبرامكة ، وكان الفضل بن يحيى غائباً ، فأقام ببابه ـ لمــا قصده ـ مُديدة لا يصل إليه ، فتوسّل ببعض بنى هاشم فى الوُصلة إليه ، فقال له :

---

(١) غير التجريد : « عفر » .

يا غَزيرَ النّدى ويا جَوهرَ الجَوْ هرِ من آل هاشم بالبِطَاحِ

إنّ ظنِّى وليس يُخلِف ظنى أنت فى حاجتى سبيلُ النجاحِ

إنّ مِن دونها لَمُصْمَتَ باب أنت من دون قُفْله مِفْتاحى

تاقت النفسُ ياخليلَ السماح نحو بَحر النّدى مَجارى الرِّياح

ثم فكّرت كيف لى وأستخر تُ الله عند الإمساء والإصباح

فامتدحتُ الأميرَ أصلحه اللـ ـه بشعرٍ مُشَهّرِ الأوضاحِ

فقال : هات مديحك . فأعطاه شعراً فى الفضل فى هذا الوزن وقافيته :

أنا من بُغية الأمير وكُنْز من كُنوز الأمير ذو أرباح

كاتبٌ حاسب خَطيب أديب ناصحٌ رائدٌ على النُّصاحِ

شاعرٌ مُفلِق أخفُّ من الرِّ يشة فيما يكون تحت الجَناح

وهى طويلة ، يقول فيها :

إنْ دعانى الأمير عاينَ منِّى شَمَّريًّا كالبُلبل الصيَّاح

فدعا به ووصله ، وخُص بالفَضل وقَرُب من قلب يحيى أبيه ، وصار صاحب الجماعة وذا أمرهم .

صلته بالرشيد وقصتها

وذُكر أنَّ أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تَركهم إيصاله إلى الرشيد ، أو إيصال مدحه إليه . فقالوا : وما تريد بذلك ؟ فقال : أريد أن أحْظَى منه بمثل ما حَظى به مروان بن أبى حفصة . فقالوا له : إنّ لمروان مذهباً فى هجاء آل أبى طالب به يَحظى وعليه يُعطى ، فاسلكْه حتى نفعل . فقال : لا أستحل ذلك . فقالوا : لا تجىء أمور الدنيا إلاّ بفعل ما لا يجوز . فقال أبان :

نشدتُ بحق الله مَن كان مُسلما أعمُّ بما قد قلتُه العُجْمَ والعَربْ

أَعَمُّ رسول الله أقربُ زلفةً إليه[1] أم ٱبْنُ العمِّ فى رُتبة النَّسب
وأيهما أولى به وبعهده ومَن ذَا له حَقُّ التُّراث بما وَجَب
فإن كان عبّاس أحقَّ بتلكمُ وكان علىٌّ بعد ذاك على سَبب
فأبناء عبّاس همُ يرِثونه كما العمُّ لأبن العم فى الإرث قد حَجب

وهى طويلة . فقال الفضل : ما يَرد على أمير المؤمنين اليوم شىء أعجب إليه من أبياتك . فركب وأنشدها الرّشيد ، فأمر لأبان بعشرين ألف درهم .

ثم ٱتصلت بعد ذلك خدمته للرشيد وخُص به .

شعره الذى فيه الغناء وقصته

وكان خرج بالدَّيلم على هارون الرشيد يحيى بن عبد الله بن الحسن بن على ٱبن أبى طالب ــ رضى الله عنهم ــ و بايعه مَن هناك ، وٱجتمع إليه جمع عظيم ، وأهم الرشيدَ أمرُه ، فسيَّر إليه الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ، فراسله ولاطفه حتى أجاب إلى الطاعة ، فأخذ له الفضل أمان الرشيد .

ومدحت الشعراء الفضل بذلك ، فأكثروا . فقال أبان اللاَّحقى الشعر الذى فيه الغناء ، وٱفتتح به أبو الفرج أخبار أبان اللاَّحقى ، وهو :

لقد برّز الفضلُ بن يحيى ولم يزل يُسامى من الغَايات ما كان أرفعَا
يراه أميرُ المؤمنين لمُلْكه ويَحيى[2] لمَا أعطى من العَهد مَقْنعا
فأمست بنو العبّاس بعد ٱختلافها وآل علىّ مثل زَنْدَى يدٍ معا
قضى بالتى شَدَّت لهارون مُلكه وأحيتْ ليحيى نَفْسه[3] فتمتعا

---

(١) غير التجريد : « لديه » .
(٢) غير التجريد : « كفيلا » .
(٣) غير التجريد : « ملكه » .

تعقيب لابن واصل

قلت :

إنّ يحيى لمّا قدم على الرّشيد بأمانه غدر به الرشيد بعد ذلك وسمّه ، فمات مسموماً . وفى ذلك يقول أبو فِراس بن حمدان ، فى القصيدة التى يهجو فيها بنى العباس :

يا جاهداً فى مَساويهم يُكتِّمها غَدْر الرشيد بيحيى كيف يَنْكَتِمُ

مانال منهم بنو حَرب و إن عَظُمت تلك الجِناية إلاّ دون نَيْلكم

أأنتمُ آله فيما ترون وفى أظفاركم من بَنيه الطاهرين دَم

أخبار تُوَيْت

نسبه

وهو : عبد الملك بن عبد العزيز السلولى ، من أهل اليمامة .

لقبه

وتُويْت :[1] لقبه .

طبقته

وهو أحد الشعراء اليماميين ، من طبقة يحيى بن أبى طالب[2] ، وابن أبى حفصة ، ودونه .

خمول ذكره

لم يَفِد إلى الخلفاء ، ولا مَدح الأكابر ، فخمل ذكره لذلك .

هو وامرأة هويها من اليمامة

وكان يهوى امرأة من أهل اليمامة ، يقال لها : سُعدى ويقول فيها الشعر ، ولم تكن رأته ، فمرّ بها يوماً وهى مع أتراب لها ، فقلن لها : هذا صاحبك ، وكان دميا ، فقامت إليه وقُمن معها ، فضربنه وخرّقن ثيابه ، فاستعدى عليهن ، فلم يُعده الوالى ، فأنشأ يقول :

إن الغوانى جَرَّحْن فى جَسدى من بعد ماقد فَرغن من كَبِدِى

وقد شَقَقن الرِّداء ثُمتَ لم يُعْدِ عليهنّ عاملُ البَلد

لم يُعْدنى الأحولُ المَشُوم وقد أبصر ما قد صَنعن فى جَسدى

فلمّا جرى هذا بينه و بينها عَقد فى قلبها رقّة ، فكانت تتعرّض له إذا مرّ

---

(١) غير التجريد . « نويب »

(٢) غير التجريد : « يحيى بن طالب » .

بها ، فاجتاز بها ذات يوم ولم تتوار عنه وأرته أنها لم تره ، فلمّا وقف لديها سترت وجهها بخمارها ، فقال تُوبْت :

خُذا بِدَمى سُعدى فسُعْدى مُنيتُها[1] غداةَ النّقا صادت فؤاداً مُقَصَّدَا

بآية ما ردّت غداة لقيتها على طَرف عينيها الرّداءَ المورَّد

من شعره فيها وهى فى طريقها إلى الحج

ولقيها يوماً راحلةً نحو مكة ، فأخذ بخِطام بعيرها ، وقال :

قُل للتى خَرجتْ تُريد رِحالَهَا للحجّ إذ وجدتْ إليه سَبيلاَ

ما تَصنعين بحجةٍ أو عُمرة لا تُقبلان وقد قَتلتِ قَتيلا

أَحيِي قتيلك ثم حُجى وانسُكى فيكون حَجّك طاهراً مَقبولا

فقالت : أرسل الخطام ، خيّبك الله وقَبّحك ، ثم سارت .

من مختار قوله فيها

ومن مختار قوله فيها :

سَلِ الأطلال إن نَفَع السُّؤالُ وإن لم تَرْبع الرَّكبُ العِجَالُ

عَن الخود التى قَتلتك ظُلما وليس بها إذا بَطَشت قِتال

أياثارات مَنْ قَتَلَتْه سُعدَى دَمِي لا تَطلُبوه لهـا حَلال

أَعارك ما تَباْتِ به فُؤادى من العينين والجيد الغَزال

أَرِقُّ لهـا وأُشفق بعد قتلى على سُعدى وإن قلّ النّوال

وما جادت لنا يوماً ببذل يَبِنْ مِن سُعاد ولا شِمَال

شعره الذى فيه الغناء

وقوله ، وهو الشعر الذى فيه الغناء ، وامتتح به أبو الفرج أخباره :

ما تزال الدّيار فى بُرقة النّجد لسُعدى بعرقرى تبكيى

(١) التجريد : « بينها » .

قد تمحَّلتُ(١) كى أرى وَجْهَ سُعْدَى فإذا كُلّ حيـــلةٍ تُعْيِينى

قلتُ لمّا وقفتُ فى سُدَّة البا ب لسُعْدَى مقالةَ المِسْكين

أفعلى بِى يا ربّة الخِدْر خيراً ومِنَ الماء شَرْبةً فاسْقِينى

قالت الماء فى الرَّكِىّ كثير قلت ماء الرَّكِى لا يَكْفِينى

طرحتْ دُونىَ السّتور، وقالت كلَّ يوم بعِلّة تَأْتِينى

(١) غير التجريد : « تخيلت » .

أخبار مانى الموسوس

اسمه وكنيته

هو : محمد بن سلام . ويكنى : أبا الحسن .

مصرى

من أهل مصر .

شعره

شاعر ليّن الشعر رقيقه ، لم يقل شعراً إلاّ فى الغزل .

لقبه

ومانى[1] : لقب غلب عليه .

قدومه بغداد

وقدم بغداد .

تخليطه

فحكى محمد بن عمار قال :

كان مانى يألفنى ، وكان مليح الإنشاد رقيق الشعر غزله ، فكان يُنشدنى الشىء ، ثم يُخالِط فيقطعه .

فى حضرة محمد بن عبد الله بن طاهر

وذُكر أن محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين عزم على الصَّبوح ، وعنده الحسن بن محمد بن طالوت ، فقال له محمد : كنّا نحتاج أن يكون معنا ثالث نأنس به ونلتذ بمحاورته ، فمن ترى أن يكون ؟ فقال ابن طالوت : قد خطر ببالى رجل ليس علينا فى مُنادمته ثِقل ، قد خلا من إبرام المُجالسين ، وبرئ من ثقل المُؤانسين ، خفيف الوطأة إذا أدنيته ، سريع الوثبة إذا أمرته . قال : مَن هو ؟ قال : مانى الموسوس : فقال محمد : ما أسأت الاختيار . ثم تقدم إلى صاحب الشرطة بطَلبه وإحضاره . فما كان بأسرع من أن قبض عليه صاحب الشرطة

---

(١) غير التجريد : « مان » .

بالكرخ ، فوافى به باب محمد بن عبد الله بن طاهر ، فأدخل ونُظِّف وأُخذ من شَعَره ، وأُلبس ثيابًا نِظافًا ، وأُدخل على محمد بن عبد الله ، فلمّا مَثَل بين يديه سلّم ، فردّ عليه السلام ، ثم قال له : أَمَا حان لك أن تزورنا مع شوقنا إليك ؟ فقال له مانى : أعز الله الأمير ، الشّوق شديد ، والوُد عتيد ، والحجاب صعب ، والبواب فَظ ، ولو سهل علينا الإذن لسهلت علينا الزيارة . قال محمد : لقد لَطفت فى الاستئذان . وأمره بالجلوس ، فجلس . وقد كان أُطعم قبل أن يدخل . وأُتى محمد بجارية لإحدى بنات المهدى تُسمَّى : مَنُوسة[1] ، كان يُحب السماع منها ، فأوّل ما غنّت :

ولستُ بناسٍ إذ غدوا فتحمّلوا ... دُموعى على الخدّين من شدّة الوَجْدِ

وقَولى وقد زالت بعَيْنِى حمُولهم ... بوادر[2] تُحْدَى لا يكُن آخر العهد

فقال مانى : أيأْذن لى الأمير ؟ قال : فيماذا ؟ قال : فيما أسمع . قال : نعم . قال : أحسنت والله . قال : فإن رأيت أن تزيدى فى الشعر هذين البيتين .

وقُمت أُناجى القلبَ والدمعُ حائر[3] ... بمُقلة مَوْقوفٍ على الضُّر والجُهْدِ

ولم يُعْدِنى هذا الأمير بعَدْله ... على ظالم قد لَجَّ فى الهَجر والصَّدِّ

فقال له محمد : من أىّ شىء استعديت يامانى ؟ فاستحيا ، وقال : لا من ظالم أيها الأمير ، ولكنَّ الطرب حرّك شوقًا كان كامنًا فظهر . ثم غنّت .

---

(١) غير التجريد : « منوس » .

(٢) غير التجريد : « بواكر » .

(٣) غير التجريد : * وقمت أناجى الدمع والقلب حائر *

حَجَبوها عن الرِّياح لأنّى قلتُ يا ريحُ بلِّغيها السَّلامَا
لو رضُوا بالحِجاب هان ولكنْ مَنعوها يومَ الرّياح الكلاما

فطرب محمد بن عبد الله بن طاهر، ودعا برطل، فقال مانى : ما كان على قائل هذين البيتين لو أضاف إليهما هذين :

فتنفّستُ ثم قلت لطَيفى وَيْكَ إن زُرت طيفَها إلماما
حَيِّها بالسلام سرًّا وإلاّ مَنعوها لِشقْوتى أن تناما

فقال محمد : أحسنت يا مانى . ثم غنَّت :

يا خليلىّ ساعةً لا تَريما وعلى ذى صَبابة فأقيما
ما مَررنا بقَصْر زينب إلاّ فَضح الدمعُ سِرّكَ المكْتوما

فقال : لولا رهبة الأمير لأضفتُ إلى هذين البيتين بيتين ، لا يَردان على سمع ذى لُب فيصدران إلاّ عن استحسان . فقال محمد : الرغبة فى حُسن ما تأتى به حائلة دون كُل رَهبة ، فهات ما عندك . فقال :

ظَبية كالهِلال لو تلحظ الصَّخر بطَرفٍ لغادرته هَشِيمَا
وإذا ما تبسَّمتْ خلتَ ما يبدو من الثَّغر لُؤلؤاً مَنْظوما

فقال له محمد : أحسن الشعر ـ ما دام الإنسان يشرب ـ ما كان مكسوًّا لحناً حَسناً ، تُغني فيه مَنوسة وأشباهها ، فإن كسيت شعرك من الألحان مثل ما غنّت قبلُ طاب . فقال : ذاك إليها . فقال له ابن طالوت : يا أبا الحسن ، كيف هى عندك فى حُسنها وجمالها وأدبها وغنائها ؟ قال : هى غاية ينتهى إليها الوصف . قال : قُل فى ذلك شعراً . فقال :

وكيف صَبْر النفس عن غادةٍ تَظْلِمها إن قلْت طاووسَهْ

وجرت أن شَبَّهتهــا بانةً … فى جَنة الفِرْدوس مَغْروسه

وغــــير عدل إن عَدَلنا بهــا … لؤلؤةً فى البَحر مَنْفوســــه

جَلَّت عن الوَصف فمـا فِكْرة … تَلْحقها بالنَّعت مَحْسوســـه

فقال له ابن طالوت : قد وجب شكرك يامانى ، فســاعدك دهرك ، وعطف عليك القلب ، ونلت سرورك ، وفارقت محذورك ، والله يُديم لنـــا ولك بقاء مَن ببقائه اجتمع شملنا ، وطاب يومنا . فقال مانى :

مُدمن التَّخفيف موصول … ومُطيل اللُّبث مَمْـــلول

وأنا أستودعكم الله ، ثم قام فانصرف . فأمر له محمد بن عبد الله بصـــلَة . ثم كان كثيراً ما كان يبعث إليه يطلُبه إذا شرب ، فيبرّه ويصله ، ويُقيم عنده .

وحَــكى بعضُ الــكُتّاب قال : هيامه بغــلام

لقينى مانى بعد انقطاع طويل ، فقال : ماقطعنى عنك إلى أنى هائم . قلت : بمن ؟ قال : بمن إن شئت أن تراه الســاعة رأيته فعذرتنى . قلت : فأنا معك . فمضى معى حتى وافى باب الطَّاق ، فأرانى غلاماً جميل الوجــه ، بين يدي بزار فى حانوته . فلمّـا رآه الغلام عَدَا فدخل الحانوت ، ووقف مانى طويلاً ينتظره ، فلم يخرج ، فأنشأ يقول :

ذنبى إليه خُضوعى حين أُبصره … وطولُ شَوقى إليه حين أذكُرُه

وما جرحت بلحظ العَين وَجنته … إلاّ ومِن كَبدى يقتصّ مَحْجِره (١)

نَفسِى على بُخله تَفديه من قمرٍ … وإنْ رمانى بذَنبٍ ليس يَغفِره

(١) البيت ليس فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

وعاذلٍ باْصطبار القلب يأمرنى فقلتُ من أين لى قلبٌ أصبّرهُ[(١)]

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، واْفتتح به أبو الفرج أخبار مانى المُوسوس ، هو :

بَنانُ يدٍ تُشير إلى بَنان تجاوَبَتَا وما يتكلّمانِ

جرى الإيماء بينهما رسولا فأحكمَ وحيَه المُتناجيان

فلو أبصرتنا[(٢)] لغَضضتُ طَرْفاً عن المتناجيَيْن بلاَ لِسان

(١) غير التجريد : « لى صبر فأهجره » .
(٢) غير التجريد : « أبصرته » .

أخبار بكر بن خارجة

أصله

هو رجل من أهل الكوفة ، مولى لبنى أسد .

شىء عنه

وكان ورّاقاً ضيّق العيش ، مُقتصراً على الكسب بالوراقة ، ويصرف أكثر ما يكسبه إلى النّبيذ ، وكان مُعاقراً للشُّرب فى منازل الخَمّارين وحاناتهم .

وكان طيّب الشّعر ، مليحاً مطبوعاً ، خليعاً ماجناً .

شعره فى إراقة أمير الكوفة الخمر

وذُكر أنّ بعض أمراء الكوفة حرّم بيع الخمر ، وركب فأراق نبيذ الخمّارين ، فجاء بكر بن خارجة ليشرب عندهم على عادته ، فرأى الخمر مَصبوباً على الرّحاب والطُّرق ، فبكى طويلاً ثم قال :

يا لقومى لِماَ جَنَى السُّلطانُ ... لا يكونَنْ لما أهان الهوانُ

صَبَّها[1] فى التُّراب من حَلَبِ الكَرْ ... م عُقاراً كأنَّها الزَّعفران

صَبّها[1] فى مكان سُوءٍ لقد صا ... دف سَعْدَ السُّعود ذاك المَكان

من كُميت يُبْدى المِزاجُ لها ... لؤلؤ نَظْمٍ والفصل منها جُمان

وإذا ما اصطبحتُها صَغُرتْ في القَدْ ... رِ عندى من أجلها الخيزران[2]

كيف صَبرى عن بعض نفسى وهل ... يصبر عن بعض نفسه الإنسان

مما يغنى فيه من شعره

ومِمّا يغنّى فيه من شعره :

قـلبى إلى ما ضَرّنى داعى ... يُكثِر أسقامى وأوجاعِى

---

(١) عبر التجريد: « قهوة » .

(٢) عير التجريد « فى القدر تحاظنا دى ابلرذان » .

كيف احتراسى من عدوّى إذا ... كان عدوّى بين أضلاعى

أسلمنى للحُبّ أشياعى[1] ... لمّا سَعى بى عندها السّاعى

لمّا دعانى حُبها دعوة ... ناديتُه لبَّيك مِن داعى

وقد ذكرت هذه الأبيات للعبّاس بن الأحنف ، وتقدّمت فى أخباره ، والله أعلم .

شعره الذى فيه الغناء وقصته

وذُكر أنه كان يتعشّق بكر بن خارجة غلاماً نَصرانياً من العِباديين ، وله فيه أرجوزة ، يذكر فيها النّصارى وأعيادهم ودياراتهم ، منها الشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار بكر بن خارجة ، وهو :

وشادنٍ قلبى به عَميدُ[2] ... شيمتُه الهجران والصُّدودُ

لا أسأَمُ الحِرْص ولا يَجُود ... والصبرُ عن رُؤْيتِه مَفقود

زُنّاره فى خَصره معقود ... كأنه من كَبدى مَقدود

لدعبل فى بيتين من شعره

وذكر أنّ دعبلاً قال :

ما يعلم الله أنّى حسدت أحداً قط ، كما حسدت بَكْراً على هذين البيتين ، يعنى قوله :

زُناره فى خصره مَعقود ... كأنّه من كبدى مَقْدُود

(١) فى التجريد : « وأنجائى » .

(٢) فى التجريد : « معمود ».

أخبار إسماعيل القراطيسى

نسبه وولاؤه

هو : إسماعيل بن مَعمر الكوفى ، مولى الأشاعثة .

شىء عنه

وكان مألفاً للشعراء ، فكان أبو نواس، وأبو العتاهية ، ومُسلم ، وطبقتهم يقصدون منزله ويجتمعون عنده ، ويدعو لهم القِيان والغلمان ، ويساعدهم على فسقهم .

شعره الذى فيه الغناء

وأبياته التى فيها الغناء قوله :

وَيْلِى على ساكنٍ شَطَّ الصَّراه ... مِن وَجنتيه شِمتُ بَرْق الحياه

ما تَنقضى من عَجب فِكْرَتى ... فى خَصلة فرَط فيها الوُلاه

تَرْكُ المحبين بلا حاكم ... لم يُقعِدوا للعاشقين القُضاه

ومنها :

وقد أتانى خَبرٌ ساءنى ... مقالها فى السِّر واسَوْأتاه

أمثلُ هذا يَبتغى وَصْلنا ... أما يرى ذا وجهه فى المراه

هو والعباس بن الأحنف فى معارضة شعر له

وحَكى القراطيسى قال :

قلت للعباس بن الأحنف : هل قلت فى معنى قولى :

* وقد أتانى خبر ساءنى * البيتين ؟

فقال : نعم ؛ ثم أنشدنى :

جارية أعجبها حُسنها ... ومثلُها فى الناس لم يُخْلَق

خبَّرتها أنّى مُحبٌّ لها ... وأقبلت تَضحك مِن مَنطِق

والتفتت نحو فتــــــاة لها كالرَّشأ الوَسْنان فى قرطقِ
قالت لهـا قولى لهذا الفتى أُنظر إلى وجهك ثم أعشَق

شعره فى الفضل حين حرمه الجائزة

وذُكر أنَّ القراطيسى مدح الفضل بن الرَّبيع . فحرمه ، فقال فيه :

ألا قُل للذى لم يَهد ه الله إلى نفــعِى
لئن أخطأتُ فى مدحيـــك ما أخطأتَ فى مَنْعى
لقد أحللتُ حاجاتى بوادٍ غير ذى زَرع

أخبار أبي العبر

نسبه

هو : أبو العبّاس أحمد بن محمد ـ ويلقب : حمدونا الحامض ـ بن عبد الله ابن عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب بن هاشم .

جده وهزله

وكان صالح الشِّعر مطبوعه ، يقول الشعر المُستوى فى أوّل عُمرِه ، منذ أيام المأمون وهو غلام ، إلى أن وَلِي المتوكل الخلافة ، فترك الجِدّ وعَدل إلى الحمق والرّقاعة والشهرة بذلك .

نفوق شعره الردىء

وقد نيّف على الخمسين ، ورأى شعره مع توسّطه لا يتفق مع أبي تمام والبحترى ونُظرائهما ، فعدل إلى الشعر الردىء المُضحك ، فنَفق به .

وكان مولده بعد خمس سنين من خلافة الرّشيد ، وعُمِّر إلى أيام المتوكل وبعد ذلك ، فكسب بالحمق إضعاف ما كسبه كُل شاعر بالجد ، ونفق فى أيام المتوكّل ، وكسب مالاً جليلاً .

دفاع الزبير عنه

وحكى الزُّبير بن بكار قال : قال لى عَمّى :

ألا يأنف الخليفة لابن عمّه هذا الجاهل ممّا شَهر به نفسه ، وفضح عشيرَته ، والله إنه ليعُرّ بنى آدم جميعاً فضلاً عن أهله الأدنين ، أفلا يَردعه ويمنعه من سوء اختياره . فقلت له : إنه ليس بجاهل كما تقدّر ، وإنما يتجاهل ، وإنّ له أدباً صالحاً وشعراً طيباً ، ثم أنشدته قوله :

لا أقول الله يَظلمنى كيف أشكو غير مُتّهمِ

وإذا ما الدّهر ضَعْضعنى لا تَرانى[1] كافرَ النِّعمِ

قَنعت نفسى بما رُزقت وتَناهت فى العُلاَ هِممى

ليس لى مالٌ سوى كَرمى وبه أَمْنِى مِن العَدم

فقال لى : ويحك ، فلِمَ لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له : والله ياعم ، لو رأيت ما يصل إليه بهذه الُخرافات لعذرتَه ، فإن ما أستملحته لم ينفق به . قال عمِّى ، وقد صعب عليه هذا القول : أنا لا أعذره فى هذا ولو حاز به الدُّنيا بأسرها ، لا عَذرنى الله إن عذرتُه إذن .

هو وأبو العيناء فى شعر للمأمون

وحَكى أبو العَيناء قال :

أنشدت أبا العِبر قولَ المأمون :

ما الحبُّ إلاّ قُبلة وغمز كفٍّ وعَضُدْ

أو كُتُب فيها رُقًى أنفذُ من نَفْث العُقَد

من لم يكن ذا حُبَّة[2] فإنما يَبْغى الوَلد

ما الُحبُّ إلاّ هكذا إنْ نُكح الُحبّ فسد

فقال لى : كذب المأمون ، وأكل من خَرائه رِطلين ورُبعاً بالميزان ، فقد أخطأ وأساء ، ألا قال كما قلت :

باض الُحبّ فى قَلبى فوا وَيلى إذا فَرَّخْ

وما ينفعنى حُبِّى إذا لم أكنس البَربخ

وإن لم يَطرح الأصلع خُرْجيه على المطبخ

---

(١) غير التجريد : « لم تجدنى » . (٢) الحبه : المحبوبة .

ثم قال : كيف رأيت ؟ قلت : عجباً من العجب . فقال : ظننت أنك تقول : لا ، فأَبلّ يدى وأرفعها ، ثم سكت . فبادرت وانصرفت خوفاً من شرّه .

شيء من هوسه

وحُكى أنّ أبا العبر كان يجلس بسُرَّ مَن رأى فى مجلس له ، ويجلس إليه المُجّان و يكتبون عنه . فكان يجلس على سُلّم و بين يديه بلاّعة فيها ماء وحمأة وقد سُد مجراها ، و بيده قصبة طويلة ، وعلى رأسه خُف ، و فى رجليه قَلَنسيتان ، ومُسْتمليه فى جوف بئر ، وحوله ثلاثة نفر يدقّون بالهواوين حتى تكثر الجلبة و يقلّ السماع ، و يصيح مُستمليه من جوف البئر : مَن نسيت[1] عذّبك الله . ثم يملى عليه أنواعاً من الرّقاعات ، فإن ضحك أحد ممّن حضر قاموا فصبُّوا على رأسه ماء البلاّعة ، إن كان وضيعاً ، و إن كان ذا مروءة رَش هو عليه بالقصبة من مائها ، ثم يُحبس بالكنيف ولا يخرج منه حتى يُغرَّم درهمين .

تغييره كنيته

وكانت كنيته أبا العباس فصيَّرها أبا العبر ، ثم كان يزيد فيها كل سنة حرفاً ، فمات وكنيته : أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك بك .

هجران أبيه له وسبب ذلك

وحَكى جَحظة قال :

رأيت أبا العبر بسُرَّ مَن رأى ، وكان أبوه شيخاً صالحاً ، وكان لا يُكلمه ، فقال له بعض إخوانه : لِمَ هجرت ابنك ؟ فقال : فَضحنى كما تعلمون بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك حتى يُهجّنى و يُضحك الناس منى . فقالوا : وأى شىء من ذاك ، و بماذا هجّنك ؟ قال : اجتاز علىَّ منذ أيام ومعه سُلّم ، فقلت : إيش هذا معك ؟ فقال : لا أقول لك . فأخجلنى وأضحك بى كل مَن كان عندى . فلمّا كان بعد أيام اجتاز بى ومعه سَمكة ، فقلت له : إيش تعمل بهذه؟ فقال أنيكها. فحلفت ألّا أكلمه أبداً .

---

(١) غير التجريد : « يكتب » .

سئل عن محالاته فأجاب

وذُكر أنه سئل أبو العِبر عن هذه المُحالات التي يتكلَّم بها : أى شيء أصلها ؟ فقال : أبكِّر فأجلس على الجسر ، ومعى دواة ودُرج فأكتب كُل شيء من الكلام الذى يقوله الجائى والذَّاهب حتى أملأ الدُّرج من الوجهين ، ثم أقطعه عرضاً وطولاً وألصقه مُخالفاً ، فيجيئنى كلام ليس فى الدُّنيا أحمق منه .

فى صيده

وقال بعضهم :

رأيت أبا العِبر واقفاً على بعض آجام سُرَّ مَن رأى و بيده اليسرى قوس جُلاَهق[1] ، وعلى يده اليمنى باشَق[2] ، وعلى رأسه قطعة رئَّة فى حبل مشدود بأُنشوطة ، وهو عُريان فى أيره شعر مفتول مشدود فيه شِص وقد ألقاه فى الماء للسمك ، وعلى شفته دُوشاب ملطَّخ . فقلت له : خَرب الله بيتك ، إيش هو هذا ؟ فقال : أصطاد يا كشخان يا أحمق بجميع جوارحى ، إذا مرَّ بى طائر رميته عن القوس ، فإن سقط قريباً منِّى فإنِّى أرسل عليه الباشق ، والرّئة التى على رأسى تجيء الحدأة لتأخذها فتقع فى الوَهَق[3] ، وأمَّا الدُّوشاب فإنى أصطاد به الذُّباب فأجعله فى الشِّص فتطلبه السَّمكة فتقع فيه ، والشِّص فى أيرى إذا مرَّت به السمكة أحسست بها فأُخرجها .

من هو المتوكل به

وذُكر أنَّ المتوكِّل كان يَرمى به فى المَنجنيق إلى الماء ، وعليه قميص ، فإذا علا فى الهواء صاح : الطريق الطريق ، ثم يقع فى الماء ، فيُخرجه السَّباحون .

شعره فى رمى المتوكل له فى البركة

وكان أيضاً يُجلسه فى الزلاَّقة ، فينحدر فيها حتى يقع فى البِركة ، ثم يطرح شبكة فيُخرجه فيها كما يُخرج السَّمكة ، وفى ذلك يقول فى حماقاته :

(١) الجلاهق : البندق الذى يرمى به . (٢) باشق : طائر .

(٣) الوهق : الحبل فى طرفه انشوطة .

ويأمـــرُ بىَ المَلِكْ فيطرحنى فى البِرَكْ
ويصـــطادُنى بالشَّبك كأنِّى من السَّمك
ويضحك كَكْ كِكْ كِـــك كِكَكَـــكْ[1]

هو والمصعبي

وحُكى أنَّ أبا العِبر قدم مرّة بغداد فى أيام المُستعين ، وجلس للناس ، فبعث إسحاق بن إبراهيم المُصعبي فأخذه وحبسه ، فصاح فى الحبس : لى نصيحة ، فأخرج ، ودعا به إسحاق ، فقال : هات نصيحتك . فقال : على أن تؤمننى . قال : قد أَمنتك . قال : الكشكية ـ أصلحك الله ـ لا تطيب إلاَّ بالكشك . فضحك إسحاق وقال : هو فيما أرى مجنون . قال : لا ، هو أُمتخط حوت . فقال : أى شىء أُمتخط حوت ؟ قال : زعمت أنِّى أنجيت[2] يوماً ومافعلت ، إنما أُمتخطت حوتاً . ففهم ماقال وتبسَّم ، وقال : أظن أنى فيك ماء ثوم . فقال : لا ، ولـكنَّك فىَّ ماء بصل . فقال : أخرجوه عنِّى إلى لعنة الله ، ولا يقيم فى بغداد ولا يوماً واحداً .

من شعر فى الجد

ولأبى العِبر أشعار فى الجدّ جيِّدة ، فمن ذلك قوله يخاطب غلاماً أمرد :

أيها الأَمرد المُولَع بالهَجْر أفِقْ ما كذا سَـبيلُ الرَّشادِ
فـكأنِّى بحُسن وجهك قد أُلـ ـبس فى عارضَيْك ثوْب حِداد
وكأنِّى بعاشِـقَيك وقـد بُدِّ لتْ فيهم من خُلطة ببِعاد
حين تنبو العُيون عنك كما يَنْـ ـقبض السمعُ عن حَديثٍ مُعاد
فاغنم قبل أن تصير إلى كا ن وتُضحى فى جُملة الأَضداد

وقوله :

داء دفـــين وهوى بادى أظلمَ فجازيك بمِرْصـــــاد

---

(١) البيت ساقط من أصول الأغانى التى بين أيدينا .
(٢) أنجى : أتى الغائط .

ياواحـــد العالم(١) فى حُسْنه أشمتَ بى هَجْرُكَ(٢) حُسَّادِى
قد كُنت فيما نالنى فى الهوى(٣) أَخفى على أعيُن عُوَّادِى
عبدك تُحيى نفسَه(٤) قُبلةٌ يَجعلها خاتمـةَ الزّاد

نصيحته فى الشغل عن المتحدث

وحَكى ابن أبى أحمد قال :

قال لى أبو العِبر : إذا حدَّثك إنسان حديثاً لا تشتهى أن تسمعه فاْشتغل بنتف إبطك ، حتى يكون فى عمل وأنت فى عمل .

بغضه للعلويين

وذُكر أنّ أبا العِبر كان شديد البُغض لعلِىّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وله فى العلويّين هجاء قبيح .

سبب موته

وكان سبب ميتته أنه خرج إلى الكوفة ليرمى بالبُندق مع الرُّماة فى آجامهم ، فسمعه بعض الكوفيين يقول فى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قولاً قبيحاً ، فاْستحلّ به دمه فقتله فى بعض الآجام ، وغرّقه فيها .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، واُفتتح به أبو الفرج أخبار أبى العِبر ، هو :

أبكى إذا غَضبْتَ حتى إذا رضيْت بكيتُ عند الرضى خوفاً من الغَضَب
فالويلُ إنْ غَضِبت والويلُ إن رضيت إن لم يتمّ الرضى فالقلبُ فى تعَب

(١) غير التجريد : « الأمة » .
(٢) غير التجريد : « صدك » .
(٣) غير التجريد : * قد كدت مما بالى فى الهوى *
(٤) غير التجريد : « مونه » .

أخبـــار
مروان بن أبي حفصة الأصغر

نسبه

(*) هو : مَروان بن أبى الجنوب بن مَروان الأكبر بن أبى حفصة .

كنيته

ويُكنى : أبا السِّمط .

سبب قوله الشعر

وكان يتشبَّه بجده فى شـــعره ، ويمدح المتوَكل ويتقرّب إليه بهجاء آل أبى طالب ، فتمكَّن منه وقُرّب إليه ، وكسب معه مالاً كثيراً . فلمَّا قُتل المتوكّل وأفضت الخلافة إلى ابنه المنتصر ، تجنَّب مذهب أبيـه فى كلِّ أمر ، فطرده وحلف ألاَّ يدخل إليه أبداً ، لمـا كان يسمعه منه فى ذكر على بن طالب — رضى الله عنه — بمـا لا ينبغى .

شعره الذى فيه الغنـاء وقصته

وذُكر أنَّ مروان الأصغر استأذن على المُنتصر ، لمـا ولى الخلافة ، فقال : والله لا أذنتُ للـكافر ابن الزَّانية ، أليس هو القائل :

وحكّم فيهـا حاكمَيْن أبوكم ... هما خَلعاه خَلْع ذى النعل للنّعْلِ

قولوا له : والله لا وصلت إلىَّ أبداً . فلمّـا بلغه هذا القول عمـل الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره بمدح المُنتصر :

لقد طال جَهدى بالإمام محمـد ... وما كنت أخشى أن يطولَ به عَهْدِى

فأصبحتُ ذا بُعدٍ ودارى قريبة ... فواعجباً من قُرب دارى ومن بُعدى

(*) من تراجم الجزء الحادى عشر .

فياليت أنَّ العيد لى عاد مرّةً فإنِّي رأيت العيد وجهَك لى يُبدِى
رأيتك فى بُرد النبى محمـــــد كبدر الدُّجى بين العمامة والبُرد

وسأل بنانَ بن عمرو فصَنع لحناً ، وغنّى به المُنتصر ، فلمّا سمعه سأل عن قائلها ، فأخبر ، فقال : أمّا الوصول إلىّ فلا سبيل إليه ، ولكن أعطوه عشرة آلاف يتحمّل بها إلى اليمامة .

بينه وبين ابن الجهم

وذُكر أنَّ مَروان بن أبى حفصة كان يكثر من هجو علىّ بن الجهم الشاعر ، وعلىّ يُعرض عنه أنفةً من جوابه ، فما قاله مَروان فيه :

لعمرك ما جَهم بن بدر بشــاعر وهذا علىّ أبنه يدّعى الشِّعرَا
ولكن أبى قد كان جاراً لأمه فلمّا روى الأشعار أوهمنى أمرا

فقال علىُّ بن الجهم :

بلاءٌ ليس يُشـــبهه بلاء عداوةُ غير ذى حسَب ودِين
يُبيحيك منه عِرضاً لم يَصُـــنه ويَقدح منك فى عِرض مَصون

وذُكر أنَّ أبن الجهم لمّا أمتدح المُتوكّل بالقصيدة التى يقول فيها :

أُغتنم جِـدّة الزمان الجـديد وأُجعل المِهرجان أيمن عِيـــد

أنشدها ومَروان الأصغر حاضر ، فغمره المتوكل على علىّ بن الجهم ، فقال له : يا علىُّ ، أخبرنى عن قولك :

* وأُجعل المهرجان أيمن عيد *

يوم عيد هو أم يوم لهو ؟ إنّمـا العيد ما تعبّد الله به الناس مثـــل الفطر والأضحى وأيام التشريق والجمعة ، فأمّا المهرجان والنيروز فإنما هما أعياد المجوس ،

فلا يجوز أن يقال لخليفة الله فى عباده وخليفة رسـوله فى أمته : أجعل المهرجان عيداً . فلم يلتفت عليٌّ إليه ، وأنشد حتى بلغ قوله :

نحن أشـياعـكم من آل خُراسا ن أُولو قُوَّة و بأس شديدِ

نحن أبنـاء هذه الخِرق الشُو د وأهل التشـيّع المَحمود

فقال له مَروان : لو كنتم من أهل التشيّع المحمود ماقتل قَحطبةُ جدَّك وصَلبه فى عداوة بنى العباس . فقال المتوكّل : ويلك أقتل قَحطبةُ جـدّك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين . فأقبل عَلَى محمد بن عبدالله بن طاهر ، فقال له : بحياتى ، الأمر كما قال مَروان ؟ فقال له محمد : و إن كان كما قال فأى ذنب لعلىّ بن الجهم ، قد قتل الله أعداءكم وأبقى أولياءكم . فضحك المتوكل وقال : شهدتَ والله بها عليه . فقال مَروان فى ذلك :

يا بن جَهْم كيف تهوى مَعشرا صلبوا جدّك فوق الخشَـبه

يا إمام العَـدل نُصحى لـكم نُصح حَقٍّ غير نُصح الـكَذَبه

إنّ جـدّى مَن رفعتمُ ذِكره بكراماتٍ لشُكرى مُوجبه

وابن جَهم قد قتلتم جـدّه وتولّى ذاك منـه قَحطبه

خُراسان رأت شيعتـكم أنـه أهلٌ لضرب الرّقبـه

أتراه بعـد ذا ينصحـكم لا وربّ الكَعبة المُحتجبه

رثاؤه لطاهر بن الحسين وحديث ذلك

وذُكر أنّ مَروان الأصغر دخل على عبد الله بن طاهر فقال : إنّى تذكّرت فى ليلتى هذه ذا اليمينين ــ يعنى أباه طاهر بن الحسين ــ فبتُّ أرِقاً حزيناً باكياً . فأرْثه فى مقامك هذا بأبيات تجعل لى طريقاً إلى شفاعتك ، ولك حكمك . ففـكر ساعة ثم قال :

إنّ المكارم إذ تولّى طاهر قطع الزّمانُ يمينَها وشِمالَها

لو كالحتْه يد المَنون مجاهراً لاقتْ بوقْع سُيوفه آجالَها

أرسى عِماد خليفة فى هاشم ورَمى عِماد خلافة فأزالها

بكت الأعنّة والأسنة طاهراً ولطالما روّى النجيعُ نِهالها

ليت المنون تجانفت عن طاهر ولوت بزورة من تشاء حِبالها

ما كنت لو سَلِمت يمينا طاهر أدرى ولا أسل الحوادث مالها

فقال : أحسنت والله : فقال : خمسون ألف درهم أقضى بها دينى وأصلح بها حالى وأبتاع ضيعة تلاصق ضيعتى . فأمر له بها ، وقال : ربحنا وخسرت ، ولو لم تحتكم لزدتك ، ولك عندنا غد وغد وبعد غد .

أخبار يوسف بن الصيقل

هو : يوسف بن الحجّاج الصَّيقل .

قيل : إنه من ثقيف . وقيل : مولاهم .

وكان كاتباً .

مولده ومنشؤه بالكوفة .

وذُكر أنّ موسى الهادى كان على مُستشرف له عالٍ جدًّا ، وعنده إبراهيم الموصلى يُغنِّيه :

نسبه

ولاؤه

صناعته

مولده

شعره الذى فيه الغناء وقصته

فارس يَضرب الكتيبة حتى تَصدَّعا

فى الوغى حين لا يَرى صاحبُ القوس مَنْزعا

واستدارت رحالهم[1] بالردينىّ شُرَّعا

ثم ثارت عَجاجةٌ تحتها الموتَ مُنْقعا

فقال الهادى : هذا لحن مليح ، ولكن أريد شعراً غير هذا ، فإنه شعر بارد .

والتفت إلى يوسف بن الصَّيقل وقال له : أصنع فى هذا اللّون شعراً . فقال :

وهو الشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار يوسف :

لا تَلُمْنى أن أجزعا سيّدى قد تمنّعا

وأبلأنى إن كان ما بيننا قد تقطّعا

إنّ موسى بفضله جمع الفضل أجمعا

---

(١) التجريد : « رحالهم » .

وغنّاه إبراهيم بذلك اللّحن ، ومرّت به إبل ينقُل عليها ، فقال : أوقروها مالاً ، فأُوقرت مالاً وحُملت إليهم ، فاْقتسموها ، فأصاب كلّ واحد من الجلساء ستُّون ألف دِرهم .

قصته مع الرشيد حين كمن له فى نهـر

وذُكر أنّ الرّشيد لمـّا قَدِم الرّقة ، خرج يوسف بن الصَّيقل وكَمن له فى نهر جافّ على طريقه ، وكان لهارون خَدم صغار يُسمِّيهم النّمل ، يتقدّمونه بأيديهم قِسِيُّ البُندق ، يرمون بها مَن يعترضه فى طريقه ، فلم يتحرّك يوسف حتى رأى قُبَّة هارون على ناقة ، فوثب إليه يوسف ، وأقبل الخدم الصغار يَرمونه ، فصاح الرّشيد : كفُّوا عنه ، فكفُّوا ، وصاح به يوسف :

أغَيثاً تحمل النا قةُ أم تحمل هارونَا
أم الشمسُ أم البدر أم الدُّنيا أم الدِّينا
ألا كُل الذى عَدّدْتُ[1] قد أصبح مَقْرونا
على مَفْرق هارون فَــداه الآدميُّونا

فمدَّ الرّشيد يديه ، وقال: مرحباً بك يا يوسف ، كيف كنت بعدى؟ اُدْنُ منِّى . فدنا ، وأمر له بفرس ، وصار إلى جانبه يُنشده ويحدِّثه ، والرشيد يَضحك. وكان طيِّب الحديث ، ثم أمر له بمال ، وأمر أن يُغَنَّى فى الأبيات .

(١) غير التجريد : « عقدت » .

ذكر خروج

عبد الله بن يحيى الخارجى ومقتله

نسبه

عبد الله يحيى الكندى ، أحد بنى عمرو بن معاوية أحد الخوارج الإباضية .

وقت خروجه

وكان خروجه فى خلافة مَروان بن محمد ، آخر خلفاء بنى أُمية .

الإباضية

والإباضية[1] : إحدى فِرق الخوارج ، وفرق الخوارج كلهم يَجمعهم تولّى أبى بكر وعمر ــ رضى الله عنهما ــ والبراءة من عثمان وعلى وطلحة والزُّبير وعائشة ــ رضى الله عنهم ــ وتكفير أرباب الكبائر واُستحلال قتالهم وسبيهم[1] .

التدبير لخروجه

وكان عبد الله بن يحيى مُجتهداً عابداً ، فرأى باليمن جوراً وعَسفاً ظاهراً وسيرة فى الناس قبيحة . فقال لأصحابه : ما يحلّ لنا المُقام على ما نرى ، ولا يسعنا الصَّبر عليه . فكتب إلى إخوانه من الخوارج يشاورهم فى الخروج ، فكلّهم أشاروا عليه بذلك ، وقالوا : إن قَدرت ألاّ تبيت ليلة واحدة فاُفعل ، فإنّ العبادة بالعمل الصالح أفضل ، وإنّك لا تدرى متى يأتى أجلك ، ولله خِيرة من العباد يبتعثهم إذا شاء لنُصرة دينه ، ويختصّ بالشهادة منهم مَن يشاء .

فشخَص إليه أبو حمزة المختار بن عوف الأزدىّ ، أحد بنى سَلمة ، وبلج بن عُقبة ، فى رجال من الإباضية الخوارج. فقدموا عليه بحضرموت ، وحثُّوه على

(١-١) ما بين الرقمين من استطراد المؤلف ، وإن لم يشر إلى ذلك .

الخروج و بايعوه بالخلافة ، وقصدوا دار الإمارة بحضرموت ، و بها إبراهيم بن جبلة بن مَخرمة الكندى ، فأخذوه وحبسوه يوماً ، ثم أطلقوه . فأتى صنعاء ، وأقام يحيى بن عبد الله بحضرموت ، وكَثُر جمعه ، وسمّوه : طالب الحق .

ثم استخلف بحضرموت عبد الله بن قيس الحضرمى ، وتوجّه إلى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة فى ألفين ، و بلغ القاسمَ بن عمر - أخا يوسف بن عمر ، وهو عامل مَروان بن محمد على صنعاء - مسيرهُ ، فاستخلف على صنعاء الضحّاك ابن زَمْل ، وخرج يريد الخوارج فى سلاح وعُدَّة ، وجمع كبير ، فعسكر على مسيرة يومين من أبين قريباً من الليل ، فقال الناس للقاسم : أيها الأمير ، لا تقاتل الخوارج ليلاً . فأبَى وقاتلهم ، فقتلوا من أصحابه بشراً كثيراً وانهزموا ليلاً ، فمرّ بعسكره ، فأمرهم بالرّحيل ومضى إلى صنعاء فأقام يوماً ، ثم خرج وعسكر قريباً من صَنعاء وخَندق ، وأقبل عبد الله بن يحيى فى الخوارج ؛ فأقام على ميلين من عسكر القاسم ، فوجّه القاسم إليه يزيد بن الفَيض فى ثلاثة آلاف من أهل الشّام ، وأهل اليمن ، فكانت بينهم مناوشة ، ثم تحاجزوا ، ورجع يزيد إلى القاسم واستأذنه فى بَياتهم ، فأبى أن يأذن له ، فقال له يزيد : والله لئن لم تبيتهم ليغُمنّك . فأبَى أن يأذن له ، وأقاموا يومين لا يلتقون ، فلمّا كان فى الليلة الثالثة أقبل عبد الله ابن يحيى ، فوافاه مع طلوع الفجر ، فقاتلهم الناس على الخندق ، فغلبتْهم الخوارج عليه ودخلوا عسكرهم ، والقاسم يصلّى ، فركب وقاتلهم ، فقُتل فى المعركة ، وقام بأمر الناس يزيد بن الفيض ، فقاتلهم حتى ارتفع النّهار ، وانهزم أهل صنعاء ، ودخل عبد الله بن يحيى صَنعاء فملكها ، وقبض على الضحّاك بن زَمْل ، و إبراهيم ابن جَبلة بن مَخرمة ، ثم أطلقهما ، وجمع الخزائن والأموال فأحرزها ، واستولى عبد الله بن يحيى على بِلاد اليمن ، وخَطب الناس ، فقال فى خُطبته :

دخوله المدينة

وأقام عبد الله بن يحيى بصنعاء أشهرا يُحسن السّيرة فيهم ويُلين جانبه لهم ، فكثر جمعه وأتته الخوارج من كل جانب . فلمّا كان وقت الحج وجّه أبا حمزة ، وبَلْج بن عُقبة ، وبرهة بن الصبّاح ، إلى مكة فى تسعمائة ، وأمر أبا حمزة أن يُقيم بمكة إذا صدر الناس ، ويُوجّه بَلْجاً إلى الشّام . فقدم أبو حمزة مكة يوم التّرْوية ، وعلى مكة يومئذ عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مَروان . فلمّا قدِم أبو حمزة مكة فى الخوارج فزع الناس منهم حين رأوهم ، فقالوا : ما لكم ؟ وما جاء بكم ؟ فأخبروهم بخلافهم مَروان وآل مروان والبراءة منهم . فراسلهم عبد الواحد ودعاهم إلى المُدنة إلى أن ينفر الناس النّفر الأخير . فأجابوا إلى ذلك ، فأصبحوا يوم عَرفة فوقفوا على حدة ، ودَفع عبد الواحد بالناس . فلمّا نَفر عبد الواحد بالناس النّفر الأول خلّى مكة لأبى حمزة وتوجّه إلى المدينة . ودخل أبو حمزة مكة بغير قتال ، واستولى عليها . وكتب عبد الواحد إلى مَروان بن محمد يعتذر من إخراجه من مكة . فكتب مَروان إلى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وهو عامله على المدينة ، يأمره بتوجيه الجيش إلى مكة . فوجّه ثمانية آلاف من قريش والأنصار. ولمّا بلغ أبا حمزة إقبالُ أهل المدينة إليه استخلف على مكة أبرهة بن الصبّاح ، وشخَص إليهم ، وعلى مقدمته بَلْج بن عُقبة . ونزل أهل المدينة بقُديد ، وأميرهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان . وقال أبو حمزة لأصحابه : إنّهم لاقُوكم غداً ، وأميرهم ابن عثمان بن عفّان ، أوّل مَن خالف سيرة الخلفاء ، وبدّل سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وقد وضح الصّبح لذى عينين ، فأكثروا ذِكر الله وتلاوة القرآن ، ووطّنوا أنفسكم على الصّبر . ثم التقوا يوم الخميس لأيام خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة ، فلمّا التقوا قال أهل المدينة لأبى حمزة : ماتقول فى عثمان ؟ فقال : قد برىء منه المسلمون قبلى ، وأنا متبع آثارهم ومُقتدٍ بهم . ثم اقتتلوا ، فانهزم أهل المدينة هزيمةً قبيحة ، وقُتل منهم جمع كبير ، وكان مبلغ

القتلى ألفين ومائتين رجلاً، منهم من قريش: أربعمائة وخمسون رجلاً، ومن الأنصار ثمانون. ومن القبائل ألف وسبعمائة. وقُتل من بنى عبد العُزى بن قُصى خاصة أربعون. وقُتل يومئذ أُمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان. ثم دخل أبو حمزة فى الخوارج المدينة، فاُستولى عليها، واُجتمعت لعبد الله ابن يحيى المتسمّى: طالب الحق، اليمنُ والحجاز، ورَقى أبو حمزة الخارجى مِنبر رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فحمد الله وأثنى عليه وقال:

خطبته فى أهل المدينة

يأهل المدينة، سألناكم عن وُلاتكم هؤلاء فأسأتم لَعَمْر الله القولَ فيهم، وسألناكم: هل يَقتلون بالظّن؟ فقلتم: نعم. وسألناكم: هل يستحلّون المال الحرام، والفرج الحرام؟ فقلتم: نعم. فقلنا: تعالوا نحن وأنتم نناشدهم أن يتنحّوا عنّا وعنكم حتى يختار المسلمون لأنفسهم. فقلتم: لا تفعلوا. فقلنا لكم: تعالوا نحن وأنتم حتى نلقاهم، فإن نظهر نحن وأنتم نأت بمن يُقيم فينا وفيكم كتابَ الله وسُنّة نبيّه، فإن نظفر نعدل فى أحكامكم ونحملكم على سُنة نبيّكم، ونقسم فيئكم بينكم. فأبيتم وقاتلتمونا دونهم، فأبعدكم الله وأسحقكم. يأهل المدينة، مَررت بكم فى زمان الأحول هشام بن عبد الملك، وقد أصابتكم عاهة فى ثماركم، فركبتم إليه تسألونه أن يضع خراجكم عنكم. فزاد الغنيّ غنًى والفقير فقراً، فقلتم: جزاك الله خيراً، فلا جزاه الله خيراً ولا جزاكم.

وذُكر أنّ أبا حمزة خَطب على مِنبر المدينة يوماً فقال:

يأهل المدينة، مالى رأيتُ رسم الدّين فيكم عافياً، وآثاره دارسة، لا تقبلون عِظة، ولا تفقهون من أهله حُجّة، قد بَليتْ فيكم جدّته، وانطمست عنكم سُنّته، ترَون مَعروفه مُنكراً، والمنكر من غيره معروفاً. ولقد بلغتنى مَقالتكم فى أصحابى، ولولا معرفتى بضعف آرائكم، وقلّة عُقولكم، لأحسنت أدبكم،

ويحكم ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنزل « عليه الكتاب ، وبُيّن له فيه السُّنن ، وشرع له فيه الشّرائع » . وبيّن له فيه مايأتى ومايذر ، فلم يتقدّم ولم يُحجم إلاّ عن أمر الله ، حتى قبضه الله صلى الله عليه وقد أدّى الذى عليه ، لم يدعكم فى شُبهة من أمركم ، ثم قام من بعده أبو بكر فأخذ بسنّته ، وقاتل أهل الرّدة ، وشمّر فى أمر الله حتى قبضه الله إليه والأمة عنه راضية رحمة الله عليه ومغفرته . ثم وَلِى من بعده عمر ، فأخذ بسُنة صاحبه ، وجنّد الأجناد ومصّر الأمصار ، وجَبى الفىء وقسّمه بين أهله ، وشمّر عن ساقه ، وحَسر عن ذراعه ، وضرب فى الخمر ثمانين ، وقام فى شهر رمضان ، وغزا العدوّ فى بلاده ، وفتح المدائن والحصون ، حتى قبضه الله إليه ، والأمة عنه راضية ، رحمة الله عليه . ثم وَلِى من بعده عثمان بن عفّان ، فعمل فى ستّ سنين بسُنة صاحبيه ، ثم أحدث أحداثاً أبطل آخرُ منها أوّلاً ، فاضطرب حبل الدّين بعده ، فطلبها كُل امرئ لنفسه ، وأسرّ كُل رجل منهم سريرة أظهرها الله وأبداها منهم ، حتى مضوا على ذلك . ثم وَلِى على بن أبى طالب ، فوقع فيه أبو حمزة ـ قبحه الله ـ ونال منه بما لا ينبغى ذكره . ثم وَلِى معاوية بن أبى سفيان ، فذكره أيضاً بما لا يحل ذكره ، وبالغ فى الوقيعة . ثم وَلِى بعده ابنه يزيد ، يزيد الخمور ، ويزيد الصقور ، ويزيد الفهود ، ويزيد الصيود ، ويزيد القرود . خالف القرآن ، ونادم القرد وعمل بما يشتهيه . ثم وَلِى مروان بن الحكم ، وأخذ فى شتمه وشتم مَن ولى بعده ، حتى انتهى إلى ذكر عمر بن عبد العزيز ، فقال فيه : بلغ ولم يكد ، وعجز عن الذى أظهر ، حتى مضى لسبيله ، ولم يذكره بخير ولا شر . ثم ولى من بعده يزيد بن عبد الملك ، غُلام ضعيف سَفيه ، غير مَأمون على شىء من أُمور المسلمين . ولم يبلغ أشدّه ، ولم يؤنس رشده ، يأكل الحرام ، ويشرب الحرام ، ويجلس حبابة عن يمينه وسلامة عن يساره ، يغنّيانه بمزامير الشيطان ، ويشرب الخمر الصّراح المحرّمة

بعينها ، حتى إذا ما أخذت مَأخذها منه وخالطت روحه ودَمه ، وغلبت سورتها على عقله ، مزّق حُلّته ، ثم ٱلتفت إليهما وقال : أتأذنان لى أن أطير ؟ نعم ، فطِر إلى لعنة الله وناره .

ثم ذكر بنى أمية وأعمالهم وسيرتهم ، وأطنب فى ذلك ، ثم أخذ فى شتم الرّافضة ، فقال : قلّدوا أمرهم أهواءهم ، وجعلوا دِينهم عصبيّة لحزب لزمُوه وأطاعوه فى جميع ما يقوله لهم ، غيًّا أو رشداً ، ينتظرون الدّول فى رجعة الموتى ، يُؤمنون بالبعث قبل يوم السّاعة ، ويدّعون علم الغَيب لمخلوق لا يعلم ما داخل بطنه . ثم قال : فأىّ هؤلاء الفِرق ياأهل المدينة تتبعون ، وبأَى مذاهبهم تقتدون؟ وقد بلغتنى مَقالتكم فى أَصحابى وما عِبتموه من حداثة أسنانهم ، ويحكم ؟ هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكورون فى الخير إلاّ أحداثاً شُباناً ، مكتهلون والله فى شبابهم ، غَضيضة عن الشرّ أعينهم ، ثقيلة عن الباطل أرجلهم ، مُنحنية أصلابهم على أجزاء القرآن ، كلّما مرّ أحدهم بآية من ذِكر الجنّة بَكى شوقاً إليها ، وكلّما مرّ بآية من ذِكر النّار شهق خوفاً منها ، كأنّ زفير جَهنم بين أُذنيه ، قد أكلت الأرض جِباهم ورُكبهم ، ووصلوا كلال الليل بكلال النّهار ، مُصفرة ألوانهم ، ناحلة أَجسامهم من طول القيام وكثرة الصّيام ، حتى إذا ٱلتقت الكتيبتان وأبرقت سيوفها ، وفوّقت سهامها ، وأشرعت رماحها ، لقُوا شَبَا الأسنّة وظُبا السُّيوف بنحورهم وصدورهم ووجوههم ، فمضى الشّباب منهم قدما حتى ٱختلفت رجلاه على عُنق فرسه ، وٱختضبت محاسن وجهه بالدّماء ، وعُفّر جبينه فى الثّرى ، وٱنحطّت عليه الطّير من السماء ، وتمزّقته سباع الأرض ، فكم من عَيْن فى منقار طائر ، طالما بكى صاحبها فى جوف الليل من خشية الله ، وكم من وجه رقيق وجبين عتيق قد فُلق بعَمَد الحديد . ثم بكى ، فقال : آهاً آهاً على فراق الإخوان ، رحمة الله على تلك الأبدان ، وأدخل الله أرواحهم الجنان .

تعقيب لابن واصل

قلت : هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم : يحقر أحدكم صلاته عند صلاتهم ، يمرقون من الدِّين كما يمرق السّهم من الرميَّة ، ولا غَرو أن يكونوا كذلك ، وقد كفَّروا المسلمين ، وفارقوا جماعة المؤمنين ، وقدحوا فى أكابر الصّحابة والتّابعين ، وكفّروا أهل القبلة بالكبائر ، وقنّطوا من رحمة الله التى وَسعت كُل شىء .

هزيمته لجند مروان

ولمّا بلغ مروانَ هزيمةُ أهل المدينة واستيلاء الخوارج عليها ، بعث عبد الملك ابن محمد بن عطيّة السّعدى ، أحد بنى سعد بن بكر ، فى أربعة آلاف انتخبهم من جُنده . فسار بهم ابن عطية إلى المدينة .

ولمَّا بلغ أبا حمزة إقبالُ ابن عطية إليه ، سيَّر بَلْج بن عُقبة فى ستمائة رجل ، فلقى ابنَ عطية بوادى القُرى ، لأيام خلت من جُمادى الأولى سنة ثلاثين ومائة ، فتواقفوا ، ودعاهم بَلْج إلى الكتاب والسُّنة ، وذكر بنى أُمية وظُلمهم ، فشتمهم أهل الشّام ؛ فحمل عليهم بَلْج وأصحابه ، وانكشفت طائفة منهم ؛ وثبت ابن عطية فى عُصبة صبروا معه ، فقُتل بَلْج وأكثر أصحابه ، وانحازت قطعة من أصحابه نحو المائة إلى جبلٍ فاعتصموا به ؛ فقاتلهم ابن عطية ثلاثةَ أيام ، فقتل منهم سبعون ، وجاء ثلاثون إلى أبى حمزة ، فاغتمُّوا وجزعوا من انهزامهم وقالوا : فررنا من الزَّحف . فقال لهم أبو حمزة : ولا تجزعوا ، أنا لكم فئة وإلىّ انحزتم .

مقتله

ثم خرج أبو حمزة إلى مكة ، واستخلف على المدينة رجلاً يقال له : المُفضَّل . فدعا عمرَ بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب الناس إلى قتالهم ، فلم يجد كبير أمر[1] ، لأنَّ القتل كان شاع فى الناس ، وخرج وجوه

(١) التجريد : « أحد »

أهل البلد عنه ، فاجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السّوق والعبيد ، فقاتل بهم الخوارج ، فقُتل المُفضل وعامة أصحابه ، وهرب الباقون ، فلم يبق فى المدينة منهم أحد . وقدم عبد الملك بن عطيّة المدينة فى الجيش الذى معه فأقام شهراً ، وأبو حمزة مُقيم بمكة . فتوجّه ابن عطية إلى مكة ، فصيّر أصحابه فريقين ، ولقى الخوارج من وجهين ، فصيّر طائفة بالأبطح ، وصار هو فى الطّائفة الأخرى بإزاء أبى حمزة ، أسفل مكة ، وصير أبو حمزة أبرهة بن الصباح بالأبطح فى ثمانين فارساً ، فقاتلهم أبرهة ، فانهزم أهل الشام إلى عقبة منى فوقفوا عليها ، ثم كرُّوا عليهم فقاتلوهم ؛ فقتل أبرهة ، وتفرّق الخوارج ، وتبعهم أهل الشام يقتلونهم ، حتى دخلوا المسجد ، والتقى أبو حمزة وابن عطية بأسفل مكة ، فخرج أهل مكة مع ابن عطية . فقُتل أبو حمزة على باب الشِّعب ؛ وأسر من الخوارج أربعمائة ، فدعا بهم ابن عطية فقال لهم : ويلكم ، ما دعاكم إلى الخروج مع هذا ؟ فقالوا : ضَمن لنا الكنَّة ــ يَريدون : الجنَّة ــ ، وهى لغتهم . وصلب أبا حمزة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فَم الشّعب . ودخل على بن الحُصين داراً من دور قُريش ، فأحرق أهل الشام الدار ؛ فلما رأى ذلك رَمى بنفسه من الدار ، فقاتلهم ، فأسر وقُتل وصُلب مع أبى حمزة ، فلم يزالوا مصلوبين إلى أيام بنى العبّاس .

ولمّا قُتل أبو حمزة بعث ابن عطية برأسه إلى مَروان ، ومضى فَلّ أبى حمزة إلى عُبيد الله بن يحيى المُتسمى : طالب الحق ، فتوجّه للقاء ابن عطية . و بلغ بن عطية خبرُه ، فشخص إليه ، فأكثر أهلُ الشام القتل فى الخوارج ، وأخذوا أثقالهم وأموالهم ، وتشاغلوا بالنهب . فركب عبدالله بن يحيى أكتافهم فكشفهم ؛ وقَتل منهم نحو من مائة رجل وقائدًا من قُوّادهم ، يقال له : يزيد بن حمل القُشيرى .

فذمّرهم[1] ابن عطيّة ، فكرّوا وانضم بعضهم إلى بعض ، فقاتلوا حتى أمسوا ، فكفّ بعضهم عن بعض . ثم التقوا فى موضع كثير الشَّجر والكرم والحيطان ، فطال القتال بينهم ، وكثرَ القتل فى الخوارج ، فترجّل عبد الله بن يحيى فى ألف فارس فقاتلوهم حتى قُتلوا جميعاً عن آخرهم ، وانهزم الباقون فتفرّقوا فى كل وجه ، و بعث ابن عطية برأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد إلى مَروان .

الشعر الذى فيه الغناء

فقال عمرو ابن الحصين ، مولّى بنى تميم ، قصيدة يرثى بها عبد الله بن يحيى وأصحابه ، وأوّلها الشّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج خبر عبد الله بن يحيى ، وهو :

هَبّت قُبيــل تبلّج الفَجْر ... هنــدٌ تقول ودمعُها يَجْرِى

إن أبصرتْ عينى فدامعهــا ... ينهــلّ وا كفُها على النَّحر

أنّى اعتراك وكنت عهدىَ لا ... سَرِبَ الدُّموع وكنتَ ذا صَبر

و بعد هذه الأبيات :

أقذًى بعينك لا يفارقهــا ... أم عائرٌ أم مالهــا تَدْرى[2]

أم ذِكْرُ إخوان فُجعت بهم ... سَــلكوا سبيلَهمُ على خُبْر

فأجبتُهــا بل ذِكْر مَصرعهم ... لا غــيره عبراتهــا تَمْرى

يا ربّ فاسلكنى سَبيلهمُ ... ذا العرش واشْدُد بالتُّقى أزْرى

فى فِتيــة صَــبروا نفوسهمُ ... للمشرفيّة والقَنــا السُّمر

تالله ألقى الدَّهـــر مثلهمُ ... حتى أكونَ رهينةَ القَبر

أوفَى بذمّتهم إذا عَقدوا ... وأعفّ عند العُسر واليُسر

---

(١) ذمرهم : حضهم .

(٢) العائر : كل ما أعل العين ، والرمد والقذى .

متأهِّلين لـكُل صــــالحة ناهُون مَن لاقَوا عن النُّـكرِ

صُمتٌ إذا حضروا مجالسهم من غير ماعِىٍّ بهم يُزرى

متأوِّهون كأن جَمر غَضًى للخَوف بين ضُلوعهم يَسْرى

فهُم كأنَّ بهم جَوًى مَرضٍ أو مسَّهم طَرْفٌ من السِّحر

كم من أخٍ لك قد فُجعت به قــوّام ليلته إلى الفَجر

مُتأوه يتلو قوارع من آى الـكتاب، مُفرَّح(1) الصدر

وهى طويلة .

مقتل ابن عطيـة والانتقام لقتله

ثم أستخلف ابن عطية أبنَه محمد بن عبد الملك على مكة ، وأُستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن عطية ، وتوجَّه إلى صنعاء ، فلما قَرُب منها هرب منها عامل عبد الله بن يحيى ، ودخل أبن عطية صنعاء وأســتولى عليها ، وتتبع الخوارج فى كل موضع يقتُلهم . ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبد الله بن يحيى ، يقال له : يحيى بن عبد الله ، من آل ذى الـكَلاع ، فبَعث إليه أبنُ عطية أبنَ أخيه عبد الرحمن بن يزيد ، فلقيه فهزمه وقتل أصحــابه ، وهرب منه فنجا ، ثم خرج عليه يحيى بن كَرِب الحميرى بســاحل البحر ، وأنضمّت إليه شُذاذ ، فبعث إليه أبا أُمية الـكِنْدىّ ، فقتل من أصحابه مائة رجل ، وتحاجزوا عند المساء فهربت إلى حضرموت ، وبها عبد الله بن سعيد ، عامل عبد الله بن يحيى ، وأجتمع إليه جمع كثير ، وأستفحل أمره . وبلغ أبنَ عطية خبره ، فأستخلف أبن أخيه عبد الله بن يزيد على صنعاء . وشخص إلى حضرموت . وبلغ عبد الله بن

(١) غير التجريد : « مفزع » .

سعيد[1] مسيرَ ابن عطية إليه ، فجمع الطَّعام وكل ما يحتاج إليه فى مدينة شِبَام ، وهى حصن حضرموت مخافة الحصار . ثم خرج هو وأصحابه حتى نزلوا على أربع مراحل من حضرموت فى عدد كثير ، فأتاهم ابن عطية فقاتلهم يومه كله ، ثم أصبح فقاتلهم قتالاً كثيراً حتى انتصف النَّهار ، ثم تحاجزوا . وكان ابن عطية قد بعث عسكراً إلى شِبام ليلاً ، فلمّا أمسى من اليوم الثانى تبع عسكره الذى وجَّهه إلى شِبَام ، وأصبح الخوارج لم يروا للقوم أثراً ، فأتبعوهم فوجدوهم قد سبقوهم إلى الحصن ، فأخذوا جميع ما فيه ومَلَكوه . ونصب ابن عطية على الخوارج المسالح ، وقطع عنهم المياه والميرة ، وجعل يقتل مَن قدر عليه ويسبى ويأخذ الأموال .

ثم ورد عليه كتاب مَروان بن محمد يأمره بالتَّعجيل إلى مكة ليحُجّ بالناس . فصالح أهل حضرموت على أن يردَّ عليهم ما غرموا من أموالهم ، ويولِّى عليهم مَن يختارون . فرضوا بذلك ، وصالحهم وشخص إلى مكة مُتعجلاً مخفًّا . ولمّا نفذ كتاب مَروان نَدم على ذلك بعد أيام ، وقال : إنا لله ، قتلت والله ابن عطية ، هو الآن يخرج مُخفًّا مُتعجلاً ليلحق الحج فيقتله الخوارج . فكان كما قال ، توجّه إلى مكة فى جماعة يسيرة ، ثم أخذ فى طريق فى أربعة من أصحابه ، وتوجّه باقيهم فى طريق آخر ، وعلمت بهم الخوارج ، فوجّهوا فى إثر أصحابه نحو أربعين رجلاً فقتلوهم عن آخرهم . وأدرك سعيد وجمانة ابنا الأخنس الكِنديان ، ابنَ عطية فى أصحابهما ، فعطف عبد الملك بن عطية على سعيد فضربه ، وطعنه جمانة فصرعه عن فرسه ، ونزل إليه سعيد فقعد على صدره . فقال له ابن عطية : هل لك يا سعيد فى أن تكون أكرم العرب أسيراً ؟ فقال له : يا عدوّ الله ،

---

(١) غير التجريد : معبد .

أترى الله كان يُمهلك وقد قتلت طالب الحق ، وأبا حمزة ، و بلجا ، وأبرهة .
فقتله وقتل أصحابه جميعاً . و بعثوا برأسه إلى حضرموت . و يلغ أبنَ أخيه خبرُه ،
وهو بصنعاء . فأرسل شُعيباً البارقيّ فى الخيل ، فقتل الرّجال والصِّبيان ، و بقَرَ
بطون النِّساء ، وأخذ الأموال ، وخَرب القُرى ، فلم يُبق أحداً من قتلة أبن عطيّة
إلاَّ قتلَه ، ولا من الخوارج باليمن . ولم يزل مُقيماً باليمن إلى أن قُتل مَروان
أبن محمد وظهرت الدّولة العبّاسية . وأفضَت الخلافة إلى أبي العبّاس السفّاح .

أخبـــار
عبد الله بن أبي معقل الأنصاري

نسبه

هو : عبد الله بن أبى معقل بن نَهيك بن إساف بن عدىّ بن زَيد بن جُشَم ابن حارثة بن الحــارث بن الخزرج بن عمرو ــ وهو النَّبيت ــ بن مالك ابن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ القس بن ثعلبة ابن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان .

وكان يقال لأبيه : منهب الورق . وقيل بل جدّه المُسمى بذلك ، لأنه كسب مالاً ، فعجب أهل المدينة بكثرته ، فأباحهم إيَّاه فنهبوه .

وكان عباد بن نَهيك بن إساف ، عمّ أبيه ، أدرك النبى صلى الله عليه وسلّم ، وصلّى معه القبلتين ، صلى معه الظُّهر ، ركعتيْن منها إلى بيت المقدس ، وركعتيْن إلى الكعبَة . وكان شيخاً كبيراً لا فضلَ فيه ، فوضع عنه النبى صلى الله عليه وسلّم الغزو .

وعبد الله بن أبى معقل شاعر مُقل ، من شُعراء الدَّولة الأموية .

وكان كثير الأسفار فى طلب الرِّزق ، فلامته امرأته أم نهيك ، وهى ابنة عمِّه ، على ذلك ، وقد قَدم من مصر ، فلم يلبث أن قال لهـا : جهّزينى إلى الكوفة ، إلى المغيرة بن شُعبة . فقد وليها ، وهو صديقى . فجهّزته ، ثم قالت : لا تزال تتردّد فى أسفارك هذه حتى تموت . فقال لهـا : أو أثرى .

الشعر الذى فيه الغناء

ثم أنشأ يقول : وهو الشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره :

أأمُّ نهيكٍ ارفعى الطرف[1] صاعداً ولا تيأسى أن يُثرِى الدّهرَ بائسُ

سيُغنيكِ سَيرى فى البلاد ومَطلبى وبعل التي لم يَحْظ فى البيت جالس

سأكسب مالاً أو تبيتنَّ ليلةً بصدرك من وجدٍ علىّ وَساوس

ومَن يطلُب المال الممنَّع بالقنا يَعِشْ مُثرياً أو يُودِ[2] فيما يُمارس

ومنها :

فلولا ثلاث هُنّ من عيشة الفتَى وجدِّك لم أحفِل مَتى قام رامس

فمنهنّ تحريك الكُميت عنانه إذا ابتدر النّهبَ البعيدَ الفوارس

ومنهنّ سَبْق العاذلات بشَربة كأنّ أخاها وهو يقظان ناعس

ومنهنّ تجريد الأوانس كالدُّمى إذا ابتزّ عن أكفالهن المَلابس

ثم قدم الكُوفة ، فلم يزل مُقيماً بها حتى وَلّى مصعب بن الزبير . فدخل إليه وهو يندب الناس إلى غزوة زرنج[3] ويقول : مَن لها ؟ فوثب عبد الله بن أبى معقل وقال : أنا لها . فقال : اجلس . فقال له : أدننى إليك حتى أكلمك . فأدناه . قال له قد علمت أنه لا يمنعك منِّى إلاَّ أنَّك تعرفنى ، ولو انتدب لها رجل ممّنْ لا تعرفه لبعثته ، فلعلَّك تحسُدنى أن أصيب خيراً ، أو أستشهد فأستريح من الدُّنيا والطَّلب لها . فأعجبه قوله وجزالته ، فولاّه ، فأصاب فى وجهه ذلك مالاً كثيراً ، وانصرف إلى المدينة ، فقال لزوجته : ألم أخبرك فى شعرى أنَّه :

---

(١) التجريد : « الظن » .
(٢) غير التجريد : « أو يرد » .
(٣) زرنج : « قصبة سجستان » .

سيُغنيك سيرى فى البلاد ومَطلبى ... وبَعْل التي لم يحظ فى الحىّ جالس

فقالت : بلى والله ، لقد أخبرتنى ، وصدق خبرك .

وفى هذه الغزاة يقول :

إن يعشْ مُصعب فنحن بخَير ... قد أتانا من عَيشنا ما نُرجّى

مَلِك يُطعم الطَّعام ويَسقى ... لبن البُخْت فى عِسَاس الخَلَنْج[1]

جَلَب الخيل من تهامة حتى ... بلغت خيله قُصور زَرَنْج[2]

(١) العساس : جمع عس ، وهو القدح الكبير . والخلنج : شجر .

(٢) زرنج : قصبة سجستان .

أخبـــار القطـــامى

اسمـه

هو : عُمير بن شُيَيم .

دينه

وكان نصرانيا .

طبقته

وهو شاعر إسلامى ، مُقل مُجيد .

مدحه عبد الواحد ابن سليمان

وذُكر أنَّ القُطامى قدم الشام مادحاً عُمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - فقيل له : إنَّ الشِّعر لا يَنْفُقُ عنـده ، ولا يُعطى عليه شيئاً ، وهذا عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك ، فامدحه فمدحه بقصيدته التى أوَّلها :

إنَّا محيّوكَ فاسلم أيهـا الطَّلَلُ ... وإنْ بَليت وإن طالت بك الطِّيَلُ[1]

فقال له : كم أمّلت من أمير المؤمنين ؟ قال : أملت أن يُعطينى ثلاثين ناقة . قال : قد أمرت لك بخمسين ناقة مُوقرةُ بُرًّا وتمراً وثياباً . ثم أمر فدُفع ذلك إليه .

تعقيب للشيبانى

ومن هذه القصيدة :

يَمشين زَهْواً فلا الأعجاز خاذلةٌ ... ولا الصُّدور على الأعجاز تَتَّـكلُ

وقال أبو عمرو الشّيبانى :

لو قال القُطامى بيته هذا فى صفة النساء لـكان أشعر الناس .

لأعرابى فى التعقيب عليه

وحَـكى رجل ، كانَ يُديم الأسفار ، قال : سافرت مرّة إلى الشّـام ، فجعلت أتمثّل بقول القطامى :

قد يُدرك المتأنِّى بعضَ حاجتـه ... وقد يكون مع المُستعجل الزَّللُ

(١) الطيل : الدهور .

ومعى أعرابى قد أستعرت منـه مَركبى ، فقال لى : ما زاد قائل هذا الشعر على أن ثبّط الناس عن الحزم ، فهلاّ قال بعد قوله هذا :

وربما ضرّ بعضَ الناس رَيْثُهمُ[(١)] وكان خيراً لهم لو أنهم عجلوا

تعقيب لابن واصل

قلت :

وقد قال بعض المتأخرين بيتاً ، هو أنصف من هذين البيتين ، وهو :

لا ذا ولا ذاك فى الإفراط أحمده وأحمدُ الأمر ما فى ذاك يَعتدلُ

شعره الذى فيه الغناء

والشِّـــعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار القُطامى ، هو :

يَقْتُلْننا بحديث ليس يَعــلمه مَن يتّقين ولا مَـكْنونه[(٢)] بادِى

فهُنّ يَنْبِذن من قولٍ يُصِبْن به مواقعَ الماء من ذى الغُلّة الصّادى

وهذا الشّعر من قصيدة يمدح بها القُطامى زُفر بن الحارث ، وكان أسره ، ثم مَنّ عليه وأطلقه . ومن هذه القصيدة :

مَن مُبْلغٌ زُفرَ القيسىّ مِدْحتـه عن القُطامى قولاً غـــير إفناد

إنّى وإن كان قومى ليس بينهمُ وبين قومك إلاّ ضَرْبة الهادى[(٣)]

مُثْنٍ عليك بمـا أستبقيتَ مَعرفتى وقد تَعرّض منّى مَقْتـلٌ بادِى

فلن أُثيبك بالنّعماء مَشْـــتمةً ولن أبدِّل إحساناً بإفســـاد

(١) غير التجريد : « بطؤهم » .
(٢) الديوان : « مكتومه » .
(٣) الهادى : العنق .

ذكر خبر وقعة ذى قار

بين الفرس وبكر بن وائل

كانت هذه الوَقعة بين الفُرس، وبكر بن وائل ، فانتصفت فيها العرب يومئذ من العجم .

زمنها

وكانت بعد وقعة بدر ، والنبيّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

فرُوى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : ذاك يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وبى نُصروا .

ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها

ورُوى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم تمثلت له ، فرفَع يديه ودعا لبنى شَيبان ولجماعة ربيعة بالنصر ، ولم يزل يدعو لهم حتى أُرى هزيمة الفُرس .

و رُوى أنه قال صلى الله عليه وسلم : إيهاً بنى ربيعة ، اللهمّ انصُر بنى ربيعة .

حديث هذه الوقعة

وكان من حديث هذه الوقعة مُختصراً ، أنّا كُنا قد ذكرنا غَضب كسرى أبرويز بن هُرمز بن أنوشروان على النّعمان بن المُنذر ملكِ الحيرة ، وأنّ النّعمان أتى هانئ بن مَسعود ، أحد بنى ذُهل بن شَيبان ، واستودعه ماله وأهله وسلاحه .

وذُكر أنه استودع عنده أربعة آلاف شكّة — والشكّة : السّلاح الكامل — ووضع وضائع عند أحياء من العرب . ثم أتى كسرى فوضع يده فى يده ، فحبسه بساباط — وقيل : بخانقين — حتى مات ، فلمّا هلك النّعمان جعلت بكر بن وائل تُغير على السّواد ، فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذى الجدّين على كسرى ، فسأله أن يجعل له أُكلا وطعمة ، على أن يضمن له على بكر بن وائل ألاّ يدخلوا السّواد ولا يُفسدُوا فيه ، فأقطعه كسرى الأُبلة وما والاها .

ثم إنَّ قوماً من عجل وشَيبان أغاروا على السَّواد وأفسدوا ، فغضب كسرى على بكر بن وائل ، و بلغه أنّ حلقة[1] النّعمان وأهله عندهم ، فأرسل كسرى إلى قيس بن مسعود ، فقال : غررتنى من قومك ، وزعمت أنك تكفينيهم . وأمر به فحُبس بساباط ، و بعث إلى هانئ بن مسعود يقول له : إنما كان النّعمان عاملى ، وقد أستودعك ماله وأهله والحَلْقة ، فأبعث بها ولا تُكلّفنى أن أبعث إليك و إلى قومك بالجنود ، تقتل المُقاتلة وتَسبِى الذرية . فبعث إليه هانئ : إنَّ الذى بلغك باطل ، وما عندى كثير ولا قليل ، و إن يكن الأمر كما قيل فإنما أنا أحد رجلين ، إمّا رجل أستُودع أمانة فهو حقيق بردّها إلى مَن أستودعه إيَّاها ، ولن يُسلم الحر أمانته ، أو رجل مكذوب عليه فليس ينبغى الملك أن يأخذه بقول عدو أو حاسد . ولمّا بلغ كسرى ذلك أحنقه ما صنعت بكر أبن وائل فى السّواد ، ومَنْع هانئ إيّاه ما منعه ، فأقبل حتى قطع الفُرات ، ودعا بإياس بن قَبيصة الطّائى ، وكان عامله على عين التمر وما والاها ، فأستشاره فى الغارة على بكر بن وائل . قال له إياس : إنّ الملك لا يصلح أن يعصيه أحد من رعيَّته ، و إن تُطعنى لم تُعلم أحداً لأىّ شىء قطعت الفُرات ، فيرَون أنّ شيئاً من أمر العرب قد كَرَشك[2] ، ولكن ترجع وتَضرب عنهم وتبعث عليهم العيون حتى ترى غِرّة منهم ، ثم تُرسل خيلاً من العجم فيها بعض القبائل التى تَليهم ، فيُوقعون بهم وقعة الدّهر ويأتونك بطَلِبتك . فقال كسرى : أنت رجل من العرب وبكر بن وائل أخوالك ــ وكانت أم إياس أمامة بنت مسعود ، أُخت هانئ ــ فأنت تتعصَّب لهم ولا تألوهم جَهداً فى المُناصحة . فقال إياس : رأى الملك أفضل . فقام إليه عمرو بن عدىّ بن زيد العبادى ــ وكان كاتبه

---

(١) الحلقة : الدروع والسلاح . (٢) كرشك : غمك .

وترجمانه بالعربية ــ فقال . أقم أيها الملك وابعث إليهم بالجنود يكفُوكَ . وقام إليه النّعمان بن زُرعة التغلبى ، فقال : أيهــا الملك : إنّ هذا الحى من بكر بن وائل إذا قاظوا[1] بذى قار تهافتوا تهافُتَ الجراد فى النار . فعقد كسرى للنّعمان بن زُرعة على تغلب والنمِر ، وعقد لخالد بن يزيد البهرانى على قُضــاعة و إياد ، وعقد لإياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه : الشهباء والدّوسر .

وكانت العرب ثلاثة آلاف ــ وعقد للهامرز على ألف من الأساورة ، وعقد لآخر من الفُرس على ألف ، و بعث معهم باللّطيمة ــ وهى عير كانت تخرج من العراق فيها البز والعطر والألطاف تُوصل إلى باذان عاملة على اليمن ــ وقال : إذا فرغتم من عدوّكم فسيروا بها إلى اليمن . وأمر عمرو بن عدى أن يســير بها . وكانت العرب تخفر اللّطيمة وتُجيزها حتى تبلغ اليمن . وعهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر بن وائل أن يبعثوا إليهم النّعمان بن زُرعة ، فإن أتَوكم بالحلقة ومائة غلام يكونون رُهناء بما أخذت سفهاؤهم فاقبلوا منهم ولا تقاتلوهم . ففعلوا ماأمرهم به كسرى ، وسيّروا النّعمان رسولاً إلى بكر وائل ، فأدّى إليهم الرّسالة ، فأبوا قبول دلك . وكان الذى حملهم على الامتنــاع من ذلك حَنظلة بن ثعلبة العجلى ، وأمر بقُبنه فضُربت بذى قار ، ثم نزل ونزل الناس وأطافوا به ، وقال هانئ بن مسعود : أخرج هذه الحلقة ــ يعنى حلقة النّعمان بن المُنــذر ــ فَفرّقها بين قومك ، فإن تظفر فستُرد عليك ، و إن تهلك فأهون مفقود . فأمر بهــا فأخرجت ففرّقها بينهم . وقال حَنظلة للنّعمان بن زُرعة : لولا أنك رسول لمــا أُبت إلى قومك ســالماً . فرجع النّعمان إلى أصحابه فأخبرهم بما ردَّ عليه القوم . فباتُوا ليلتهم يستعدّون ، واستعدّت بكر بن وائل . فلمّا أصبحوا أقبلت الأعاجم

(١) قاظوا : قضوا القيظ ، وهو الصيف .

نحوهم . وأمر حَنظلة بالظُّعن جميعاً فوقفها خلف النــاس ، ثم قال : يامعشر بكر أبن وائل ، قاتلوا عن ظُعنكم . ثم قام إلى وَضين راحلة أمرأته ــ وهو بطان النَّاقة ــ فقطعه ، ثم تتبَّـــع الظُّعن فقطع وُضُنهن لئلّا يفرعنهن الرجال ، فسمّي يومئذ : مقطّع الوضين . فاُقتتل القوم صَدْر نهارهم أشدّ القتال إلى أن زالت الشمس ، فشدّ الحوفزان ــ وهو الحارث بن شريك ــ على الهامرز فقتله ، وقَتلت بنو عِجل القائد الآخر ، وضرب الله وجوه الفُرس فاُنهزموا ، وتَتبَّعتهم بكر ابن وائل يقتلونهم ، ولحق أسود بن بجير العجلى النُّعمانَ بن زُرعة ، فقال له : يا نَعمان ، هلُم إلىّ فأنا خير آسرٍ لك وخير لك من العطش . قال : ومَن أنت ؟ قال : الأسود أبن بجير . فوضع يده فى يده فجزّ ناصيته وخلّى سبيله . وحمله الأسود على فَرس له ، وقال له : أنجِ على يده فإنَّه أجود من فرسك . وجاء أسود بن بجير على فَرس النعمان أبن زُرعة .

وقُتل خالد بن يزيد البَهرانى ، قتــلَه الأسود بن شريك بن عمرو . وقتل يومئذ عمرو بن عدى بن زيد العبادى ، وأفلت إياس بن قبيصة على فرس كانت عند رجل من بنى تيم الله ، يقال له : أبو ثور ، أرسل بها إليه أبو ثور لمَّـا أراد الغزو . فقاتلتهم بكر بن وائل بقية يومهم وليلتهم حتى أصبحوا من الغد ، وقد شارفوا السّواد ، فلم يفلت منهم كبير أحـد ، وأقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقَسموها بينهم ، وقسموا تلك اللَّطائم بين نسائهم ، وكان أوّل مَن أنصرف إلى كسرى إياس بن قَبيصة ، وكان لا يأتيه أحد بهزيمة جيشه إلاَّ نزع كتفيه . فلمَّا أتاه إياس سأله عن الخبر ، فقال : قد هزمنا بكر بن وائل وأتيناك بنسائهم . فأعجب ذلك كسرى وأمر له بكسوة ، ثم اُستأذنه إياس عند ذاك ، فقال : إنَّ أخى مريض بعين التمر ، وإنمــا أراد أن يتنحّى عنه ، فأذن له كسرى ، فترك فرسه الحمامة

ـ وهى التى كانت عند أبى ثور بالحيرة ـ وركب نَجِيبته ، فلحق بأخيه . ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة ، فسأل : هل دخل على الملك أحد ؟ فقالوا : نعم، إياس . فقال : ثكلت إياساً أمه . وظنَّ أنه قد حدّثه بالخبر ، فدخل عليه وأخبره بهزيمة القوم وقتلهم . فأمر فنُزعت كتفاه .

وفخرت بكر بهذه الوقعة فأكثرت . فقال أبو كلب التَّيمى فى ذلك :

لولا فوارسُ لا مِيلٌ ولا عُزل ... من اللهازم ما قِظتم بذى قارِ

إن الفوارس من عِجْل همُ أنفوا ... بأن يُخَلُّوا لكسرى عَرصة الدَّار

لاقَوا فوارس من عِجْل بِشكّتها ... ليسوا إذا قلّصت حربٌ بأغْمار

قدأحسنت ذُهل بن شيبان وماعدلت ... فى يوم ذى قار فرسان ابْن سَيّار

هم الذين أتوهم عن شمائلهم ... كما تلبَّس وُرّاد بصُدَّار

وقال الأعشى :

شعره الذى فيه الغناء

فِدًى لبنى ذُهل بن شيبان ناقتى ... وراكبها يوم اللقاء وقلّتِ

همُ ضربوا بالحِنْوحِنْو قُراقر ... مقدِّمة الهامَرْز حتى تولّت

وقال أبو نجدة لجيم بن سعد ، شاعر بنى عِجْل ، وكان مع أحمد بن عبد العزيز ابن دُلف مُنقطعاً إليه ، فى ذلك . وهو الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج خبر وقعة ذى قار :

ياَبْن الذين سما كسرى لجمعهمُ ... فجلّوا وجهه قاراً بذى قارِ

دوّخ خُراسان بالجرد العِتاق و بالبيـ ... ـض الرِّقاق بأيدى كلِّ مِسْعار

وكان سبب قوله هذا الشعر أنّ قائداً من قواد أحمد بن عبد العزيز هَرب إلى

عمرو بن اللّيث صاحب خُراسان ، فغَم ذلك أحمد وأقلقه ، فدخل إليه أبو نجدة فأنشده هذين البيتين ، و بعدهما :

المستجير بعمرو عند كُربته ... كالمُستجير من الرّمضاء بالنّارِ

يا مَن تيمّم عمراً يستجير به ... أمَا سمعتَ ببَيْتٍ فيه سَيّار

فسُرّ أحمد بذلك وسُرى عنه ، وأمر لأبى نجدة بجائزة ، وخلع عليه وحمله .

أخبار القُحيف

نسبته

ثم ذكر أبو الفرج: القُحيف بن خُمير[1]، أحد بنى طُفيل بن مالك بن خفاجة ابن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

طبقته

وهو شاعر مقل ، من شعراء الإسلام .

تشبيبه بخرقاء

وكان يشبّب بخَرقاء ، التى كان ذو الرّمة يشبب بها ، وفيها يقول :

وخرقاء لا تَزداد إلاَّ ملاحـــة ولو عُمِّرت تعمير نُوح وجلَّت

وكانت كما قيل : أصبح من الفرس . وجاوزت تسعين سنة .

الشعر الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وأُفتتح به أبو الفرج أخبار القُحيف ، هو :

خليلىّ ما صَبرى على الزّفرات وما طاقتى بالهمّ والعَـــبراتِ

تَســـاقطُ نفسى كلّ يوم وليلة على إثر ما قد فاتهـــا حَسرات

(١) التجريد : « عمر » .

أخبار الفند الزمانى

ثم ذكر الفِند الزّمانى .

نسبه

وهو : سَهل بن شَيبان بن رَبيعة بن زِمّان بن مالك بن صعب بن على ابن بكر بن وائل .

فارس

وهو أحد فرسان ربيعة المعدودين .

لقبه

والفِند : لقب غلب عليه ، شـبِّه بالفند من الجبل ، وهى القطعة العظيمة ، لعظم خلقه .

عمره

وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب مائة سنة .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبـاره من أبيات الحماسة ، وهو :

صَفحنا عن بنى ذُهل وقُلنـا القوم إخوانُ
عسى الأيام أن يَرجِـ ـعن قوماً كالذى كانُوا
فلمّـا صرّح الشرُّ فأمسى وهو عُريان
ولم يَبق سوى العُدوا ن دِنّاهم كما دانُوا

و بقيّة الشعر :

وَطعن كفَم الزّق غـداً والزّق ملآن
وبعض الحلم عند الجهـ ـل للذلّة إذعان
وفى الشرّ نجـاة حيـ ـن لا يُنجيك إحْسان

أخبار أبى صخر الهذلى

نسبه

* هو : عبد الله بن مُسلم[1] السَّهمى ، أحد بنى هُذيل .

طبقته

وهو شاعر إســلامى ، من شُعراء الدَّولة الأُموية ، وكان مُواليًا لبنى أُمية ، مُتعصبًا لهم .

مدح عبد الله وعبد العزيز ابنى مروان

وله فى عبد الملك بن مروان ، وأخيه عبد العزيز بن مروان ، مدائح كثيرة .

هو وعبد الله ابن الزبير

وذكر أنَّه لمّـا تُوفى يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، وظهر عبد الله بن الزُّبير على الحجاز وغلب عليها ، وتشاغل بنو أُمية بالحرب فى مَرج راهط وغيره ، دخل عليه أبو صَخر الهُذلى ليَقبض عطاءه ، وكان عارفًا بهواه فى بنى أُميـــة ، فمنعه عطاءه ، فقال : يمنعنى حقًّا لى وأنا امرُؤ مُسـلم ، ما أحدثت فى الإسلام حَدثًا ، ولا أخرجت من طاعة يدا . فقال : عليك ببنى أُمية ، فاطلُب عندهم عطاءك . فقال إذن أجدهم سِـــباطًا أكُفهم ، سمحة أنفسهم ، بُذَّلاً لأموالهم ، وهّابين لُمجتديهم ، كريمة أعراقهم ، شريفة أُصولهم ، زاكية فُروعهم ، قريبًا من رسول الله صلى الله عليه وســـلم نَسبهم وسَبَبهم ، ليسوا إذا نُسبوا بأذناب ولا وشائظ[2] ولا أتباع ، ولا هم من قُريش كَفِقعة[3] القاع ، لهم السُّؤدد فى الجاهلية والمُلك فى الإسلام ، لا كمن لا يُعدّ فى عِيرها ولا نَفيرها ، ولا حَكم أباؤه فى نَقيرها

* من تراجم الجزء الحادى والعشرين .

(١) التجريد : « مسلم » .

(٢) الوشائظ : جمع وشيظة ، وهى القطعة من العظم تكون زيادة فى العظم الصميم .

(٣) الفقعة ، بكسر ففتح : جمع فقع ، بالفتح ويكسر : الأبيض من الكمأة . والقاع : المنخفض من الأرض . وبها يضرب المثل للذليل ، فيقال : أذل من فقع بقاع ، لأنه يوطأ ويداس .

ولا قِطْميرها ، ليس من أحلافها المُطيبين[١] ولا من ساداتها المُطيمين ، ولا جُودائها[٢] الوهّابين ، ولا من هاشمها المنتخبين ، ولا عبد شمسها المُسوَّدين ، كيف تُقاس الرُّؤوس بالأذناب ، وأين النّصل من الجفن ، والسِّنان من الزُّج ، والذُّنابى من القُدامى ، وكيف يُفَضَّل الشَّحيح على الجواد ، والسُّوقة على الملك ، والمُجيع بُخلاً على المُطعم فضلا .

فغضب ابن الزُّبير حتى ارتعدت فرائصه ، وعَرِق جبينه ، واهتز من قرنه إلى قدمه ، وامتُقع لونه . ثم قال : يا ابن البَوّالة على عقِبيها ، يا جلف يا جاهل ، أما والله لولا الحُرمات الثلاث : حُرمة الإسلام ، وحُرمة الحرم ، وحُرمة الشَّهر الحرام ، لأخذت الذى فيه عيناك ، ثم أمر به إلى سجن عارم فحبس فيه مدة ، ثم استوهبته قريش وهذيل ، ومَن له من قريش خؤولة فى هذيل ، فأطلقه بعد سنة ، ثم أقسم لا يعطيه عطاء مع المسلمين أبداً .

هو وعبد الملك ابن مروان

فلمّا قتل عبدُ الله بن الزُّبير وأجمع النَّاس على عبد الملك بن مروان ، دخل إليه فقرّبه وأدناه ، وقال : لم يخف علىّ خبرك مع المُلحد ، ولا ضاع لك عندى هواك ومُوالاتك . فقال : أما إذ شفى الله نفسى وأرانيه قَتيل سيفك ، وصَريع أوليائك ، مصلوباً مهتوك الستر ، مفرّق الجمع ، فما أُبالى ما فاتنى من الدُّنيا .

ثم استأذنه فى الإنشاد ، فأذن له . فأنشده قصيدته التى أوّلها :

* عَفَت ذاتُ عِرْقٍ عِصْلُها وثُمامها[٣] *

---

(١) يشير إلى حلف المطيبين ، الذى اجتمع فيه بنو هاشم وبنو زهرة وتيم فى دار ابن جدعان فى الجاهلية وجعلوا طيبا فى جفنة وغمسوا أيديهم وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فسموا : المطيبين .

(٢) جوداء : جمع الجمع لجواد .

(٣) العصل : شجر الدفلى .

فأقصرْ فلا ما قد مَضى لك راجع ... ولا لذةُ الدُّنيــا يدُوم دوامُهَا

وفَدِّ[1] أمير المؤمنين الذى رَمَى ... بجأواء جُمهورٍ[2] يَسيلُ رُكامها[3]

من أرض قُرى الزَّيتون مكة بعدما ... غُلبنا عليها وأُستُحل حرامها

وإذ عاث فيها الفاسقون فأفسدوا ... فخيفت أقاصيها وطار[4] حمامهـا

فأمر له عبدُ الملك بمـا فاته من العطاء، وبمثله صلة من ماله، وكساه وحمله.

شعره الذى فيه الغناء

والشِّعر الذى فيه الغناء، وافتتح به أبو الفرج أخبار صخر، هو من مختـار شعر هُذيل:

أمَا والذى أبكَى وأضحك والذى ... أمات وأحيا والذى أمْره الأمْرُ

لقد تركتْنى أحسُد الوحْش أن أرى ... أليفَيْن منها لا يَرُوعهما الزَّجْر

فياحُبهـا زِدْنى جَوًى كلَّ ليلة ... ويا سَلوة الأيام موعدُك الحشْر

ويا هَجر لَيلى قد بلغتَ بى المَدَى ... وزِدْتَ على ما لم يكن بَلغ الْهجر

عَجِبت لِسَعى الدَّهر بينى وبينها ... فلمّـا انقضى ما بيننا سَكَن الدَّهر

ومنهـــا:

إذا لم يكن بين الخليلين رِدَّة ... سوَى ذِكْر شىء قد مَضى دَرس الذكر

إذا قلتُ هذا حين أسلو يَهيجنى ... نسيمُ الصَّبا من حيثُ يَطَّلع الفَجر

وإنّى لتعرونى لذكراك رعدة[5] ... كما انتفض العُصفور بلَّله القطر

---

(١) غير التجريد: «وإن». (٢) التجريد: «هور».

(٣) الجأواء: الكتيبة التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع. والركام: السحاب المتراكب. شبهها فى تدافعها به.

(٤) التجريد: «وطل». أشعار الهذليين: «فخافت فواشيها». والفواشى: المال الراعى.

(٥) غير التجريد «فترة».

هَجرتُكَ حتى قيل لا يَعرف الهوَى — وزُرتك حتى قيل ليس له صَبرُ

ومنهـــــا :

وليست عشيّات اللِّوى[1] برواجع — لنا أبداً ما أورق السَّلَم[2] النَّضر

وإنِّى لآتيها لـكيما تُثيبنى[3] وأوذ — نُها بالصَّرم ما طَلَع الفَجــر

فمـا هُو إلاّ أن أراها فُجــاءة — فأبهت لا عُرف لدىّ ولا نُـكْر

تـكاد يَدى تَنْدى إذا ما لمستُها — ويَنْبت فى أطرافها الوَرق الُخضر

من جيد شعره

ومن جيد شعره ونادره قوله :

بِيــــد الّذى شَغف الفُؤاد بكم — تفريج[4] ما أَلقَى مِن الهَــمِّ

همٌّ من اُجلك ليس يَـكْشِفه — إلاّ مَليك جائر الُحــكْم

ويُقرّ عَيْنى وَهْى نازحــة — ما لا يقرّ بعَين ذى حــلم

إنِّى أَرى وأَظن أَنْ سترى — وَضَح النَّهار وعالىَ النَّجْم[5]

ولو اُنّنى أُسقى على سَقَمى — بلَمى عوارضها شُفِى سَــقمى

ولقد عَجِبتُ لنَبــــل مُقتدر — جرح الفؤاد بهـا وما يُدمى[6]

يَرمى فيَجرحنى[7] برَميتـــــه — فلو أنّنى أرمى كما يرمى

(١) غير التجريد : « الحمى » .

(٢) السلم : شجر .

(٣) غير التجريد : « وإنى لآتيها وفى النفس هجرها » .

(٤) غير التجريد وأشعار الهذليين : « فرج » .

(٥) هذا البيت ساقط بين أيدينا من أصول الأغانى .

(٦) أشعار الهذليين : « بسط الفؤاد بها ولا يدمى » .

(٧) أشعار الهذليين : « فلا تشويك » .

قد كان صُرم فى الممات لنا فعَجِلْتِ قبل الموت بالصُّرمِ

فتيَقّنى[1] أنْ قد كلفتُ بكم ثم أفعلى ما شئتِ عن عِلْمْ

استشهاد غلام ببيت فى حديث له مع النظام

وذُكر أنَّ إبراهيم النظَّام لقى غلاماً أمرد فاستحسنه ، فقال له : يافتى ، لولا أنه سبق من قول الحكماء ما جَعلوا به السّبيل المُثلى إلى مثلك ، فى قولهم : «لاينبغى لأحد أن يكبر عن أن يسأل، كما لا ينبغى لأحد أن يصغر عن أن يقول» لما أنست لمخاطبتك ولا هَششت إلى محادثتك ، ولكنه سبب الإخاء وعقد المودّة، ومحلك من قلبى محل الرّوح من جسد الجبان. فقال الغلام ، وهو لا يعرفه: قال إبراهيم النظَّام : إنّ الطبائع توافق ما يُشاكلها بالمُجانسة، وتميل إلى ما يوافقها بالمؤانسة ، وكيانى مائل إلى كيانك بكُليتى ، ولو كان الوُدّ الذى أنطوى لك عليه عَرضا ، ما أعتددتُ به ، ولكنه جوهر جسمى ، فبقاؤه ببقاء النفس ، وعدَمه بعدمها ، وأقول كما قال الهذلى :

فاستيقنى أن قد كلفت بكم ثم أفعلى ما شئتِ عن عِلم

فقال له النظَّام : إنّما خاطبتك وأنت عندى غلام مُستحسن ، ولو علمت أنك بهذه المنزلة لرفعتك إلى رُتْبتها .

---

(١) عبر المحرمد : « فاستيقنى » .

أخبار يحيى بن أبى طالب (*)

قبيلته ودولته

هو شاعر من أهل اليمامة من بنى حَنيفة ، مُقِلّ ، من شُعراء الدَّولة العبَّاسية .

منهجه

وكان فصيحاً غَزِلاً فارساً .

خروجه إلى الرى وموته بها

وركبه دَين فى بلده فهَرب إلى الرَّى ، فخرج إليها مع بَعث توجَّــه إليها ، فمات بها .

شعره الذى فيه الغناء

وقال بالرَّى شعره الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره ، وهو :

أَلاَ هَلْ إلى ريح الخُزَامى ونَظرة إلى قَرْقرَى قبل المَمات سَــبيلُ

ويا أثلاتِ القاع من بَطْن تُوضَح حَنينى إلى أفيائكن[1] طَويل

ويا أَثلاتِ القاع قَلبى مُوكَّل بكُنّ وجَدْوَى غيركنّ[2] قَليل

ويا أثلاتِ القاع قد مَلّ صُحبتى وقُوفى فهل فى ظِلّكنّ مَقِيل

بين إسحاق الموصلى وبين الرشيد فى أمره

وحُكى أنَّ إسحاق بن إبراهيم الموصلى غَنَّى الرَّشيد فى شعر يحيى بن أبى طالب :

الأهل إلى شَم الخُزامى ونَظرة إلى قَرقرى قبل المَمات سَبِيل

فأطربه ، وســأل عن قائل الشِّعر ، فذكره له ، وأعلمه أنه حىّ ، وأنه هرب من دين عليه ، وأنشده قوله :

أُريد رُجوعاً نحوكم فَيصُدنى إذا رُمته دينٌ علىَّ ثَقيــــل

(*) غير التجريد : « يحيى بن طالب » .

(١) غير التجريد : « أطلالكن » .

(٢) التجريد : « خيركن » .

فأمر الرّشيد أن يكتب إلى عامل الرّى بقضاء دينه عنه ، و إعطائه نفقة ، و إنفاذه إليه . فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن أبى طالب .

شعره فى محبوبته بعد أن خرج عنها إلى مكة

وذُكر أنّ يحيى بن أبى طالب كان يجالس أمرأة من قومه و يألفها ، ثم خرج مع والى اليمامة إلى مكة ، فابتاع منه الوالى إبلاً بتأخير ، فلمّا صار بمكة عُزل الوالى ، فلَوَى يحيى مالَه مُدة ، وضاق صدره وتشوّق إلى اليمامة وصاحبته التى كان يتحدّث إليها ، فقال :

تصبَّرتُ عنها كارهاً وهجرتُها ... وهِجْرانُها عندى أمرٌّ من الصَّبْرِ

إذا أرتحلت نحو اليمامة عُصبة ... دعانى الهوَى وأهتاج قلبى للذِّكْرِ

كأنّ فؤادى كلّما عنّ ذِكْرُها ... جناحا عُقاب رامَ نَهضاً إلى وَكْرِ

أخبار

عروة بن حِزام بن مُهاصر (١)

أحد بنى عُذرة .

قبيله

شاعر إسلامي .

عهده

وهو أحد المُتيَّمين الذين قتلهم الهوى ، وكان يهوى ابنة عمّه عَفراء بنت عِقال (٢) .

هوى عفراء

وكان من حديثه أنّ حِزاما أباه هلك ، ونَزل عُروة ابنه صغيراً فى حِجر عمّه عقال بن مُهاصر ، وكانت عَفراء تِرْباً لعُروة يلعبان جميعاً ويكونان معاً ، حتى ألف كل واحد منهما صاحبه إلفاً شديداً ، وكان عقال يقول لعُروة ، لما يَرى من إلفهما : أبشر فإنّ عَفراء امرأتك إن شاء الله . فكانا كذلك حتى لحقت عَفراء بالنساء ، ولحق عُروة بالرِّجال ، فأتى عُروة عمّة له يقال لها هند بنت مُهاصر ، فشكى إليها ما به من حُب عَفراء ، وقال لها فى بعض ما يقول لها : ياعَمَّة ، إنّى لأكلمك وأنا منك مُستحٍ ، ولكن لم أفعل هذا حتى ضِقت ذرعاً بما أنا فيه . فذهبت عمّته إلى أخيها ، فقالت : يا أخى ، قد أتيتك فى حاجة أُحبّ أن تُحسن فيها ، فإنّ الله يأجُرك بصلة رحمك فيما أسألك . فقال لها : قُولى ، فلن تسأليني حاجة إلاّ رددتُك بها . قالت : تزوِّج ابن أخيك عُروة بنتك عَفراء . فقال : ما عنه مذهب ولا هو دون رجل يُرغب فيه ، ولا بنا عنه رغبة ، ولكنه ليس بذى مال ، وليست عليه عجلة . فطابت نفس عُروة وسكن بعض السُّكون .

حديث عشقه عفراء

---

(١) الجمهرة لابن حزم (٤٤٩) : « عروة بن حزام بن مالك » .

(٢) الجمهرة : « عفراء بنت مهاصر بن مالك » .

وكانت أمها سيئة الرأى فيه ، وتريد لابنتها ذا مال ووفر ، وكانت عُرضة ذلك كمالاً وجمالا . فلمّا تكاملت سِنّ عُروة وبلغ أشدّه ، عرف أنّ رجلاً من قومه ذا يسار ومال كثير يَخْطبها ، فأتى عمّه فقال : ياعم ، قد عرفت حقّى وقرابتى ، وأنا ولدك ورُبيت فى حجرك ، وقد بلغنى أنّ رجلاً يخطب عَفراء ، فإن أسعفته بطلبته قتلتنى وسفكت دَمى ، فأنشدك الله ورحمى وحقّى . فرَقّ له وقال : يا بُنَىّ ، أنت مُعدم وحالنا قريبة من حالك ، ولست مُخرجها إلى سواك ، وأمها أبت أن تُخرجها إلاّ بمهر غال . فاضطربْ واسترزق الله . فجاء إلى أمها فلاطفها وداراها ، فأبت أن تُجيبه إلاّ بما تحتكم من المَهر ، وبعد أن يسوق شطره إليها . فوعدها بذلك ، وعلم أنه لا تنفعه قرابة ولا غيرها إلاّ بالمال الذى طلبوه . فعمل على قصد ابن عمٍ له مُوسر ، وكان مُقيماً باليمن ، فجاء إلى عمّه وإلى امرأته فأخبرَهما بعَزمه ، فصوّباه ووعداه ألاّ يُحدثا حدثاً حتى يعود ، وصار فى ليلة رحيله إلى عَفراء ، فجلس عندها هو وجوارٍ لها ليلةً يتحدّثون حتى أصبحوا ، ثم ودّعها وودّع الحىّ وشدّ على راحلته . وصحبه فى طريقه فَتيان من بنى هلال ابن عامر كانا يألفانه ، وكان حياهم مُتجاورين ، وكان فى طول سفره ساهياً يكلّمانه فلا يفهم ، فِكْره فى عَفراء ، حتى يُرد عليه القول مراراً ، حتى قدم على ابن عمّه فلقيه وعرّفه حاله وما قدم له ، فوصله وكساه وأعطاه مائة من الإبل . فانصرف بها إلى أهله . وكان رجل من أهل الشّام من أنسباء بنى أمية نزل فى حىّ عَفراء ، فنَحر وأطعم ووهب ، وكان ذا مال عظيم ، فرأى عَفراء ، وكان منزله قريباً من منزلهم ، فأعجبته فخطبها إلى أبيها ، فاعتذر إليه وقال : قد سمّيتها باسم ابن أخ لى يَعدلها عندى ، وما إلى تزويجها إلى غيره سبيل . فقال : إنّى أُرغبك فى المَهر . فقال : لاحاجة لى إلى ذلك . فعدل إلى أُمها ، فوافق عندها قبولاً لبذله ورغبةً فى ماله ، فأجابت وجاءت إلى عقال فصخبت عليه وآذته وقالت : أىّ

خير فى عُروة حتى تحبس ٱبنتى عليه ، وقد جاء الغنى يطرق عليها بابها ، والله ما تدرى أعُروة حىّ أم ميّت ؟ وهل ينقلب إليك بخير أم لا فتكون قد حرمت ٱبنتك خيراً حاضراً و رزقاً سَنيّا . فلم تزل به حتى قال لها : فإن عاودنى خاطباً أجبت . فوجّهت إليه : عُد إليه خاطباً . فلمّا كان من غد نحر جُزراً عدّة وأطعم ووهب ، وجمع الحىّ معه على طعامه ، وفيهم أبو عفراء . فلمّا طعموا أعاد القول فى الخطبة ، فأجابه و زوّجه ، وساق إليه المَهر ؛ وحُوّلت إليه عفراء ، وقالت قبل أن يدخل بها :

يا عُرو إنّ الحىّ قد نَقضوا عهد الإله وحاولوا الغَدْرَ

فى أبيات طويلة .

فلمّا كان اللّيل دخل بها زوجُها ، وأقام فيهم ثلاثاً ، ثم ٱرتحل إلى الشّام .

وعمد أبوها إلى قبر عتيق فجدّده وسوّاه ، وسأل الحىّ كتمان أمرها . وقدم عُروة بعد أيام فنَعاها أبوها إليه ، وذهب به إلى ذلك القبر : فمكث يختلف إليه أيّاماً وهو مُضنًى هالك ، حتى جاءته جارية من الحى فأخبرته الخبر ، فتركهم ، وركب بعض إبله ، وأخذ زاداً ونفقةً ورحل إلى الشّام حتى قَدمها ، وسأل عن الرجُل فأُخبر به ودُل عليه ، فقصده وٱنتسب له فى عدنان ، فأكرمه وأحسن ضيافته. فمكث أياماً حتى أَنِسوا به ، ثم قال لجارية لهم : هل لكِ فى يدٍ تُولينها ؟ قالت : نعم . قال تدفعين خاتمى هذا إلى مَولاتك . فقالت : سوأة لك ، أمَا تستحى من هذا القول ! فأمسك عنها ثم أعاد عليها وقال : وهى والله بنت عمّى ، وما هنا أحد إلاّ وهو أعزُّ على صاحبه من الناس جميعاً ، فاطرحى هذا الخاتم فى صَبوحها ، فإن أنكرت عليك فقُولى : أصطبح ضيفُنا قبلك ولعلّه سقط منه ، فرقّت له الأَمَة وفعلت ما أمرها به . فلمّا شربت عَفراء اللبن رأت الخاتَم

فعرفته ، فشَهِقت ثم قالت : أصدقيني عن الخبر . فصدقتها . فلمّا جاء زوجها قالت : أتدرى مَن ضيفك ؟ قال : نعم : فلان بن فلان ـ النّسب الذى انتسبه له عروة ـ فقالت : كلا والله ياهذا ، بل هو عُروة بن حزام ابن عمّى ، وقد كتمك نسبه حياء . فبعث إليه فدعاه وعاتبه على كِتمانه إيّاه نفسه ، وقال له : بالرُّحب والسَّعة ، نشدتُك الله إن رِمْت هذا المكان أبداً . وخرج وتركه مع عَفراء ، وأوصى خادماً له بالاستماع إليهما وإعادة ما يسمعه منهما عليه . فلمّا خَلوا تشاكيا ما وَجدا من الفِراق ، فطالت الشّكوى ، وهو يبكى أحرّ بكاء . ثم أتته بشراب فقال: والله ما دخل جَوفى حرام قط ولا ارتكبته منذ كنت ، ولو كنت استحللت حَراماً لكنت استحللته منكِ ، فأنتِ حظّى من الدّنيا وقد ذهبت عنّى ، وذهبت بعدك فما أعيش ، وقد أجمل هذا الرّجل الكريم وأحسن ، وأنا أستحى منه ، ووالله ما أقيم بعد علمه بمَكانى ، وإنّى أعلم أنّى أرحل إلى منيتى . فبكت وبكا . وانصرف . فلمّا جاء زوجها أخبره الخادم بما جرى بينهما . فقال لها : يا عَفراء ، امنعى ابن عمّك من الخروج . فقالت : لا يمتنع ، هو والله أكرم وأشدّ حياء أن يقيم بعد ماجرَى بينكما . فدعاه وقال له : يا أخى ، اتق الله فى نفسك ، فقد عرفت خبرك ، فإنك إن رحَلت تَلِفْت ، ووالله لا أمنعك من الاجتماع معها ، ولئن شئت فارقتها وأنزل عنها لك . فجزاه خيراً وأثنى عليه ، وقال : إنما كان الطَّمع فيها آفتى ، والآن فقد يئست وقد حملت نفسى على الصّبر ، فإنّ اليأس مُسْلٍ ، ولى أمور ولابدّ من الرُّجوع إليها ، فإن وجدتُ فى نفسى قُوّة على ذلك وإلاّ رجعت إليكم وزُرتكم حتى يقضى الله فى أمرى ما يشاء . فزوّدوه وأكرموه وشيّعوه ، وانصرف . فلمّا رحل عنهم نكس بعد صلاحه وتماثُله وأصابه غشى وخَفقان ، فكان كلّما أُغمى عليه ألقى على وجهه خِمار لعَفراء زوّدته إيّاه ، فيفيق .

شعره بعد لقائه ابن مكحول

ولقيه فى الطريق ابن مكحول عرّاف اليمامة ، فرآه وجلس عنده ، وسأله عمّا به ، وهل هو خَبل أو جنون . فقال له عُروة : ألك خبرة بالأوجاع ؟ قال: نعم . فأنشأ يقول :

وما بِىَ من خَبلٍ وما بِى مَجَنّة (١) ... ولكن عمّى يا أُخَى كَذُوب

أقول لعرّاف اليمامة داوِنى ... فإنك إن داويتنى لأريب (٢)

فوا كبدى أمست رُفاتاً كأنّما ... يُلذعها بالمُوقدات لَهيب

عشيّة لا عفراء منك بعيدة ... فتسلو ولا عفراء منك قَريب

عشيّة لا خلفى مكرّ ولا الهوى ... أمامى ولا يَهوى هواىَ غريب

فوالله لا أنساك ماهبّت الصَّبا ... وما عقبتها فى الرِّياح جَنوب

وإنّى ليغشانى لذكراك هِزّة ... لها بين جلدى والعِظام دَبيب

شعره الذى فيه الغناء

وقال أيضاً الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره :

لَعمرك إنى يوم بُصرى وناقتى ... لمختلف الأهواء يَصطحبانِ

متَى تحملى شوقى وشوقَكِ تظلَعى ... وما لك بالحِمل الثقيل يَدانِ

ألا ياغُرابَى دِمنة الدار خبِّرا ... أبالبين من عَفراء تَنتَحِبان

فإن كان حقّاً ما تقولان فاذهبا ... بلحمى إلى وَكريكما فكُلانى

ولا يعلمنّ الناس ما كان ميتتى ... ولا يأكُلن الطير ما تَذران

جعلت لعرّاف اليمامة حُكمه ... وعرّاف حَجر إنْ هما شَفيانى

---

(١) فى غير التجريد: «من جنة» مكان «مجنة» ،والجنة والمجنة بمعنى . وبما أثبتناه يستقيم الوزن .

(٢) غير التجريد : «لطبيب» .

فما تركا من حيلة يعلمانها ... ولا رُقية إلاّ وقد رَقيانى

وقالا شفاك الله والله مالنا ... بما ضَمِنت(١) منك الضلوع يدان

كأنّ قطاةً عُلِّقت بجَناحها ... على كبدى من شدّة الخفقان

ومنها يخاطب صاحبيه الهلاليّين :

خليليَّ من عُليا هلال بن عامر ... بصنعاء عُوجا اليومَ فانتظرانى

ولا تَزهدا فى الذُّخر عندى وأَجملا ... فإنكما بى اليوم مُبتليان

ألمّا على عفراء إنكما غداً ... بوَشْك النّوى والبَين مُعترفان

فيا واشيَىْ عفراء ويحكما بمَن ... وما وَالى من حيثُما تَشيان

بمَن لو أراه عانياً لفديتُه ... ومَن لو رآنى عانياً لفدانى

متى تكشفا عنّى القميص تبيّنا ... بى الضُّر من عَفراء يا فتيان

إذن تريا لحماً قليلاً وأعظُماً ... بلِينَ وقلبا دائمَ الخفقان

لقد تركتنى لا أعِى لمُحدِّث ... حديثاً وإن ناجيته ونجانى

فوَيلى على عفراء ويلٌ كأنه ... على الصّدر والأحشاء حدُّ سِنان

أحبّ ابنة العُذرىّ حُبًّا وإن نأت ... ودانيت منها غير ما هو دانى

إذا رام قلبى هَجرها حال دونه ... شفيعان من قَلبى لها خَذِلان

إذا قلت لا قالا بلى ثم أصبحا ... جميعاً على الرأى الذى يَريان(٢)

تحمّلت من عَفراء ماليس لى به ... ولا بالجبال الراسيات يدان

---

(١) غير التجريد : « خملت » .

(٢) هذا البيت والذى قبله ليسا فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

فيارَبِّ أنت المُستعان على الذى تحمّلت عن عَفراء مُنذ زمانِ

هو وخارجة فى الطواف

وحَكى خارجة المكى أنه رأى عُروة بن حزام يُطاف به حول البيت ، قال : فدنوت منه ، فقلت له : مَن أنت ؟ فقال : أنا الذى أقول :

أفى كُل يوم أنت رامٍ بلادها بعَينين إنساناهُما غَرِقانِ

أَلا فاْحملانى بارك الله فيكما إلى حاضر الرَّوحاء ثم دعانى

فقلت له : زِدنى . فقال : لاوالله ولا حرفاً واحداً .

هو وابن عباس فى عرفة

وحَكى أبو صالح قال :

كنت مع اْبن عباس بعَرفة ، فأتاه فِتيان يحملون بينهم فتى لم يبق إلاّ خياله ، فقالوا له : ياْبن عم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، اُدع له . قال : وما به ؟ فقال الفتى :

بنا من جَوى الأحزان فى الصَّدر لوعةٌ تكاد لها نَفس الشفيق تذوبُ

ولكنّما أبقى حشاشة مُعول على ما به عُود هناك صَليب

ثم خفت فى أيديهم ، فإذا هو قد مات . فقال اْبن عبَّاس : هذا قتيل الحب لا عَقل ولا قَود .

ثم ما رأيت اْبن عباس فى حديثه يسأل الله إلاّ العافية ممـا اُبتلى به ذلك الفتى .

قال : وسألت عنه ، فقيل : هذا عُروة بن حزام .

موته ورثاء عفراء له

فذُكر أنه لمـّا فارق عَفراء لم يزل يَضْنى فى طريقه حتى مات قبل أن يصل

إلى حيِّه بثلاث ليال . و بلغ خبره إلى عَفراء فأَتته وجزعت عليه جزعاً شديداً ، وقالت ترثيه :

ألاَ أيها الرَّكب المُخبُّون ويْحَكم بحقٍّ نَعيتُم عُروة بن حِزامِ

فلا تَهنئِ الفِتْيان بعدك لذَّة ولا رَجعوا من غَيبة بسَلام

وقُل للحُبالى لا يُرجِّين غائباً ولا فرحات بعـــده بغُلام

موت عفراء

ولم تزل تردد هذه الأبيات أيّاماً وتندُبه ، حتى ماتت بعد أيام قلائل .

أخبار القتّال

هو عبد الله بن المجيب المضرحي بن عامر المصّان[1] بن كعب أبن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعصعة .

نسبه

ويكنى أبا المُسيّب .

كنيته

والقتّال لقب غلب عليه لتمرّده وفَتكه .

قتله زياداً وشعره فى ذلك

وكان يتحدَّث إلى أبنة عم له يقال لها الغالية بنت عُبيد الله ، وكان لها أخ غائب ، يقال له زياد بن عُبيد الله . فلمّا قَدِم رأى القتّال يتحدَّث إلى أخته ، فنهاه عنها ، وحلف لئن رآه ثانية ليقتلنه. فلمّا كان بعد ذلك جاء فوجده عندها ، فأخذ له السّيف ، و بَصُر به القتّال ، فخرج هارباً ، وخَرج فى إثره . فلمّا دنا منه ناشده الله والرّحم ، فلم يلتفت إليه . فبينا هو يسعى ، وقد كاد يلحقه ، رأى رُمحاً مركوزاً ــ وقيل : بل وجد سيفاً ــ فأخذه ، وعَطف على زياد فقتله ، وقال :

نهيتُ زياداً والمهامه بيننا ... وذكّرته أرحام سَعد وهَيثم

فلمّا رأيتُ أنه غيرُ مُنتهٍ ... أملتُ له كَفّي بلَدْن مُقوَّم

ولمّا رأيتُ أننى قد قتلتُه ... نَدِمتُ عليه أيَّ ساعةِ مَندم

وقال أيضاً :

نهيت زياداً والمهامه بيننا ... وذكّرته بالله حَوْلاً مُحرَّما

---

(١) الأصل : «عامر بن الهضاب» تحريف . والتصويب من القاموس «هصص» والمقتضب (٣٦)

فلمّا رأيتُ أنه غيرُ مُنتهٍ ... ومولاى لا يَزداد إلاّ تَقدُّما
أمات له كفّى بأبيض صارم ... حُسام إذا ما صادف العَظم صَمَّما
بكفِّ أمرئ لم تخدُم الحىّ أمُّه ... أخى نَجدات لم يكُن مُتهضّما

ثم خرج هاربًا ، وأصحاب القتيل يطلبونه ، فمر بأبنة عم له تُدعى : زينب ، متنحِّية عن الماء . فدخل عليها ، فقالت له : ويحك ! ما دهاك ؟ فقال : ألقى علىَّ ثيابك . فألقت عليه ثيابها وألبسته بُرقعها ، وكانت تَمسّ حنَّاء ، فأخذ الحنّاء ولطَّخ به يديه ، وتنحَّت عنه ، وجدَّ الطلب به ، فلمَّا أتوا البيت وهم يطلبونه ، قالوا : أين الخبيث ؟ قالت لهم : أخذ ها هنا ، لغير الوجه الذى أراد أن يأخذه . فلمَّا عرَف أن قد بعدوا أخذ فى وجه آخر ، فلحق بعماية ، وهو جبل ، فأستتر فيه ، وقال فى ذلك :

فمن مُبلغ فِتيانَ قَومىَ أننى ... تسمَّيت لما شَبّت الحربُ زَينبا
وأرخيت جِلبابى على نَبت لحيتى ... وأبديتُ للناس البَنان المخَضَّبا

تعقيب لابن واصل

فمكث بعماية زمانًا ، يأتيه أخوه بما يحتاج إليه ، وألفه نمر فى الجبل كان يأوى معه فى شِعب .

قلت :

هكذا روى ، والعهدة على ناقله ، فإن العادة تأباه .

قصة النمر الذى ألفه القتال وشعره فى ذلك

قال أبو الفرج :

كان يأوى إلى ذلك الشِّعب نمر ، فراح إليه لعادته ، فلَما رأى القتَّال كشَّر عن أنيابه . فأخرج القتَّال سِهامه فنثرها بين يديه ، فضرب بيده وزأر ، فأوتر القتَّال قوسه وأنبض وترها ، فسكن النّمر وألفه .

قال : فكان النمر يصطاد الأروى فيجيء بما يصطاد فيُلقيه بين يدى القتَّال ، فيأخذ منه ما يكفيه ويُلقى الباقى للنمر ، فيقوته .

وكان القتَّال يخرج إلى الوحش فيرمى بَنبله فيُصيب منها الشيء بعد الشيء ، فيأتى به الكهف فيأخذ لقُوته بعضَه ويلقى الباقى للنمر ، وكان القتَّال إذا وَرد أقام النمر حتى يشرب ، ثم ينتحى القتَّال ويرد النمر فيشرب .

قال : وفى ذلك يقول القتَّال من قصيدة :

ولى صاحب فى الغار يَعدل صاحبا أبو الجون إلاّ أنه لا يُعلّلُ

قيل : أبو الجون صاحب للقتَّال ، فشبهه به . وبعده :

كلانا عدوٌّ لو يرى فى عدوه مهزًّا وكُلٌّ فى العَداوة مُجْمِل

إذا ما التقينا كان أُنس حديثنا صِمات وطَرف كالمعابل أَطْحل [1]

لنا مَورد قلْت [2] بأرض مُضلة شريعتُها لأَيّنا جاء أَول

تضمَّنت الأَروى لنا بِشوائنا [3] كلانا له منه سَديف مُخَرْدل [4]

فأغلبه فى صَنعة الزاد أننى أُميط الأَذى عنه وما إنْ يُهلّل

أى ما يسمِّى الله عليه عند صَيده .

قلت :

أنا لا أشك أن هذا القول كذب من القتال ، وليس فى العادة أن النمور تألف الإنسان .

(١) المعابل : جمع معبلة ، وهى نصل طويل عريض ، وأطحل : من الطحلة ، وهى لون بين الغبرة والبياض . وفى غير التجريد : « أكحل » .

(٢) القلت : النقرة فى الجبل . وفى غير التجريد : « صاف » .

(٣) غير التجريد : « بقبولنا » .

(٤) السديف : لحم السنام . ومخردل : مقطع ، يريد قطعاً من اللحم صغاراً .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار القتّال :

أعالىَ أعلى الله جَدَّك عالياَ وأسقى بريَّاك العِضَاهَ البَواليا

أعالىَ ما شمس النهار إذا بدت بأحسنَ ممَّا بين بُرْدَيك عاليا

أعالىَ لو أنّ النساء ببلدة وأنت بأُخرى لاتبعتك ماضيا

أعالىَ لوأشكو الذى قد أصابنى إلى غُصُنٍ رَطْبٍ لأَصبح ذاويا

ومنها :

أعالىَ أخت المالكيين نولِّى بما ليس مَفقوداً وفيه شفائيا

أصارِمتى أُم العلاء وقد رمى بىَ اليأس فى أُم العلاء المَراميا

أخبار الراعى

نسبه

الرّاعى : هو عُبيد بن حُصين بن مُعاوية بن جَنـدل بن قَطن بن حُذيفة أبن الحارث[1] بن نُمير بن عامر بن صعصعة بن مُعاوية بن بكر بن هوازن أبن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نِزار بن مَعدّ أبن عدنان .

كنيته ولقبه

ويكنى أبا جَندل . والرّاعى لقب غلب عليه لكثرة وصفه الإبل ، وجودة نعته إيّاها .

طبقته

وهو شاعر فحل من شُعراء الإسلام .

تفضيله للفرزدق على جرير

وكان يقضى للفرزدق على جَرير ويفضّله ، وكان قد ضخم أمره ، فلمّا أكثر من ذلك خرج جَرير إلى رجال قومه ، فقال : هل تعجبون لهذا الرجل الذى يقضى للفرزدق علىّ ويفضّله ، وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم .

هو وجرير

ثم إنّ جريراً تعرض للراعى فوجده راكباً بغلة وأبنه جَندل يسير وراءه راكباً مُهراً له ، فلمّا أستقبله قال له : مرحباً بك ياأبا جَندل ، وضرب بيساره إلى معرفة بغلته ، وقال يا أبا جَندل ، إنّ قولك يُستمع وأنت تُفضِّل علىّ الفرزدق تفضيلاً قَبيحاً ، وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم ، وهو أبن عمّى ، ويكفيك من ذلك إذا ذُكرنا أن تقول : كلاهما شاعر كريم ، فلا تحمل منهُ لائمة ولا منّى ، فبيناهما

---

(١) الجمهرة : « قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث » .

كذلك والرّاعى واقف لايردّ على جَرير جوابا ، إذ لحق بالرّاعى ابنه جَندل . فضرب عجز بغلة أبيه وقال : أراك واقفاً مع كلب بنى كليب ، كأنّك تخشى منه شرّا أو ترجو منه خيراً . ولمّا ضرب البغلة زَحمت جريرا فسقطت عن رأسه قَلنسيته ، فأخذها ومَسحها وأعادها على رأسه ، وقال :

أجَندل ما تقول بنو نمير   إذا ما الأير فى أست أبيك غابَا

وانصرف جرير مُغضباً ، حتى إذا صلى العشاء ومنزله فى عُلية ، قال : ارفعوا لى باطية من نبيذ ، وأسرجوا إلىّ . ففعلوا به ذلك ، فجعل يُهيِنم ، وهو فى الفراش عُريان ، فقال قصيدة يهجو بها الرّاعى ، فلمّا قال :

فغُض الطرف إنك من نمير   فلا كَعباً بلغت ولا كِلابَا

كبّر ووثب وثبة دقّ رأسه السقف ، فسمعت صوته عجوز كانت فى ذلك الموضع ، فقالت : ياقوم ضيفكم مجنون . فجاءوا إليه وهو يحبو ويقول : عضضته والله ، أخزيته والله ، فضحته والله . فقالوا : مالك ياأبا حزرة ، فأنشدهم القصيدة ، ثم غدا عليه فأنشده إيّاها ، ، فلو انشقّت له الأرض لساح فيها . حتى إذا فرغ منها ركب هو وأصحابه وساروا إلى أرضهم ، فوجدوا الناس فى أهلهم يتناشدون قول جَرير :

* فغُض الطرف إنك من نمير * [البيت]

حتى ظنّ أنه له أشياعاً من الجن تبلغ شعره ، فتشاءمت بنو النمير بالراعى وابنه جندل وسبوهما لمَا لحقهم من العار بهذا البيت .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به الفرج أخبار الراعى ، هو :

ألم تسأل بعارمة الديارا   عن الحىّ المُفارق أين سَارا
بلى ساءلتها فأبت جوابا   وكيف سُؤالك الدِّمن القفارا

أخبار جندل بن الراعى

شعره

وابنه : جَندل شاعر ، وهو القائل :

طلبت الهوى العُذرى[1] حتى بلغته ... وسيَّرت فى نَجديِّه ما كفانيا

وقُلت لحلمى لا تنزعنى عن الصّبا ... وللشّيب لا تَذْعر علىَّ الغَوانيا

بينه وبين امرأته

وذُكر أنه كان لجندل امرأة من عُقيل ، وكان بخيلا ، فنظر إليها يوماً ، فأنشأ يقول :

عُقيليَّة أمّا أعالى عظامها ... فعُوج وأما لحمُها فقليلُ

فقالت العُقيلية مُجيبة له :

عُقيلية حسناء أزرى بحُسنها ... طَعام لديك ابن الرّعاء قليلُ

فجعل جَندل يسُبها ويضربها ، وهى تقول : قلتَ فأجبتُ وكذبت وصدقت ، فما أغضبك ؟

---

(١) غير المجرد : « النورى » .

أخبار عمار ذى كُبار

نسبه

هو : عمّار بن عمرو بن عبد الأكبر .

لقبه وقبيله

ويلقب ذا كُبار[1] . همدانى كوفى .

صفته

وكان ليِّن الشِّعر ، ماجناً خِمِّيرا ، معاقراً للشَّراب ، وحُدّ فيه مرّات .

زندقته

وكان هو ، وحمّاد الرّاوية ، ومطيع بن إياس ، يتنادمون ويجتمعون على شأنهم لا يفترقون ، وكلهم كان متهماً بالزندقة .

نشأته

ونشأ عمّار فى دولة بنى أمية .

لزومه الكوفة

قال أبو الفرج :

فلم أسمع له بخبر فى الدولة العبّاسية ، وما كان يبرح من الكوفة لغشاء بصره ، وضعف نظره .

شعره الذى فيه الغناء وقصته

وذُكر أنَّ حمّادا الرّاوية أُستقدمه هشام بن عبدالملك فى خلافته ، وأمر له بصلة سنيّة وحُملان[2] ، فلمّا قدم عليه أستنشده أشعاراً من أشعار العرب ، فأنشده إيّاها ، فأقام عنده شهراً يسأله عن أشعار العرب وأيامها ، ومآثرها ومحاسن أخلاقها ، وهو يخبره وينشده . ثم أمر له بجائزة وخلعة وحُملان ، وردّه إلى الكوفة .

فلمّا مات هشام وولىَ الخلافة بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، أستقدمه

---

(١) غير التجريد : « كنار » .

(٢) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة .

فما سأله عن شيء من الجد إلاّ مرة واحدة ، ثم جعل ينشده من ذلك النحو فلا يلتفت إليه ، حتى جرى ذكر عمّار ذى كُبار فتشوّقه وسأل عنه .

قال حمّاد : فما ظننت أنّ شعر عمّار شيء يُراد أو يعبأ به . ثم قال له الوليد : هل عندك شيء من شعره ؟ فقال : نعم ، أنا أحفظ قصيدة له ، ولكثرة عبثى بها قد حفظتُها . فأنشده قصيدة ، وهى التى فيها الشّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار عمّار ، وهو :

أصبح الحبل من سلا مة رثًّا مُجذَّذا
حبّذا أنت يا سلا مة ألفين حبّذا
ثم ألفين مُضعف ين وألفين هكذا
فى صميم الأحشاء منّى وفى القلب قد جذا
جذوة من صبابة تركته مُفلّذا[1]

ومنها :

أشتهى منك منك منـ ك مَكانًا مُجَنْبَذا[2]
مُدْغماً[3] ذا مناكب حسن القدّ مُحتذى
رابياً ذا مجسّة أخنسا قد تقنفذا
لم تر العينُ مثله فى منام ولا كذا
ملء كفى ضجيعها نال منها تفخّذا
لو تأمّلته دَهِشْـ ت وعاينت جهبذا
طيّب العرف والمجسّـ ة واللمس هِرْبذا[4]

---

(١) مفلذا : مقطعا . (٢) مجنبذ : مرتفع مستدير كالقبة .

(٣) مدغما : أى أسود ، للشعر الذى عليه .

(٤) الهربذ : واحد الهرابذة ، وهم قومة بيت النار . يشير إلى حرارته .

فأجا[1] فيـه فيـه فيـه بأَير كمثـل ذا
ليت أيرى وليت حر كِ جميعاً تآخـذا
فأخذ ذا بشـعر ذا وأخذ ذا بشَـعر ذا

قال حمّاد الرّاوية : فضحك الوليد بن يزيد حتى سقط على قفاه ، وصفّق بيديه ورجليه ، وأمر بالشَّراب فأُحضر ، وأمرنى بالإنشاد ، فجعلت أُنشد هذه الأبيات وأُكررها عليه ، وهو يشرب و يصفّق حتى سكر ، وأمر لى بثلاثين ألف درهم ، فقبضتها ، ثم قال : مافعل عمّار ؟ فقلت : حيّ كميّت ، قد غشى بصره وضَعف جسمه ، ولا حراك به . فأمر له بعشرة آلاف درهم . فقلت له : أَلا أُخبر أمير المؤمنين بشيء يفعله لا ضرر فيه عليه ، وهو أحبُّ إلى عمّار من الدُّنيا بحذافيرها لو سيقت إليه ؟ فقال : وما ذلك ؟ قلت : إنه لا يزال ينصرف من الحانات وهو سَكران ، فيرفعه الشُّرط فيُضرب الحد ، فقد قُطِّع بالسّياط ، وهو لا يدع الشراب ولا يكُف عنه ، فتكتب بألّا يُعرض له . فكتب إلى عامله بالعراق ألا يَرفع أحدٌ من الحرس عمّاراً فى سكر ولا غيره إلاّ ضُرب الرّافع له حدّيْن وأُطلق عمّار .

قال : فأخذت المال وجئته به ، وقلت : ما ظننت أن الله يُكسب بشعرك أحداً خيراً ، ولا يسأل عنه عاقل ، حتى كسبت بأوضع شيء قلتَه ثلاثين ألف دينار . فقال : عز عليَّ يابن الزانية ذلك لقلة شكرى يابن الفاعلة ، فهات نصيبى منها . فقلت : قد استغنيت عن ذلك بما خُصصت به ، ودفعت إليه العشرة الآلاف فقال : وصلك الله يا أخى وجزاك خيراً ، ولكنها سبب قتلى ، لأنى أشرب بها ما دام معى منها درهم ؛ وأُضرب أبداً حتى أموت . فقلت له : قد كفينك ذلك ؛ وهذا عهد أمير المؤمنين ألا تُضرب ؛ وأن يُضرب كُل مَن رفعك حدَّين .

---

(١) أجا ، من وجأ ، بمعنى لكز وطعن ، فسهل الهمزة .

فقال : والله لأنا أشدُّ فرحاً بها منِّى بالمال ؛ فجُزيت خيراً من أخ صديق . فقبض المال ؛ ولم يزل يَشرب به حتى مات، و بقيَّته عنده .

شعره فى زوجته

وذُكر أنَّ عمَّاراً كانت له امرأة يقال لها : دُومة بنت رياح ؛ وكان يكنيها أم عَمار ، وكانت قد تخلّقت بخلّته فى شُرب الشراب والمجون والسَّفه حتى يدخل الرِّجال إليها وتجمعهم على الفواحش ؛ ثم حجَّت فى إمارة يوسف بن عمر ؛ فقال لها عمَّار :

أتَّقى الله قد حججتِ فتُوبى ... لا يكونَنَّ ما صنعتِ خَبَالاَ
ويلك يا دُوم لا تَدومى على الخمـ ... ـر ولا تُدخلى عليك الرِّجالا
إنَّ بالمِصر يُوسفًا فاحذَريه ... لا تَصيرى للعالمين نَكالا
وثقيف إن ثقَّفتك بجد ... لا يُساوى الإهاب مِنك قِبالا[1]
قد مَضى ما مضى وقد كان ما كا ... ن وأودى الشبابُ منك قَذالا

فضربته دومة وقالت : أتجعلنى غرضاً لِشعرك ! فطلَّقها واشترى جارية حسناء ، فزادت فى أذاه وضربته غيرةً عليه . فشكاها إلى يوسف بن عمر . فوجَّه إليها بخدَم من خَدمه وأمرهم بضَربها وكسر نبيذها و إغرامها ثياب عمَّار . ففعلوا ذلك ، و بلغوا منها الرِّضى لعمَّار ؛ فقال فيها عمَّار :

إنَّ عِرسى لا فَداها اللَّـ ... ـه بنت لرياحِ
كل يوم تَفزع الجُلاَّ ... س منها بالصِّياح
كلب دبَّاغ عقور ... هرَّ من بعدِ نُباح
ولها لونٌ كداجى اللَّيـ ... ـل من غير صبَاح
ولسانٌ صارم كالسيـ ... ـف مَشْحُوذ النواحى

(١) القبال : سير فى النعل بين الإصبع الوسطى والتى تليها .

يَقطع الصخرَ ويَفريـــه كما تفرى المَساحِي

عجّــل الله خلاصى من يديهــا وسَراحى

تُتعب الصّاحب والجا ر وتبغى مَن تُلاحى

زعمتْ أنّي بخيـــل وقد أُخنى بِي سَماحى

ورأت كفّيَ صِفْراً من تِلادِى ولقاحى

كذبتْ بنتُ رياح حين همّت بأطّراحى

حاتم لو كان حيًّا عاش فى ظلّ جَناحى

ولقد أهلكتُ مالى فى ارتياحى وسَماحى

ثم ما أبقيت شـيئاً غير دارى وسـلاحى

وكُميتٍ بين أشطا نِ جوادٍ ذى مِراح

يســبق الخيل بتقر يب وشدٍّ كالرِّياح

ثم غارت وتجنّت وأجدّت فى الصِّياح

لا بتياعى أحسن(١) النسـ وان من فىء الرِّماح

دُمية المحراب حُسناً وحكتْ بَيْضَ الأداحى

هى أشفى لصدى الظّمـ ـآن من بَرد القَراح

قلت يا دُومــة بِينى إنّ فى البَين صلاحى

لستُ عمّن ظفرت كـ ـفّى بها اليوم بصَاحى

مشــبع الدُّملج والخلـ ـخال جَوّال الوشــاح

---

(١) غير التجريد : « أملح » .

هو والقسرى وقد منعه عطاءه

وذُكر أنه حضر عمّار ذو كُبار مع همدان ليقبض عطاءه، فقال له خالد أبن عبد الله القسرى : ما كنت لأعطيك شيئاً . قال : ولِمَ أيها الأمير؟ قال : لأنك تُنفق مالك فى الخمر والفُجور . فقال : هيهات ذاك، وهل بقى فىّ أرب فى ذلك، وأنا الذى أقول :

أيرُ عمّارٍ أصبح الـ ... يوم رِخواً قد أنكسرْ
ألـــداء يُرى به ... أم من الهمِّ والضجَر
أَم به أُخذة فقـــد ... تُطلِق الأُخـــذة النُّشر
فلئن كان قُوّس الـ ... يوم أو عَضـه الـكِبَر
فلقـــدماً قَضى ونا ... ل من اللذة الوَطر
وأنا اليوم لو رأى الـ ... حُور عندى لما أنتشر
ساقطٌ رأســـه على ... خُصـيتيه به زَور
كلمـــا سُمـته النُّهو ... ض إلى كُوة عَثر

فضحك خالد وأمر له بعطـائه، فلمّا قبضه قضى منه دينـه وصلحت حاله، فقال :

أصـبح اليوم أير عمّــار قد قام وأسـبطرّ
أخَـذ الرّزق فاستشا ... ط قياماً من البَطَر
فهو اليــوم كالشِّظا ... ظ[1] من النَّعظ والأشر
يترك القِرن فى المكـ ... رّ صريعاً وما فَــتر

(١) الشظاظ : خشبة عقفاء محددة الطرف يشد بها الوعاء .

يُسرع العَـــود للطّعا ن إذ أنصاع ذو الخور

سَـلم نِعم الضجيع أنـ ـت لنا ليلة الحصر(١)

ليـــلة الرّعد والبُرو ق مع الغَـــيم والمَطر

ليتنى قــد لقيتُـكم فى خَـلاء من البشَر

فنشرنا حديثنـــا عنـدكم كُلَّ مُنتشر

خالياً ليـلة التمـــا م بسَلمى إلى السَّـحر

فهى كالدُّرة النقـــ ـيّة والوجـــه كالقمر

(١) التجريد : « أنت لمن ناله الحصر » .

أخبار
عبد الله بن مُصعب الزُّبيرى

نسبه

هو عبد الله بن مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير بن العوّام بن خُويلد ابن أسد بن عبد العُزى بن قُصى .

صفته

شاعر فصيح ، خطيب، ذو عارضة وبيان، نادم أوائل الخلفاء من بنى العبّاس، وتولّى لهم أعمالهم .

اختفاؤه من المنصور ثم ظهوره

وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب ـ رضى الله عنهم ـ لمّا خرج على المنصور ، فيمن خرج من آل الزُّبير ، فلمّا قُتل محمد ـ رضى الله عنه ـ استتر إلى أن صَفح عنه المنصور ، وآمن النّاس جميعاً ، فظهر .

استجادة المهدى لشعره

وحَكى محمد بن أبى فروة قال :

دخلت على المهدى فإذا هو يكتب على الأرض بفحمة قولَ عبد الله ابن مُصعب :

فإن يحجبوها أو يحُلْ دون وَصلها	مقالةُ واشٍ أو وَعيد أميرِ
فلن يمنعوا عينىَّ من دائم البكا	ولن يُخرجوا[1] ماقد أجنَّ ضَميرى
وما بَرِح الواشون حتى بدت لنا	بطُون الهَوى مقلوبةً لظُهور
إلى الله أشكو ماألاقى من الجوى	ومن نَفَسٍ يَعتادُنى وزَفير

(١) التجريد : « يحجبوا » .

ويقول : أحسن والله عبد الله بن مَصعب ما شاء .

وبعض النّاس ينسب هذه الأبيات إلى المجنون .

لقبه وسبب ذلك

وكان عبد الله بن مَصعب يلقّب : عائد الكلب ، لقوله :

مالى مرضتُ فلم يَعدْنى عائد منكم ويمرضُ كلبكُم فأَعود

وأشدّ من مَرضِى علىَّ صُدودكم وصدود كلبكم علىّ شديد

فلقّب : عائد الكلب ، لذلك .

شعره الذى فيه الغناء

والشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار عبد الله بن مُصعب :

شطّت ولم تُذب الرّباب ولعل للكُلف الثوابُ

نَعب الغراب فراعنى بالبين إذ نَعب الغراب

أخبار أبى العيال الهُذلى

نسبه

هو : أبو العيال بن أبى عنترة، أحد بنى خفاجة بن سعد بن هُذيل .

عمره

وعُمر إلى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

رثاؤه ابن عمه ومنها الشعر الذى فيه الغناء

وكان ابن عمه عبد بن زُهرة ـ ويقال إنه كان أخاه لأمه أيضاً ـ غزا الرُّوم مع يزيد بن معاوية بن أبى سفيان فى غَزاته التى أغزاها أبوه إيّاها ، وكان أبو العيال أيضاً حاضراً فى تلك الغَزاة ، فأُصيب فى تلك الغَزاة جماعة من المسلمين من فُرسانهم وحُماتهم ، وكانت للرُّوم شوكة شديدة ، فأُصيب فى تلك الغزوة عبد بن زهرة الهذلى وخلق من المسلمين ، ثم فتح الله عليهم. فقال أبو العيال قصيدة يرثى بها ابن عمّه عبد بن زهرة . ومنها الشِّعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار أبى العيال ، وهو :

ألا لله دَرُّك مِن   فتى قَوم إذا رهِبُوا

وقالوا من فتًى للحر   ب يرقبنا ويرتقب

فكنت فَتاهمُ فيها   إذا تُدعى لها تَثِب

---

(١) التجريد « عنبر » . وزاد أبو الفرج رواية ثانية عن أبى عمرو الشيبانى فقال : « وقال أبو عمرو الشيبانى : ابن أبى عنترة ، بالتاء » .

(٢) لم يرد هذا الخبر فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

ذَكرت أخى فعاودنى ... صُداع الرّأس والنَّصب[1]

كما يعتاد ذات البَوِّ ... بعد سلوّها الطَّرب[2]

فدمع العين مَن بُرَحا ... ء ما فى الصَّدر يَنسكب

كما أودى بماء الشَّنّ ... ة المخروزة السَّرب

على عَبد بنِ زُهرة طُو ... ل هذا الليل أكتئب

(١) غير التجريد : « والوجب » .

(٢) هذا البيت ليس فيما بين أيدينا من أصول الأغانى .

أخبار عمارة بن عقيل

نسبه

هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جَرير ، وقد تقدَّم نسب جدّه جَرير .

صفته

وهو شاعر مقدم فصيح .

صلة الخلفاء له

وكان يسكن بادية البصرة ، ويفد إلى الخلفاء فى الدّولة العبّاسية فيجزلون صلته ، ويمدح قوّادهم وكتابهم فيحظى بكل فائدة .

أخذ نحاة البصرة عنه

وكان النّحويون بالبصرة يأخذون عنه اللّغة .

تفضيل سلم له على جرير

وكان سلم الخاسر يقول : شِعر عمارة أشد أستواء من شعر جرير ، لأنَّ جريراً سقط فى شِعره وضعُف ، وما وُجد لعمارة سقطة واحدة فى شِعره .

هو وأمرأة هجاها

وكان عمارة هجّاء خبيث اللِّسان ، فهجا أمرأة ، ثم أتته المرأة فى حاجة ، فجعل يعتذر إليها ، فقالت له : خفض عليك ، فلو ضرَّ الهجاء أحداً لقتلك، وقتل أباك وجدَّك .

من جيد شعره

ومن جَيد الشِّعر وفاخره قولُ عمارة بن عقيل :

قالت مفدَّاة لمّا أن رأت أرقى ... والهمّ يَعتادنى من طيفه لَمَمُ

أنهبت مالك فى الأَدنين آصرة[1] ... وفى الأباعد حتى جنّك العَدم

فاطلب إليهم تجد ما كنت من حَسن ... تُسدى إليهم فقد بانت بهم حُرَم[2]

---

(١) التجريد : « ناصرة » .

(٢) التجريد : « ثابت لهم صرم » .

فقلت عاذلتى[1] أكثرت لائمتى ولم يمت حاتم هزلاً ولا هَرِم

قدومه البصرة على الواثق

وحَكى بعضهم قال :

قَدم عُمارة البصرة أيَّام الواثق ، فأتاه علماء البصرة ، وأنا معهم ، وكنتُ غلاماً ، فأنشدهم قصيدة يمدح بها الواثق ، فلمَّا بلغ إلى قوله :

وبقيت فى السَّبعين أنهض صاعداً ومضى لِداتى كُلُّهم فتشعبوا

ثم بَكى على ما مَضى من عمره ، فقالوا : أملها علينا . فقال : لا حتى أنشدها أمير المؤمنين ، فإننى مدحت رجلاً مرَّة بقصيدة ، فكتبها منِّى رجل ، ثم سبقنى بها إليه . ثم خرج إلى الواثق ، فلمَّا قَدم أتوه وأنا معهم ، فأملاها عليهم . فقال : أدخلنى إسحاق بن إبراهيم على الواثق ، فأمر لى بخلعة وجائزة ، فجاءنى بها فقلت : قد بَقى من خلعتى شىء . قال : وما هو ؟ قلت : خَلع على أمير المؤمنين المأْمون خلعة وسيفاً . فرجع إلى الواثق فأخبره فأمره بإدخالى . وقال : يا عمارة ، ماتصنع بالسَّيف ، أتريد أن تقتل به بقيَّة الأعراب الذين قَتلهم بُغا . فقلت : لا ياأمير المؤمنين ، ولكنْ لى شريك فى نخيل لى باليمامة ، وربمَّا خاننى فيه ، فلعلِّى أجرِّبه عليه. فضحك وقال : قد أمرت لك به قاطعاً ، فدفع إلىّ سيفاً من سُيوفه .

مدحه خالد ابن يزيد

وذُكر أنَّ خالد بن يزيد بن مزيد ، لمّا بلغه قول عمارة بن عُقيل فيه يمدحه ، وهو من الشِّعر الجيد البالغ فى الجودة :

تأبى خلائق خالد وفَعاله إلاَّ تَجنُّب كل أَمر عائب

فإذا حضَرت الباب عند غدائه أذن الغداء لنا برغم الحاجب

لقيه خالد وقال : قد أوجبت والله علىّ حقًّا ما حييت .

---

(١) غير التجريد : « عاذل قد » .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار عمارة ، هو :

ما بال عينك طَلّة الأجفــان ممّـا تفيض مريضة الإنسانِ

مطروفة تهمى الدُّموع كأنّهــا وَشل تَشلشل دائم[1] التَّهتان

(١) التجريد : « حائم » .

وهـذا آخر المختـار من كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصـفهانى

والحمد لله ربِّ العالمين ، والصَّلاة على سيّدنا محمد المصطفى وآله وصحبه .

وكاتبه الفقير إلى عفو الله ومغفرته ، محمد بن محمد بن النَّصيبى

الحلبى ، عفا الله عنه ، يسأل مَن نظر فيه أن يقف على

الورق المكتوب فيه ليعـذره فى عدم التمكن

من تحبـير أصـول الـكتابة .

ووافق الفراغ منه فى يوم الخميس منتصف شـوّال

من سنة ست وستين وستمائة بحماة المحروسة ،

ببقاء مولانا مالكها خلد الله سلطانه[1] . . .

---

(١) يقابل هذا فى الأصل : « بلغت قراءة على المؤلف أبقاه الله تعالى وبيده أصله المنقول منه هذه النسخة يعارضها به . وصح ذلك بجهد الطاقة . وذكر المؤلف أن الأصول التى وقع منها التأليف كانت فى غاية السقم . وحضر المقابلة والقراءة على المؤلف المذكور إلى أخبار مالك بن الصمصامة الإمام العالم الفاضل الصاحب كمال الدين عمرو بن أحمد بن أبى جرادة وذلك فى مجال من آخرها الثالث عشر من ذى القعدة من سنة ست وستين وستمائة وكتب محمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبى» .

ملحق

يضم :

١ — دراسة للكتاب وتعريف بابن واصل .

٢ — فهرس لتراجم الأجزاء كلها مرتبة على حروف الهجاء .

٣ — فهرس للقوافي .

٤ — أما عن سائر الفهارس فسيضمها جزء سابع .

تمهيد (*)

— ١ —

دراسة للكتاب وتعريف بابن واصل

منذ نحو من الف سنة تزيد قليلا وضع ابو الفرج الاصفهانى كتابه الأغانى ، بعد أن افنى فى جمعه نحوا من خمسين عاما ، وخرج به على الناس فى عشرين مجلدا ، غنى بها الأدباء ولا يزالون يفنون الى يومنا هذا .

وما كاد هذا الكتاب الكبير يأخذ مكانه فى الوجود حتى أحس أبو الفرج ثقله على نفر من الناس فأخذ فى تيسيره وسمى هذا الميسر « مجرد الأغانى » .

وهذه النزعة التى لمسناها فى أبى الفرج نلمس مثلها فى عصور التأليف المختلفة ، منها ما كان من صنع المؤلف نفسه مثل الذى كان من أبى الفرج ، ومنها ما كان من صنع آخرين جاءوا فى اثر المؤلفين . فالناس دوما لا يستوون فى التحصيل ، كما لا يستوون فى الرغبة ، والمؤلف حين يؤلف حريص على أن يرضى علمه ويرضى قدرته ، ثم هو بعد هذا حريص على أن يفيد من عمله كثيرون ، فهو لهذا أسير نزعتين ، نزعة تستجيب لمنطقه ، ونزعة تستجيب لمنطق الناس . وهو أحرص على الأولى منه على الثانية ما دام يحيا لعلمه ، وحرصه على الثانية من حرصه على نفع الناس . وتلك رغبة يجب ألا تكلف العالم أن يهون ، بل تحقيقها يتم فى مثل هذا التجريد الذى فعل مثله أبو الفرج ، والذى فعل مثله من جاء بعد ابى الفرج من تيسير ، وتلخيص ، واختيار ، ونهذيب ، وتجريد ، وتذييل ، وشرح ، وتتميم ، وتبويب ، وايضاح . وانك لتجد كثرة كثيرة من أمثال هذه الكتب التى تحمل هذه الأسماء وأشباهها ، والتى قصد فيها الى تقريب هذه الكتب التى لا تتقبلها الا عقول قليلة من عقول الناس كافة .

(*) أبو الفدا (٤ : ٣٨) – بغية الوعاة للسيوطى – تاريخ آداب اللغة العربية ، لجورجى زيدان – تاريخ حماة للصابونى – دائرة المعارف الإسلامية – شذرات الذهب – المقفى للمقريزى – نكت الهميان للصفدى – الواق بالوفيات للصفدى .

فحين وضع أبو على الفارسى كتابه الايضاح فى النحو (٣٧٧ هـ) ، نجد الجرجانى عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١ هـ) يضع عليه شرحا فى ثلاثين مجلدا ، ثم يلخصه ويسميه المقتصد .

وبعـد أن وضع هشام الكلبى (٢٠٦ هـ كتابه جمهرة الأنساب) جاء ياقوت الحموى (٦٢٦ هـ) واقتطع منها كتابا سماه المقتضب .

ونجد كتاب السمعانى (٥٦٢ هـ) الذى ألفه فى الأنساب يتناوله من بعده ابن الأثير أبو الحسن على بن محمد (٦٣٠ هـ) بالتلخيص ويسمى مختصره « اللباب » ، ثم يحس السيوطى (٩١١ هـ) أن تلخيص ابن الأثير فى حاجة الى تلخيص ، فيستخرج منه كتابه الذى سماه « لب اللباب » .

ومثل هذا الذى فعل بكتاب الأنساب للسمعانى فعل بكتاب الكمال فى أسماء الرجال لابن النجار (٦٤٣ هـ) فانا نجد المزى يوسف بن الزكى (٧٤٢ هـ) يهذبه ويسمى كتابه تهذيب الكمال ، ثم اذا ابن حجر يتناول هذا التهذيب بتهذيب ويسمى كتابه تهذيب تهذيب الكمال . ثم يحس ابن حجر نفسه حاجة الناس الى مزيد من التهذيب فيلخص تهذيبه فى كتاب يسميه التقريب .

غير أننا نلاحظ أن هذا التفاوت بين العلماء وبين القـــراء بدأ يتسع مع العصر العباسى الرابع بدخول السلاجقة بغداد سنة (٤٤٧ هـ) ثم أخذ يطغى بدخول المغول بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، وحين انتهى العصر المغولى بدخول العثمانيين مصر ســنة ٩٢٣ هـ عاش التأليف أكثر ما عاش على التيســير والتلخيص وما اليهما ، الى أن استوى له ــ أعنى للتأليف ــ نهج لا تعقيب عليه ، وغدا المؤلفون ييسرون ما قد يدق ويصعب بشروح وتعليقات لا تدع مجالا لتناول جديد .

ولكنا ما زال بين أيدينا تراث ضخم نحن فى حاجة الى عرض ميسراته ومختصراته كى نصل المبتدئين به فيشبوا راغبين فى الرجوع الى مطولاته ، كما نحن ملزمون بعرض ما ننشره منه محققا فى صور مشروحة معلق عليها لتغنى بهذه عن التيسير شيئا ولتضم عليها أوساط الناس الى من بعدهم .

ولقد كان هذا التيسير للمؤلفات القديمة عملا تمليه الحاجة العلميــة ولا تزال تمليه ، وكان لابد من أن يفرغ له مؤلفون يتولونه حتى يبقى الناس موصولين بعلمهم الأول ، وحتى يجتمع عامتهم وخاصتهم على قضـــايا مشتركة . وحتى لا نعيش العـامة بمعزل عن الخاصــة فلا تكون ثمــة وحدة فكرية .

ولقد وجدنا من هؤلاء العلماء المؤلفين الذين نصبوا أنفسهم لهذا الواجب الدقيق من أفرغ جهده له وكاد ما صدر عنه يكون كله تيسيرا ، من هؤلاء العالمان المصريان ابن منظور والسيوطى ، فقد ترك أولهما – أعنى ابن منظور – وراءه نحوا من أحد عشر كتابا ، عشرة منها جاءت اختصارا لكتب سابقة وهى : زهر الآداب للحصرى القيروانى ، ويتيمة الدهر للثعالبى ، ونشوار المحاضرة للتنوخى ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وتاريخ بغداد للسمعانى ، وفصل الخطاب للتيفاشى ، وصفوة الصفوة لابن الجوزى ، ومفردات ابن البيطار ، والذخيرة لابن بسام ، والحيوان للجاحظ .

فهذه الكتب العشرة كلها قدمها ابن منظور لقراء عصره مختصرة ، ويكاد يكون كتابه الحادى عشر وهو لسان العرب نوعا من هذا التيسير وان جاء مخالفا لها فى المنهج ، فقد جمع فيه ابن منظور كتبا وزاد وبوب .

ونعد للسيوطى كثرة من هذه المختصرات ، منها : مختصر الروضة فى الفروع ، وبغية الوعاة .

وما من شك فى أن هذه الجهود الطيبة التى كانت لابن منظور والسيوطى واخوانهما من قبلهما ومن بعدهما كان لها أثرها فى بقاء الحياة العلمية سائدة ، وفى ضم جمهرة اليها ما كانت لتنضم الا بهذا السبب الواصل . ورجلنا ابن واصل ، الذى سنحدثك عنه ، كان من رجال هذه المدرسة .

— ٢ —

ابن واصل

هو جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، أبو عبد الله المازنى التميمى ، وفى حماة كان مولده لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وستمائة (٦٠٤ هـ) فنسب اليها فقيل : الحموى .

والذين ترجموا له لم يعرضوا لنشأته فى تفصيل ويكادون يكونون جميعا مجمعين على عبارة واحدة تصف تلك الحياة الأولى ، وهى أنه سمع وحدث عن الحافظ زكى الدين البرزالى بدمشق وحماة ، لا يذكرون له شيخا غير هذا . ثم يستطردون فيقولون : انه برع فى العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس ، وصنف ودرس وأفتى ، وبعد صيته واشتهر اسمه ، وكان من أذكياء العالم ، وانه كان يشتغل فى نحو من ثلاثين علما . وقد ذكروا له نوادر من حفظه وذكائه .

يحكى أثير الدين أبو حيان يقول : قدم علينا المذكور — يعنى ابن واصل — القاهرة مع المظفر فسمعت منه وأجاز لى جميع رواياته ومصنفاته وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وســـتمائة .

ويقول الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات : وهو من بقايا من رأينا من أهل العلم ، الذين فتحت بهم المائة السابعة .

ثم يمضى الصفدى فى القول فيقول : وانشدنى لنفسه مما كتب لصاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

يا ســـيدا ما زال نجـم سعده
فى فلك العلياء يعـــلو الأنجمـــا
احسانك الغمـــر ربيـــع دائم
فلِم يرى فى صـــفر محـرما ؟

وذلك أن المنصور صاحب حمـــاة كانت عادته فى صـــفر أن يقطع الرواتب كلها .

ويقول قطب الدين عبد الكريم الحلبى فى حقه : الامام العالم ذو الفنون فخر العلوم ، كان مفردا بعلم الأصول والعلوم العقلية .

ويقول أبو الفدى فى كتابه « المختصر فى أخبار البشر » : وكان فاضلا اماما مبرزا فى علوم كثيرة ، مثل المنطق والهندسة وأصول الدين والفقـــه والهيئة والتاريخ .

الى أن يقول : ولقد ترددت اليه بحماة مرارا كثيرة وكنت أعرض عليه ما أحمله من أمثال كتاب اقليدس وأستفيد منه . وكذلك قرأت عليه شرحه لمنظومة ابن الحاجب فى العروض ، وصححت أســماء من له ترجمـــة فى كتاب الأغانى .

ويحكى السديد الدمياطى اليهودى يقول : جاء ليلة الى عند الشيخ علاء الدين بن النفيس فى بعض سفراته الى القاهرة — يعنى ابن واصل — ونام عنده تلك الليلة ، فصلى العشاء الأخير وانفتح بينهما باب البحث ، فلم يزالا الى أن طلع الضوء .

والمراجع كلها مجمعة على أنه كان قاضى القضاة الشافعية فى حماة ، ولكنها لم تذكر متى كان ذلك ، وكم سنة بقى فى هذا القضاء . وليس ثمة من سند فى هذا غير قول الصفدى عنه أنه ولى القضاء مدة طويلة . فنحن نعرف أن ابن واصل كانت له رحلات كثيرة الى دمشق وبيت المقدس وحلب والكرك

وببغداد ومكة والمدينة والقاهرة وانه أقام فى مصر سنوات طويلة عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأنه قد شـــهد فى أثناء مقامه فى مصر حملة لويس التاسع الصليبية ، كما شهد احتضار الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك .

ونعرف بعد هذا انه فى سنة تسع وخمسين وستمائة خرج سفيرا الى منفرد بن فردريك الثانى ملك صقلية .

يذكر ذلك أبو الفدا ويقول : وكان توجهه الى الامبراطور ــ ومملكته جزيرة صقلية ــ رسولا من جهة الملك الظاهر بيبرس ، صاحب مصر والشام.

ويقول الصفدى فى كتـــاب « نكت الهميان » : وقيل انه جهزه بعض ملوك مصر ــ اظنه الصالح ــ الى ملك الفرنجة .

وقد نقل أبو الفدا حديث تلك الرحلة عن ابن واصل فذكر شيئا يتصل بمنفردبن فردريك والنزاع حول عرشه . ولكن الصفدى اقتصر فيها على ذكر شىء يتصل بابن واصل ، فقال : ان الملك طرح عليه ثلاثين سؤالا فى علم المناظرة . فبات ابن واصل ليلته ثم صحبه بالجواب ، مما جعل الملك يعجب .

ولقد ظل هذا الرجل حريصا على الاستزادة مكبا على القراءة الى أن غلب عليه الفكر آخر حياته فصار يذهل عن أحوال نفسه وعمن يجالسه .

ولقد أضر فى آخر حياته ، لا ندرى متى كان ذلك ، ولكنا نميل الى أنه كان فى أخريات حياته التى امتدت الى ما يربى على تسعين عاما ، فلقــد كانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة ، رابع عشر من شوال ، ودفن بتربته بعقبة يبرين وكان عمره عندها نحوا من أربع وتسعين سنة .

— ٣ —

مؤلفات ابن واصل

والذين ترجموا لابن واصل يذكرون له من الكتب :

١ ـ الأنبروزية (بالزاى) فى المنطق . ذكرها أبو الفدا فقال : وله مصنفات حسنة منها الأنبروزية فى المنطق ، صنفها للانبروز ملك الفرنج صاحب صقلية لما توجه رسولا اليه فى أيام الظاهر بيبرس الصالحى ، وكذلك ذكرها الصابونى فى كتابه تاريخ حماة بالزاى .

وأشار الصفدى اليها فقال : وأجاب الانبرور (بالراء) عن مسائل سأله اياها فى علم المناظرة .

ولم يرد لها ذكر فى سائر المراجع التى كتبت عن ابن واصل كما لم يذكرها حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون .

والكتاب كما يبدو من تسميته منسوب الى الكلمة الأجنبية Emperor بمعنى امبراطور .

ولقد كان الصفدى قريبا فى تسميته على حين ابعد أبو الفدا فجعلها بالزاى ، أو لعلها من أخطاء النسخ والطبع .

٢ ــ التاريخ الصالحى : كذا ذكره الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات . وذكر السيوطى فقال : التاريخ الصالح . غير أننا نجد الصفدى يعود فيذكره فى كتابه « نكت الهميان » باسم التاريخ الصالحى . ولم يذكر حاجى خليفة كتابا بهذا الاسم أو ذاك . وكان الظن أن هذا الكتاب هو مفرج الكروب الذى سيأتى ذكره بعد ، وكاد يدفعنا الى هذا أن مرجعين من المراجع الثلاثة التى ذكرته ، وهما الوافى والنكت ، لم يشيرا الى مفرج الكروب ، وكان ذكره ــ أعنى مفرج الكروب ــ فى المرجع الثالث ، وهو البغيــــة ، مما أبعـــد هـــذا الظن .

والصالحى الذى جاء ذكره فى عنوان هذا الكتاب هو الظاهر بيبرس ، ونحن نظن لهذا أنه تاريخ خاص بهذا الملك ، وقد علمنا صلة ابن واصل به ، اذ كان رسوله الى ملك الروم ، واذا اضفنا الى هذا أن وفاة بيبرس كانت سنة ٦٧٦ هـ . أى قبل وفاة ابن واصل بنحو من ثمانية وعشرين عاما ، كاد هذا الظن يصبح ترجيحا .

٣ ــ شرح الجمل : ذكره الصفدى فى كتابه النكت والوافى ولم يزد . وذكره السيوطى وقال : شرح الجمل فى المنطق للخونجى ، وكتاب الخونجى الأفضل أبى عبد الله محمد (٦٤٩ هـ) اختصار لكتاب أستاذه ابن مرزوق التلمسانى المعروف باسم نهاية الأمل .

٤ ــ شرح الموجز : ذكره الصــفدى فى الوافى وقال : شرح الموجـــز للأفضل ، ثم ذكره فى النكت وقال : شرح الموجز للأفضل الخونجى . وقال عنه السيوطى : شرح الموجز فى المنطق للخونجى .

٥ ــ شرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض والقوافى : كذا ذكره الصفدى فى كتابه . وذكره السيوطى باسم : شرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض .

٦ ــ مختصر الأدوية المفردة لابن البيطار . كذا ذكره الصفدى فى الوافى ، وذكره فى النكت باسم : مختصر الأدوية لابن البيطار . وسماه السيوطى

مختصر المفردات لابن البيطار . وكتاب ابن البيطار اسمه : جامع الأدوية المفردة . لأنه جمع فيه كتب من تقدموه فى هذا التأليف مثل ابن وافد (٣٦٠ هـ) وأبى الصلت الأندلسى (٥٢٩ هـ) وأبى الفضل عبد الكريم المهندس (٥٩٩ هـ) وعبد اللطيف البغدادى (٦٢٩ هـ) وابن الصورى (٦٣٩) . قال حاجى خليفة : ويسمى مفردات ابن البيطار .

٧ ــ مختصر الأربعين : ذكره النكت والوافى ، كما ذكرته البغية ، ولم تزد هذه كلها على هذا الاسم شيئا ، وقد أشار اليه حاجى خليفة عند الكلام على « الأربعين فى أصول الدين » للامام فخر الدين الرازى (٦٠٦ هـ) فقال : وقد لخصه القاضى سراج الدين أبو الثناء محمود بن أبى بكر الأيوبى، وسماه اللباب ، والشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله .

٨ ــ مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب : ذكره ابو الفدا والسيوطى . وقال الصفدى فى الوافى : وله تاريخ ، فلعله يقصد هذا الكتاب . وقال عنه حاجى خليفة : مفرج الكروب فى أخبار ملوك بنى أيوب .

٩ ــ هداية الألباب فى المنطق : ذكره الصفدى فى كتابيه النكت والوافى ، كما ذكره السيوطى فى البغية .

ثم هذا الكتاب الذى سنحدثك عنه :

— ٤ —

كتاب التجـريد

١٠ ــ تجريد الاغانى : ذكره الصفدى فى الوافى وقال : « واختصر الأغانى » ثم ذكره فى النكت وقال : « واختصر الأغانى ، وملكت باختصاره نسخة عظيمة الى الغاية فى ثلاثة مجلدات » . وقال عنه أبو الفدا : « واختصر الأغانى اختصارا حسنا » . وقال عنه السيوطى وهو يذكر مؤلفات ابن واصل : « ومختصر كتاب الأغانى » . كما ذكره الصابونى فى كتابه تاريخ حماة من بين ما ذكر من مؤلفات لابن واصل بالاسم الذى ذكره به السيوطى ، وقد ذكره حاجى خليفة مع المختارات من كتاب الأغانى ولم يشر الى اسمه .

غير أن النسخة الخطية التى انتهت الينا من هذا الكتاب تحمل على صدرها هذا العنوان الذى ذكرناه ، وهو « تجريد الأغانى » . وهى وان لم

تكن من وضع ابن واصل فهى الصق بمنهجه الذى اشار اليه فى تقديمه لهذا الكتاب وأدل عليه ، اذ يقول فى مقدمته لهذا الكتاب : واتفق أنه ذكر بمقره العالى ــ يعنى صاحب حماة ــ الذى هو محط الفضل والافضال ، واليه يشد الرحال ذوو الآمال ، كتاب أبى الفرج الأصبهانى المعروف بالأغانى الكبير وما احتوى عليه من الفضل الغزير والعلم الكثير ، غير أنه قد شانه بذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النغم والايقاعات ، بما لا فائدة فى ذكره ، واذ كان المباشرون لهذه الصناعة فى زمننا هذا انما يعرفونها عملا لا علما ، وغيرهم فلا ينتفعون بشىء مما ذكر ولا يحيطون به فهما . فخرج أمره المطاع بأن يجرد من ذلك كله ومن الأسانيد والتكرارات ، ومما لا فائدة فى ذكره من الأخبار والأشعار المشتركات ، ويقتصر على غرر فوائده ، ودرر فوائده، فبادر المملوك ــ يعنى نفسه ــ الى امتثال مرسومه العالى ، واضاف اليه فوائد أخر تتعلق به ، وشرح بعض المستغلق من ألفاظ .

فها أنت ذا ترى أن التجريد كان منهج ابن واصل فى هذا الكتاب ، وأن هذا العنوان يكاد يكون له يترجم به ما قاله فى المقدمة ، وأن الذين سموه بغير هذا الاسم كان ذلك منهم اجتهادا ، ولقد كان الصفدى يملك أن يلقى ضوءا على هذا الاسم ، فلقد ذكر انه ملك نسخة خطية من هذا الكتاب ، وعليها خط ابن واصل بعد ما أضر ، ولكنه كما قدمت لك لم يقل عن ابن واصل غير انه اختصر كتاب الأغانى دون أن يذكر اسم هذا المختصر .

وقد أغنانا ابن واصل بكلامه فى مقدمته الذى سقته لك عن أن تحدثك عن كتاب الأغانى مادة ، ونحب أن نزيدك عنه شيئا يتصل به كمّا ، وهو أن هذا الكتاب فى عشرين مجلدا تبلغ صفحات كل مجلد منها ما يقرب من ثلثمائة صفحة ، وأن تجريد ابن واصل لا يكاد يبلغ جزأين من أجزاء كتاب الأغانى ، أزيد هذا لأنى أحب أن أضمها فائدة أخرى الى الفوائد التى ساقها ابن واصل عن التخفف مما لا طائل معه .

ولعلك قد أدركت معى من تقديم ابن واصل أن حاجة العصر كانت تقضى بما فعل ابن واصل وغيره من المؤلفين الذين اختصروا وجردوا واختاروا وشرحوا ، ولعلك أدركت من النظر فى كتب ابن واصل التى مرت بك أن من بين الكتب العشرة التى عملها ما يربى على النصف شرحا واختصارا وتجريدا .

وكتاب الأغانى هذا الذى جرده ابن واصل ، سبقه فيه صاحبه ــ أعنى أبا الفرج ــ بهذا التجريد ، وما كان ذلك الا عن هذا الاحساس نفسه الذى أحس به ابن واصل . ولقد سمى أبو الفرج كتابه هذا الذى جرده « مجرد

الأغانى » وقد خصه بكل ما غنى فيه دون الأخبار . وهذا الاحساس الذى احس به أبو الفرج نحو كتابه الأغانى احس بغيره من بعده آخرون . فنرى ابن المغربى أبا القاسم الحسين بن على بن حسين (٤١٨ هـ) يختار منه قدرا يتفق واقبال الناس على القراءة ، وكما فعل ابن المغربى فعل من بعده الأمير الكاتب محمد بن عبد الله الحرانى المسبحى (٤٢٠ هـ) ثم الكاتب الحلبى ابن باقيا أبو القاسم عبد الله بن محمد (٤٨٥ هـ) ، وأبو الحسين أحمد بن الرشيدى ، ثم كان هذا الجهد الذى قام به ابن واصل (٦٩٧ هـ) . ولا ندرى أكان ذلك عن قصور فى تلك المختارات التى سبقته أم لفقدانها . وبعد ابن واصل كان ثمة جهد مماثل لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ) فوضع كتابه « مختار الأغانى فى الأخبار والتهانى » .

غير أن هذه المختصرات كلها لا نملك منها غير اثنين ، هما : تجريد ابن واصل ، ومختار ابن منظور .

ويعنينى هنا أن أشير اشارة خفيفة الى ما بين الكتابين من فروق ، بعد أن أصبحا بين أيدى الناس ، أو أوشكا .

فأبن واصل قد تخفف :

(أ) من أنواع النغم والايقاعات .

(ب) من الأسانيد .

(ج) من التكرار .

(د) من الأخبار المشتركة ، وكذلك الأشعار .

كما أضاف الى الكتاب :

(هـ) فوائد تتصل به .

(و) شروحا لما استغلق .

ثم هو بعد هذا كله :

(ز) قد حفظ لنا الأغانى بترتيب مؤلفه .

(ح) وقدم لنا صورة من كتاب الأغانى أقرب الى الصحة وادق فى ترتيب التراجم . لقربه شيئا من عهد أبى الفرج ، ولوقوعه فيما أظن على نسخة سليمة من كتاب الأغانى ، التى ردت التراجم المفقود ــ التى استدركها دى ساسى فى جزء أضافه ــ الى اماكنها من الكتاب ، ولسوف نجد الى جانب هذا تراجم استقرت فى أماكن غير التى استقرت فيها فى مطبوعة دار الكتب .

أما عن نهج ابن منظور فهو بعيد عن هذا ، واظنه لم يستأنس بما عمل

ابن واصل ، بل كان استئناسه بمختصر رجل آخر ، هو أبو الحسين أحمد ابن الرشيدى الذى أشرت اليه فيمن اختصروا كتاب الأغـــانى . ثم هو بعــد هـــذا :

١ ــ رتب الكتاب ترتيبا آخر غير الذى وضعه عليه أبو الفرج ، فوضعه على حروف الهجاء .

٢ ــ ثم هو لم يتخفف من الكثير من المكرر .

٣ ــ ثم انه لم يكن له تعقيب على الأخبار ولا شرح للألفاظ كما فعل ابن واصـــل .

٤ ــ وهو بعد هذا لم يوفق الى نسخة سليمة كما وفق ابن واصل . ولكنه على هذا جاء بعرض لا يخلو من فائدة .

فهرس تراجم الكتاب

(أ)

الأجر ... ٣٤٧ — ٤٣٦

ابراهيم بن العباس الصولى ... ١١٣١—١١٤٥

ابراهيم بن المهدى ... ١١٦٢—١١٤٥

ابراهيم الموصلى ... ٦٧٣ — ٦٤٨

ابراهيم بن هرمة ... ٧٥١—٧٤٤،٦٠٤—٥٩٧

ابراهيم اليزيدى ... ٢١١٩—٢١١٨

ابن أبي الصلت ... ٥١٥ — ٥٠٩

ابن أبي عيينة ... ٢٠٨٥—٢٠٨٠

ابن أرطاة ... ٢٥٥ — ٢٤٧

ابن جامع ... ٧٩٧ — ٧٨٩

ابن الخياط ... ٢٠٥٥—٢٠٥٤

ابن دراج ... ١٧٣٤

ابن الدمينة ... ١٨٣٣—١٨٢٩

ابن رهيمة ... ٦٠٦ — ٦٠٥

ابن سريج ... ١٠٧ — ٩٤

ابن سيابة ... ١٣٧٢—١٣٧١

ابن عائشة ... ٢٤٦ — ٢٣٨

ابن قنبر ... ١٥٦٢—١٥٦٠

ابن قيس الرقيات ... ٦٣٣ — ٦٢٦

ابن محرز ... ١٣٢ — ١٣١

ابن مسجح ... ٤١٧ — ٤١٤

ابن مفرغ ... ١٩٦٨—١٩٦١

ابن مناذر ... ١٩٤٧—١٩٤٠

ابن المولى ... ٤٢٥ — ٤١٧

ابن ميادة ... ٢٧٥ — ٢٥٦

أبو الأسد ... ١٠٥٦—١٠٥٥

أبو الأسود الدؤلى ... ١٤٤٠—١٤٣٤

أبو تمام الطائى ١٧٨٨-١٧٨٢
أبو جعفر اليزيدى ٢١٢٠
أبو حية النميرى ١٧٥٩-١٧٥٨
أبو دلامة ١٢٢٤-١٢٠٨
أبو دلف العجلى ... ... ٩٧٤ - ٩٧٠
أبو داود الإيادى ١٧٨١-١٧٧٨
أبو ذؤيب الهذلى .. .. ٧٨٩ - ٧٨٦
أبو زبيد الطائى ١٣٨٥-١٣٧٣
أبو زكار ٨٧٢
أبو سعيد (مولى فائد) .. .. ٥٨٤ - ٥٨١
أبو سفيان ... ... ٨٠٩ - ٧٩٨
أبو الشبل ١٥٧١-١٥٦٧
أبو الشيص الخزاعى ١٨٩٢-١٨٨٩
أبو صخر = كثير عزة :
أبو صدقة ٢٠٤٨-٢٠٤٦
أبو الطفيلى ١٦٣٠-١٦٢٩
أبو الطمحان القينى ١٤٤٥-١٤٤٣
أبو العباس الأعمى ١٧٥٧-١٧٥٦
أبو عبد الله محمد = المعتز بالله :
أبو عبد الله محمد بن المنصور = ابراهيم بن المهدى :
أبو العتاهية ... ... ٤٦١-٥٠٤ ، ٢١٣
أبو العطاء السندى ١٨٩٠-١٨٨٨
أبو عيسى بن الرشيد ١١٨٧-١٠٨٣
أبو قطيفة ٢٤٠٨
أبو قيس بن الأسلت ١٨٣٦
أبو محجن الثقفى ١٩٨٣-١٩٨٢
أبو محمد التيمى ٢٠٧٤-٢٠٦٨
أبو محمد اليزيدى ٢١١٧-٢١١٣
أبو النجم العجلى ١١٧٠-١١٦٣
أبو نخيلة ٢١٥٧-٢١٥٣
أبو النشناش ١٣٩٥-١٣٩٤
أبو المندى ٢١٤١-٢١٣٩

أبو وجزة ١٤١٦–٢١٤٠
أبو الوليد = أبوقطيفة :
الأبيرد ١٤٧٧–١٤٨٠
الأحوص عبد الله .. .. ٥٥٥ – ٥٦٦
أحيحة بن الجلاح ١٦١٢–١٦١٥
الأخطل ٩٧٨–٩٨٩ ١٦٢٣–١٦٢٤
أربد ١٧٩٩–١٨٠١
أرطاة بن سهية ١٤٤٩–١٤٥٤
إسحاق بن ابراهيم الموصلي .. .. ٦٧٤ – ٧١٤
أسماء بن خارجة ٢١٤٧–٢١٤٨
إسماعيل بن يسار ... ... ٦٠٧ – ٦١٢
الأسود بن عمارة ١٥٦٣–١٥٦٤
الأسود بن يعفر ١٤٤٦–١٤٤٩
أشجع السلمي ٢٩٤٨–٢٩٦٠
أشعب الطامع ٢٠١٦–٢٠٢٦
الأضبط بن قريع ١٩٣٠
أعشى ربيعة ١٩٣١–١٩٣٢
أعشى همدان ... ... ٧٢٤ – ٧٣٥
الأغلب ٢١٦٥
الأفوه الأودي ١٣٩٢–١٣٩٣
الأقيشر الأسدي ١٢٩٧–١٣٠٢
امرؤ القيس الكندي ١٠٢٩–١٠٤٣
أم حكيم ١٧٤٨–١٧٥٢
أمية بن أبي الصلت ... ... ٥٠٩ – ٥١٥
أمية بن الأسكر ٢١٦٠–٢١٦٣
أوس بن حجر ١٢٥٣–١٢٥٤
أيمن بن خريم ٢١٦٩–٢١٧٥

(ب)

البحتري ٢١٦٩–٢١٧٥
البردان ... ... ٣٧٢–٤٠٦ ، ٧٨٠ – ٨٢
بشار بن برد ٨٨٥
بكر بن النطاح ٢٠٠٧–٢٠٠٩

(ث)

ثابت قطنة ١٥٧٨–١٥٨١

(ج)

جبهاء ١٩٢٣
الجحاف السلمى ١٣٩٦–١٤٠١
جرير ... ... ٩١٥ – ٩٢٩
جعفر بن الزبير ١٦٠٧–١٦٠٨
جعفر بن علية ١٤٥٤–١٤٥٩
جعيفران الموسوس ٢١٠٢–٢١٠٦
جميـــل ... ... ٩٣٠ – ٩٥٢
جميـــلة ... ... ٩٦٣ – ٩٦٥
جنان ٢٠٧٥–٢٠٧٩

(ح)

حاتم الطائى ١٩٠١–١٩٠٧
الحارث بن خالد المخزومى ... ... ٤٢٩ – ٤٣٥
الحارث بن الطفيل ١٥٠٤–١٥٠٦
الحارث بن ظالم ١٢٦٥–١٢٦٧
الحادرة بن أوس ٤١٣
حبابة ١٦٢٥–١٦٢٩
الحبشة وسيف بن ذى يزن ١٨٧٧–١٨٨٧
حجر بن عدى ١٨٤٠–١٨٤٩
حجر بن عمرو الكندى ١٧٧٠–١٧٧٢
حجية ٢١٣٦–٢١٣٨
حريث بن عتاب ١٦٠٦
الحزين الكنانى ١٦٦٢–١٦٦٤
حسان بن ثابت ... ... ٥١٦–٥٣١، ١٦٣١–١٦٣٢
الحسين بن الضحاك ... ... ٨٥٢ – ٨٧١
الحسين بن عبد الله ١٣٦٤–١٣٦٥
الحسين بن مطير ١٦٨٠–١٦٨٢

الحصين بن الحمام ١٥٣٥–١٥٣٧
الحطيئة ... ... ٢٢٢ – ٢٣٧
الحكم بن عبدل ... ... ٢٩٩ – ٣٠٦
حلف الفضول ١٨٧٥–١٨٧٦
حماد الراوية ... ... ٧٣٧ – ٧٤٤
حماد عجرد ١٥٩٦–١٦٠٥
حمزة بن بيض ١٧٢١–١٧٢٣
حميد بن ثور ... ... ٥٩٢ – ٥٩٣
حنين ... ... ٢٧٦ – ٢٨٠

(خ)

خالد بن جعفر ١٢٦٠–١٢٦٤
خالد الكاتب ٢١٢٤–٢١٢٨
خالد بن يزيد ١٨٩١–١٨٩٦
خزيمة بن نهد ١٤٦١–١٤٣٦
خفاف بن ندبة ١٩٢٢
الخنساء ١٦١٦–١٦٢٢

(د)

داحس والغبراء ١٨٥٢–١٨٥٧
داود بن سلم ... ... ٧١٨ – ٧٢٠
دحمان ... ... ٧٢١ – ٧٢٣
دريد بن الصمة ١١١٢–١١٢٤
دعبل الخزاعي ٢٠٨٦–٢١٠١
الدلال ... ... ٥٦٧ – ٥٧١
ديك الجن ١٥٤١–١٥٤٧

(ذ)

ذو الإصبع المدواني ... ... ٣٥٣ – ٣٦٣
ذو الرمة ١٩٠٨–١٩١٣

(ر)

الربيع بن زياد ١٨٥١-١٨٥٠
ربيعة الرقى ١٧٤٠-١٧٣٥
ربيعة بن مكدم ١٦٩١-١٦٨٨
الرقاش ١٧٣٣-١٧٣١
رؤبة ٢١٤٦-٢١٤٤

(ز)

الزبير بن دحمان ١٩٧٠-١٩٦٩
الزبير بن العوام ١٩٢١-١٩١٤
زند بن الجون = أبو دلامة :
زهير بن أبي سلمى ١٢٤٠-١٢٢٩
زهير بن جناب ٢٩٨٩-٢٩٨٨
زياد الأعجم ١٦٧٩-١٦٧٦
زياد بن معاوية = النابغة الذبيانى :
زيد الخيل ١٨٧١-١٨٦٧
زيد بن عمرو ... ... ٣٧١ - ٣٦٨

(س)

سائب خاثر ... ... ٩٩١ - ٩٩٠
سجاح ٢١٦٨-٢١٦٦
السرى ٢١٠٧
سعيد بن حميد ١٩٣٩-١٩٣٧
سعيد الدارمى ... ... ٣٣٢ - ٣٢٩
سعيد بن عبد الرحمن ... ... ٩٧٧ - ٩٧٥
سعيد بن وهب ٢١٤٣-٢١٤٢
سكينة بنت حسين ١٧١٢-١٧٠٣
سلامة القس ١٠٠٠- ٨٨٩
سلم الخاسر ٢٠٤٥-٢٠٤٠
سلمة بن عياش ٢١٣٢-٢١٣١

السليك بن السلكة ... ٢١٤٩–٢١٥٢
سويد بن أبي كاهل ... ١٤٦٨–١٤٦٩
سويد بن كراع ... ١٤٤١
السيد الحميري ... ٨٧٢ – ٨٨٥

(ش)

شبيب بن البرصاء ... ١٤٢٨–١٤٢٩
شريح القاضي ... ١٨٦٢–١٨٦٥
الشماخ بن ضرار ... ١٠٥٦–١٠٦١
الشمردل ... ١٥٣٣–١٥٣٤

(ص)

صريع الغواني ... ١٩٩٠–٢٠٠٠
الصمة القشيري ... ٧١٥ – ٧١٧

(ط)

طريح بن اسماعيل ... ٥٧٢ – ٥٨٠
طفيل ... ١٦٦٥–١٦٦٧
طويس ... ٣٢٢ – ٣٢٨

(ع)

عائشة بنت طلحة ... ١٢٨٦–١٢٨٩
عامر وعلقمة وخبر الأعشى معهما ... ١٧٥٣–١٧٥٥
العباس بن الأحنف ... ١٠٠١–١٠٠٧
العباس بن مرداس ... ١٥٩٠
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ... ١٨٨٧–١٩٠٠
عبد الرحمن بن الحكم ... ١٥١٢–١٥١٧
عبد الرحمن بن عمرو = دحمان :
عبد الصمد بن المعذل ... ١٥٠٧–١٥١١
عبد الله بن جحش ... ٢٠٣١–٢٠٣٢
عبد الله بن جدعان ... ٩٩٢ – ٩٩٧

عبد الله بن الحجاج ١٤٨٧-١٤٩١
عبد الله بن الزبير الأسدى ١٥٧٢-١٥٧٧
عبد الله بن طاهر بن الحسين ١٣٧٩-١٣٨٢
عبد الله بن العباس الربيعى ٢٠٣٣-٢٠٣٩
عبد الله بن عبد الله بن طاهر ١٠٢٠-١٠٢١
عبد الله بن علقمة .. .. ٩٠٩ - ٩١٤
عبد الله بن محمد الأمين ١١٩٠-١١٩٢
عبد الله بن معاوية ١٤٠٥-١٤١٥
عبد الله بن المعتز بالله ١٢٢٥-١٢٢٨
عبد الله بن موسى ١١٨٨-١١٨٩
عبد الله بن الطبيب ٢١٦٤
عبد يغوث ويوم الكلاب ٧١٦٥-١٧٦٩
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٠٥٠-١٠٥٥
عبيد الله بن قيس الرقيات = **ابن قيس الرقيات** :

العتابى ١٤٧٠-١٤٧٦
العجير السلولى ١٤٥٨-١٤٦٠
عدى بن الرقاع ١٠٩٧-١١٠١
عدى بن زيد ... ... ١٩١ - ٢١٧
العرجى عبد الله .. .. ١٣٣ - ١٥١
عروة بن أذينة ١٩٧٤-١٩٧٦
عروة بن الورد .. .. ٣٤٥ - ٣٥٥
عطرد ... ... ٤٢٦ - ٤٢٨
عفيرة ١٢٧٥-١٢٧٨
عقيل بن علفة ١٤٢١-١٤٢٧
عكاشة بن عبد الصمد العمى ... ... ٤١١ - ٤١٢
علقمة بن عبدة ٢١٧٦
على بن جبلة ٢٠٥٦-٢٠٦٧
على بن الجهم ١١٩٣-١٢٠٧
على بن خليل ١٥٦٥-١٥٦٦
علية بنت المهدى ١١٧١-١١٨٢
عمارة بن الوليد ١٠٢٥-١٠٢٨
العمـــانى ١٩٧١-١٩٧٣
عمران بن حطان ١٩٢٦-١٩٢٩

عمر بن أبي ربيعة .. .. ٣٥ — ٩٤
عمر بن عبد العزيز ... ... ١٠٨٥—١٠٩٥
عَمرو بن قميئة ... ... ١٩٣٣—١٩٣٥
عمرو بن مسعدة ١٥١٨
عمرو بن معديكرب ... ... ١٦٤٨—١٦٥٢
عروة بن الوليد = أبو قطيفة :
عنترة بن شداد العبسي ... ... ٩٦٦ — ٩٦٩
عويف القوافي ... ... ٢٠٢٧—٢٠٣٠

(غ)

الغريض ... ... ٢٨١ — ٢٩٨
غزوة أحد . ... ١٦٣٣—١٦٤٧
غياث بن غوث = الأخطل :
غيلان بن سلمة ... ... ١٤٩٨—١٥٠٢

(ف)

الفرزدق .. .. ١١٠٦—١١١١
فريدة ... ... ٥٠٥ — ٥٠٨
فضالة بن شريك .. .. ١٣٦٦—١٣٧٠
فضل الشاعرة ... ... ٢٠٤٩—٢٠٥٣
الفضل بن قدامة = أبو النجم العجلي :
الفضل بن العباس .. .. ١٧١٣—١٧١٥
فليح بن أبي العوراء ... ... ٥٩٤ — ٥٩٦
فنـــد ١٨٧٢

(ق)

القاسم بن عيسى = أبو دلف العجلي :
قيس بن الحدادية .. . . ١٥٥٧—١٥٥٩
قيس بن الخطيم ... ... ٣٠٧ — ٣٢١
قيس بن ذريح ... ... ١٠٦٢—١٠٨٤
قيس بن ساعدة الإيادي ... ... ١٦٥٣—١٦٥٥
قيس بن عاصم المنقري ... ... ٢٥٤٨—١٥٥١

(ك)

كثير عزة ١٠٠٨–١٠١٩
كعب الأشقرى ١٥٨٢–١٥٨٩
كعب بن زهير ١٨٠٢–١٨٠٥
كعب بن مالك الأنصارى ١٧٢٤–١٧٢٨
كعب المخبل ٢١٢١–٢١٢٣
الكميت ١٧٩٣–١٧٩٧

(ل)

لبيـــد ١٦٦٨–١٦٧٥
ليلى الأخيلية ١٢٨٦–١٢٩٦

(م)

مالك بن أبى السمح ... ... ٦٣٤ – ٦٣٦
مالك بن أسماء ١٨٦٦
متمم بن نويرة ١٦٥٧–١٦٦١
المتوكل الليثى ١٣٨٨ ١٣٩١
محمد بن أمية ١٣٨٦–١٣٨٧
محمد بن بشير الخارجى ١٦٩٩–١٧٠٢
محمد بن بشير الرياشى ١٥٣٨–١٥٤٠
محمد بن حازم ١٥٥٣–١٥٥٤
محمد بن صالح العلوى ١٧٧٣–١٧٧٧
محمد بن كناسة ١٥٣١–١٥٣٢
محمد بن وهيب ٢١٠١–٢١٠٥
مخارق ١٩٧٧–١٩٨١
المخبل السعدى ١٤٩٦–١٤٩٧
المرار الأسدى ١٢٤١–١٢٤٣
المرقشان ... ... ٧٥٢ – ٧٥٩
مروان بن أبى حفصة ١١٣٢–١١٤٤
مزاحم العقيلى ٢٠٠٦–٢٠٠٧
مسافر بن أبى عمرو ١٠٢٢–١٠٢٤
مساور بن سوار ١٩٣٦
المسدود ٢١٢٩–٢١٣٠

مسكين الدارمى ٢١٠٨-٢١٢٢
مصعب بن الزبير ٢٠١٠-٢٠١٥
مضاض بن عمرو الجرهمى ١٦٠٩-١٦١١
مطيع بن إياس ١٥١٩-١٥٣٠
معاوية الأصغر ١٣٦٧-١٣٦٨
معبد بن وهب ... ... ٢٥ - ٣٤
المعتز بالله ١١٠٢-١١٠٥
معن بن أوس ١٣٦١-١٣٦٢
المغيرة بن حبناء ١٤٦٤-١٤٦٧
المغيرة بن شعبة ١٦٩٢-١٦٩٨
المغيرة بن عبد الله = الأقيشر الأسدى :
مقتل ابنى عبيد الله بن العباس ١٧٤١-١٧٤٧
المقنع الكندى ١٨٣٤-١٨٣٥
المنخل اليشكرى ٢١٥٨-٢١٥٩
منصور النمرى ١٤٨١-١٤٨٦
المهاجر بن خالد ١٧١٦-١٧٢٠
موسى شهوات ... ... ٤٣٨ - ٤٤٢
المؤمل بن جميل ١٩٣٥
ميمون بن قيس = الأعشى الأكبر :

(ن)

النابغة الذبيانى ١٢٤٤-١٢٥٢
نابغة بنى شيبان ٨٣٩
النابغة الجعدى ... ... ٦١٣ - ٦١٩
ناقد = الدلال :
ناهض بن ثومة ١٤٩٢-١٤٩٥
نائلة بنت الفرافصة ١٧٦٠-١٧٦٤
نبيه بن الحجاج ١٨٧٣-١٨٧٤
نصيب بن رباح ... ... ١٠٨ - ١٣٢
النعمان بن بشير ١٦٨٣-١٦٨٧
النعمان بن مقرن = أعشى تغلب :
النميرى محمد بن عبد الله ... ... ٧٦٤ - ٧٧٢

(هـ)

هلال بن الأسعر ... ... ٣٣٤ – ٣٤٤
همام بن غالب = الفرزدق :
المندى ... ... ٦٣٧ – ٦٣٩

(و)

والبة بن الحباب ١٩٢٤–١٩٢٥
ورقاء بن زهير ١٢٥٥–١٢٦٠
ورقة بن نوفل ... ... ٣٦٦٦ –٣٦٧
الوضاح بن عبد الرحمن ... ... ٧٧٧ – ٧٧٩
الوليد بن طريف الشارى ١٣٧٣–١٣٧٨
الوليد بن عقبة ... ... ٦٣٩ – ٦٤٧
الوليد بن يزيد ... ... ٨٠٧ – ٨٣٦

(ى)

يزيد بن حوراء ... ... ٤٠٧ – ٤١٠
يزيد بن الحكم ١٤٣٠–١٤٣٣
يزيد بن ضبة ... ... ٨٣٧ – ٨٣٨
يزيد بن الطثرية ... ... ٩٥١ – ٩٦٢
يزيد بن معاوية ... ... ١٥١٦،١٨٥٨،١٨٦١
يوم بعاث ١٨٣٧–١٨٣٩
يونس الكاتب ٦٠٥

فهرست القــوافي

« ء »

القافية	البحر	الصفحة
عزاء	طويل	١٧٤
سماؤها	»	١١٣٠
غناؤها	»	٢٣٥٠
إزاءها	»	٧٠٣
لقاءها	»	٣١١
السماء	مديد	٢٠٨٥
ساءوا	بسيط	٣٢
أبناء	»	٥٨٩
أكفاء	»	٨٥٢
والشاء	»	٨٥٢
الراء	»	٣٧٤
أسماء	»	٢٢٤٢
وعاء	وافر	١٢٠
الفناء	»	٢٣٩
الفناء	»	٢٣٣
الجزاء	»	٥١،٥٢٨
الغطاء	»	٨٤٠
سواء	»	٨٧٦
الحياء	»	٩٩٢
الثناء	»	٩٩٥
اللواء	»	١٠٠٩
السماء	»	١٥٧٦،٢٠٢٨
دواء	»	١٢١
الولاء	»	١٤٤٠
ثراء	»	١٥٢٦

القافية	البحر	الصفحة
مسائي	وافر	١٩٨٩
إعطاء	كامل	٢١٧٣
أعدائه	»	٢١٢٩
بكاؤها	»	١٣١١
بغاؤها	»	١٣١٢
مساؤها	»	١٣١٢
الأحياء	»	١١٦٦
الحياء	مجزوء الكامل	٤٧٦
إخائه	» »	٣٠٠٥
بنائها	مجزوء الكامل	١٨٧٤
عنوائها	» »	٢٨٧٤
أداء	خفيف	٥٩
شعواء	»	٦٢٨
الرجاء	»	٦٣٢
اللقاء	»	٣٩٢
كداء	»	١١٥٨
عزاء	»	١١١٨
الأحساء	»	٢٦٨٠
الأعداء	»	١٩٢١
في البقاء	»	٢٠٦٢
المساء	»	٢٠٨١
قباء	»	٢١٠٧
الإخاء	»	٤٨
جبناء	»	١٤٦٦
الأبناء	»	٢٠٩١
شعراء	»	٢٣٤٦

القافية	البحر	الصفحة
	« أ »	
كالغنى	طويل	١١٩٢
أجرى	هزج	٧٠٧
الضحى	رجز	١١٧٠
قلى	متقارب	٢١٠٥
	« ب »	
أعجب	طويل	٧
وتغضب	»	٦٤
أعيب	»	٢٥٣
الأقارب	»	٧
وأعجب	»	١٦١
حبيب	»	١٧٠، ١٨١، ٩٥٩، ٢٠٧١
قريب	»	١٧٢
يطيب	»	١٧٥
غروب	»	١٧٦
تصيب	»	٢٦٠
عسيب	»	٢٦١
محارب	»	٢٦٥
صبب	»	٢٦٦
نحجب	»	٢٩٩
أشيب	»	٥٢٢
تجلب	»	٦١٨
يتجنب	»	٦٦٨
فأجيب	»	٧٨٣
سباب	»	٩٣١
الحب	»	٩٤٦
الركب	»	٩٤٧
كوكب	»	١٠١٢

القافية	البحر	الصفحة
عيب	»	١٠٤٢
مذهب	»	١٢٤٩
قطوب	»	١٠٣١
جنيب	»	١٤٥٠
طروب	»	١٤٩١
قريب	»	١٤٩١
رطيب	»	٢٤٩٦
مذاهب	»	٢٥٤٦
مضارب	»	٢٥٤٦
لخطيب	»	١٥٧٨
مشيب	»	١٦٣١
يركب	»	١٦٦٥
المهلب	»	٢٦٧٨
صليب	»	١٧٧٤
زينب	»	١٧٤٩
يطلب	»	١٧٩٦
مخصب	»	١٧٩٦
أغضب	»	١٧٩٦، ١٧٩٧
تغرب	»	٢٧٩٧
سكب	»	٢٩٤٩
مشذب	»	٢٩٦٥
مطلب	»	١٩٦٥
أقرب	»	١٧٩٧
ملهب	»	٣٠٥١
يعتب	»	٢٠٥١
وأقرب	»	٢٠٥١
غريب	»	٢٠٧٢، ٢٢٧٠
يذوب	»	٢٠٧٢
غرب	»	٢٠٩٠
راغب	»	٣١٠٨
وجوب	»	٢١١٤
أشنب	»	٢١٣٧

القافية	البحر	الصفحة
أغضب	طويل	٢١٤٨
لحبيب	»	٢٢٧٠
القلب	»	٢٣٥٤
القرب	»	٢٣٥٥
كذوب	»	٢٤٥٩
تذوب	»	٢٤٦١
ملاعبه	»	٢٦٤
كواكبه	»	٣٧٦، ١٤٤٥
لا تعاتبه	»	٣٩٤
راكبه	»	٦٣٧
صاحبه	»	٦٤٥
يراقبه	»	٦٤٥
مرازبه	»	٦٤٦
وتخاطبه	»	٦٧٢
مذاهبه	»	١٣٩٤
عازبه	»	١٧٨٥
طالبه	»	١٧٨٥
شبابها	»	٢٥٧
غضابها	»	٢٧٣
حبيبها	»	٥٠٦
هبوبها	»	٧٥١
يصيبها	»	٩٥٦
نصابها	»	٩٥٩
ولبابها	»	١٠١٧
شبابها	»	١٠١٧
منيبها	»	١٦٦٤
بالعصائب	»	١١٢
بقريب	»	١١٨
السحائب	»	١٢٩
مذهب	»	١٦٠
ذنب	»	٢١٢
جدب	»	٣٥٤

القافية	البحر	الصفحة
جانب	طويل	٢٦٦
راكب	»	٣١١
قلبي	»	٤٠١، ٤٠٩
كرب	»	٤٠٩
الكواعب	»	٤٢٠
غالب	»	٥٢١
العتب	»	٦١٨
شارب	»	٦٦٣
نطرب	»	٦٨٧
جانب	»	٧٠٦
غروب	»	٧٢٠
مناحيب	»	٧٨٩
القواضب	»	٨٠٥
المصاعب	»	٨٣٩
غضب	»	٩٨٠
لهيب	»	١٠١٧
القلب	»	١٠٧٦
مرقب	»	١١١١
الذنائب	»	٢١١٦
الحب	»	١١٨٠، ١٣٨٦
القرب	»	١١٧٧
الكتائب	»	١٢٤٨، ٢٠٠٨
الكواكب	»	١٢٤٨
تعلب	»	١٢٦٣
فعاقب	»	١٤٥٩
مناقب	»	١٤٧٦
الكواكب	»	١٦٣١
والتحوب	»	١٦٦٦
ملعب	»	١٦٦٦
المهلب	»	١٦٧٨
مناقب	»	٢٧٨٦
المخضب	»	٢٩٨١

القافية	البحر	الصفحة
الضرائب	«	٢٢٣١
بصاحب	«	٢١٣٢
التجنب	«	٢١٣٨
قرب	«	٢٢٩١
كاذب	«	٣٢٢٠
قريبى	«	٢٣٢٢
تصوبا	«	٤٣٦
المطالبا	«	٧١٦
كوكبا	«	٨٥٦
شغبا	«	١٤٥٦
متشعبا	«	٥١٧٥
أشهبا	«	٢٥٧٦
أركبا	«	١٧٦١
زينبا	«	١٨٦٥
قربا	«	٢٨٩٥
صلبا	«	١٨٩٥
مذنبا	«	١٧٩٩
حربا	«	٢٠٨١
زينبا	«	٢٤٦٤
والعرب	«	٢٣٩٦
ينيب	مديد	٢٩
والحسب	«	٢٨٢٣
طلبه	«	١٤٧٤
ونصب	«	٥٩
باللعب	«	٦٠
بخضيب	مجزوء المديد	١٥٦٢
الرقاب	«	٣٠٥٣
تضطرب	بسيط	١٢٩
عجب	«	٥٧٥
تنسكب	«	٧١٢
ينتخب	«	٢٢٠٠
نسب	«	١٢٠٠

القافية	البحر	الصفحة
حسب	بسيط	٢٠٥٥
يحتجب	«	٢٠٦٦
الطرب	«	٢٢٩٠
مطلوب	«	٢٢١
أصحابى	«	٢٥٤
بتكذيب	«	٣١٩
للمرب	«	٥٢٥
صب	«	٥٦٤
بالكذب	«	٩٠٩
الحسب	«	١٢٢٥
كذب	«	١٤١٨
والطرب	«	١٤١٨
الطيب	«	١٥٤٠
الذيب	«	٢٥٥٩
الحطب	«	١٧١٥
بالزاب	«	١٩٦٨
تصيب	«	٢٠٩٤
الرتب	«	٢٠٩٤
حربا	«	١٧٥
الذنبا	«	٢٣٠
وصبا	«	٣٤٣
وجبا	«	٤٣٣
اجتنبا	«	١٥١٨
الحسبا	«	١٦٩٩
هيابا	«	١٩٣٢
ندبا	«	١٩٤١
غصبا	«	٢٠٨١
والقربا	«	٢٣٣٦
الغضب	«	١٦٢٤
الأديب	مخلع البسيط	١٣٨١
أؤوب	وافر	١١٥
التراب	«	١٥٥

القافية	البحر	الصفحة
والذنوب	وافر	٩٢٣
تصابوا	«	١٠٣٦
يريب	«	١١٩٨
والرباب	«	١٧٠٤
المشيب	«	٣٠٢٧
ذهاب	«	٤٨٩
وللحباب	«	٨٧٨
وللتصابي	«	٨٧٨
والغراب	«	١٠٦٦
الغيوب	«	١١٢٨
بالصواب	«	١٩٥٦
الخطاب	«	٢٠٢١
غريب	«	٢٢٠١
كثيب	«	٢٣٨٧
غضابا	«	٩١٦
كلابا	«	٩١٧،٩١٦
العجيبا	«	٩٨٧،٩٨٠
الترابا	«	١٠٦٦
ثوابا	«	١٣٠٩
أديبا	«	٢٨٩٠
حبوبا	«	١٩٩٠
الكتابا	«	٢١٦١
غابا	«	٢٤٦٨
العنب	مجزوء الوافر	٨٥٦
تجب	« «	١٦٥٦
نصيب	كامل	١٠٠٤
معذب	«	١٩٩٢
ينعتب	«	٢٢٠٣
صعب	«	٢٢٨٠
وطيب	«	٢٣٣١
قريب	«	٢٣٣٢
الكتاب	«	٢٣٦٤
فتشعبوا	كامل	٢٤٨٢
متعجب	«	٧٧
بجوابي	«	٢٤٣
الآئب	«	٢٨٠
راهب	«	٧٨٠
مراقب	«	٢٠٠٢
العاتب	«	١٠٠٣
حسبي	«	١١١٨
مناكب	«	١١٣١
للشارب	«	١١٥٤
ضراب	«	١٢١٣
أعجب	«	٤١٨٧
الخطب	«	١٥٠٥
الجرب	«	٢٥٠٦
منصب	«	١٦٦٦
وهدب	«	١٦٨٧
المكروب	«	١٨٠٠
أغضب	«	٢٦٨٩
وتركب	«	٢٠٤٩
يركب	«	٢٠٤٩
العقرب	«	٢١٤٢
فاغضب	«	١٣٢١
عائب	«	٢٤٨٢
قلبا	«	٨٠
مرتابا	«	٤١٢
منقبا	«	٢١٧٨
المحبوبا	«	٢٢٥٧
الثواب	مجزوء الكامل	٢٤٧٨
عتبا	« «	٧٣٢
متعبا	« «	٢١٧٣
عائب	« «	٢٣١
وهبوا	هزج	٢٤٧٩،٢٣٩

القافية	البحر	الصفحة
والحجب	هزج	٢٠٥٨
بالكوكب	»	٢٢٦٨
والحساب	رجز	٧٨٨
القرائب	»	٢١٦٨
مركبي	»	٢٥٧
معجب	»	١٢٧٥
النسب	»	٣٠٥٥
سواربا	»	١٧٦٦
المقانب	»	٦٣٩
محروب	»	٢٢٦٦
العرب	»	١٧١٥
عجيب	رمل	١٥٠١
الخشبه	»	٢٤١٩
وذهب	»	٨٢٦
عجب	»	٢٢٩٨
القريب	مجزوء الرمل	٤٤٤
ولبى	» »	٦٠٦
بي	» »	٦٧١
اللذوابه	» »	٨٢—١
الأريب	سريع	٢٢٤
تنسكب	»	٦٢٨،٥٠٢
تنسب	»	٦٠٦
تغضبوا	»	١٦٠٢
بالباب	»	٨٤٥
يعتب	»	١٠٠٥
العيب	»	١١٧٣
نسبي	»	٢٠٥٥
كرب	»	٣٠٧١
أتراب	»	٢٠٧٨
يغتاب	»	٢٠٧٨
الباب	»	٢١١٨
سلهبه	»	٢٤٤٤

القافية	البحر	الصفحة
المشيب	سريع	٢٠٨٨
والحسب	منسرح	١٤٣٦
شاربها	»	٢٦١٣
يطالبها	»	١٦١٣
النسب	»	١٥٢٥،٦٠٠
شهاب	»	٨٦٠
الطرب	»	٢٩٣٩
العجب	»	٢٠٩٥،١٩٦٢
الأدب	»	٢١٠٠
الحسب	»	٢٣٠٩
الخشبه	»	١٥١
يثيب	خفيف	٢٨٩٩
والكتاب	»	٨٩،٨٨،٨٦
مثاب	»	٨٧
حسبي	»	٥٧٠
الجواب	»	٦٠٧
بي	»	٦٣
الأوصاب	»	١٣٠٨،٧٤٠
الشراب	»	٧٤٠
أصحابي	»	٨٨٤
لربي	»	٢١٨٠
حجاب	»	١٣٠٨
بالأذناب	»	١٣٨٩
الظراب	»	١٤٠٤
والنحيب	»	١٩٢٠
الكعاب	»	٢٠٩٢
وعذاب	»	٢١٢٧
فأجابا	»	٢٨
أجابا	»	٩٠
ثيابا	»	١٠٠٦
كثيبا	»	٣٣٢٤
ويطربوا	مجزوء الخفيف	٦٣٢

القافية	البحر	الصفحة
جانبا	مجزوء الخفيف	٧٠٤٠٩
والغضب	» »	٢٢٢٦
أرهب	متقارب	٦٠٥
المرحب	»	١٧٣٢
الخطوب	»	١٢٥٩
بالحاجب	»	٢٠٣٤
بأبوابها	»	١٣٣٠،١٣٢٨
صاحبا	»	٥٩
الشبابا	»	٢١٣٦
العرب	»	١٥١٦
مكتئب	»	٢٢٥٧
العجب	»	٢٢٥٧

« ت »

القافية	البحر	الصفحة
قرت	طويل	١٢٤،١٠١
ذلت	»	١٧٣
خفرات	»	٦٥٢
وعلت	»	٦٩٢
عنت	»	٦٩٣
ذلت	»	٧١٧
عطرات	»	٧٧١،٧٦٧،٧٦٥
حذرات	»	٧٦٧
معتمرات	»	٧٦٧
للحجرات	»	٧٧١
استحلت	»	٨٦١
تعلت	»	٩٢٩
وعلت	»	٩٤٧
حلت	»	٢٠١٤،٩٤٧
برت	»	٩٦٠
زلت	»	١٠١٣
جلت	»	١٥٧٢
وحلت	طويل	٣٩١٢
النبرات	»	٢٠٨٦
العرضات	»	٢٠٨٦،٢٠٨٧، ٢١٠٠
منقبضات	»	٢٠٨٧
تولت	»	٢٢٢١
وجرت	»	٢٢٥٦
وقلت	»	٢٤٤٤
وجلت	»	٢٤٤٦
والعبرات	»	٢٤٤٦
بالعفاريت	بسيط	٤٠٦
لذاتى	»	٢٠٩٣
اقتربت	»	١١٤٨
قمرت	مخلع البسيط	٤٩٤
وقته	» »	٢٣٦٥
انتشيت	وافر	٦٧٧
وفيت	»	٢٢٨٣،٧٩٤
عصيت	»	٧٩٤
جريت	»	١٧٣٧
استقيت	»	٢٢٨١
تموتا	»	٣٣٢
هديتا	»	٨٢٥
ثابت	كامل	١٢٠
لذاتى	»	٨١٤
حياة	»	١٠٧٦
أضلت	»	٢٢٣٥
نجت	»	١٥٠٥
ماتا	»	٢٠٢٨
فديته	مجزوء الكامل	٤٠١
النباتا	»	٤٨٠
فى الزيت	هزج	٤٧٩
يموت	رجز	٤٦٥

القافية	البحر	الصفحة
الأموات	رجز	١٦٢١
بيت	»	٢٣٦٥
بيتا	»	٣١٤٦
الموحشات	مجزوء الرمل	٨٧٩
الولاة	» »	٨٨٠
مت	سريع	١١٤٦
للفوت	»	٤٨٢
نسيت	»	٦٥٣
والملامات	»	٤٨٥
الفوت	»	١٠٨٤
والمحاماة	منسرح	٤٨٥
وصلت	خفيف	٢٥٤٣
الحرمات	»	٥٩٠
والطاسات	»	٢٣٨٩
البيات	»	٢٣٨٩
كنتا	»	٤٧٨
ماتا	»	٥٨١
دنت	مجزوء الخفيف	١٩٩١
صمتا	مجتث	١٧٣٢، ١٧٣٣

« ث »

القافية	البحر	الصفحة
الحوادث	طويل	١١٢٧
مباحث	»	١٢١٠
الأثاث	وافر	٧٦٨
أحداثه	رمل	١٥٤٢
رعاثه	»	١٥٤٢
كالناكث	سريع	١٠٦
ثلاث	خفيف	٦٦٢
الرائث	متقارب	١٠٥٣

« ج »

القافية	البحر	الصفحة
تفرج	طويل	٨٤٤
المفرج	»	٢٣٢٢
منضج	طويل	١٠٥٨
اللهج	بسيط	٣٩٥
وننتهج	»	٣٩٦
حربجا	»	٧٨
ارتتجا	»	١٥٣٩
يلجا	»	١٥٣٩
الجبجا	»	١٥٣٩
شانجى	وافر	١١٢٦
السراج	»	١٢٩٨
لناجى	»	١٢٩٨
الوهاج	كامل	١٩٥٣
مزعاج	»	٢٠٤٤
الإفراج	»	٢٠٤٥
وهاج	»	٢٠٤٥
تخرج	»	٧٢
الأزواج	»	٩٢٤
الحجاج	»	٩٢٤
الحشرج	»	١٣٣٥
تلجج	رجز	١٣٣١
وهاج	»	٨٠٧
السمج	رمل	١١٧٧
مخرج	سريع	٨٢١
تحرجى	»	١٤٤، ٢٨٣
المرتجى	»	١٩٥٢
والولج	منسرح	٥٧٦
الدعج	»	١٥٧٠
فرج	»	١٦٠٨
بالنباج	خفيف	١٧٨١
هزج	»	٢٠١٥
نرجى	»	٢٤٣٧
حرج	مجزوء خفيف	١٣٦٤

القافية	البحر	الصفحة
ومحتاجها	متقارب	٧٤٩
مهتاجها	»	٧٤٩
تاجها	»	٧٥٢
« ح »		
رزح	طويل	١٢٩٦
مطمح	»	٦٧٦
ونسنح	»	٧٠٩
قروح	»	٩٨٤
أليح	»	١٠٥٤
صفائح	»	١٢٩٦
صوالح	»	١٣٦٢
ينفح	»	١٤٩٠
صفوح	»	١٤٩٠
مراح	»	١٨٣٣
يرمح	»	١٩١٣
يفتح	»	٢٣٤٠
صحائح	»	٢٣٧٨
الأباطح	»	١٨٩
قروح	»	٦٦٥
بالقوادح	»	٩٤١
الذرارح	»	١٠١٦
الحوائح	»	١٤٤٥
سلاح	»	١٨٣٣، ٢١١٠
وطلحا	»	٢٣٧٤
يصح	مديد	٢٠٣٥
الريح	بسيط	٩٢
طلح	»	٨٣٩
بأقداح	»	٦٨٩
لواح	»	١٢٥٤
سحاح	»	٢٠٨١
صلحا	بسيط	٥٧٣
يراح	وافر	١٧٠، ١٨٩
المناح	»	٢٦٩
روح	»	٦٦٣، ١٤١
لمستراح	»	٧٤٦
الجناح	»	٧٤٦، ٧٤٧، ٧٥٠
اللقاح	»	٨٢٤
راح	»	٩١٦، ٩٢٥
الجماح	»	٩٢٥
اللواحى	»	١٥٦٥
القبيحا	»	١٢٢٧
صبح	مجزوء الوافر	١٥٥٥
فسيح	كامل	١٩٥١
كالمزاح	»	٢٧٢
الرائح	»	١٦٧٦
اللائح	»	٢٢٠٦
صالح	»	٢٢٠٧
السلاح	مجزوء الكامل	١٣٦٥
الرماح	» »	١٩٢٤
جحاجح	» »	٥١٠
الجموح	مجزوء الرمل	٤٩٩
ملبح	» »	٨٢٤
لرياح	» »	٢٤٧٣
والقدح	سريع	٢٠٠٤
سفح	»	٢٠٠٤
المدح	»	٢٠٤٤
السفح	»	١٥٢٣
البطاح	»	٢٠٢٢
جرحا	»	٣٩٨
طاحا	»	٣٩٩
الصلاح	خفيف	٨٢١

القافية	البحر	الصفحة
سفوح	خفيف	١٦٠٠
بالبطاح	»	٢٣٩٦
قربحا	»	٢٧٥
تبرح	متقارب	١١٠٣
النجاحا	»	٧١٩

« د »

القافية	البحر	الصفحة
فيعود	طويل	٥٣
بعد	»	١٧٧
حمد	»	٢٢٥
شدوا	»	٢٢٨
قعود	»	٢٤٣
تريد	»	٢٨٩،٢٩٣
ويزيد	»	٢٩٢
جديد	»	٢٩٤
واحد	»	٣٤٥
مجرد	»	٤٩٨
زيد	»	٥٢٠
العبد	»	٥٢٠
فيعود	»	٥٢
وتكابد	»	٦٧٢
شهيد	»	٩٣٥
بعود	»	٩٤١
بعبد	»	١٠٥٣
هند	»	١٠٦٨
تعود	»	١٠٧٩
لسعد	»	١٠٧٩
أجود	»	١١٤٧
شهود	»	١١٨١
الورد	»	١٢٠٨
ينفد	»	١٣٣٥
سعد	طويل	١٤١٧
مريد	»	١٥٣٢
المجد	»	١٧٣٩
يتردد	»	١٩٠٦
يغرد	»	١٩٠٦
شهيد	»	٢٠٢٢
عهد	»	٢٠٨٢
وأذود	»	٢١١١
واحده	»	١٩٠٨
هجودها	»	٥٥٤
جلودها	»	٦١٦
تهودها	»	١٠١٢
تحيدها	»	١٣٠٥
عقودها	»	١٦٨١
سعيدها	»	١٩٩٨
تمهد	»	٧٣
والبعد	»	١١٦
البعيد	»	١٢٢
بعدى	»	١٤٩،١٦٣،١٦٣، ٧٨٣،٢١٧٢،٢٣٢١
الواحد	»	٢٧٣
جهدى	»	٢٨٦
المتجرد	»	٣٠٤
يدى	»	٣٤١
مبلد	»	٣٥٦
بعدى	»	٣٠٧٥،٢٠٥٤
صعبد	»	٣٩١
بجدى	»	٣٩٢
الوجد	»	٤٢٧
سعيد	»	٤٣٩
وجنود	»	٥٠٠
الصدى	»	٦١١

القافية	البحر	الصفحة
وجد	طويل	٦٦٥
الرند	»	٧١٣
ماجد	»	٧٢٩
فالفرد	»	٧٤٣
فرد	»	٢٣٥٣،٨٥٤
كالورد	»	٨٦٢
وحاسد	»	٩٢٣
رشدى	»	٩٣٧
بالتجلد	»	١٦٢٨،١٠٠٠
المهند	»	١٠٦٧
واحد	»	١١٠٠
خالد	»	١٥٦٩،١١٠٨ ٢٢٣٣
المزود	»	١١٤
موعد	»	١١١٤
بمخلد	»	١٢٢٩
مزود	»	١٢٤٥
شاهد	»	١٢٦٠
بخالد	»	١٢٦٢
القصائد	»	١٣٣٦
جعد	»	١٣٣٨
تلبد	»	١٣٦٧
عهدى	»	١٣٦٨
يغند	»	١٤٣٩
تالد	»	١٤٧٦
الورد	»	١٥٢٩
برد	»	١٥٩٦
بردى	»	١٧٥٢
مبدد	»	١٧٨٣
مرقد	»	١٧٨٣
وحد	»	١٨٢٩
لقاعد	»	١٩٢٨

القافية	البحر	الصفحة
عندى	طويل	١٩٣٩
العهد	»	٢٠٤٥
يقيد	»	٢٢٢٧
يوأد	»	٢٢٣٠
وأسعد	»	٢٣٠٦
التجلد	»	٢٣٠٦
بالزند	»	٢٣٥٩
الوجد	»	٢٤٠٣
والجهد	»	٢٤٠٣
عهدى	»	٢٤١٧
بعدا	»	٦٩٢،١٢٠
جلدا	»	١٦٨
وأمردا	»	٥٦١
وجدا	»	٦٠٤
فتخمدا	»	٧٧٣
المهندا	»	٨٥٤
محمدا	»	١٠٤٨
المسهدا	»	١٠٤٨
وأزبدا	»	١٣٠١
الرواعدا	»	١٣٦٥
مخلدا	»	١٤٤٨
المواردا	»	١٤٦٥
غدا	»	١٥٣٧
بتجلدا	»	١٦٢٦
المخلدا	»	١٦٢٧
المردا	»	١٦٢٦
وأمردا	»	١٦٢٧
تتجددا	»	١٧٨٣
جدا	»	١٨٣٥
قصدا	»	٢٣١٠
وأسعدا	»	٢٣٥٣
مقصدا	»	٢٤٠٠
عادده	»	١٣٦٥

القافية	البحر	الصفحة
تكد	طويل	٣٢٥
تجد	»	٧١
أحد	»	٢٠٦٨
بعدى	مجزوء المديد	٢١٧١
أحد	بسيط	٣٦٧
مفقود	»	٣٩٣
إرعاد	»	١٠٢١
معبود	»	١٦٨١
أبترد	»	١٨٧٦
رقدوا	»	٢٠٩١
معتاد	»	٢١٢١
أحد	»	٢٢٠٤
داود	»	٤٠٣، ١٢١٤
الصادى	»	٤٢٤
البلد	»	٥٢٥
بميعاد	»	٦٩٦
مسدود	»	٦٩٨، ١١٥٣
الأبد	»	٧٩١، ١١٨٠، ٢١١٤
تمهيدى	»	١١٨١
أسد	»	١٢١٤
والجود	»	١٢٣٩
الأسد	»	١٢٥٢، ١٨٠٠
ترد	»	١٣٣٨
أحد	»	١٤١٩، ١٧١٤، ١٧٥٩
العدد	»	١٥١٠
الجود	»	١٥٣٩
يدى	»	١٥٥٦
اللبد	»	١٧٥٩
القود	»	١٧٨٦، ١٩٧٠
كالورد	»	١٧٩٠

القافية	البحر	الصفحة
الجود	بسيط	١٩٩١
أذواد	»	٢١٥١
إفناد	»	٢٤٣٩
غدا	»	٥٠، ٧٧
موجودا	»	٥٣
كادا	»	٥٣
إيرادا	»	١٢٠٠
عيدا	»	١٤٣١
داودا	»	١٤٣١
بعدا	»	١٤٤١
صددا	»	١٤٤١
المددا	»	١٩٧٨
وخد	مخلع البسيط	٢١٢٦
العبيد	وافر	١١٣
القلائد	»	١٢٧
السعيد	»	٢٢٧
ما يريد	»	٤٧٤
بعيد	»	٤٧٦
السهود	»	٥٥٣
رقود	»	٦٣٨
والنجود	»	٦٥٣
هجود	»	٧٥٦
عند	»	٨٢٧
العبيد	»	٩٨٤
البعيد	»	١٠٠٤
يصيد	»	١٤٢١
الفرقد	»	١٦٥٢
المشبد	»	٢٠٦٩
زياد	»	٢١٠٨
الجواد	»	٩
سواد	»	٩
السعاد	»	١٢٤

القافية	البحر	الصفحة
للعهود	وافر	١٥٩
لصيد	»	٢٧٨
بعرد	»	٤٠٠
بعيد	»	٤٣٨
فالتماد	»	٥٠٧
صلود	»	٦٤٦
السهاد	»	٧٨٠
عبيد	»	٨٢٠
وبعدى	»	٧٩٥
يغادى	»	٨٧٢
النجاد	»	٩٩٣
المنادى	»	١١٢٠
الحديد	»	١٤٥٠
القياد	»	١٦٥١
داود	»	١٧٧٨
تجد	»	٢٢٢٣
والبعاد	»	٢٣٦٥
البريدا	»	١١١
ارتدادا	»	٢٦٩
لحدا	»	٨٢٥
حدادا	»	١١٠١
كدا	»	١١٩٢
الوليدا	»	١٦٧٢
زادا	»	١٦٧٨
والوليدا	»	٢٢٦٥
كد	مجزوء الوافر	
أبدا	» »	٢٠٥٥
بحمد	كامل	٢٢٨
تواهد	»	٤١٢
الوالد	»	١٠٠٢
يخمد	»	١١٩٥
بمفصد	»	١٢٩٨

القافية	البحر	الصفحة
لبيد	كامل	١٩٢٠
المسود	»	١٦٦٩
العواد	»	٢٠٣٠
بعيد	»	٢٠٥٠
فأعود	»	٢٤٧٨
مبرد	»	١٨٤
متعبد	»	٣٢٩
الأعواد	»	٣٥٤
مزيد	»	٥٣١
الأسعد	»	٥٦٣
الأعواد	»	٧٣١
ثمود	»	٧٣١
والمولود	»	٧٣٤
حادى	»	٩٥٢
التأبد	»	١١٣١
بوساد	»	١٢٠٤
كالمرود	»	١٢٤٦
يوجد	»	١٤٠١
ود	»	١٤٠٧
وسادى	»	١٤٤٦
الأعواد	»	١٤٤٦
مبعاد	»	١٤٤٧
الأجياد	»	١٥٨٨
المسجد	»	١٥٩٠
مبرد	»	١٦٩٩
تالد	»	١٧٨٣
مفرد	»	١٩١٧
الإلحاد	»	٢٠٣٨
داود	»	٢٠٨٣
عباد	»	٢٠٨٨
بمتعد	»	٢٠٩٠
محمد	»	٢٠٩٩

القافية	البحر	الصفحة
بمرصد	كامل	٢٠٩٩
إبعادها	»	٢٣٧٥
شهودا	»	١٥٨
جديدا	»	٩٦٢
بلدا	»	١٣٢٣
رعديدا	»	١٥٨٠
عديدا	»	١٧٨٢
أبلادها	»	١٠٤
أرفادها	»	١٠٩٩
سعيد	مجزوء الكامل	٢٥٢
مسمغدا	» »	٩٨٧
القرد	هزج	١٥٩٧
الصلد	»	١٥٩٧
برد	»	١٥٩٧
الكمد	»	٢٣١٤
المنتقد	رجز	٣٨٤
المعاد	»	٥٤٤
الصندبد	»	١٤١٨
العود	»	٢١٥٦
ندى	»	٢١٥٦
جداً	»	٦٨٧
لبده	»	٩١٢
الألد	»	٢٣٦
الأسد	»	٩٣٠
الجلد	»	١١٨٧
وعضد	»	٢٤١٢
رقدا	رمل	٨٥٩
الأسد	»	٩٧٥
أحد	»	٩٧٥
الصمد	»	٩٧٥
تجد	»	١٣١٩
فؤاده	مجزوء الرمل	١٢١٨
عبيده	مجزوء الرمل	١٢١٩
يزهد	سريع	٤٩١
يزيد	»	٦٤٥
نفاد	»	٢١٠٤
جاهد	»	١٣٠٨
البارد	»	٢١٢٦
يعيد	»	٢٢٧٥
الحاسد	»	٢٣٠١
والصدود	»	٢٤٠٨
ترده	»	١٢٣
غدها	»	٤٣٢
غادى	»	٢٩٥
المجد	»	٤٩٢
نجد	»	٦٩٥
نفاد	»	١٥٦٦
بالمريد	»	١٦٠٣
الخلود	»	١٩٥٩
الغادى	»	٢١٠١
بالجود	»	٢٠٤٠
بأولاده	»	٨٢
العدا	»	٧٣٥
مفقودا	»	٢١٠٤
بالوحده	»	٥٠٢،٤٦٦
قاعده	»	٢٢٥٧
مفتقد	منسرح	٤٠٥
رغد	»	٥٧٧
أحد	»	١٧٢٣
والولد	»	٦٩٥
كيدى	»	٢٣٩٩
جديد	خفيف	١٤٧٥،٤١٠
سدبد	»	١٠٦٧
رود	»	٣٩٠

القافية	البحر	الصفحة
يبعدى	خفيف	٥٧٠
زياد	»	١٦٥٦
خلود	»	١٩٤١
بالمهدود	»	١٩٤١
الحدود	»	١٩٤٢
هبود	»	١٩٤٢
وجود	»	٢١٣٤
البلاد	»	٢٣٣٤
بالجدود	»	٢٣٥١
نجد	»	٢٣٧٧
بيدى	»	٢٣٧٧
الرشاد	»	٢٤١٥
عبد	»	٢٤١٨
رادا	»	٧٢٠
نزبدا	»	١٣٦٧
نلبدا	»	١٣٦٧
ورودا	»	١٦١٥
فعودا	»	١٩٦٣
زائده	مجزوء الخفيف	٤٧٤
أبعد	متقارب	١٦٢٧-٤٣
الأورد	»	١١٢٣
حالد	»	٤٦٥
العقودا	»	١٣١
سدى	»	٧٨٧
الردى	»	١٢٠٣
أبعدا	»	١٢٠٣
الندى	»	١٦١٦،١٢٠٦
أولدا	»	١٢٠٦
أمردا	»	١٦١٧
سعدا	»	١٩٩٨

القافية	البحر	الصفحة
الفاسده	متقارب	١٥٩٩
يعتمد	»	٥٢٧

« ذ »

القافية	البحر	الصفحة
لذيذ	طويل	٢٣٦
رذاذا	مخلع البسيط	٢٠٥٣
ملاذا	» »	٢٠٥٣
ذا	خفيف	١٥٢٥
مجذا	مجزوء الخفيف	٢٤٧١

« ر »

القافية	البحر	الصفحة
فهجر	طويل	٤٦،٣٨
طائر	»	١٦٩،٥٦
الأباعر	»	٩٨
المتأخر	»	١٢٥
خبير	»	١٨٨١٧٠
أبصر	»	١٠٦٦،١٧٤
الخضر	»	١٨١
لصبور	»	١٨٢
باكر	»	٨٥١،٢٨٢
واجزر	»	٣٥٦
المنابر	»	٤٨٦
ومبكر	»	٤٠٣
أنور	»	٥٦٠
السرائر	»	٥٦١
عشر	»	٦٠٦
تأثر	»	٦٠٦
فتقصر	»	٦٥٧
أثر	»	٦٦٢
الصبر	»	١٤٥٧،٦٦٣

القافية	البحر	الصفحة
ذعر	طويل	٧٦٩
لعقير	»	٧٨٢
يفاخر	»	٨٠٧
وعامر	»	٨١١
وعامر	»	٨١١
بدر	»	٨٦٧
ويغمر	»	٨٦٧
صبر	»	٩١٠
مقصر	»	١٠٠٠
يتغير	»	١٠١٣
معسر	»	١٠٢٠
أكثر	»	١٠٥٢
أعذر	»	١٠٥٢
جازر	»	١٠٦٠
أغدر	»	١٠٧٥
المقابر	»	١١٤٣، ١٤٠٨
الخمر	»	١٢٢٧
أبادر	»	١٢٥٩
الأباعر	»	١٢٧٤
الدوائر	»	١٢٩١
الحسر	»	١٣٠٣
ورر	»	١٣٠٣
نزر	»	١٣٠٦
العمر	»	١٣٦٩
عاثر	»	١٣٩٢
ظهور	»	١٤٠٦
وناصر	»	١٤٤٠
الخمر	»	١٤٧٨
الفجر	»	١٥٤٥
المفاخر	»	١٧٠١
السمر	»	١٧٨٧
يصبر	»	١٧٩١
والذكر	طويل	١٩٠٤
العذر	»	١٩٠٤
ومنكر	»	١٩٣٨
الفقر	»	١٩٧٤
التواظر	»	٢٠٠٢
وثائر	»	٢٠٠٢
تدور	»	٢٠٠٧
تتكسر	»	٢٠٣٧
سامر	»	٢١١٧
ناظر	»	٢١٢٢
منور	»	٢٢١٨
المعاذر	»	٢٢٨٩
صائر	»	٢٣١٥
الأمر	»	٢٤٥٠
ضاجره	»	٤٦٨
تاصره	»	٤٦٠، ٨٥٧
عشائره	»	٩٦٢
مصادره	»	١٣٣٣
مشافره	»	١٤٠٦
سرائره	»	١٦٨٢
تائره	»	٢٢٢٦
كاسره	»	٢٢٣٥
فقبرها	»	١٦٨
لا أزورها	»	١٧٩
ونهارها	»	٦٢٩
نورها	»	٦٦٨
مريرها	»	١٢٨٦
معطيرها	»	١٢٨٦
ومستورها	»	١٤٢٧
تذبرها	»	٢٣٠٩
وعنبر	»	٩٠
النضير	»	١١٩

القافية	البحر	الصفحة
عامر	طويل	١٢٩
فاتر	»	١٢٩
والستر	»	١٢٩
بالصبر	»	١٦٢
الكفر	»	٢١١
بكر	»	٢٢٢، ١٠٥٢
جحدر	»	٢٦١
بجبار	»	٢٧١
المتنور	»	٣٤٤
والعطر	»	٣٥٦
الدثر	»	٤٠٣
الدهر	»	٤٩٦
الصبر	»	٤٩٦
الفقر	»	٤٩٧
بشاعر	»	٥٢٧
نصري	»	٥٩٧
عامر	»	٦٠٣
الغوابر	»	٧١٦
بشير	»	٧٢٧
الصدر	»	٩١٢
بالكفر	»	٩٧٣
بالبشر	»	٩٧٤
الدهر	»	٩٨٣
الأمر	»	٩٨٨
وزر	»	١٠٥٣
والشر	»	١٠٦٦
البدر	»	١٠٦٨
أمير	»	١٠٧١
صابر	»	١٠٨٠
الصبر	»	١١١٣، ٢٤٥٤
الدهر	»	١١٤٣، ١١٨٣
أميري	»	١١٩١
للقصر	طويل	١٢١٥
بالشذر	»	١٢٢٧
والحبر	»	١٢٤٢
تدري	»	١٢٤٢
الغبر	»	١٢٤٣
جعفر	»	١٢٦١
المنكسر	»	١٢٩١
المتغور	»	١٢٩١
وعامر	»	١٣٩٨
فقري	»	١٤١٥
فشمر	»	١٤٣٢
تعذر	»	١٤٣٢
التأخر	»	١٤٣٦
ومجزري	»	١٤٥٩
الفقر	»	١٥٠٨
بالغدر	»	١٥٥١
والفخر	»	١٥٥٢
البحر	»	١٥٥٦
صدري	»	١٥٦١
فاعذري	»	١٦٧٩
التحسر	»	١٦٧٩
مصير	»	١٧٧٢
البواتر	»	١٨٦١
منظر	»	١٩٤٦
المقادر	»	١٩٨٣
القبر	»	١٩٩١
البحر	»	٢٠٠٩
الدهر	»	٢٠٥١، ٢٣٩١
تدري	»	٢٠٥١
بربر	»	٢١٣٢
الزهر	»	٢١٤٩
عامر	»	٢٢٢١

القافية	البحر	الصفحة
يدرى	طويل	٢٢٢٨
والقار	»	٢٢٨٨
جحدر	»	٢٢٩٣
القسر	»	٢٣٠٢
أمير	»	٢٤٧٧
صبرا	»	٢٥٨، ٩١٠
يتذكرا	»	٦١٤
يكدرا	»	٦١٥
مظهرا	»	٦١٥
أميرا	»	١١٠٥
بقيصرا	»	١٠٤١، ١٩٣٤
خمرا	»	١١٦٢
وقرا	»	١١٩٨
تخيرا	»	١٣٢١
الشعرا	»	١٣٦٩
تطهرا	»	١٤٦٨
فتخيرا	»	١٤٧٧
تكسرا	»	١٦٣٠
غمرا	»	١٦٥٢
فأكثرا	»	١٨٩٠
وأصبرا	»	١٩١٩
الشعرا	»	٢٤١٨
أمرا	»	٢٠٥٢
تحدرا	»	٢١٠٨
الهجرا	»	٢١٧٢
ومخصرا	»	٢٢٣٦
يعيرا	»	٢٣١٧
أفخرا	»	٢٣١٧
عشرا	»	٢٣٣٠
فخارا	»	٢٢٦٢
سعيرها	»	١١٢٦
الحدر	»	٩٤٥

القافية	البحر	الصفحة
بالجزر	طويل	١٠٣٨
اعتذر	»	١٤٥٣
مضر	»	١٦٧٥
مختبر	»	٢٠٨٤
صدروا	مديد	٧٥
الإصار	»	١٩٦
واصطهاري	»	٢٠١
وانتظاري	»	٢١٢
مضره	»	٢٠٥٦
وطره	»	٢٠٥٦
فكره	»	٢٠٥٧
حارا	»	٢٢١
معصره	»	٢١٤٢
أسطرها	»	٢٣٦٧
الأغر	»	٥٤
شر	»	٢٢٢٧
شجر	بسيط	٢٣٤
أنر	»	٤٠١
السحر	»	٥٦٨
معمور	»	٧١١
زفر	»	٩٨٢
ذكر	»	٩٨٤، ١٤٥١
نذر	»	١٠٠٢
لسحار	»	١١١٠، ١٦١٧
وضرار	»	١١١١
تطهير	»	١٤٧٠
قصروا	»	١٥٨٢
مزدحر	»	١٥٨٢
الدائر	»	١٦١٧
عمر	»	١٦٦٩
أشر	»	١٧٠٢
عسر	»	١٧٠٢

القافية	البحر	الصفحة
وتر	بسيط	١٧٠٢
والعمر	»	٢٠٠١
بصر	»	٢٣١٤٢٣١١
سعر	»	٢٣١٤
أذكره	»	٢٥٠٤
النار	»	٨٨١،٧٩،١٥ ١٨٩٠،١٢٤١
النظر	»	٦٢،٤٨
عشر	»	٥١
الصبر	»	٢٤٠
كبر	»	٤٢٤،٦٩٦
وأوطارى	»	٧١٨
الحصر	»	٧٤٢
دهر	»	٧٤٢
أطفارى	»	٧٩٥
والقدر	»	٨٧١
المطر	»	٩٢٠
البصر	»	٩٧٠
والمصر	»	١٠٠٢
بمنصر	»	١٠٠٢
للجار	»	١٢٩٢
الدار	»	١٦٢٢
الكفر	»	١٦٤٣
والفقر	»	١٨٧٥
سار	»	١٨٨٩
أثارى	»	١٩١٣
والنار	»	١٩٥٨
بتأمير	»	١٩٦٢
والقار	»	١٩٧٧
الخبر	»	٢٠٧٧
مضر	»	٢٠٩٩
أطفارى	»	٢٢٨٣

القافية	البحر	الصفحة
والغير	بسيط	٢٣٧٦
قار	»	٢٤٤٤
بالنار	»	٢٤٤٥
تذكارا	»	٧٠
مختصرا	»	٥٧١
قدرا	»	٢٢٩٨
والقدرا	»	٢٢٥٧
مجير	مخلع البسيط	١٥٧١
الأنبارى	» »	٧٠٧
النحر	» »	٢٣٦٧
الخيار	وافر	١٥٧
الفقير	»	٣٤٦
الصبور	»	٤٦٩
تصير	»	٩٨٤
يسير	»	١٨٤٨،١٠٥٤
مجير	»	١١٨٩
تضير	»	١٣٣٤
كثير	»	١٥١٤
عسير	»	٢٠٧٥
أثيروا	»	١٢٦٦
تدور	»	٢٣٦٨
كبير	»	٢٠٤٤
ثغر	»	،١٤٩،١٤٨ ١٥١
زرور	»	٤٢٩
المزار	»	٦٩٢
الكبر	»	٨١٢
النمير	»	١١٩٥
جارى	»	١٤٥٩
الصغير	»	١٤٨٢
الزبور	»	١٤٨٢
الأمور	»	١٤٨٣

القافية	البحر	الصفحة
تضارى	وافر	١٦٧٧
المير	»	٢٣١٢
شنارا	»	٥٩٦
سارا	»	٦٩١
غزارا	»	٧٤٩، ١٥٨٥
مزارا	»	١٥٨٥
عوارا	»	١٥٢
عارا	»	٣٤٢٣
سارا	»	٢٤٦٨
النجاره	»	٤٨٩
ظهرا	مجزوء الوافر	٤٥
فصابر	كامل	٦٧
يزار	»	٩١٩
ويحور	»	٩٢٦
أمبر	»	٩٢٧
تعصير	»	٩٢٧
يسير	»	٩٣٦
والقطر	»	٩٩١
كبائر	»	١٠٠٣
ساروا	»	١٥٨١
الأبحر	»	١٨٦٠
نصير	»	١٩٥٠
تدور	»	١٩٥٥
الأخطار	»	١٩٩٦
الزاهر	»	٢٢٨٨
الأحمر	»	١٤٠
المعسر	»	١٤٢
الأشقر	»	١٤٢
تذكرى	»	٢٩٥، ٩٤٠
الأشرار	»	٤٧٤
الأشجار	»	٥٨٢

القافية	البحر	الصفحة
تعذر	كامل	٩٤٠
المسور	»	٩٤٠
الجازر	»	١٠٦٠
وفر	»	١٠٦١
الوتر	»	١١١٩
بالخطر	»	١٤٧٥
الأبرار	»	١٤٩١
صحار	»	١٤٩٧
الأكثر	»	١٥٧٧
الأمصار	»	١٥٨٤
عثار	»	١٥٨٧
الأقطار	»	١٥٨٧
الأنصار	»	١٦٢٣، ١٦٨٥، ١٦٦٠
الأزور	»	١٦٥٩
المئزر	»	١٨٠٥
قار	»	١٧٨٥
قرار	»	١٧٨٧
نهار	»	١٨٥٥
السارى	»	١٨٥٥
للنظار	»	١٨٥٥
المخبر	»	١٩٩١
المهجور	»	٢٣٨٧
بهجره	»	١٥٤٥
زهرها	»	١٥٤٢
نزارا	»	٤١٩
خمارا	»	٤٩٥
ميسورا	»	٩٢٧
أحرارا	»	١٢٥٩
شهورا	»	١٢٩٤
والقرى	»	١٤٢٠
بالكرى	»	١٤٢٠

القافية	البحر	الصفحة
تظير	مجزوء الكامل	٤١٨
أحاذر	» »	١١٢٧
ودوره	» »	٦٤٧
إزاره	» »	٢١١٢
النهار	» »	١٧٢٠
المطير	» »	٢١٥٩
نحوري	» »	٢١٦٠
بكرا	» »	٣٧٦
حسري	» »	١٤٧١
فدابر	» »	٩٩٦
المطير	» »	١٢٤٧
بصائر	» »	١٦٥٤
لعاثر	» »	١٧٩٤
عذر	هزج	٣٩١
منتظر	»	٤٩٢
خمر	»	٨٦٤
الأجر	»	١١٤٤
القدر	»	٣٩١
سيري	»	٨٣٨
الشعر	»	٢١٤٤
في المقاصير	»	٢٣٠٠
العسكر	»	١٥٢٣
وبالصخره	»	٣٣١
يبصر	رجز	١٩٧١
حمير	»	٩٣٠
يبدر	»	١٣٠
الشاري	»	١٣٧٤
الأزور	»	١٤٤٩
أقطاره	»	٢١٤٦
الأسر	»	٢٢٣٤
كابر	»	٢٢٩٥
منظره	»	٢١٢٨
شرا	رجز	١١٦٨
سياره	»	٣٥٥
حره	»	٩٦٧
بجمره	»	٢٢٩٥
فجبر	»	١١٦٣، ٢١٤٧
ذكر	»	١١٦٥
جبر	»	١١٦٥
الأعسر	»	١٢٧٠
زفر	»	١٤٤٩
الدار	»	١٦٣٨
انكسر	»	١٩٧١
بغفر	رمل	١١٢٧
ذري	»	١٧٢٢
ومختصره	»	٩٧٢
هدره	»	٢٠٦٤
حضره	»	٢٠٦٦
قدرا	»	١٣٣١
حجر	»	٢٢٧٢
مجير	مجزوء الرمل	٦٨٥
الفرار	» »	١٢٠٢
انتشار	» »	١٢٢٨
الغرير	» »	١٥٣٨
نارا	» »	٢٧٧
سفر	سريع	١٤٥
الهجر	»	١٣٨٥
خير	»	١٦٠١
مدرور	»	١٧٩١
ستر	»	٢١١٢
والجدر	»	٢١١٢
الأمر	»	٧٤
الدهر	»	٣٠٤

القافية	البحر	الصفحة
الغابر	سريع	٣٦٣
فى دار	»	٤٠٦
العمر	»	٤٩٤
بالعذر	»	٦٤٠
شاكر	»	٨٠٩
عذرى	»	١١٢٦
دهر	»	١٢٣٦
المكبر	»	١٣٠١
النشر	»	١٣٨٧
الهجر	»	١٦٠٢
البارى	»	١٦٠٥
النار	»	١٦٠٥
الواتر	»	١٧٥٤،١٧٥٣
الزاهر	»	٢٠٥٢
بمسحور	»	٢٠٧٣
الصادر	»	٢٣٣١
يجرى	»	٢٤٣١
أزفرا	»	١١٣٦
إقصارا	»	١٥٦٥
بالأخرى	»	٢٣٧٨
الغدرا	»	٢٤٥٧
الزائره	»	٨٦٨
صاره	»	٦٢٩٣
ضحر	منسرح	٣٨٧
القدر	»	٢٠٣٢
بالمطر	»	٢٠٣٤
كدره	»	٤٧٢
أضمرها	»	٢١٧٦
أكدر	»	٥٠٤
الموفور	خفيف	٢٠٨
زور	»	٥٠٩
قصار	»	٥٦٢

القافية	البحر	الصفحة
مسر	خفيف	٦٥٤
النضير	»	٦٨٠
مغرور	»	١٧٧٢
العقار	»	٢٣٨٨
دماره	»	١٢١٨
لأمر	»	٤٠٨
بنكر	»	١٨٧٣
ووزير	»	٢٣٨٩
حوره	»	٨٦٧
الأبطارا	»	٢٨٢،٦٦
تهجيرا	»	١٩٧
واستنارا	»	٨٢٦
المحذورا	»	١٦٠٣
اقرارا	»	١٦٠٤
الأشعارا	»	١٦٠٥
والنظر	مجزوء الخفيف	٣٧٢
المطر	» »	٨٢٠
واسبطر	» »	٢٤٧٥
انكسر	» »	٢٤٧٥
والمره	مقتضب	٢٠١٨،٢٠٩٦
مطره	مجتث	٢٣٧٠
عمره	»	٢٣٧٠
عمره	»	٢٣٧٠
الناظر	متقارب	١٤٧١،١١٣٠
نوار	»	٢١٤٤
نحسر	»	٢٢٠٧
بعذر	»	٨٨٠
مقتر	»	٩٧٣
المنبر	»	١٢٠٥
بأسرارها	»	١٩٢٧
لزوارها	»	١٢٠٥
غفرا	»	٢١٧٣

القافية	البحر	الصفحة
زوارها	متقارب	١٨٦٥
تعتذرا	»	٥٧١
القمر	»	١٤٠٩
البقر	»	١٧٨١
تغر	»	٢١٠٩
« ز »		
الجنائز	طويل	٢٣٥
راكز	»	٢٢٤٦
المتحرز	»	١٩٦٩
ورجز	رجز	٢٦٣
الجوازى	خفيف	٦٩٧
« س »		
والوساوس	طويل	٤٧
فلابس	»	٩٣٨
ويابس	»	٩٨٧
المجالس	»	١٥٧٣
المكانس	»	٣٣١
جالس	»	٢٤٣٧
النكس	»	٤١٢، ١٠٢٠
القلانس	»	١٢٠٩
نفس	»	٢٢٥٩
نفسا	»	٩٩٨
تلبسا	»	١٠٤٢
درسا	»	٢٩٦٤
دساس	بسيط	٧١٧
الناس	»	١١٩٩
راسى	»	٦٨
باكياس	»	٢٣٢
بالكاس	»	٢٢٣
والحرس	بسيط	٥٠٢
باس	»	٨٧٠
مغروس	»	١٠٩٨
الضغابيس	»	١٠٩٨
النواقيس	»	١١٧٥
عباس	»	١٢١١
ناس	»	١٧٤٧
يواسوا	وافر	٤٨٦
أمس	»	١٩٣٢
تتنفس	كامل	٧٠١
الياس	»	٢٢٠٦
رس	هزج	٢١٢٨
بوسواس	»	٢١٠٣
بالعروس	رجز	١٢٧٦
مخالسا	»	٧٩٨
بالناس	سريع	١٠٠٣
والحلس	»	١١٥٥
الناس	»	١٥٤٥، ٢٠٦٤
الدبس	»	١٦٠١
راس	»	١٩٢٤
قرطاس	»	٢٠٦١
الدارسا	»	٨٧٥
طاووسه	»	٢٤٠٤
إبليس	خفيف	٢٢٥٧
العباس	»	٥٨٧
أنس	»	١٧٥٦
الأوانس	مجزوء الخفيف	٧٠٩
أنسها	» »	٨٢٥
لباسا	مجتث	٤٩٧
ترمس	متقارب	٨٥٣
أناسا	»	٦١٤، ٦٨٨

القافية	البحر	الصفحة
	« ش »	
رشاشها	طويل	٣٨٨
حبيش	وافر	٩٠٩
كباشه	»	١٥٤٢
وحش	»	٨٤٢
كندش	متقارب	١٣٢٦
	« ص »	
تنكص	طويل	٦٣١
خص	كامل	١٩٤٤
انتقاص	مجزوء الكامل	١٥٩٩
يرقص	سريع	٨٦٦
رصاص	مجتث	١٣٧١
خلاص	»	٢٣٨٢
توصه	متقارب	١٨٩٠
	« ض »	
نقيض	طويل	٢٣٤٠
عربض	»	٢٣٤٠
مهيض	»	٢٣٤٣
ترضى	»	٣٠٦
الأرض	»	٢١٥٤
بعض	»	٢٢٢٢
الخفضا	»	١٩٠
بيض	بسيط	١٧٢١
المراض	مخلع البسيط	١٩٩٧
انقراض	» »	١٩٩٧
انقباض	» »	١٩٩٧
المريض	وافر	١٥٢٢
عريضا	»	٥٦٥
ينضى	مجزوء الوافر	٣٦٢
أعرضا	كامل	١٠٠
المعرضا	»	٢٢٤٨
الأرض	هزج	٣٥٣
نهض	رجز	٢١٦٦
نقضى	»	٢١٤٧
والرضى	رمل	٨٥٩
مراض	مجزوء الرمل	١٥٧١
يراضى	سريع	١٧٩
	« ط »	
يلوط	طويل	٢١٢٠
ملط	رجز	١١٦٦
تسخطوا	سريع	٢٠٨٨
سمطه	»	٢٣٧١
سوطه	»	٢٣٧١
	« ظ »	
الحفظه	منسرح	١٥٤٧
	« ع »	
تصدع	طويل	٢٢
أربع	»	٦٣
بلاقع	»	٦٥
ساطع	»	٦٥
صانع	»	٦٥
فينابع	»	٦٥
ضائع	»	٩٠
متمتع	»	١٢٣
مراجع	»	١٥٢

القافية	البحر	الصفحة
تبوع	طويل	١٥٤
ربيع	»	١٦٥
المضاجع	»	١٦٩
نازع	»	١٧٠
المسامع	»	٢٥٢
واسع	»	٢٥٢
ومانع	»	٣٦٠
المراتع	»	٣٦٠
مطمع	»	٥٦٢
هواجع	»	٧٦٩
وتوقعوا	»	٨٢٠
تفزع	»	٨٢٠
صانع	»	٨٢٣
بلقع	»	٩٤٣
الروادع	»	١٠٣٤
أتوقع	»	١٩٧٢
طامع	»	١٠٨١
طائع	»	١٠٨٢
جائع	»	١٠٨٢، ١٥٥٨
صديع	»	١٠٨٢
نافع	»	١٠٨٣
واسع	»	١٢٤٤
أبوع	»	١٣٣٧
الفوارع	»	١٣٦٢
قازع	»	١٤٣٨
أربع	»	١٤٣٨
نافع	»	١٥٥٧
رابع	»	١٥٥٨
فوازع	»	١٦٣٠
والمصانع	»	١٦٧٣
فاجع	»	١٦٧٤
فأوجعوا	»	١٩٠٩
رجوع	طويل	١٩١١
تسمع	»	٢٠٠٩
مروع	»	٢٠٥٨
رجوع	»	٢٠٩٤
المراضع	»	٢١٤٢
الأخادع	»	٢٢٢٣
مجاشع	»	٢٢٢٣
ويمنع	»	٢٣٤٨
هجع	»	٢٣٤٨
يتضرع	»	٢٣٤٩
صديع	»	٢٣٧٨
روائعه	»	١٠
مدامعه	»	٢٨٨
رادعه	»	٢٩٨
شرائعه	»	٢٢٧١
مرابعه	»	٢٢٧١
أبايعه	»	٢٣٦٥
بائعه	»	٢٣٦٥
طلوعها	»	١٠٧٢
استطيعها	»	١٥٠٧
ممرع	»	٥٥٧
تخشع	»	٥٦٣
المرجع	»	١٤٥٢
ومجزع	»	١٤٥٢
تتقنعا	»	٥٥
بلقعا	»	٧٠
معا	»	١٧٨
أسمعا	»	١٧٨
مدمعا	»	٧١٦
مقنعا	»	١٠٦٨
يتصدعا	»	١٦٦٠
فأوجعا	»	١٦٦٠

القافية	البحر	الصفحة
مربعا	»	١٦٨١
يتصدعا	»	١٩٠٠
جائعا	»	٩١٠٢
مجمعا	»	٢٢١٩
فأوجعا	»	٢٢٢٦
أرفعا	»	٢٣٩٨
واصطناعها	»	٩٧٥
الربع	بسيط	٥٢٢
تتبع	»	٥٢٣
صنعوا	»	٥٦٣
والطمع	»	٥٩١
تندفع	»	٨٢٩
يرتجع	»	١٤٨٣
فيتسع	»	١٤٨٣
ينتفع	»	١٤٨٣
تجتمع	»	٢٠٠١
قطاع	»	٥٢٠
فامتنعا	»	١٠٣
طمعا	»	١٦٨
متسعا	»	١٣١٦
وجعا	»	١٥٦٠
صنعا	»	١٥٦٠
جزعا	»	١٨٥٩
اتقلعا	»	١٨٥٩
فجعا	»	٢٢٢٨
البيع	مخلع البسيط	٥٦٠
هجوع	وافر	١٦٥١،١١١٣
القطوع	»	١٥٢١
بالخشوع	»	٢٤٤
بانصداع	»	١٩٦١
الصنيعا	»	١٣٦٢
ذراعا	»	١٤٣٩
استطاعا	بسيط	١٨٩٠
ينفع	كامل	٢٣٥
يضلع	»	٥٧٤
يا يوزع	»	٧٤٠
تجرع	»	٧٣٩
ينفع	»	٧٨٥
يجزع	»	٧٨٥
فتودع	»	١٤٨٨
متضعضع	»	١٤٨٨
يرقع	كامل	١٤٨٨
المطلع	»	١٤٨٨
موجع	»	١٤٨٨
أوسع	»	١٤٨٩
المدفع	»	١٤٨٩
أجمع	»	١٤٨٩
جوع	»	١٤٨٩
جامع	»	١٨٣٠
يصنع	»	١٩٣٧
مستمتع	»	٢١٦٥
وتنفع	»	٢٣٤٦
يربع	»	٤١٣
طامع	»	١١٥٢
الأقرع	»	١٤٨٩
تتابعا	مجزوء الكامل	٢٢١٤
نفعى	هزج	٢٤١٠
المضجع	»	٢١٦٨
الراعى	رجز	١٢٦٦
دعه	»	١٦٧٠
واضع	»	١١٢٢
متبعا	رمل	١٥٢٨
نفعا	»	٢٠٤٣
اتسع	»	١٤٦٩

القافية	البحر	الصفحة
تدمع	مجزوء الرمل	١٩٦٠
الوجيع	»	٩٩٨،٢٥
وأوجاعى	سريع	٢٤٠٧،١٠٠٤
أسماعى	»	١٨٣٩
تهجاع	»	١٨٣٩
أترعا	»	٨١٩
طلعا	»	٨١٩
تبع	منسرح	٢٣٣١
جذعا	»	٣٥٨
نقعا	»	١٠٥٣
صنعا	»	١٢٠٧
شبعا	»	١٣٧٢
رفعه	»	١٩٣
جمعه	»	١٩٣٠
الدموع	خفيف	٥٦
الرجيع	»	٥٥٦
ببديع	»	٥٥٨
سميعا	»	٤٧٧
وخداعا	»	٢٠٨٣
والدراعه	»	٤٨٨
رعى	مجزوء الخفيف	٥٠٤
تصدعا	» »	٢٤٢١
تمنعا	» »	٢٤٢١
أزمعوا	متقارب	٤٩٧
بلقع	»	١٩٥١
تقطع	»	١٩٥٢
يلقع	»	١٣٧٨
الأجرع	»	١٥٩٢
المرجعا	»	٨١١

« غ »

القافية	البحر	الصفحة
البلاغ	خفيف	٤٧٧
الوالغ	متقارب	١٢٢٧

« ف »

القافية	البحر	الصفحة
تهتف	طويل	٩٤٥
مرجف	»	٩٤٥
تعرف	»	١١٠٩
ينكف	»	١٦٠٨
ويعرف	»	٢٠٦٥
وقفوا	»	٢٢٤٥،٢٢٣٣
المكلف	»	٢٢٣٣
تعصف	»	٢٣٨٦
آلف	»	٢٢
وموجف	»	١٢٩
المتخلف	»	٢٥٠
خفيف	»	١٠١٥
مكلف	»	١٢٩٣
المقاذف	»	١٣٣٨
طريف	»	١٣٧٤
منيف	»	١٣٧٤
مسرف	بسيط	٩٢٦
معروف	»	٩٦٦
فتنصرف	»	١٦٠٦
كلف	»	١٦٠٦
الصدف	»	١٧٤٦
النجف	»	١٢٢٢،٦٩١
دلف	»	٢٠٦١
منصرفا	»	٢٠٠٩
ملاطف	وافر	١١٨

القافية	البحر	الصفحة
والظروف	وافر	١٤٦٥
الضعاف	»	١٨٢٨
سيوف	»	٩٨٥
سلفا	مجزوء الوافر	١٥١١
تحذف	كامل	٧٢٥
وأعرف	»	٧٣٤
تشريف	»	١٧٩٥
بالطائف	»	١٣٤١
الشريفه	مجزوء الكامل	١٩٤٥
الحيف	هزج	٨٦٠
يعرف	رجز	٢٢٦٠
ينزف	»	٢٢٦١
أسدفا	»	٩١٥
يجف	سريع	٤٣٢
التلف	»	٨٥٣
هتف	»	٨٦٨
يكفى	»	١١٧٢
القصف	منسرح	٢٧٦
نزف	»	٣١٥، ٣٢٣
أنف	»	٣١٧، ٣٢٣
أنفوا	»	٣١٧
وقفوا	»	٣١٨
قذف	»	٣١٨
والأسف	»	٣١٧
استحصاف	خفيف	١٥٢٣
كالسيوف	»	٢٠١
ذروف	»	١٥٦٧
مناف	»	١٩٩٨
الأطراف	»	١٩٩٨
عكوفا	»	١٧٤٠
بالرصافه	»	٨١٨
آلف	مجزوء الخفيف	٧١٢
صفا	مجزوء الخفيف	١٥٥٤
تذرف	متقارب	٢٢٩٩
	« ق »	
وتشفق	طويل	٦٤
غابق	»	١٦٧
البنائق	»	١٧٥
الصديق	»	١٨٣
محرزق	»	٢٢٠
طريق	»	٢٦١
أفوق	»	٣٩٨
الحليق	»	٤٠٢
سملق	»	٤٢٥
تروق	»	٥٩٢
لصديق	»	٧١٥
تحرق	»	١٠٤٧
معشق	»	١٠٤٧
أعرقوا	»	١٠٤٧
يضيق	»	١٠٧٣
يتحرق	»	١١٧٤
طريق	»	١٤٢٣
يغلق	»	١٤٢٧
مغلق	»	١٤٥٦
موثق	»	١٤٥٦
رفيق	»	١٤٥٩
لأحمق	»	١٧٨٤
المطوق	»	١٩١٨
طليق	»	١٩٦٦
تصدق	»	٢٢٥٦
رائقه	»	١٢١
لواحقه	»	٧٧٠

القافية	البحر	الصفحة
ورادقه	طويل	٢٢٩٢
وشائقه	»	٢٢٩٢
يروقها	»	٩٥٠
عروقها	»	١٩٨٦
بالعوانق	»	٢٢٥
المسحق	»	٤٧٢
شقائق	»	٨٦٩
الأصادق	»	٩١٣
بالخوانق	»	٩١٣
الصفائق	»	٩١٣
الممزق	»	١٠٥٦
وطلق	»	١٠٦٥
موفق	»	١٣٢٧
المتفلق	»	١٤١٠
المرفق	»	١٤١١
أخرق	»	١٩١٣
فلتق	»	١٩٢٢
توافق	»	١٩٢٣
المفارق	»	٢٣٤٤
حقا	»	٨٤٧
أررقا	»	٢٢٤٨
برق	»	٢٢٧٥
لمخلوق	مديد	١١٧٩
فاحترفا	»	٧٠٨
خفقا	»	١٠٠٥
فانطلقوا	بسيط	٦٩٩
خلق	»	٧٤٣
منطلق	»	٧٤٣
والشفق	»	٧٤٤
انطلقوا	»	٧٧٩
الطرق	»	١٢٤٠
خلق	»	١٣٠٤
صدقوا	بسيط	١٣٠٤
طبق	»	١٥٠٠
يرزقه	»	٢٣٨٧
أفق	»	٧٣٠
العنق	»	١١٤٦
تحيق	»	١٥٧٩
خلاق	»	١٩٨٧
حذاق	»	٢٠٣٣
طراق	»	٢٢١٨
والدرق	»	٢٣٢٩
فرقا	»	١٠٠٥
علقا	»	١٢٣٥
طرقا	»	١٢٣٥
العراق	وافر	٢٤
التراقى	»	١٤٧
ساقى	»	١٤٧
الخناق	»	٦١٣
بالنفاق	»	٦٤١
تلاقى	»	٨٢٣
بمستفيق	»	٩٩٦
صديق	»	١٠٨٤
عقاق	»	١١٢٤
الشقيق	»	١١٢٧
ألاقى	»	٢١٦٢
أرقا	مجزوء الوافر	٤٩
موفق	رمل	١٢
الموثوق	»	١١٠٧
الرق	»	١٢٠٤
يختنق	»	١٢٤١
ويروق	»	٢٢٧٤
الشارق	»	٢٤٨
بفراق	»	٧٠٠

القافية	البحر	الصفحة
الشرق	طويل	٧٧٢
المراق	»	٨٥٥
بالمخراق	»	١١٢٩
نخلق	»	١١٨٦
تلحق	»	١٧٢٧
المحرق	»	١٧٢٨
مشتاق	»	١٩٩٧
فاسق	»	٢١٠٠
بالأبلق	»	٢٢٨٢
تطرق	»	٢٢٨٢
رائق	»	٢٣٨٩
والعلاق	مجزوء الكامل	٩٧٧
الوثاق	» »	١٣٠٩
الطريقا	» »	١١٢٧
فراقها	» »	٢٣٠٨
مجلوق	هزج	٢٣٨٣
وحرقا	»	٧٢١
المخترق	رجز	١١٦٣
نعانق	»	١٦٣٨
قلقا	رمل	١٠٠٥
خلقا	»	٢٠٠٣
رمقا	»	٢٠٠٣
عتقا	»	٢٠٠٣
نطق	»	٢١٠٩
العناق	سريع	٦١٨
عتقوا	»	٢٣١٦
يخلق	»	٢٤٠٩
إبريق	خفيف	٧٣٨
نستفيق	»	٨٢٧
الحلاق	»	٢١٣
بالتلاق	»	٧٨٠
العلاقه	»	١١٩٣

القافية	البحر	الصفحة
عشقوا	منسرح	١٠٠٦
نطقوا	»	١٣٢٣
الحدق	»	١٥٧١
ناطق	متقارب	٢٠٠٢
براووقها	»	١١٤٩
	« ك »	
سالكه	طويل	٤٦٩
السماك	»	٥٦
برمك	»	١٣٠٨
العوارك	»	١٤٢٢
سالك	»	١٥٦٧
شمالك	»	١٨٣٠
المبارك	»	٢٢٣٥
هالكا	»	٣٥٤
كذلك	»	٣٦١
يومائكا	»	١١٢٦
غلوائكا	»	٤٩٨
هنالكا	»	١٤٣٧
مشاركا	»	١٥٩٢
ذلكا	»	١٦١٩
دلك	»	١٨٠٢
علك	»	١٨٠٣
مالكا	»	١٩٢٢
سواكا	»	٠٢٩
فداكا	»	٢٠٢٩
دراكا	»	٢٠٢٩
المماليك	بسيط	١٢٠٠
فبكى	»	٢٠٠٣
بلاكا	مخلع البسيط	١٤٨٥
سواك	وافر	١٠٠٣

القافية	البحر	الصفحة
الأراك	وافر	١٨٢٩
فداكا	»	٢٠٤
صدرك	مجزوء الوافر	١٩٤
احتنكا	» »	٢٣٦٩
خبرك	» »	٤٣
حذرك	» »	٤٥
بالمسك	كامل	١٢٨٠
تضييعك	»	٢٠٨١
هلكا	»	٢٠٨٩
إدراكها	»	١٤٤٠
إليكا	مجزوء الكامل	٤٨٧
فيالك	» »	٤٧١
ملك	» »	٢٠٧٥
لشانيك	هزج	٤٩٣
أبوك	رجز	١٢٨٤
حوكا	»	٢١٤٥
والأوراكا	»	٢١٥٥
عصاكا	»	٢١٥٧
ذكراكا	»	٢١٥٧
لك	»	٤٧٥
البرك	»	٢٤١٥
ملاك	سريع	٤٩٧
ألقاك	»	٨٧٠
أعاصيك	»	١١٧٤
هلكا	»	٧٩٠
فبكى	»	٢٠٨٨
الفلك	منسرح	٥٠١، ٨٥٦
النسكا	»	٨٦٩
صلتك	»	٦٩٠، ١٧٨٨
رضاك	خفيف	١٥٢١
فداك	»	١٥٢١
سواك	»	٧٢٢٣

القافية	البحر	الصفحة
فبكاك	خفيف	٢٣٧٢
تراك	»	٢٣٧٢
عليك	»	٢٣٩٣
وراكا	»	٥٨٢
أراكا	»	٨٦١
سلك	مجزوء الخفيف	٤٧٨
مضجعك	» »	٥٠٤
تكا	مجتث	٢٢٠٣
لكا	متقارب	١١٩٠
تناظريك	»	٢٢٠١

« ل »

القافية	البحر	الصفحة
ليفعلوا	طويل	٩٨
أهل	»	١٦٩
عقل	»	٢٦٢
وأتيل	»	٣٨٣
تبذل	»	٤١٨
خليل	»	٥٠٣
وتنبل	»	٥١٤
القبائل	»	٥٥٩
دليل	»	٥٩٣
تبذل	»	٦٣٢
وجهول	»	٦٣٣
والنصل	»	٦٥٦
وابل	»	٦٧٣
رحيل	»	٦٨٦
سبيل	»	٦٨٦، ٩٣٥، ١٠٧١
ونائل	»	٧٤٩
قليل	»	٧٩٣
مقال	»	٨١٦

القافية	البحر	الصفحة
عقل	طويل	٨٤٨
العزل	»	٨٥١
أول	»	٩٤٤
مرسل	»	٩٤٨
لطويل	»	١٠٠٩
جميل	»	١٠٩٢
طوبل	»	١٠٩٨
نقول	»	١٠٩٨
مال	»	١١٢٨
الفضل	»	١١٣٧
مقيل	»	١١٧٢
قائل	»	١١٩٧
نعدل	»	١٢١٧
قبل	»	١٢٣٠
والبذل	»	١٢٣٧، ١٤٢٥
سبيل	»	١٢٨٧
قالوا	»	١٣١٨
مبرل	»	١٢٦٣
سبيل	»	١٢٨٧
أعجل	»	١٣٩٩
والمعول	»	١٤٠٠
ثقل	»	١٤٢٧
تحاول	»	١٤٥٤
نبل	»	١٥١٥
تبادل	»	١٥٣٢
عزل	»	١٥٣٣
المنقول	»	١٧٣٩
الحبائل	»	١٧٥٥
ويميل	»	١٩٣٨
يفعل	»	٢٠٠٦
وائل	»	٢٢٣٦
يشكل	»	٢٢٩٠

القافية	البحر	الصفحة
آمل	طويل	٢٣١٦
مضلل	»	٢٣٢١
سبيل	»	٢٣٤٠
يقاتل	»	٢٣٤٣
بوصل	»	٢٣٤٧
مقاتل	»	٢٣٥٢
يؤمل	»	٢٣٨٠
أتوسل	»	٢٣٨٠
سبيل	»	٢٤٥٣
يملل	»	٢٤٦٥
قليل	»	٢٤٦٩
فقليل	»	٢٤٦٩
قائله	»	٢٢٣
حامله	»	٢٢٣، ٩٥٨، ٢٢٣٤
وأطافله	»	٢٦٢
قائله	»	٦٠٠
بلابله	»	٩٤٢
أنامله	»	٩٥٨
غياطله	»	٠٥٨
غوائله	»	١١٤٣
نائله	»	٩٦١
باطله	»	١٢٩٢
نوافله	»	١٢٩٣
يطاوله	»	١٢٩٣
شاعله	»	١٥٣٤
رواحله	»	١٥٣٤، ١٥٧٣
سائله	»	١٥٧٢
هوائله	»	١٥٧٣
مماهله	»	١٧٨٥
أوائله	»	١٩٠٩
محاوله	»	٢٢٣٩

القافية	البحر	الصفحة
يطاوله	طويل	١٢٣٩
شمالها	»	٢١٤
حبالها	»	١٢٨٨،١٧٠
سبيلها	»	٩٣٢
مقالها	»	١٠٧٢
ينالها	»	١٢٨٨
تميلها	»	٢٢٥٦
البخل	»	٥٤
بالنعل	»	٥٤
المثلل	»	١٤٤
منازل	»	١٥٦
ناصلى	»	١٥٧
بيذبل	»	٢٣٦
ذحل	»	٢٥٢
قابل	»	٢٦٣
بلال	»	٢٦٥
أهلى	»	٢٦٨
بالرحل	»	٣٤٧
العواقل	»	٥٢٨
والحلائل	»	٥٤٣
رسائلى	»	٥٦٠
مقتلى	»	٥٦٥
سبل	»	٥٦٥
ونائل	»	٦٣٠
بقليل	»	٦٣١
بالنوافل	»	٨١٥
الرمل	»	٨٣٦
أهلى	»	٩١٠
مثلى	»	٩٢٨
عذلى	»	٩٣٣
بقليل	»	١٠٠٧
لقرمل	»	١٠٣٧

القافية	البحر	الصفحة
متأهل	طويل	١٠٣٩
الوصل	»	١٠٥١
باطل	»	١٠٨٨
بالبخل	»	١١٠٨
القتل	»	١١٣٣
وائل	»	١٢٦٣
الأوائل	»	١٢٦٤
الثمل	»	١٢٧٦
النصل	»	١٣٠٧
طائل	»	١٣٣٧
قبلى	»	١٤٢٢
أقاتل	»	١٤٥٧
هرائل	»	٢٤٦٢
بغافل	»	١٧٢٧
الجهل	»	١٧٩٠
شكلى	»	١٩٠٣
الأهل	»	١٩٦٤
بالرذل	»	٢٢٠٥
شغل	»	٢٢٢٤
بكلكل	»	٢٢٢٥
فانزل	»	٢٢٣٨
بالمنازل	»	٢٢٤١
بمنجلى	»	٢٣٠٣
جميل	»	٢٣٣٠
عجل	»	٢٣٣٧
المتحمل	»	٢٣٤٧
للنعل	»	٢٤١٧
يتحولا	»	٩٩
مهلهلا	»	١٤٣
سحالا	»	٢٣٣
الوعولا	»	٥١٣
مجملا	»	١٦٦

القافية	البحر	الصفحة
محجلا	طويل	٦١٦
مالا	»	٨٣٣
خيالا	»	٨٣٤
عقلا	»	١٣٩٢
أهلا	»	١٣٩٣
معجلا	»	١٧٧٦
مهلهلا	»	٢٠٣٩
فحلها	»	٩٤٧
استقالها	»	٩٨٠
بدالها	»	١٠٥٦
فطالها	»	١٣٠٦
ومرسله	»	١٠٤٠
غول	مديد	١٣٨١
مملول	»	٢٤٠٥
زوال	»	٢٠٥
العاذل	»	٢١٢٦
واصل	»	٢١٢٦
كملا	»	١٥٦١
كالحلل	»	٣٧١
الحمل	»	٣٧١
والغزل	»	٦٠٦
أصل	»	١٠٤٥
كليلا	مجزوء المديد	٢٠٦٧
شملوا	بسيط	٣٠٥
معقول	»	٤٨٩
جمل	»	١٠١٦
الظل	»	١٠٢١
رحل	»	١٠٤٥
الرحل	»	١٠٤٥
خصل	»	١٠٤٥
نزل	»	١٠٤٥
متصل	»	١٥٥٣

القافية	البحر	الصفحة
مأكول	بسيط	١٦٦٥
وتجميل	»	١٧٢٨
البهاليل	»	١٧٢٨
مكبول	»	١٨٠٣
معلول	»	١٨٠٣
الأباطيل	»	١٨٠٤
تهليل	»	١٨٠٤
مسلول	»	١٨٠٤
نتكل	»	٢٤٣٨
الزلل	»	٢٤٣٨
عجلوا	»	٢٤٣٩
أمل	»	٤٧٦
بالى	»	٤٩٠
أشبالى	»	٩٢٨
محال	»	١٢٥٤
عذلى	»	١٣٧٥
البطل	»	١٣٧٦
عجل	»	١٣٧٧
للمال	»	١٣٨٠
خيلى	»	١٤٧٥
أحمال	»	١٥٥١
الحال	»	١٥٦١
الكحل	»	١٩٩٢
عجال	»	١٩٩٢، ١٩٩٥
عذل	»	١٩٩٣
عذلى	»	١٩٩٤
حال	»	٢٠٦٦
والعحل	»	٢١١٥
البالى	»	٢٢٧٦
وبلبالى	»	٢٣٤٩
مال	»	٢٣٤٩
جبهلا	»	٥٦

القافية	البحر	الصفحة
نبلا	بسيط	٦١
ما فعلا	»	٩٢
ر المالا	»	٤٩٤
أحوالا	»	٥٠٩
الدخلا	»	٨١٣
طولا	»	١٦٧١
قيلا	»	١٦٧٢
سربالا	»	١٦٧٢
السبلا	»	١٧٠٠
أحوالا	»	١٨٨٣
الرجلا	مخلع البسيط	١٠٤٥
ما يقول	وافر	١١٩
والشكول	»	١٤٤
الرسول	»	١٥١
بستطيل	»	٦٩٩
الحلول	»	١٠٦٦
سبيل	»	١٨٧١
المقبل	»	١٩٧٤
للقتيل	»	٢١١٦
العجال	»	٢٤٠٠
بانتحال	»	١٢٦
الليالى	»	٢٢٦
كلال	»	٢٧٣
حبالى	»	٣٠٣
الرحال	»	٤٩١
زوال	»	٤٩٧
وياعويلى	»	٦٥٤
بهطل	»	٨٥٨
خالى	»	١٠١٦
بلال	»	١٠١٦
الضلال	»	١٢٢١
جمالى	»	١٢٢٢

القافية	البحر	الصفحة
التقالى	وافر	١٢٣٩
بليل	»	١٣٩٧
عقيل	»	١٦٧٢
جميل	»	٢٠٧٦
فضل	»	٢٢٢٣
بهطل	»	٢٢٨٥
نبلا	»	١٢٤
الخليلا	»	٤٨٧
ضلالا	»	٦٣٨
أثيلا	»	٧٧٦
العقولا	»	٩٨٣
رذالا	»	١١٤١
والجمالا	»	١٣٧١
المطالا	»	١٣٩٠
عجالا	»	١٣٩٠
مالا	»	١٣٩٨
قليلا	»	١٧١٥
ملالا	»	١٩١٣
جلالا	»	٢٠٦٩
عالا	»	٢٢٣٤
دثلوا	مجزوء الوافر	٢٩٧، ٣٠٦
السل	» »	٢٩٨
والطلل	» »	٢٠٧٧
منازله	» »	٢٠٤٣
العقل	كامل	٤٣٠
موكل	»	٢٢٠٨
لمضلل	»	٢٢٠٩
بعلها	»	٧٧٩
خلال	»	٦٥
العذل	»	١٠١، ١٠٢
شغلى	»	١٨١
ترحال	»	٤٠٨

القافية	البحر	الصفحة
متحملی	كامل	٤٣٠
رحالی	»	٤٦٨
المتهلل	»	٩٣١
واصل	»	٩٣٩
الباطل	»	٩٤٤
قفول	»	٩٥١
ينجل	»	٩٦٨
بمعزل	»	٩٦٨
المآكل	»	٩٦٩
الأعمال	»	٩٨٨
خوالی	»	٩٨٩
البخال	»	٩٨٩
المفضل	»	١٢٤٨، ١٦٣١
الأحوال	»	١٧٤٩، ١٧٩٨
أشغال	»	١٧٩٧
مال	»	١٨٧٣
جلال	»	١٩٩٦
الأول	»	٢٠٠٣
يقلل	»	٢١٠٠
الجهال	»	٢٢٣٣
المنجلی	»	٢٢٧٧
المنصل	»	٢٢٧٨
وتمايل	»	٢٣٤٢
عواطل	»	٢٣٤٢
سؤاله	»	١٧٨٤
تسآلا	»	٨١
ضلالا	»	٤١٩
صالا	»	٤٦٧
نفعلا	»	٧٥٤
هزيلا	»	١١٣٠
تحولا	»	١٢١١
بالا	»	١٣١٥
مجهولا	كامل	١١٩٧
المأمولا	»	١٣٧٢
وبالا	»	١٣٩٧
هديلا	»	١٩١٧
جليلا	»	٢٠٠٩
سبيلا	»	٢٤٠٠
فأضله	»	٧٧٦
فأقله	»	٧٧٧
دلالها	»	١١٣٧، ١١٤٢
هلالها	»	١١٤٢
زيالها	»	١٣٠٥
فالها	»	١٧٣٦
شمالها	»	٢٤٢٠
مجهول	»	١٩٩٦
فعلوا	مجزوء الكامل	١٧٩٢
نقبل	» »	٢١٢٥
هول	» »	٨٢٨
الدلال	» »	١١٧٣
جميلا	» »	٣٥٩
الرذاله	» »	١٥٩٦
الخليل	» »	١٥٦٦
الجليل	» »	١٩٤٤
رسول	» »	٢٠٧٧
تنوبل	هزج	١٩٢٥
حلی	»	٣٢٦
آمال	»	٤٦٣
وصلی	»	١٥٧٠
حال	»	٢١٠٢
قالا	»	٤٧٢
خلخالا	»	٤٧٥
قليلا	»	٢١٠٣
الرحائل	رجز	١٢٧١

القافية	البحر	الصفحة
عتكول	رجز	٢١٥٣
المجزل	»	١١٦٣،١١٦٧
نهشل	»	١١٦٤
طائلا	»	١١٤
زميله	»	٥٤٨
حمله	»	١٣١٠
سربال	»	١٤٠
منفصل	»	١١٧٦
محتبل	»	١١٨٨
المقل	»	١١٨٨
رمحل	»	٢٣٥٧
القلل	»	٢٣٥٧
الخول	»	٢٣٥٨
تفعل	رمل	٤٩٣
تسألى	»	٦٢٥
تفعلى	»	١٣٨٧
بالمشمله	»	١٨٧٢
نهل	»	١٤٥٨
فعل	»	١٦٣٢
وعجل	»	١٦٧٣
بالذليل	»	١٨٦٧
بالضلال	مجزوء الرمل	٤٧٤
المحيلا	» »	٣٢
محاله	» »	٢٢٧٦
العقل	سريع	٥٢
لا تسأل	»	٧٠٤
تصلبل	»	٨٧٧
والخلل	»	٣٤٤٨
أحوال	»	١٩٩٩
مال	»	١٩٩٩
شغلى	»	١٦٨
مثلى	»	٤٢٦

القافية	البحر	الصفحة
شكلى	سريع	٤٢٦
عذل	»	٤٧٣
يغل	»	٤٧٥
المقفل	»	١١٩١
الليل	»	٢٣٨٦
النبل	»	٢٣٨٨
الجاهل	»	٢٥٦١
الشكل	»	٢٠٥٠
والفعال	»	٢١٠٥
للقائل	»	٢٢٨٥
سائل	»	٢٢٨٥
القبيله	»	٢٠٢٧
نالها	»	٤٨١
سؤال	»	١٤٧٥
قبل	منسرح	١٢٥
كسل	»	٤٧١
بالباطل	»	١٤٨٤
بال	»	١٥٠٨
وصالا	»	١٥٦٩
عجال	خفيف	٦٤٢
الغليل	»	٦٨٥
الجمال	»	١٤٤٣
الرحيل	»	٧٥
الرحال	»	٨٣
أجمال	»	٨٥
السؤال	»	٢١٢
ومالى	»	٥٦١
الرسول	»	٥٩٤
حيالى	»	٦٢٣،٩٥٠
الدلال	»	٧٧٤
الشمال	»	٧٧٥
ليال	»	٧٧٥

القافية	البحر	الصفحة
سبيل	خفيف	٥٠٨
مذال	»	١٥١٠
البوالى	»	١٩٦٤
بالمقال	»	٢١٤٤
طويلا	»	٥٠، ٥٢، ٩٣٧
أشغلا	»	٦٧
والعذالا	»	١١٢٩
الجهولا	»	١٢٤٦
خبلا	»	٢٤٧٣
العذل	مجزوء الخفيف	٢٠٦١
سيل	مجتث	١٢٠٧
مستقبل	متقارب	٨٦٦
تفعل	»	٨٧١
الزنجبيل	»	١٤٦١
الموصل	»	٢٠٩٦
قاتل	»	٨٢
النصال	»	٧٢٧
حنبل	»	٢٣١٨
أجله	»	١٤١٥
بأموالها	»	٦٠٣
الجميلا	»	٣٢٨
وبيلا	»	٥٨٧
ثقيلا	»	٦٥٠
حميلا	»	٦٨٥
الطلولا	»	١٠١٩
رسولا	»	١٤٢٦
خليلا	»	١٤٣٧
حايلا	»	١٤٣٧
خيالا	»	١٩٣٤
ما أهولا	»	٢٢١٦
إدلالها	»	٤٦٤
وتحلالها	»	١٠٤٠

القافية	البحر	الصفحة
أعمالها	متقارب	١٥٣٧
سرباالها	»	١٦٢٠
تقتالها	»	١٦٢٠
الأمل	»	١٩١٢
الحمل	»	٧٧٢
الجمل	»	١٠٣٥
	« م »	
عارم	طويل	٥٧، ٩٧
معالم	»	١٣٠
حجم	»	١٥٦
يلوم	»	١٧٤
لنائم	»	٢٨٢
وبسيم	»	٤٤١
الأعاجم	»	٢٥٦
حميم	»	٢٧٣
حالم	»	٤١٦، ٢٢٢٠
معدم	»	٦١٧
ألوم	»	٨٤٤
طائم	»	١٠٠٥
واجم	»	١٠٤٨
طعم	»	١٠٥٤
يذم	»	١٠٧٠
قديم	»	١٠٧٩
العظائم	»	١٢٤٠
حلم	»	١٢٤٣، ١٤٥٤
راغم	»	١٢٦٥
ملوم	»	١٣١٥
حلم	»	١٣٦٣
سنام	»	١٤٦٨
لكريم	»	١٥٥٠

القافية	البحر	الصفحة
العمائم	طويل	١٦٨٥
جشوم	»	١٨٣٠
يلوم	»	١٨٣٠
صميم	»	٢٠٠٧
مقيم	»	٢٠١٣
المظالم	»	٢٢٢٠
فيفهم	»	٢٢٣٣
وتقادموا	»	٢٢٤٧
أحلم	»	٢٣١٣
تمائمه	»	١٥٤
نسيمها	»	١٦٤
جسيمها	»	٣٠٢
ألومها	»	٤٣١
كلامها	»	٩٤١
غريمها	»	١٠١٢
ورامها	»	٢٤٥٠
البهائم	»	١١٩
تسليم	»	١٢٨
المعاصم	»	٢٢٧
الأعاجم	»	٢٥٣
العلم	»	٢٥٣
ظالم	»	٢٥٧
البهم	»	٢٧٠
الدهم	»	٢٧٠
حاكم	»	٣٧٥
بسام	»	٣٧٧
النواسم	»	٥٢٤
وراغم	»	٥٢٤
تقدم	»	٦١٩
خازم	»	٦٩٥
حكيم	»	٧٦٢
مشكم	»	٨٠٥
دامى	طويل	٩٦٤
العمائم	»	١١٠٦
مجرم	»	١٠٨٨
سلم	»	١١٠٨
بالدم	»	١١٥٦،١٢٣١
فالمتثلم	»	١٢٣١
لهذم	»	١٢٣١
تعلم	»	١٢٣٧
نائم	»	١٢٨١
بنائم	»	١٣٦١
عاصم	»	١٣٦٦
الأراقم	»	١٣٩٩
لائمى	»	١٣٩٩
نائم	»	١٤٥١
لحامى	»	١٦٧٤
حاتم	»	١٧٣٩،١٧٣٥
مسالم	»	١٧٣٥
برامى	»	١٩٣٤
لحامى	»	١٩٣٤
مسلم	»	٢١٥٣
مقرم	»	٢١٧٣
المبهم	»	٢٢٠٣
دارم	»	٢٢٣٢
ظالم	»	٢٢٣٣،٢٢٣٢
والمكارم	»	٢٢٣٥
والبراجم	»	٢٢٤٧
حزام	»	٢٤٦٢
وهيثم	»	٢٤٦٣
يتكلما	»	٨٢،٨١
كلثما	»	٩٧٢،٩٩
تتلما	»	١٠٣
الدما	»	١٠٣١،٣٧٩

القافية	البحر	الصفحة
قمى	طويل	٥٦٦
قدما	»	٦٣٩
نائما	»	٧٥٨
طاعما	»	٧٥٨
قائما	»	٧٥٨
دائما	»	٧٥٨
حما	»	١٠٢٤
ابنما	»	١٠٢٨
دما	»	١١٠٩، ١١١٠
يترحما	»	١١٨٦، ١٥٥٢
تحطما	»	١٢٢٤
تقحما	»	١٤٢٧
فأشأما	»	١٤٢٩
متيما	»	١٥١٠
أدهما	»	١٥٣١
يتزمزما	»	١٥٣٢
مظلما	»	١٥٣٥
مرتما	»	١٥٦٣، ١٥٦٤
كراكما	»	١٦٥٤، ١٦٥٥
أظلما	»	١٨٣٢
تهدما	»	٢١٦٥
عرمرما	»	٢٢٤٤
مغرما	»	٢٣٣٢
وتكلما	»	٢٣٧١
دما	»	٢٣٧١
سواكما	»	٢٣٩٠
محرما	»	٢٤٦٣
دم	»	٢٨٦
والندم	»	٤٦١
الحكم	»	٦٠٢
ظلم	»	١٢٨٥
تديم	»	٢٣٩١

القافية	البحر	الصفحة
متهم	مديد	٢٤١
أتم	»	١٩٢٥
ألم	»	٣٧٥
وندامى	مجزوء المديد	٢٠٣٦
الغنم	» »	١٥٩٨
بالظلام	» »	٢٠٥٢
العظام	» »	٢٠٦٤
الوهم	بسيط	١٣٧
وخم	»	١٤٦٦
صمم	»	١٤٦٧
شمم	»	١٦٦٦
والحرم	»	١٦٦٣
عمم	»	١٧٢٩
ينثلم	»	٢٣٩٨
لمم	»	٢٤٨١
مصروم	»	٢١٧٧
والحرم	»	٢٢٦٣
الحامى	»	٤١، ٦٣
سلم	»	١٧٣
الحرم	»	٣٠٥
تسنم	»	٣٨٣
الحكم	»	٦٠٢
تسليمى	»	٦٠٩
أمم	»	٦٥٥
وإقدامى	»	٨١٣
بالكرم	»	٨٥٠
هدام	»	١١٠٩
سلم	»	١١٥٤
مهتضم	»	١٣٧٩
الحام	»	١٥٤٦
بالدهم	»	١٩٨٠
كلثوم	»	١٨٥٠

القافية	البحر	الصفحة
بدم	بسيط	٢٠٠٢
وأيامى	»	٣٣٨١
إضما	»	٢٠
وإلماما	»	١٩٩٥
حلما	»	٢٠٩٣
دما	»	٢٣٠٤
بالسلام	مخلع البسيط	١٤٨٦
هامى	» »	٢٠٦٥
البهم	» »	١٠٧
الظلام	وافر	٤٨٠
النجوم	»	٤٨٨
والحميم	»	٧١٦
لمام	»	٩١٨
الحكيم	»	١٢١٠
إلمام	»	١٢٥١
النجوم	»	١٥٣٦
الذمام	»	١٥٦٥
تنام	»	١٧٣١
يريم	»	١٨٥٧
الهمام	»	٢١١٧
يلوموا	»	٢٣٧٨
الأليم	»	٤٠
قوم	»	١٨٥
الكريم	»	٩٨٢
شمام	»	١٠٣١
أمامى	»	١٠٥٩
إمام	»	١١٩٤
الصميم	»	١٢٢٦
حميم	»	١٦٢١
الشام	»	١٩١٢
الظلام	»	١٩٥٩
قياما	»	١٣٨٩
غراما	»	١٤٨٩

القافية	البحر	الصفحة
حماما	وافر	١٣٨٠
الكريما	»	١٥٥١
الحليما	»	١٩٨٦
الطعاما	»	٢٢٩٥
كرامه	»	١٢١٧
سقمه	مجزوء الوافر	٢١٢٧
تعلم	كامل	٣٠٢
نسيم	»	٤٠٧
عقم	»	٨٥١
يترنم	»	٩٧٦
فيعلم	»	٩٧٦
القسم	»	٩٧٦
المكتوم	»	٩٨٢
حرام	»	٩٩٩
قديم	»	١٣٨٨، ١٧٠١
هموم	»	١٧٠٠
أيتام	»	١٧٥٧
متقدم	»	١٧٩١
الأيام	»	١٩٤٩
إبراهيم	»	٢٠٠٤
أنامها	»	٣٠١
همومى	»	٥٠٣
بسام	»	٥٣١
بسلام	»	٩١٨
القاسم	»	١١٠٠
الثمام	»	١١٠٢
قوام	»	١١٠٢
بالعلام	»	١٥٣٦
الأقدام	»	١٧٨٤
علم	»	١٠٣٦
كالأنجم	»	١٠٥٠
الأيام	»	٣٠٠٤

القافية	البحر	الصفحه
الهم	كامل	٢٤٥١
ومسلما	»	٣٢
نسا	»	٣٦٤
حماما	»	٧٣٢
إلاما	»	٨٧٩
رماما	»	١٥٨١
فأقدما	»	٢٣٧٦
معلوما	»	٢٣٨٥
الكرائم	مجزوء الكامل	٩٩٤
راهما	» »	٥٥٣
الندامه	» »	١٠٣٢
متيم	» »	١١٩٠
علم	» »	٢٠٥٠
يحتكم	» »	٢١٧٤
منهزم	» »	٢١٧٤
سهم	هزج	٣٥
لا يعلمه	رجز	٢٣٦
ويهدمه	»	٢١٤٦
عمى	»	٣٨٦
يكلم	»	١٤٢٦
بأمه	»	١٩٧٢
لديكما	»	٥١٣
والإقداما	»	١٢٤٦
ألما	»	١٣٣٢
عصاما	»	١٣٧٨
والأعماما	»	١٤٤٧
القوم	»	١٢٧٢
اليوم	»	١٢٧٢
الظلام	رمل	٧٢٨
سقمى	»	١١٧٤
نعم	»	١٦٧٣
وأمى	مجزوء الرمل	٦٠٦

القافية	البحر	الصفحة
حمامى	مجزوء الرمل	١٧٣٢
لطما	» »	٤٠٥
كنتم	» »	٤٧٩
قائم	سريع	٢٦٨
آكتم	»	٦٠٩
أرحمه	»	٢٢٢٧
بطالم	»	٧١
كلثم	»	٧٩
فى العظم	»	٤٣٤
الجسم	»	١٠٠٦
العظائم	»	١٠٩١
سهمى	»	١١٥٣
السقام	»	١٧٧٦
قثم	»	١٠٦٠،٧١٨
قلم	»	٧٥٢
غنم	»	٧٥٦
هموم	»	١٢٢٥
التمام	»	١٢٤٩
والصمم	منسرح	٤١١
أدم	»	٦٢٥
ثلم	»	٦٣٥،٦٣٤
الكروم	»	١٥٣٢
الظلم	»	٢٣٨٤
طلما	»	٦١٦
قيما	»	١٧٩
دما	»	٢٠١٦
أجمعهم	»	٤٦٧
فبرام	خفيف	٢٢
نعم	»	٥٧
الغموم	»	٨٩
الإعدام	»	٢٢٣
الأيام	»	١٢٠٢

القافية	البحر	الصفحة
مخزوم	خفيف	١٣١١
حكيم	»	١٧٠٠، ١٧٥١
بسلام	»	٢٠٣٤
الصيام	»	٢٠٣٩
فتزما	»	٢٨٢
ألما	»	٢٨٢
هشاما	»	٨١٩
السلاما	»	٢٤٠٤
ما	مجزوء الخفيف	٢٣٩٤
ألم	» »	٦٨
نديمى	مجتث	٢٠٣٧
لكنتم	متقارب	٢٢٩١
المغرم	»	١٦٠٣
مغرمى	»	٢٢٦٨
أحلامها	»	٢٠٣٠
فاطمه	»	٦٠١
علم	»	٢١٣
خدم	»	٣٨٠
الديم	»	٦٧٩
رحم	»	٨٦٤
والعجم	»	٨٦٥

« ن »

القافية	البحر	الصفحة
القرائن	طويل	٢٣
جنون	»	١٦٨
كائن	»	١٨٩، ١٠٦٥، ١٩١٨
وأداجن	»	٢٨٤
حزين	»	٦٦٥، ١٠٩٤
زين	»	٩٩٣
يكون	»	١٠٨١
حنين	طويل	١١٠٧
تلين	»	١٣١٥
أدان	»	١٣٦٢
وأسكن	»	٢٣٧٥
بينها	»	١٥٤
عيونها	»	١٦٨
جنينها	»	٢٦٤، ٢٦٥
طينها	»	٢٦٤
حينها	»	٩٥٢
يستدينها	»	٩٥٨
يزينها	»	١٠١١
لينها	»	١٣٢١
رآنى	»	١٧٢
بالحزن	»	٧٦٧
مكان	»	٧٧٠
دفين	»	٩٣٢
فصليني	»	٩٤٧
متين	»	٩٤٨
نهانى	»	١٠٠٣
لجيران	»	١٠٣٦
عنى	»	١١٦١
أبان	»	١٣٩١
جنان	»	١٣٩١
الرجوان	»	١٣٩٥
القدمان	»	١٤٧٣
دوانى	»	١٥١٣
تعنى	»	١٥٧٤
مكانى	»	١٦١٦
هوان	»	١٩١٢
سنى	»	١٩٣١، ٢١٢٨
بيمينى	»	١٩٨٩
مختلفان	»	٢٠٠٠

القافية	البحر	الصفحة
زمان	طويل	٢١٢٣
مكان	»	٢٣٤٣
لإران	»	٢٣٩٠
يصطحبان	»	٢٤٥٩
كانا	»	٦٨٨
أذنى	مديد	١١٦١
السكن	»	١١٦١
الوطن	»	٧٨
الكفن	»	٤٧٠
ولسانى	مجزوء المديد	٢١١٦
قمن	بسيط	٤٣٥
الحسن	»	١١٨١
غسان	»	١٦٨٥
والشجن	»	٢١٢٥
اللين	»	١٤
جيرون	»	٢٧
عدن	»	٥٣
بيلبنى	»	١٦٦
بالجبانين	»	١٦٧
بوسنان	»	٢٥٤
بيهتان	»	٢٥٥
دونى	»	٣٦١
زين	»	٥٦٤
تروينى	»	٥٨٦
بالسفن	»	٧٠٥
وللدين	»	٨٧٩
يمن	»	٨٨٢
زمنى	»	٩٢٠، ٩٥٠
تكرين	»	١١٠٣
زمن	»	١١٤٦
سكن	»	١٣٠٢
رامين	»	١٣٢٥

القافية	البحر	الصفحة
ذنبان	بسيط	١٤٧٤
الهجان	»	١٥١٦
يشجينى	»	١٥٧٩
مدفون	»	١٧٠٥
وغسان	»	١٩٢٨
اليمن	»	١٩٦٦
يأتينى	»	١٩٧٥
والدين	»	٢٠٦١
بالدين	»	٢٠٧٤
أذنى	»	٢٠٨٢
فانى	»	٢١٧٣
الضان	»	٢١٦٤
رضوان	»	٢١٧٢
تكن	»	٢٢١٦
شجن	»	٢٣٥٠
عفانا	»	٢٤
حزنا	»	٩٩
ملحونا	»	١٢٣
قصيرونا	»	٢٠٥
سكرانا	»	٣٨١
أحيانا	»	٤٠١
ومسانا	»	٥١٤
ماكانا	»	٧٨١
قتلانا	»	٩١٦، ٩١٩
أقرانا	»	٩٢٠
خراسانا	»	١٠٥٦
الوطنا	»	١٢٠١
أوطانا	»	١٥٢٦
أغصانا	»	١٦٠٣
تسيرونا	»	١٦١١
ذكرانا	»	١٦٥٧
سبعينا	»	١٦٦٩

القافية	البحر	الصفحة
غفرانا	بسيط	١٩٢٧
إنسانا	»	١٩٢٧
تئيكينا	»	٢٠٤٢
يقظانا	»	٢٠٧٩
ذكرانا	»	٢١٦٩
وسنا	»	٢٣٨٤
الزمان	مخلع البسيط	١٩٤٣
الهجان	» »	١٩٤٣
تكون	وافر	١١٧
مكين	»	١٥٨،١٥٧
والحصون	»	٢٤٠
يهونوا	»	١٢٣٨
منى	»	٥٠٣
الجبان	»	٩٧٠
الوتين	»	١٠٦٠،١٠٥٩
بالثمن	»	١٠٦٠
العوانى	»	١٣١٦
لين	»	١٣٢٠
ودين	»	١٣٦٩
الهجان	»	١٥١٦
القيان	»	١٥٥٦
باليقين	»	١٧٧٢
اليمانى	»	١٩٦١
الديدبان	»	٢٠٦٥
ودعونى	»	٢٢٨٥
عين	»	٢٣٣٥
يتكلمان	»	٢٤٠٦
ودين	»	٢٤١٨
سخينا	»	٦١
فتولينا	»	٦٦
العالمينا	»	٢٢٣
سخونا	»	٢٧١

القافية	البحر	الصفحة
جنونا	وافر	٢٩٧
فالسينا	»	٤٠٠
امطلينا	»	٦٣٢
المؤمنينا	»	٨٥٣
يقتلونا	»	١٠٣١
الشامتينا	»	١٤٣٩
تنفعينا	»	١٤٥٣
مستكينا	»	١٤٥٧
الظنونا	»	١٤٦٠
المسلمينا	»	١٩٦٢
المكنون	كامل	١٧٨٢
سيكون	»	٢٠٨٢
أشجانه	»	١٧٧٣
العرجان	»	٣٠٠
شانى	»	٥٥٩
الألوان	»	٩٢٣
أخوان	»	٩٢٨
النشوان	»	٩٢٩
مروان	»	١١٣٨
شيبان	»	١١٤١،١١٣٨
الرحمن	»	١١٤١
طمان	»	١٤٩٩
تغشانى	»	١٥٠١
الأخوين	»	١٥٣٨
النعمان	»	١٦٩٨
القلبين	»	١٩٤٧
الإنسان	»	٢٤٨٣
معينا	»	٤٨٤،٩٦
فينا	»	٤٧٤
التبيانا	»	١٧٢٥
خلصانا	»	١٧٢٦

القافية	البحر	الصفحة
وجنانا	كامل	٢٠٩٦
تطحن	مجزوء الكامل	٤٩،٤٨٠
البيان	» »	٧٦٣
الزمان	» »	٧١٤،٣٠٠
شاني	» »	٤٧٧
بحسنه	» »	١٥٤
السنينا	» »	٤٢٣
المسلمينا	» »	٨٧٠
كانا	» »	١١٢٩
وحينا	» »	٢٢٧٣
المظنه	» »	١٥٤٠
يا سكن	» »	٧٧٤
والوطن	» »	٧٧٤
اليمن	» »	٧٧٤
إخوان	هزج	٢٤٤٧
في العين	»	١٢٣١
أينا	»	٢٤٦
هاروبا	»	٢٤٢٢
المجدون	»	٢٠٥
تهتان	رجز	٢٠٤١
ديه	»	١٩١٥
دنا	»	—
دمنه	»	٢٣٩٥
الرحمن	»	٧٣٢
واربعن	»	٩١١
حيان	»	١١٦٩
تحين	»	١٢٨٤
حوان	»	١٩١٥
الرمن	رمل	٤٦٣
حسه	»	٤٨٢
الحرب	»	١٥٠١
شربي	مجزوء الرمل	٣٩٩

القافية	البحر	الصفحة
الأمينا	مجزوء الرمل	١٧٣٦
لتينه	» »	٣٩٣
القين	سريع	٣٩٦
جن	»	٦٤٥
جشمتني	»	١١٦٣
المساكن	»	١٣٢٦
بجرجان	»	٢٠٤٤
سلطانه	»	٤٨٦
ديدنا	»	١٦٥٠
كانا	»	٢٠٧٨
جنه	»	١١٣٤
الصولجان	»	١١٣٤
الزمن	»	٧٤٨
دمون	»	١٠٣٤
شنن	منسرح	١٧٨٩
مدفون	»	٢٠٩١
حسن	»	٢٣٩٤،٢٣٩٣
سيرينا	»	١٩٤٥
المجران	خفيف	٤٩
يكون	»	٢٢٠٠،٨٥٥
المحزون	»	١٠٢٤
الأمين	»	٢٢٠٠
الموان	»	٢٤٠٧
بالأطعان	»	٤٥
كفاني	»	٤٦
يلتقيان	»	٨٩
الركبان	»	٨٩
جيرون	»	١٩٥
الميران	»	٣٩٠
الأحزان	»	٤٢١
يؤذيني	»	٥٩٩
يبكيني	»	٦٠٤

القافية	البحر	الصفحة
المحزون	خفيف	٦٧٣
جيرون	»	٨٤٦
مسنون	»	٨٤٧
لسانى	»	١٨٨٨،١٠٠١
للإنسان	»	١١٧٨
حنين	»	١٢٩٩
إخوانى	»	١٢٩٩
الدهقان	»	١٥٢٩
الزمان	»	١٥٢٩
دعانى	»	١٥٢٠
الضهان	»	١٦٣٠
تبكيان	»	١٦٧٧
تشكونى	»	١٧٨٠
العاذلان	»	٢٠٦٣
منى	»	٢٣٠٣،٢٠٧٣
مكان	»	٢١١٦
تبكينى	»	٢٤٠٠
الياسمينا	»	١٨٦٦،٦٢
أجنا	»	٧٨
الطاعنينا	»	٨٤
إلينا	»	١٣٩
زينا	»	٤٣٢
فبن	»	٤٤١
فتان	مجتث	١٥٢٠
القرين	»	٢٣٥٤
برنه	»	٨٧١
جوان	متقارب	٣٨
شأنها	»	٣١٤،٣١٣
أديانها	»	٣٢٨
يلعبان	»	٨٧٩
يحيطانها	»	١٢٢٦
رنا	»	١٩٦٩

«هـ»

القافية	البحر	الصفحة
فشفاها	طويل	١٢٩٤
أذاها	»	١٢٩٥
ضربوه	مجزوء المديد	٢٠٧٠
تتيه	» »	٢٠٧٠
أخوه	» »	٢٠٧١
التيه	» »	٨٦٣
سراها	بسيط	٦٨
غلاها	»	١٨٣
أنساها	»	٢٠٩٨
فيها	»	٢١٢٩
لا أراها	وافر	٣٤
حماها	»	٧٦
فاها	»	١٦٤
سواها	»	١٨٧
عصاها	»	٤٢
أصفاها	كامل	٢١٢١
أعطاه	»	٢١٢١
أشباه	»	٤٩٨
أخراها	»	٢٠٤٢
لها	»	٢٣٧٤
حلوه	رجز	٣٢
أخوه	مجزوء الرمل	٤٦٣
العضاه	» »	٨٨١
فيأباه	سريع	١٢٢٧
الحياه	»	٢٤٠٩
أشباه	منسرح	٨٥٥
وأرفهها	»	٢٣٧١
بموهها	»	٢٣٧١
يشبهها	»	٢٣٧١

القافية	البحر	الصفحة
هواه	خفيف	٨
ولداها	»	١٤٣
دهاها	»	٧٨٢
بشبيه	مجتث	٢١٠٦

« و »

القافية	البحر	الصفحة
العفو	طويل	٢١١٩
دوى	»	١٤٣٣
غدو	وافر	٢١٢٩

« ى »

القافية	البحر	الصفحة
المراسيا	طويل	١٥٥
هيا	»	١٥٥
بيا	»	١٦٨
ليا	»	١٧٢، ٥٦٩، ٥٨١، ١٤١٥، ١٧٦٨، ١٨٩٨، ٢١٠٩
ابتلانيا	»	١٧٩
وشانيا	»	١٧٩
ثمانيا	»	١٨١
يمانيا	»	١٨٢
نداويا	»	١٠٩
حاميا	»	٣٦٩
فاقيا	»	٣٧٣
اعترانيا	»	٥٨٢
انتقاليا	»	٩١٨
باقيا	»	٩٢٢، ١٩١٠
ماهيا	»	٩٣٥
هيا	»	٩٤٩، ٩٨٣
دوانيا	طويل	١٠١٨
تلاقيا	»	١٠٧٧
لاقيا	»	١٤٦٤
كاسيا	»	١٤٧٧
المطاليا	»	١٥٥٩
بيا	»	١٦٢١
ردائيا	»	١٦٦٩
اللياليا	»	١٧٥٩
يمانيا	»	١٧٦٧
المساعيا	»	١٧٦٧
باديا	»	١٩١٠
صافيا	»	١٩١١
فؤاديا	»	١٩١١
ربا	»	١٩٥٤
وثاقيا	»	١٩٨٤
القوافيا	»	٢٠٢٧
مصافيا	»	٢٢٣٠
البواكيا	»	٢٢٣٤
ماليا	»	٢٢٤٨
لياليا	»	٢٣٢٨
ناهيا	»	٢٣٣٠
متجانيا	»	٢٣٣٣
البواليا	»	٢٤٦٦
كفانيا	»	٢٤٦٩
يديه	»	١٣٢٠
أعزيها	بسيط	١٨٤
ويرضيها	»	١٨٥
يكفيها	»	٤٠٨
واديها	»	٦٨٨
حبيها	»	١٤٩٥
كاويها	»	١٨٣١
يخفيها	»	١٨٣١

القافية	البحر	الصفحة
أخافيها	«	١٨٣٢
لياليها	«	١٩٥٨
وتمضيها	«	١٩٥٨
حواشيها	«	٢٠٨٩
العصى	وافر	١٠٣٩
لديا	«	٤٧٨
العظايه	«	٣٨٦
واعظايه	«	٣٨٦
لديه	«	٤٨٢
سرباليا	كامل	١١٦٩
بيديها	«	١٥٤٤
بقيه	مجزوء الكامل	٣٧١
بعتاهيه	« «	٤٦١
الزكيه	« «	٨٧٥
بنيه	« «	١٩٨٨
الناصبه	« «	٢٠٤٢
ميا	رجز	٢٢٧٢
المريه	«	٢٣٧

القافية	البحر	الصفحة
هجانيه	رجز	٣٩٣
إليها	«	١١٦٨
بواديه	هزج	١٦٨٦،١٠٧٠
مقلته	مجزوء الرمل	١١٦١
قرشيه	« «	١٣٦٠
ناحيه	سريع	١١٤٧
الدنيا	«	٢١٤٣
الجلبا	خفيف	٥٨٩
عليا	«	١١٩٩
سريا	«	١٣٠١
دوبا	«	١٣١١
صببا	«	١٤١٠
للرعبه	«	٢١٣٤
على	«	١٦٠٤
أبيه	«	٢٣٨٨
معاديه	مجزوء الخفيف	١٥٤٣
وافيه	متقارب	١٥١٧
أمسيه	«	١٥٩٨
الدنيه	«	٢١٧٢

الدار الجماهيرية للطباعة والنشر